



# مقرر الثقافة الإسلامية (0206 )

الوحدة الأولى  
مدخل إلى الثقافة الإسلامية

# مقدمة

---

سوف نتعرف في هذه الوحدة على مفهوم الثقافة بوجه عام، ومن ثم مفهوم الثقافة الإسلامية، وتتضح لك هذه الثقافة أكثر بتعرفك على مصادرها، وخصائصها، وعلاقتها بثقافة العرب قبل الإسلام وبالتقافات في يومنا هذا. كل هذا من أجل أن تتعرف على هذه الثقافة الفريدة المتميزة بكونها إلهية المصدر، فيكون حبك لها وحرصك على تجسيدها في سلوكك مبنياً على وعي ومعرفة بحقيقتها.

# موضوعات الوحدة

---

- 1.1 مفهوم الثقافة و الثقافة الإسلامية.
- 1.2 مصادر الثقافة الإسلامية.
- 1.3 خصائص الثقافة الإسلامية.
- 1.4 علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى.

# 1.1 مفهوم الثقافة والثقافة الإسلامية

## تعريف تايلور للثقافة

عرف تايلور الثقافة في كتابه (الثقافة البدائية) بأنها الكل المعقد الذي يضم المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والتقاليد، والإمكانات الأخرى، والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع.

والحقيقة أن هذا التعريف فيه ما فيه من النقائص والعيوب، منها:

➤ سعة الدلالة، فكل عنصر يحتاج إلى جهد كبير للإلمام به فكيف بها كلها!

لا يذكر لنا أهم ميدان وعنصر مما ذكر من العناصر.

➤ عدم القدرة على حل المشكلات الثقافية لأننا لا نعرف بما نبدأ، فالأصل أن نبدأ بالأهم ثم المهم، وهذا ما لم يبينه تايلور.

➤ يفتقر التعريف لوجود حالة معيارية تقاس بها الثقافة.

➤ المعتقد (الدين) لا يشكل عنصراً أساسياً وموجهاً للثقافة عنده.

خلاصة ما يذهب إليه تايلور أن الثقافة تشكل بديلاً للدين، وهي فكرة غربية فهو ينطلق من منطلقات علمانية نحت الدين جانباً.

## تعريف الثقافة باطلاق

هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود (الخالق والمخلوقات).

## مفهوم الثقافة الإسلامية

هي معرفة عملية مكتسبة، تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام ومؤسس على عقيدته، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود. إن تعريف الثقافة الإسلامية هنا هو تعريف الثقافة العام نفسه مضافاً إليه عبارة مخصصة، حيث بينت هذه العبارة أن الجانب المعياري في الثقافة الإسلامية مستمد بصورة مباشرة من الشريعة الإسلامية، وأن الأساس الذي بنيت عليه هذه الثقافة هو العقيدة الإسلامية.

## 1.2 مصادر الثقافة الإسلامية

مصادر الثقافة الإسلامية هي تلك التي تؤخذ وتستمد منها هذه الثقافة، سواء كان هذا الأخذ والاستمداد المطلوب أساساً أو مبادئ عامة أو قواعد كلية تقوم عليها وتستند إليها بنية هذه المعرفة العلمية المكتسبة.

### شروط الأخذ من الثقافات الأخرى

إن الثقافة المأخوذة من مصدر آخر غير الشريعة الإسلامية تسمح الشريعة الإسلامية أن تنتسب إليها هذه الثقافة وأن تصبح شرعية وجزءاً من الثقافة الإسلامية إذا ما تحقق لها عدد من الشروط، وهي:

- أن تكون هناك حاجة في المجتمع لهذه الثقافة.
- أن لا تتعارض مع أصول ديننا.
- أن تجري عملية تقريب هذه الثقافة ودمجها في سياق ثقافتنا الإسلامية.

## المصادر المباشرة للثقافة الإسلامية

لشريعة الإسلامية مصادر مباشرة تستقى منها، وهي:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية.
- الإجماع.
- الاجتهاد.

## المصادر غير المباشرة للثقافة الإسلامية

هي تلك المصادر التي لا ترجع في أصل وضعها إلى الإسلام، وإنما ترجع في أصلها إلى مصادر غير الإسلام ثم جرى أخذها من هذه المصادر بعد إخضاعها لعدد من المعايير والضوابط والتعديلات، ومن هذه المصادر:

- تراث الحضارة الإسلامية
- الإنجازات الثقافية المحايدة والنافعة للحضارات الأخرى
- العلوم العقلية
- اللغة العربية

## 1.3 خصائص الثقافة الإسلامية

تتصف الثقافة الإسلامية بعدد من الخصائص لا نجدها في الثقافات الأخرى وهذه الخصائص هي:

- إلهية المصدر.
- الشمول.
- التوازن.
- الاتساق والتكامل.
- الوسطية.
- الإيجابية.
- المثالية-الواقعية.
- الثبات والمرونة.
- العقلانية.
- الإنسانية.



# 1.4 علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى

## علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافة العربية قبل الإسلام

قامت العلاقة بين الثقافة الإسلامية والثقافة العربية قبل مجيء الإسلام على أساسين: الأساس الأول: ما كان مخالفاً لديننا وشريعتنا رفضناه ولفظناه. الأساس الثاني: قبلت الشريعة ما كان موافقاً لها، وما كان من صفات حميدة وجميلة. فهذه العادات والأخلاق لم ينكرها الإسلام إنكاراً كلياً، وإنما طلب من العرب ومن الناس كافة أن تكون مثل هذه الممارسات خالصة لوجه الله وطاعة له.

## علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافتين اليونانية والرومانية

كانت الثقافة اليونانية سائدة ومنتشرة، ولما جاء الحكم الروماني بقيت منتشرة، ومدارسها استمرت بنقل الثقافة اليونانية، هذا وامتزجت الثقافة اليونانية بعلوم وفلسفات الشرق، وإبان الفتح الإسلامي سمح لهذه المدارس بالاستمرار وممارسة أنشطتها بحرية حتى إن الخليفة العباسي المأمون أسس بيت الحكمة لترجمة ما توصل إليه ممن سبق من علوم وفلسفات.

## علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات المعاصرة

في هذا الزمان تأخر المسلمون عن اللحاق في درب الحضارة؛ نتيجة ابتعادهم عن دينهم وتخلفهم ونزاعاتهم، ويقابل ذلك تطور هائل مادي وتكنولوجي عند الغرب فأصبحت العلاقة غير متوازنة بيننا وبين الغرب ويمكن تلخيص هذه العلاقة بالنقاط التالية:

- تتعرض الثقافة الإسلامية إلى غزو ثقافي من الثقافة الغربية.
- تأخذ الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى الكثير من جوانب الثقافة.
- لا تقدم الثقافة الإسلامية للثقافات الأخرى شيئاً يذكر رغم غناها؛ لشيوع الانهزام الفكري، وضعف روح الاعتزاز بالشخصية الإسلامية.

وهناك خطوات عدة لمواجهة هذا الغزو الثقافي والتحصن منه ومن أهمها:

- معرفة ثقافتنا على حقيقتها.
- أن نتق بقدرتها على النهوض من جديد.
- ممارسة هذه الثقافة على أرض الواقع مع الانفتاح على كل ما هو مفيد



# مقرر الثقافة الإسلامية (0206 )

الوحدة الثانية  
الثقافة الإسلامية وعلاقات الإنسان

مركز التعليم المفتوح - OLC-

# مقدمة

---

تبين هذه الوحدة الصلة والعلاقة بين الإنسان وخالقه، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وعلاقة الإنسان بالكون، وعلاقة الإنسان بالحياة. وتهدف إلى إيجاد وعي علمي صحيح بحقيقة الإسلام وذلك حتى يكون المسلم مدركاً لعقيدته عالماً بشتى جوانبها وأبعادها، كما تهدف إلى إيجاد المسلم القوي الصالح الذي يعمر هذا الكون .

# موضوعات الوحدة

---

- 2.1 علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى.
- 2.2 علاقة الإنسان بالإنسان.
- 2.3 علاقة الإنسان بالكون والحياة.

## 2.1 علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى

إن أعظم وأكبر حقيقة في هذا الوجود هي حقيقة الخالق المدبر سبحانه، لهذا فإن أسمى العلاقات هي علاقة الإنسان بخالقه التي تقوم على الإيمان الذي يجب أن يستقر في النفوس، ثم انقياد عباده لما يأمر به خالق الكون والإنسان.

### مفهوم الإيمان

الإيمان: هو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، أي هو عقد و قول و عمل.

### ثمار الإيمان

الإيمان العميق يتبعه دوماً ثماره الطيبة في الدنيا والآخرة، ومن هذه الثمار:

- تحرير الإنسان من العبودية لغير الله والخضوع لسواه.
- تحرير النفس من سيطرة الغير والخوف منه.
- الإيمان بالله يملأ النفس طمأنينة وسكينة وثقة.
- الإيمان يجعل الإنسان حريصاً على تطبيق شرع الله في كل ما يقول ويفعل ويفكر.

## مفهوم العبادة

العبادة :هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

## ثمار العبادة

الغاية من العبادة هي طاعة الله وطلب رضاه، وليس معنى هذا أن ليس لها فوائد وثمار وحكماً عاجلة وآجلة، . فهناك ثمار كثيرة للعبادة منها :

إعداد المسلم للقيام بوظيفته (تنفيذ أوامر الله).

العبادة تقوي العقيدة وتحميها.

العبادة تذكّر المسلم بتعاليم دينه الأساسية.

العبادة غذاء للروح وراحة للجسد.

العبادة الحقّة شكر لله تعالى، فنعم الله لا تعد ولا تحصى والإنسان مأمور بشكر المنعم سبحانه.

## 2.2 علاقة الإنسان بالإنسان

العلاقات الإنسانية في الإسلام لها قواعد ثابتة لأنها تتبع وتتصل بعقيدة ربانية تحمل صفات الرحمة والعدل والإخلاص والأمانة وغيرها من الصفات. ومن القواعد التي تحكم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان:

- وحدة النشأة والمصير.
- وحدة الهدف.
- العدل.
- التكافل الاجتماعي.
- المساواة.
- الرحمة والتراحم.
- الصحبة.



# 3.1 علاقة الإنسان بالكون والحياة

- تقوم علاقة الإنسان بالكون والسماء والأرض على أساسين هما:
- الاستثمار: أي الانتفاع به وتسخيره لمنفعته، وعلى الإنسان أن يعمل جاهداً لمعرفة الكون وما فيه حتى يتحقق له الانتفاع الكامل به.
  - الاعتبار: أي التدبر والتأمل ليصل إلى معرفة خالقه ومدبره.

## علاقة الإنسان بالحيوان

- إن أهمية الحيوان في حياة الإنسان تتجلى فيما يلي:
- إن الحيوان مجال رحب للتفكير في عظمة الخالق.
  - الحيوان مصدر أساسي لغذاء الإنسان، قال سبحانه.
  - الحشرات كالنحل مصدر للغذاء و للدواء وتلقيح الأزهار.
  - الحيوانات الأليفة وسيلة ميسرة للمواصلات والركوب، ومنها نأخذ الفرو والصوف والجلود للباس والزينة والتدفئة.

## علاقة الإنسان بالحياة

إن علاقة الإنسان بالحياة تظهر جلية من خلال غاية الوجود الإنساني، وهذه الغاية تتحقق بوجود عنصرين اثنين:

➤ الخلافة: فقد خلق الله الإنسان في الأرض واستخلفه، وطلب منه أن يؤدي وظيفة فيها حسب منهاجه سبحانه وتعالى، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾. البقرة (30).

➤ العبادة: هو عنصر أساس ومكمل لعنصر الاستخلاف، فالعبادة غاية مهمة أرادها الله سبحانه وتعالى من خلق الإنسان، حيث يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات (56)، فما دام هناك رب يعبد لا بد من وجود عبد يعبد.



# مقرر الثقافة الإسلامية ( 0206 )

الوحدة الثالثة

القرآن الكريم: مقاصده، وإعجازه، وأثره في الثقافة الإسلامية

# مقدمة

في هذه الوحدة سنعيش معاً في رحاب القرآن الكريم نستنشق عبيره، ونتذوق جماله، ونتدبر آياته ونتتبع آثاره في الثقافة الإسلامية، فلم يترك كتاب قط أثراً كما ترك القرآن الكريم؛ لأنه كتاب البشرية الأعظم ودستورها الأقوم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ (الإسراء: 9).

تتوزع موضوعات الوحدة الثالثة على أربعة مواضيع، يتناول الموضوع الأول القرآن الكريم ومقاصده، وسنتعرف في الموضوع الثاني على الإعجاز البياني ووجوهه، أما الموضوع الثالث سنوضح فيه الإعجاز الموضوعي ووجوهه المختلفة، وسنبين في الموضوع الرابع أثر القرآن الكريم في الثقافة الإسلامية.

# موضوعات الوحدة

---

- 3.1 القرآن الكريم ومقاصده.
- 3.2 الإعجاز البياني في القرآن الكريم.
- 3.3 الإعجاز الموضوعي في القرآن الكريم.
- 3.4 أثر القرآن الكريم في الثقافة الإسلامية.

# 3.1 القرآن الكريم ومقاصده

## تعريف القرآن الكريم

هو كلام الله تعالى، المنزل على رسول الله ﷺ، المعجز، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. وللقرآن الكريم أسماء أخرى منها: الفرقان، الذكر، الكتاب.

## مقاصد القرآن الكريم

- الحرية.
- المقصد الخلقى الاجتماعى.
- الكسب الحلال.
- التعلم.

## 3.2 الإعجاز البياني في القرآن الكريم

### الإعجاز البياني

هو الدقة في اختيار كلمات القرآن الكريم، وترتيبها بصور بديعة، حيث تظهر الفصاحة والبلاغة والبيان بصورة يفهمها القارئ ويسهب في تدبرها.

شاءت إرادة الله أن يكون القرآن عربياً، وأن يكون الإعجاز بيانياً، فقد ملك القرآن الكريم قلوب العرب بفصاحته وبلاغته وبهرهم بأسلوبه، فمن أسرار بيانه التي أعجزت العرب كما يرى الإمام الخطابي (1976، ص 1-27) : «القرآن الكريم جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني واضعاً كل شيء موضعه الذي لا يُرى شيء أولى منه، ولا يُرى في صورة العقل أمر أليق منه». أما الإمام عبد القاهر الجرجاني (1992، ص 36) فيرى أن ما أعجز العرب في القرآن الكريم هو: ”مزايا نظمه وخصائص في سياق لفظه“.

### وجوه الإعجاز البياني

- الإعجاز الحرفي.
- التشكيل البنائي.
- الأسلوب القرآني البليغ.
- التصوير البياني في القرآن الكريم.

## 3.3 الإعجاز الموضوعي في القرآن الكريم

### الإعجاز الموضوعي في القرآن الكريم

هو تناول مضمون النص القرآني ومواضيعه والبحث عن قضايا الإعجاز فيها، التي قد تكون حقائق أثبتتها العلم وأقر بها، أو تكون قوانين ونظم وتشريعات يعترف العقل البشري بقوتها وإبداعها وعمقها، أو تكون من نوع الإخبار بالغيب، أو تكون قضايا روحية ونفسية. وهناك عدة وجوه للإعجاز الموضوعي وهي:

1. **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:** هو إخبار القرآن الكريم بعدد من حقائق الكون وظواهره التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون طويلة مما يظهر صدق النبي محمد - ﷺ - فيما أخبر به عن ربه؛ فلم تتعارض أية معرفة علمية مع ما جاء في القرآن الكريم على الرغم من هذا السيل الجارف من المعرفة والتفجر العلمي والثورة المعلوماتية وطول الفترة الزمنية التي مرت على كشف المعرفة العلمية، وهناك ثلاثة أنواع من الإعجاز العلمي وهي:
  - الإعجاز العلمي في الكون.
  - الإعجاز العلمي في الإنسان
  - الإعجاز العلمي في الطبيعة وتقدير أرزاق المخلوقات.



2. الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم: هي تلك التشريعات والنظم والمبادئ والمناهج التي قررها القرآن الكريم والقيم التي دعا إليها، والأسس التي أرساها والهداية التي قصدتها. وللتشريعات الربانية مزايا عديدة تميزها عن التشريعات والقوانين الوضعية منها:

- التشريعات القرآنية مظهر لهداية القرآن الكريم، حيث أخبرنا الله عن هدف أساسي للقرآن، وهو هداية الناس إلى الله.
- التشريعات القرآنية حق وخير وصواب لأنها من عند الله تعالى.
- لا يجوز أن نتعالم عليها أو ننتقدها أو نزن عدم صلاحيتها لنا في هذا العصر العلمي المتقدم.
- هي شاملة لحياة الأفراد والمجتمعات لا تدع مجالاً إلا وتشمله ولا جانباً إلا وتنظمه.
- واجب المسلم نحوها التزامها وتطبيقها ومراعاتها بعيداً عن الميل والهوى والمصلحة الشخصية، فإن لم يفعل فلا يكون مؤمناً،
- هذه التشريعات مظهر من مظاهر اليسر الرباني؛ لأن الله أراد لنا الخير وهو أعلم بطاقتنا وحاجاتنا وما ينفعنا وما يضرنا.
- ناتج هذه المزايا في حالة تطبيقها والالتزام بها تنفيذ لشرع الله وحكمه وإلا انحراف وجاهلية، وشتان ما بين الحكيمين.

3. الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم: تلك الأخبار والأنباء التي وردت في القرآن الكريم سواء أكانت في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل. ويقسم الإعجاز الغيبي إلى ثلاثة أنواع وهي:

- الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي.
- الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر.
- الإعجاز الغيبي في المستقبل.

3. الإعجاز الروحي في القرآن الكريم: يقرر القرآن الكريم أن الإنسان مكون من جسد وروح يتكاملان مع بعضهما البعض، فالجسد يشبعه الطعام والشراب والشهوات، أما الروح فإنها أقرب إلى الحياة الباقية، فهي تمثل مرحلة الخلود مقابل الجسد الذي سرعان ما يضمحل ويتلاشى. إن من أبرز سمات العصر الحالي تعلقه الشديد بالمادة، فظهرت الأنانية وشاع الفساد وفُدست المادة، ولكي يخرج الإنسان من عبودية المادة إلى الرقي الروحي لا بد من تربية الروح وفق المعايير التالية:

- تغذية الروح بالعبادات والطاعات.
- استمرار الصلة بالله تعالى سراً وعلانية.
- تنشئة الجسم منذ الصغر على روح العبادة حقيقةً لا شكلاً.
- تحكيم شرع الله في أمور حياتنا.

3. الإعجاز النفسي في القرآن الكريم: دعا القرآن الكريم المؤمنين إلى التبصر في أنفسهم، فالقرآن الكريم له أثره البعيد والمعجز في القلوب والنفوس، فجاءت الدراسات النفسية في القرآن الكريم تصف النفس الإنسانية في مختلف حالاتها، سوية وشاذة، خيرة وشريرة، مؤمنة وكافرة. ومن جوانب الإعجاز النفسي في القرآن الكريم:

1. حديث القرآن الكريم عن النفس الإنسانية، صفاتها وخواياها وخفاياها: إن القرآن الكريم كتاب تربية وتوجيه، واحتوى على معلومات كثيرة تدل على إعجازه النفسي وأنه من عند الله تعالى، ومنها:

- الازدواجية في الخلق الإنساني.
- الازدواجية في الاستعداد الإنساني.
- ضعف الإنسان ومكابדתه.
- الدوافع والضوابط داخل النفس الإنسانية.
- إزالة الحاجز عن النفس البشرية.

2. تأثير القرآن الكريم في النفس الإنسانية: وهو الإعجاز في التأثير على النفوس عند سماع القرآن الكريم، وهناك جوانب عدة لتأثير القرآن الكريم في النفس البشرية وهي:

- تأثيره في النفوس بشكل عام.
- تأثيره في نفوس الكافرين.
- تأثيره في نفوس المؤمنين.
- تأثير القرآن الكريم في نفوس غير العرب.

## 3.4 أثر القرآن الكريم في الثقافة الإسلامية

### النقطة التي أحدثها القرآن في العرب

نقل القرآن الكريم القبائل العربية من جاهليتهم وأخذ بأيديهم إلى الهداية، وبين الأستاذ (محمد المبارك) بعض جوانب النقطة النوعية التي حدثت في حياة العرب كما يأتي:

أخرج القرآن الكريم العرب من مرحلة الضلال والحيرة إلى مرحلة المثل الأعلى، فأصبح الإسلام فلسفتهم وجوهرهم الفكري والنفسي وبيئتهم الثقافية والمعنوية. سلم الإسلام العرب القيادة الفكرية داعين مبلغين، والقيادة السياسية حماة حاكمين. نقل العرب إلى الطور النهائي من أطوار الأمم منذ أن حملهم المسؤولية العالمية وذلك على أثر نقلهم من مسؤولية القبيلة إلى مسؤولية العالم مرة واحدة، وهذه النقطة تحتاج إلى مئات السنين في الأحوال العادية.

### النقطة التي أحدثها القرآن في العالم

وتتمثل هذه النقطة التي أحدثها القرآن الكريم في العالم بهذه الجوانب:

- المعرفة.
- العقيدة.
- الأخلاق.
- التشريع.

## أبرز الجوانب الثقافية التي أثر فيها القرآن الكريم

من أبرز الجوانب الثقافية التي أثر فيها القرآن الكريم:

1. **العلوم الدينية:** وهي العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم الذي يشكل المحتوى الفكري للدين الإسلامي، وتقسم العلوم الدينية إلى:

- علوم القرآن.
- علوم التشريع.
- علوم العقيدة.

2. **العلوم اللغوية:** كان للقرآن الكريم دور كبير في توجيه الأنظار نحو علوم اللغة، وتقسم العلوم اللغوية إلى:

- علم اللغة.
- علم النحو.
- الأدب والشعر.

3. **العلوم العقلية:** ازدهرت هذه العلوم على أثر الامتزاج الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ومن أهم العلوم العقلية:

- علم الكلام.
- علم الفلك والرياضيات.
- علم الكيمياء والفيزياء.
- علم الطب.
- علم الجغرافية.

---

4. مبادئ الاقتصاد: قدم القرآن الكريم العديد من مبادئ الاقتصاد، ومن أبرز المبادئ الاقتصادية التي أشار إليها القرآن الكريم:

العمل المنظم بعد الفراغ من العبادة.

صيانة المال.

الاعتدال في النفقة .

تحريم الربا.

تنظيم المداينة.

العقوبات، أي العقوبة أو الجزاء التي تحمل طابع الردع لمن يسبب أذى للمجتمع، أو يتجاوز ما نصت الشريعة الإسلامية على تحريمه.

## الثقافة الإسلامية ومستقبل البشرية

يعيش العالم العربي والإسلامي غربة ثقافية، ويواجه تحديات كبيرة نتيجة لموجة الهجمات الاستعمارية والتي ترتب عليها غزو فكري واقتصادي واجتماعي، ونتيجة لهذا الغزو الاستعماري والفكري فإن الثقافة الإسلامية تواجه تحديات ثقافية عدة وهي:

- تحديات الفكر الغربي المسيحي العلماني.
- تحديات الفكر اليهودي التلمودي الربوي الإباضي المادي.
- تخلف المسلمين في مجال العلم التجريبي مقابل التقدم الهائل الذي وصل إليه غير المسلمين.
- الدعوة إلى العامية واستخدام اللغات العالمية الأخرى واستبعاد اللغة العربية وتشجيع اللغات المحلية.

ويمكن للثقافة الإسلامية أن تتحول إلى ثقافة إنقاذ توجه الأمة وتصح مسيرتها لتأخذ دورها في إنقاذ البشرية من ضالتها، ومن أبرز السبل التي يمكن للثقافة الإسلامية أن تتبعها لإنقاذ البشرية:

- أن تدفع الأمة إلى تحمل مسؤوليتها من جديد، فتحصن أبناءها بثقافة القرآن الكريم من خلال ربط الماضي بالحاضر.
- توجيه الأمة بزراعة بذور الثقة في نفوس أبنائها وتحفيزهم على العمل لقيادة البشرية.
- توطيد الثقة بمستقبل هذه الأمة لأنها تحمل بذور الخير التي إذا ما زرعت بأرض صالحة أنبتت وأثمرت وآتت أكلها.
- التأكيد على تأثير الثقافة الإسلامية العقلي والسلوكي لدى المجتمع الإنساني.
- إن المجتمع البشري متعطش تماماً إلى المبادئ والقيم الثابتة النابعة من دروب الهدى والنور، فالمجتمعات البشرية غرقت بالانحرافات الخلقية والاجتماعية.



# مقرر الثقافة الإسلامية (0206)

الوحدة الرابعة  
الثقافة الإسلامية وتنظيم المجتمع



# مقدمة

---

لكل مجتمع أنظمتة الخاصة به التي تنبثق عن فلسفته إلى الكون والحياة والإنسان والتي تتسق مع ثقافته، وفي هذه الوحدة سنتناول عدداً من الأنظمة الإسلامية، منها النظام الاجتماعي والنظام السياسي والنظام الاقتصادي والنظام التربوي، جاعلين من الفقه الإسلامي والفكر الإسلامي قاعدة ننطلق منها في بيان جزئيات هذه الأنظمة، كما سنبين في هذه الوحدة ما يتمتع به الفقه الإسلامي من حيوية تجعله قادراً على تنظيم جوانب الحياة المختلفة في كل العصور، لما يتمتع به من مرونة في التعامل مع المستجدات والحوادث.

# موضوعات الوحدة

---

- 4.1 حيوية الفقه الإسلامي.
- 4.2 النظام الاجتماعي.
- 4.3 النظام السياسي.
- 4.4 النظام الاقتصادي.
- 4.5 النظام التربوي والأخلاقي.

# 4.1 حيوية الفقه الإسلامي

## تعريف الفقه الإسلامي

يعرف الفقه الإسلامي: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية. يعنى الفقه الإسلامي بتنظيم مسائل الحياة العملية في عباداتها ومعاملاتها، فهو يختص بتنظيم شؤون الأفراد والجماعات في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها، فهو يتعلق بالمسائل الفقهية فقط ولا يتدخل في المسائل الاعتقادية.

## المصادر التشريعية للفقه الإسلامي

1. المصادر النصية: وهي المصادر الأصلية للتشريع الإسلامي، وهما:
  - القرآن الكريم.
  - السنة النبوية.
2. المصادر الاجتهادية: وهي المصادر التبعية الفرعية للفقه الإسلامي، وهي:
  - القياس.
  - الاستحسان.
  - الاستصلاح.
  - الاستصحاب.
  - سد الذرائع وفتحها.
  - العرف.
  - السياسة الشرعية.

## 4.2 النظام الاجتماعي

نظم الإسلام أوجه الحياة المختلفة في جميع مجالاتها، ومن هذه المجالات تنظيمه للحياة الاجتماعية، فقد وضع الإسلام مجموعة من التشريعات والأحكام والمبادئ التي تنظم المجتمع، وتعد الأسرة عماد هذا المجتمع فهي اللبنة التي يقوى ويزدهر بها.

**الأسرة :** هي الوحدة الاجتماعية الأساسية في البناء الاجتماعي، التي يتأنى من خلالها تربية الفرد في شتى المجالات الخلقية والاجتماعية والدينية وغيرها.

### أنماط الأسرة في الإسلام:

قسم الباحثون الأسرة في الإسلام إلى نمطين وهما:

- الأسرة النووية: هي الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما.
- الأسرة الممتدة: هي الأسرة التي تتكون من الزوجين وأطفالهما وتضم أيضاً أقارب الزوج أو الزوجة والأجداد.

## مظاهر الترابط الأسري في الإسلام

نظم الإسلام العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة أزواجاً وأبناءً وآباءً وذوي أرحام ، ومن مظاهر هذا الترابط الأسري في الإسلام :

1. العلاقات الزوجية: يحرص الإسلام على أن يكون أساس البناء الأسري بين الزوجين قائماً على عقد شرعي له أركانه وشروطه بعيداً عن العلاقات المحرمة، وقد وضع الإسلام مجموعة من الأحكام والاعتبارات والتي تضمن قوة هذا العقد واستمراريته، ومنها:
  - تشريع الخطبة قبل العقد، وتوجيه الخاطبين لحسن اختيار أحدهما للآخر، وحث الإسلام على اعتماد العامل الديني أساساً في الاختيار.
  - دعا الشرع إلى أن يتم العقد في ظل من التراضي البعيد عن الإكراه؛ حتى لا يكون عرضة للفسخ.
  - رتب الشرع على العقد جملة من الحقوق للزوجين.
  - شرع الإسلام الطلاق ولكن اعتبر أن الأصل فيه الحظر وليس الإباحة وقيده بجملة من القيود.

2. علاقات البنوة والأبوة: إن الأولاد والبنون هم ثمرات الزواج الشرعي، والإسلام قرر لكل من الآباء والأبناء حقوقاً تجاه بعضهم بعضاً، فأعطى الإسلام لكلّ ذي حقٍ حقّه؛ فكما للوالدين حقّ على أبنائهم، فإنّ للأبناء حقّ على والديهم ، ومن هذه الحقوق:

1. حقوق الأبناء على الوالدين، ومنها:

- حق الحياة ذكوراً وإناً.
- حق النسب، قال تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ (الأحزاب: 5).
- حق الأولاد في الاسم الحسن.
- حق الابن في الرضاعة والحضانة والولاية على نفسه وماله.
- الحق في المساواة في المعاملة بين الأبناء.

2. حقوق الوالدين على أولادهم، ومنها:

- الحق في البر بهم والإحسان إليهم أحياناً وأمواتاً.

3. صلة الرحم: إن المقصود بنوي الأرحام الأقارب الذين يجمعهم بالشخص نسب ما، وقد دعا الإسلام إلى صلة نوي الأرحام لتقوية أواصر القربى بينهم، وجعلها الله صفة من صفات المؤمنين لقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ (الرعد:21)، كما عدَّ الإسلام صلة الرحم باباً للرزق والذكر الحسن لقول الرسول ﷺ « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (رواه البخاري في الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم)، ولا تحقق صلة الرحم بمكافأة الزيارة بمثلها فحسب لقول الرسول ﷺ « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّهَا » (رواه البخاري في الأدب، باب الواصل بالمكافئ)، كما أن الإسلام لم يجعل المال والهدايا من لوازم صلة الرحم؛ وذلك حتى لا يقطع الفقراء أرحامهم، وحتى لا يتحرَّج أحد من وصل رحمه، ولكن يمكن للقادرين تقديم الهدايا لأرحامهم فالتهادي في الإسلام مستحب.

## أهمية الأسرة في الإسلام

جعل النظام الإسلامي من الأسرة أساس البناء الاجتماعي، وتكمن أهمية الأسرة في الإسلام في النظر إلى المسؤولية المنوطة بها على صعيد التربية، وهي مسؤولية متعددة الأبعاد، ومن أبعادها:

- المسؤولية الدينية.
- المسؤولية الخلقية.
- المسؤولية العقلية.
- المسؤولية النفسية.
- المسؤولية الاجتماعية.



## مكانة الأسرة في الإسلام

إن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي أعطى المرأة حقوقها ورفع من شأنها كثيراً، فعني بها الإسلام في مختلف أحوالها ومراحلها، وتقوم علاقة الرجل بالمرأة في الإسلام على ثلاثة مرتكزات أساسية وهي:

1. التماثل بين الرجل والمرأة: إن التماثل بين الرجل والمرأة يعني المساواة بينهما، ومن مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام:

- المساواة بين الرجل والمرأة في أصل التكوين.
- المساواة بين الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية .
- المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف والجزاء، فعلى المرأة ما على الرجل من تكاليف شرعية كالصلاة والصوم وغيرها.
- المساواة في حق التملك.
- المساواة في حق التعليم.
- المساواة في حق الأهلية في مباشرة العقود أصالة ووكالة.

2. التكامل بين الرجل والمرأة: إن المساواة التي يقرها الإسلام بين الرجل والمرأة ليست مطلقة؛ فهناك مجالات تتحقق فيها المساواة بين الرجل والمرأة، وهناك مجالات يستقل فيها الرجل وأخرى تستقل بها المرأة، وهذا أمر طبيعي لأن الرجل والمرأة نوعان لجنس واحد، فهما يكملان بعضهما بعضاً كما يكمل الليل النهار، فالرجل والمرأة يلتقيان في بعض الأعمال، ويفترقان في أعمال أخرى، وهذا الافتراق منشؤه اختلاف الخصائص بينهما.

3. التفاضل بين الرجل والمرأة: لا يقصد بالتفاضل بين الرجل والمرأة المقارنة بين سيء وحسن، بل تكون المفاضلة بينهما في بعض الأعمال التي تستند غالباً إلى الاستعدادات الفطرية لكل منها، ويكون التفاضل بينهما في أمور عدة، ففضل الشرع المرأة على الرجل في:

➤ جعل الإسلام بر الأم مقدماً على بر الأب.

➤ التقوى، فقد تفضل المرأة على الرجل بالإيمان والتقوى، فقد ضرب الله تعالى للمؤمنين مثلاً في الإيمان والتقوى وجعل هذا المثل من النساء فقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (التحریم: 11)

➤ قدم الشرع النساء على الرجال في حضانة الأطفال؛ لما أودع الله فيهن من الرحمة والموودة والعطف.

كما فضل الله تعالى الرجل على المرأة في أمور عدة ومنها:

➤ القوامة.

➤ الميراث.

➤ الشهادة.

➤ الدية.

## 4.3 النظام السياسي

يعرف النظام السياسي بأنه مجموعة من الأجهزة والقواعد المترابطة والمتناسقة فيما بينها، تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض والدور التي تقوم به كل منها.

### حقوق الإنسان وحياته

- الحق : هو اختصاص يقرر به الشرع سلطةً أو تكليفاً، سواء كانت هذه السلطة على شخص كالولاية على القاصر، أو على شيء كحق الملكية.
- الحرية: هي مجموع الحقوق والامتيازات التي تعترف بها الدولة للأفراد والجماعات فيها.

وهناك عدد من الحقوق والحريات التي كفلها الشرع الإسلامي لمواطني الدولة الإسلامية، ومنها:

1. حق الأمن.
2. حق التنقل.
3. حق التعليم.
4. حق إبداء الرأي.

## أصول النظام السياسي في الإسلام

يقوم النظام السياسي في الإسلام على جملة من الأسس والمبادئ والتي تمثل أصولاً ومرتكزات في إدارة نظام الحكم داخلياً وخارجياً، ومن هذه الأصول:

- العدل.
- المساواة.
- الشورى.
- السيادة لله والسلطة للأمة.
- وحدة الأمة والإمامة.
- مسؤولية الإمام.
- الطاعة والنصرة للحاكم.

## العلاقات بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول

اختلف علماء المسلمين في تحديد علاقة المسلمين بغيرهم من الدول على قولين:  
القول الأول: يميل جمهور الفقهاء إلى أن الحرب شرعت ابتداءً فسواء اعتدى الكفار علينا أم لا فلا عاصم لهم منا.  
القول الثاني: يرى الفريق الثاني أن الحرب شرعت للدفاع عن المسلمين. فإذا وقعت الحرب فليس كل أشخاص العدو في وضع يمكّنهم من القتال، فمنهم المدنيون من الشيوخ والنساء والأطفال ورجال الدين والعمال وغير المعنيين بقتال أحد، أما إذا وقع القتال فهناك الأسرى والجرحى والجواسيس ولكل من هؤلاء أحكامه في الحرب :

1. المدنيون ورجال الدين، لا يجوز التعرض لهم ومقاتلتهم.
2. القتلى، لا يجوز التمثيل في جثثهم.
3. الأسرى، ينبغي معاملتهم معاملة حسنة.
4. الجرحى، يجب إسعافهم ويمنع إزهاق أرواحهم بقصد التخلص منهم.
5. الجاسوس، أمر النبي ﷺ بقتله لأن خطره عظيم على المسلمين.

# المعاهدات في الإسلام

## تعريف المعاهدات

هي الاتفاقات والمواثيق التي تعقدها الدولة الإسلامية مع غيرها، سواء تعلق بوقف قتال أو بتوثيق علاقات اقتصادية أو ثقافية أو غير ذلك.

## شروط المعاهدات

- يشترط في المعاهدات واجبة الاحترام أمور عدة منها:
- ألا تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها المقررة.
  - أن تكون عن رضا واختيار بعيداً عن الإكراه والإجبار، فكيف يفرض على المسلمين الوفاء بعهود صودرت فيها إرادتهم وانتفى فيها اختيارهم؟
  - أن تكون هناك مصلحة مشروعة للمسلمين بأن تحقق لهم منفعة ظاهرة، أو تبعد عنهم ضرراً متحققاً بسبب ضعفهم وتمزقهم.
  - أن تكون نصوصها واضحة بحيث لا تحتمل التأويلات المتباينة، فتكون مثاراً للخلاف والتنازع بين الخصوم.
  - من الفقهاء من اشترط توقيت المعاهدة، فعند الشافعي لا تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشر سنين كما فعل النبي ﷺ عام الحديبية، وإن هودن المشركين أكثر من ذلك فهي منتقضة.

## أنواع المعاهدات:

تقسم المعاهدات إلى نوعين وهما:

1. المعاهدات الدائمة: وهي عقد الذمة؛ وهي عقد يتم بين السلطة الإسلامية وبين أهل الكتاب المقيمين على أرض الدولة، فيلتزم الذميون خلالها بدفع الجزية.
2. المعاهدات المؤقتة: هي المعاهدة المؤقتة بمدة معلومة، وتكون إما مع عدد محصور من الناس وتسمى في هذه الحالة بعقد الأمان، وإما أن تكون مع عدد غير محصور من الناس وتسمى في هذه الحالة بعقد الهدنة.

## موجبات نقض المعاهدات:

تنقض المعاهدة بأمر عدة ومنها:

- انتهاء مدتها.
- نقض المعاهدين للمعاهدة فعلاً، وفي هذه الحالة يجوز للإمام أن يهاجم الناقضين لعهودهم دون سابق إنذار كما فعل الرسول ﷺ مع أهل مكة حين نكثوا صلح الحديبية، أما إذا أحس الإمام منهم بوادر الغدر فلا يجوز له مهاجمتهم فوراً، بل يجب أن يبلغهم قراره بإنهاء المعاهدة أولاً.
- إذا كانت شروط المعاهدة مجحفة بحق المسلمين، وفي هذه الحالة يجب على المسلمين إبلاغ الطرف الآخر بنيتهم بإنهاء المعاهدة.

## السفارات في الإسلام

إن قيام الحرب بين المسلمين وغيرهم لا يمنع من إجراء الاتصالات بين الطرفين، ويقوم الممثلون السياسيون للدولتين بمهمة التفاوض للوصول إلى ترتيب معين بشأن الحرب، وكان الرسول ﷺ يرسل رسله (سفراءه) إلى الدول المجاورة للقيام بأمر عدة منها:

➤ الدعوة إلى الإسلام.

➤ إعلان الحرب.

➤ عقد المعاهدات.

ومن الأمثلة على المراسلات في الإسلام عندما أرسل دحية الكلبي إلى قيصر الروم، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك الفرس، وعمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة.



## 4.4 النظام الاقتصادي

هو مجموعة الأحكام والمبادئ والقواعد الشرعية المتعلقة بعمليات الإنتاج والاستثمار والتبادل والاستهلاك، وما تتضمنه من علاقات إنتاجية بين الإنسان والأشياء، وعلاقات إنسانية بين الإنسان والإنسان.

### الملكية في الإسلام

تقسم الملكية في الإسلام بحسب مالها إلى ثلاثة أنواع وهي:

1. الملكية الخاصة: هي التي تنسب إلى فرد أو جماعة على سبيل الاشتراك.
2. الملكية العامة: هي من يكون صاحبها مجموع الأمة أو جماعة منها، بحيث يكون الانتفاع بالأموال لهم جميعاً دون اختصاص بها من أحد.
3. ملكية الدولة: وتسمى أيضاً ملكية بيت المال.

## توزيع الثروة

تعد مشكلة توزيع الثروة من القضايا الرئيسية على مستوى الوطن والأمة، واختلفت الأساليب المتبعة في توزيع الثروة من نظام لآخر، وتظهر عظمة التشريع الإسلامي من خلال تعرفنا على كيفية توزيع الثروة في الأنظمة المختلفة مقارنةً بالنظام الإسلامي، ومن هذه الأنظمة:

### 1. النظام الرأسمالي وتوزيع الثروة:

يقوم توزيع الثروة في النظام الرأسمالي على قواعد عدة ومنها:

- الإيمان بمبدأ الملكية الخاصة لعناصر الإنتاج من أرض وآلات ومبانٍ.
- الإيمان بمنح الحرية للفرد لاستغلال ملكيته بالصورة التي يراها مناسبة وشعارها في هذا "دعه يعمل، دعه يمر"، لكن هذه المبادئ كفيلة بأن توجد في المجتمع فوارق شاسعة بين أفرادها وطبقاته؛ فمنهم فئة تملك المليارات وفئة لا تملك ما يكفيها؟! فهذه المجتمعات فيها وفرة في الإنتاج ولكن هناك سوء في التوزيع.

### 2. النظام الاشتراكي وتوزيع الثروة:

تقوم المبادئ الاشتراكية في توزيع الثروة على عدة مبادئ منها:

- محو الطبقة وذلك من خلال القضاء على الطبقة الرأسمالية.
- استلام البروليتاريا (الطبقة العاملة) للحكم، واتخاذ الدكتاتورية سبيلاً لتحقيق أهدافها.
- تأمين مصادر الثروة ووسائل الإنتاج واعتبارها ملكاً للأمة والجماعة.
- قيام التوزيع على قاعدة (من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله).

### 3. النظام الإسلامي وتوزيع الثروة:

للإسلام فلسفته الخاصة في توزيع الثروة، سواء ما تعلق بالمصادر الأساسية للإنتاج كالأرض، أو ما تعلق بالسلع المنتجة، وللإسلام أحكامه التي تتناول مختلف هذه السلع والأموال عن طريق تنظيم أمور الزكاة والجزية والخراج والغنائم والفيء والكفارات والوصايا والمواريث كالاتي:

1. الزكاة: تؤخذ بنسب معينة من الثروة الزراعية والحيوانية والنقود، وأحكامها جاءت مفصلة في كتب الفقه، أما مصارفها فتحدد فيما ورد في الآية الكريمة، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: 60).
2. الجزية والخراج: تؤخذ الجزية من أهل الكتاب ومن كان على شاكلتهم من المجوس، وهي ضريبة تؤخذ على الرؤوس لقاء حمايتهم وتأمينهم في ديار الإسلام، أما الخراج فيؤخذ من أصحاب الأراضي المفتوحة، وهي ضريبة إما تفرض على الأرض نفسها ويسمى خراج الوظيفة، أو تفرض على ناتجها وخراج المقاسمة.
3. الغنائم والفيء: الغنائم هي ما يؤخذ من أموال العدو عنوة عن طريق القتال، وأما الفيء ما يؤخذ منهم دون قتال.
4. الكفارات والنذور: تصرف للفقراء والمساكين.
5. الإرث: يقسم تقسيماً عادلاً وبنسب شائعة كما ورد في قوله تعالى: ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (النساء: 7).

## وسائل تحقيق التنمية الاقتصادية

- لا بد للتنمية الاقتصادية الفاعلة من مرتكزات تقوم عليها ووسائل تؤخذ بها، ومن أبرز هذه المرتكزات والوسائل:
- التشغيل الكامل للمال.
  - اعتبار التنمية الاقتصادية مسؤولية شاملة.
  - الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية.
  - ترشيد الاستهلاك.
  - وجود الحوافز.

## 4.5 النظام التربوي الأخلاقي

التربية الإسلامية : هي إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعداداً كاملاً من جميع النواحي، وفي جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام.

### أهداف التربية الإسلامية

تستهدف التربية الإسلامية إعداد الإنسان المسلم الصالح العابد، فالعبادة هي الهدف الأسمى للوجود الإنساني، فيقول تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: 56)، ويتفرع من هذا الهدف الأساسي للتربية الإسلامية أهداف فرعية عدة ومنها:

- بناء شخصية المسلم بصورة شاملة ومتوازنة في جميع أبعادها العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية والروحية.
- إكساب المسلم التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.
- تركيز الإيمان بالله تعالى في نفس الفرد المسلم عن يقين وتبصر واقتناع.
- تحقيق الاطمئنان النفسي والتوازن الشخصي في نفس الفرد المسلم.
- تعميق ولاء المسلم لدينه واعتزازه به كونه المنهج الإلهي الأكمل والأمثل.
- تنمية القيم والاتجاهات السليمة في نفس المسلم.
- تنمية الوازع الديني في نفس المسلم حتى ينطلق في حياته على بصيرة من أمره.

## وسائل التربية الإسلامية

- تتعدد وسائل التربية الإسلامية بتعدد أهدافها، ومن هذه الوسائل:
- الأسرة.
  - المؤسسات التعليمية.
  - المساجد.
  - المجتمع المسلم.
  - المنهاج.

## المبادئ العامة للتربية الإسلامية

- هناك جملة من المبادئ التي تتسم بها التربية الإسلامية، منها:
- إلزامية التعليم.
  - تكافؤ الفرص.
  - مراعاة استعدادات المتعلمين ومواهبهم.
  - إتاحة الفرصة للترويح واللعب.

## الأخلاق الإسلامية

هي السمات الحميدة التي يتحلى بها المسلم في تصرفاته وسلوكه وأعماله، وما ينتج عنها من قيم إسلامية سمحة.

### فوائد التمسك بالأخلاق الفاضلة

- التمسك بالأخلاق الكريمة يسمو بالنفس ويطهرها ويصلحها.
- التمسك بالأخلاق يقود الفرد لحب الفضائل من صدق ووفاء وإيثار.
- التمسك بالأخلاق ينمي في الشخص الضمير الذي يقوده إلى محاسبة النفس ومراقبتها.
- تقوية أواصر المودة والإخاء بين أفراد المجتمع.
- تنعكس الأخلاق على التعامل بين أفراد المجتمع فيحترم الناس بعضهم، ويقدر آراء بعضهم، ويراعون كرامة الإنسان لأخيه الإنسان.



# مقرر الثقافة الإسلامية (0206)

الوحدة الخامسة  
موقف الإسلام من بعض القضايا الفكرية المعاصرة



# مقدمة

---

تتحدث هذه الوحدة عن قضايا فكرية معاصرة، كالعلمانية والقومية والتطرف والغلو، وتبين مدى أهميتها وخطورتها وخاصة أن الفتنة المعاصرة الكبرى آتية من هذه الآراء والأفكار والشعارات والمذاهب الفكرية المعاصرة، والتي تناولت العقائد الدينية والأخلاق الإسلامية بالتشويه والإفتراء، فستبين لك هذه الوحدة كيف حفظ الله هذا الدين على امتداد العصور وكثرة الصراعات فبقي نقياً صافياً، فلا العلمانية بفكرها وزخرفها استطاعت أن تطمس حقائق الإسلام، ولا القومية والعنصرية استطاعت أن تطفئ نور الإسلام الداعي إلى التوحيد والوحدة بين مختلف الأجناس والألوان.

# موضوعات الوحدة

---

- 5.1 العلمانية
- 5.2 الاعتدال والتطرف
- 5.3 القومية والإسلام
- 5.4 التغريب

# 5.1 العلمانية

## تعريف العلمانية

العلمانية لغةً: هي ترجمة غير دقيقة لكلمة (secularism)، وهي كلمة لا صلة لها بلفظ العلم ومشتقاته، والترجمة الصحيحة لها هي اللادينية أو الدنيوية. أما العلمانية عند العلماء فهي هي عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع، وإبقاؤه حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة بينه وبين ربه.

## عوامل نشأة العلمانية

عاشت أوروبا في القرون الوسطى ظروفاً دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية سيئة، وكان الصراع قوياً بين رجال الدين والملوك والأمراء والعلماء، وكان نتيجة لهذا الصراع الذي امتد لمئات السنين ظهور العلمانية التي دعت لفصل الدين عن الحياة، فمن الظروف والعوامل التي أدت إلى نشأة العلمانية :

- الظروف الدينية.
- الظروف الاقتصادية.
- الظروف السياسية.
- الظروف الاجتماعية.

---

## عوامل انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي:

- نهضة أوروبا مع العلمانية.
- تخلف المنطقة الإسلامية.
- الاستعمار العسكري وما أعقبه من سقوط الخلافة.
- الهزيمة النفسية لدى المسلمين.
- الغزو الفكري الخطير.

## مجالات العلمانية ومظاهرها

للعلمانية مجالات ومظاهر مختلفة منها:

1. موقف العلمانية من العقيدة: يتضح موقف العلمانية من العقيدة الإسلامية من خلال أمرين، وهما:
  - ترفض العلمانية اتخاذ العقيدة أساساً للانتماء والولاء، فهي لا تقيم للرابطة الدينية وزناً، بل تقدم عليها رابطة الدم والعنصر ورابطة التراب والطين وأي رابطة أخرى، وهذا مناقض لتوجيه القرآن الذي يقيم الأخوة على أساس الإيمان والعقيدة.
  - ترفض العلمانية ما توجيهه العقيدة الإسلامية على أبنائها، من النزول على حكم الله ورسوله والتسليم لهما دون تردد أو حرج، وهذا يتعارض مع العقيدة الإسلامية التي تفرض على المسلم أن يكيف حياته وفقاً للأحكام التي تجسدها العقيدة.

2. موقف العلمانية من العبادة: ويتضح موقف العلمانية من العبادة من خلال هذه الأمور:
  - لا تعطي العلمانية للعبادة أهميتها بوصفها غاية الحياة والمهمة الأولى للإنسان كما وصفها الله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ (الذاريات: 56)، كما أنها لا تقيم نظامها التربوي والثقافي على غرس مفهوم العبادة وتنميته في النفوس، ولا تجعل للعبادة مكاناً في تقديم الناس وتأخيرهم، ولا ترى المجاهرة بترك العبادات شيئاً يوجب المحاسبة أو المؤاخذة.
  - لا تعتبر الزكاة التي هي الركن المالي الاجتماعي من أركان الإسلام جزءاً من نظامها المالي والاقتصادي والاجتماعي، بل تعتبرها عبادة شخصية من شاء أداها ومن شاء أعرض عنها.

- موقف العلمانية من الشريعة: يتضح موقف العلمانية من الشريعة من خلال:
- العلمانية الأصلية لا تسمح للإسلام بأي مساحة في التشريع، فترى العلمانية أن التشريع من حقها وحدها، وليس من حق الإسلام أن يحكم ويشرع ويحلل ويحرم.
  - قد تعترف العلمانية لله في هذا الكون بالخلق ولا تعترف له بالأمر، أما الإسلام فيقوم على أن الله الخلق والأمر جميعاً.
  - تعطي العلمانية للإنسان حق النسخ لما شرع الله تعالى، فهي تحل ما حرم الله، وتحرم ما أحل الله.
  - الشريعة الإسلامية هي العدو الأول للعلمانية في البلاد الإسلامية، فهي تقبل القانون الوضعي بعيوبه ونقصه، وترفض الشريعة الإسلامية بعدالتها وكمالها.

4. موقف العلمانية من التعليم: تدعو العلمانية إلى علمنة التعليم من خلال طريقتين وهما:

- القضاء على التعليم الديني وكتم أنفاسه.
- نشر التعليم العلماني وتشجيعه في مراحل المختلفة وبمناهجه المختلفة.

5. موقف العلمانية من الإعلام: تتلخص خطة العلمانيين الخبيثة في استغلال وسائل الإعلام من خلال ثلاثة عناصر وهي:

- غسل الدماغ، وذلك عن طريق تفريغ أفكار الأجيال الناشئة وقلوبهم ونفوسهم من الأخلاق والقيم الإسلامية.
- ملء فراغ عقولهم وقلوبهم بمخترعات فكرية مزورة ومزيفة، تخدم غاية العدو الطامع، وتهدم كيان الأمة الموضوعة هدفاً لغزوها.
- تسخير طوابير الجيش الجديد في هدم مقومات الأمة، ومحاربة كل ما يتبقى لها من فكر وعقيدة، أو خلق وسلوك، أو تاريخ ومجد، وذلك ليتمكن من تحقيق أهدافه وأطماعه بسهولة ويسر.

## آثار العلمانية ومخاطرها

تركت العلمانية آثارها في جميع مجالات الحياة في العالم الإسلامي ومن هذه الآثار:

- تسعى المناهج العلمانية إلى صرف المسلمين عن فهم حقيقة الدين الإسلامي، وتشويه صورة الإسلام في نفوس المسلمين.
- إثارة الشبهات حول الإسلام، فهو في نظرهم دين فرّق بين الذكر والأنثى في الميراث، وأباح تعدد الزوجات، وجعل السيادة للرجل في شؤون الأسرة.
- إن العلمانية لا علاقة لها بالأخلاق والقيم الروحية التي تقوم بها المجتمعات الإنسانية، فهي تسعى لإيجاد دول همجية عابثة.
- ادعاء العلمانية بأن الإسلام يستحيل تطبيقه على أرض الواقع، فهذا يدل على خوفهم من الإسلام ومن تطبيقه على أرض الواقع.
- الاعتماد على العقل وحده في فهم الحقائق العلمية، وإغفال معاني الوحي والإيمان بالغيب، مما يؤدي إلى فهم خاطئ ومشوش للدين عند الجهلة من المسلمين.

## موقف الإسلام من العلمانية

يظهر موقف الإسلام من العلمانية كالاتي:

1. الدعوة إلى العلمانية دعوة مرفوضة، لأنها دعوة إلى حكم الجاهلية لا بما أنزل الله تعالى، فهي دعوة تتعامل على الله تعالى وتحرف في حكمه وشرعه.
2. إن الإسلام يواجه العلمانية بشموله لكل جوانب الحياة الإنسانية، مادية ومعنوية، وفردية واجتماعية، أما العلمانية فليس لها هذا الشمول.
3. العلمانية لا تهتم بالقيم الأخلاقية والروحية، وهي مجردة من العلاقات الاجتماعية، وهي بهذا تصادم فطرة الإنسان الذي خلقه الله متوازناً بين الجسد والروح.
4. العلمانية تقيم رقابتها على الإنسان من خارجه، فهي تفرض عليه القوانين والأنظمة التي ينساق إليها جبراً عنه، أما الإسلام فيهتم بتربية الوازع الداخلي والضمير وإصلاح القلب ومحاسبة النفس، كما حرص الإسلام على إقامة الحدود والقصاص ليجعل المجتمع آمناً ومستقراً.
5. يسعى الإسلام من خلال عقيدته وشريعته وأخلاقه إلى وحدة المجتمع الإسلامي، أما المجتمع العلماني فهو مشتت الفكر، موزع الهدف، مقطع الاوصال، مختلف الأهواء.



## 5.2 الاعتدال والتطرف

### الاعتدال والوسطية في الإسلام

وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها أمة الوسط، فقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (البقرة: 143)، وتحمل هذه الآية الكريمة وصف دقيق لمعنى الوسطية، فمن معاني الوسطية:

- الأمة الإسلامية هي أمة وسط بمعنى الفضل والحسن والاعتدال والقصد.
- الأمة الإسلامية هي أمة الوسط في الاعتقاد والتصوير.
- الأمة الإسلامية هي أمة الوسط في التفكير والشعور.
- الأمة الإسلامية هي أمة وسط في التنظيم والتنسيق.
- الأمة الإسلامية هي أمة وسط في الارتباطات والعلاقات.
- الأمة الإسلامية هي أمة وسط في الزمان.
- الأمة الإسلامية هي أمة وسط في المكان.

## التطرف والغلو

التطرف: هو مجاوزة الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك، وذلك من خلال تبني أفكاراً دينية أو سياسية يتجاوز مداها الحدود المشروعة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية.

### أسباب التطرف والغلو:

- انعدام المعرفة الشاملة بالأحكام الشرعية.
- الاعتداد بالنفس وعدم التواضع.
- الاشتغال بالأمور الجانبية عن القضايا الكبرى الأساسية، كمسائل الحية والثوب والصلاة على النبي ﷺ خلف الأذان، وترك الجوانب الفكرية والعقدية الأساسية كالإلحاد والغزو الفكري والعلمانية.
- اختيار القول المشدد مع وجود القول المخفف، وإطلاق لفظ الحرام على الكثير من المكروهات.
- إبعاد الإسلام عن الحياة.
- الشعور الذاتي بالتقصير والندم على التفريط في الدين، والخوف من عواقب الذنوب وسيء الأعمال التي اقترفت فيما مضى، مما يجعل الإنسان يزيد في التدين ويتشدد في الأحكام.
- الوقوف الحرفي عند النصوص دون النظر إلى فحواها.

## طرق علاج التطرف والغلو:

- الفهم الواعي لحقيقة الدين الاسلامي.
- عدم التعصب للآراء الفرعية التي تحتل أكثر من وجه.
- البعد عن الجدل الذي يغيظ الصدور وتقبل الرأي الآخر.
- الاشتغال بالأمور الكلية وضروريات المجتمع.
- الرجوع إلى العلماء العدول عند الاختلاف.
- البعد عن تكفير الأفراد والجماعات، إلا إذا ظهر ما يدعو إلى ذلك بنص صحيح صريح أو إنكار ما علم من الدين بالضرورة.
- دعوة الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية لدراسة الإسلام من مصادره الأصلية.
- عدم مقابلة التطرف بتطرف أشد كالسجن والتعذيب والحرمان من الحقوق الإنسانية، فعلاج مرض التطرف يحتاج إلى الحكمة والرحمة .

## موقف الإسلام من التطرف والغلو:

ينهى الإسلام عن التطرف والتعصب والغلو ويدعو إلى الاعتدال والتوسط، فقد وصف الله رسوله الكريم بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128)، فالدين الإسلامي بريء من الغلو والتطرف الذي هو مظهر من المظاهر المرضية التي يرفضها الإسلام لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (المائدة: 77)، وقول الرسول ﷺ «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ» (ابن ماجة، باب قدر حصى الرمي)، ويحذر الإسلام من الغلو التطرف لخطورته في قلب الحق باطلاً والباطل حقاً كما مر في التاريخ الإسلامي عند كثير من الفرق الضالة.

## 5.3 القومية والإسلام

القومية: هي نزعة تربط الفرد بقومه بروابط متجانسة كالقراية واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ، وتوحد بينهم أهداف مشتركة كالوحدة والتحرر والحرية والعدالة

### نشأة الفكر القومي

جمعت الدولة العثمانية الأقطار الإسلامية مع بعضها، وذلك نظراً لشدة الهجمة الاستعمارية على البلاد الإسلامية حتى أصبح كل قطر غير قادر على صد الهجمة بمفرده، فظهرت دعوة جمال الدين الافغاني لجمع الدول الإسلامية في جامعة إسلامية وقامت هذه الدعوة على المبادئ التالية:

- الإسلام هو الأساس في المعركة ضد الاستعمار.
- بناء نفسية المسلمين بناءً إسلامياً، وتغذيتها بروح المقاومة للاستعمار.
- إدخال الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على أسس المناهج الإسلامية.
- الوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد لمقاومة الاستعمار.

قاوم الاستعمار بقوة فكرة إقامة الجامعة الإسلامية، حيث أنها ستكون نهاية وجوده، لذا بدأ بدراسة أحوال المسلمين والعوامل المؤثرة فيهم، فطرح الرابطة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية، ومن ثم قام الاستعمار بتوظيف عملاءه في الشرق فنجحوا بإقامة المؤتمر العربي الأول بفرنسا عام 1913 وفي هذا المؤتمر ظهر اتجاه واضح يرفض الرابطة الإسلامية ويؤيد الرابطة القومية، ومن هنا بدأ الاستعمار ينهش في الدولة العثمانية وإماراتها إمارة إمارة، وتمكنت القومية من إضعاف الأمة الإسلامية وتمزيقها،

---

## عناصر القومية

- الأرض.
- الجنس والأصل.
- اللغة.
- الثقافة.
- التاريخ.
- الدين والمعتقدات والأفكار.
- وحدة المصالح الاقتصادية.

## موقف الإسلام من القومية

إن دعوة الإسلام لا تعرف الوطنية والعنصرية، فوطن المسلم ليس له حدود جغرافية فهو وطن معنوي يمتد مع العقيدة الإسلامية، ويظهر موقف الإسلام من القومية من خلال:

- إن دعاة القومية يطرحونها كبديل عن الإسلام، وهذا كفرٌ صريح، فقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: 85).
- الدعوة الى القومية دعوة جاهلية، لأنها تنشأ عن شعور غريزي بالأنانية والاستئثار الذي يغلب على العقل والتفكير والكرامة الإنسانية.
- في تبني القومية موالاة للكافرين، حيث أن القومية العربية صليبية المولد، ماسونية النشأة، فقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (المائدة: 51).
- لم يغفل الإسلام أهمية رابطة الدم والجنس والعنصر والقوم بل أقرها ضمن نطاق الحق والعدل.
- أعداء الاسلام يرفعون شعار القومية ويتخذونها ديناً لجمع شعوبهم على هدف واحد.

## 5.4 التغريب

التغريب: هو مجموعة من الدراسات والأعمال والثقافات التي تجري حول المسلمين، وتطبق على مجتمعاتهم، فتؤدي بهم في النهاية أن يتشعبوا بالفكر الغربي والحضارة الغربية المعادية للإسلام أو يكونوا تحت تأثير هذه الحضارة بحيث تحتويهم وتقضي على شخصيتهم وعلى ولائهم لدينهم.

### وسائل التغريب

اتخذ الغزو الثقافي والفكري وسائل عدة لصرف المسلمين عن دينهم وحضارتهم الإسلامية، ومنها:

1. صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال مناهج التعليم.
2. صرف المسلمين عن دينهم من خلال وسائل الإعلام.
3. صرف المسلمين عن دينهم من خلال السياسة.



## مظاهر التغريب

استطاع التغريب بوسائله المختلفة التغلغل في المجتمع الإسلامي وذلك من خلال التربية والتعليم والسياسة، وكان من نتائج ذلك أن نرى صورة التغريب ومظاهره كثيرة في المجتمع الإسلامي، ومن هذه المظاهر:

- فتنة الشعوب الإسلامية بالحضارة الأوروبية المادية وتطلعهم إليها بشغف، وانبهارهم بمنجزاتها نتيجة شعورهم بنقص تجاهها، ولقد كانت هذه الفتنة بالحضارة الأوروبية مناخ ملائم لزحف كل ما لدى الغربيين من سلوك وأفكار وعادات مناقضة لمبادئ الإسلام ومفاهيمه وشرعه.
- تسلل الدسائس من أعداء الإسلام إلى حصون الأمة الإسلامية، فقامت الأحزاب ذات الشعارات الخادعة والمعادية سراً أو جهراً للدين، والمرتبطة عن طريق الولاء الخفي بدولة من الدول المعادية للإسلام والمحاربة له.
- ظهور فكرة خبيثة تنادي بأن الدين من الأعمال الشخصية والفردية التي تترك للإنسان الحرية الكاملة دون التقيد بالآداب الدينية.
- الدعوة المستمرة إلى عقد المؤتمرات والندوات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية البعيدة عن المنهاج الإسلامي في تخطيطها وفلسفتها.
- إشاعة استعمال المصطلحات والتسميات الغربية ونبذ المصطلحات الإسلامية، مثل الديمقراطية بدل الشورى والمشروبات الروحية بدل الخمر.

1- العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية يطلق على :

أ. الفقه الإسلامي

ب- السنة النبوية

ت- الاستحسان

ث- السياسة الشرعية

2- الأحكام الفقهية التي تضم الفقه الإسلامي تشمل المعرفة ب أحكام :

أ. العبادات والمعاملات و الأحوال الشخصية

ب- الجنائيات و الأحكام القضائية والدولية

ت- الأحكام المتعلقة بالإمامة والخلافة والسياسة

ث- جميع ما ذكر صحيح

3- علم الفقه الإسلامي يختص بالمسائل :

أ. الاعتقادية فقط

ب- الفقهية فقط

ت- أ+ب

ث. لا شيء مما ذكر

4- لا يتدخل الفقه الإسلامي في المسائل :

أ. الفقهية

ب. الاعتقادية

ت الفقهية و الاعتقادية

ث- لا شيء مما ذكر

5- تتميز الشريعة الإسلامية بأنها :

أ- إلهية ربانية و خاتمة الشرائع الإلهية

ب. عامة شاملة

ت. تجمع بين الثبات والتطور

ث. جميع ما ذكر صحيح

6- قال تعالى: " وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا " تدل على أن

الشريعة الإلهية :

أ- إلهية ربانية

ب. عامة شاملة

ت. تجمع بين الثبات والتطور

ش. خاتمة الشرائع الإلهية

7- الشريعة الإسلامية تجمع بين الثبات والتطور فهي :

أ- ثابتة في أصولها و متطورة في فروعها

ب. ثابتة في فروعها و متطورة في أصولها

ت. ثابتة في فروعها فقط ولا دخل لأصولها

ث- لا شيء مما ذكر

8- الثبات في الشريعة الإسلامية هو ما ثبت بالدليل :

أ- القطعي

ب- الظني

ت القطعي والظني

ث- لا شيء مما ذكر

9- عدم تحديد شكل معين للشورى يلتزم به الناس في كل زمان ومكان هو مثال

على :

أ- الشريعة الإسلامية إلهية المصدر

ب- الشريعة الإسلامية عامة شاملة

ت- مرونة الشريعة الإسلامية

ث- الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع الإلهية

10- على الرغم من أن الشريعة منزلة من عند الله إلا أنها أحلت للعقل

البشري فرصة كبيرة ل :

أ- الاجتهاد

ب- التفكير

ت- التدبر

ث- جميع ما ذكر صحيح

11. تقسم مصادر الفقه الإسلامي إلى :

أ- مصدرين

ب- ثلاثة مصادر

ت- خمسة مصادر

- ستة مصادر

12- من مصادر الفقه الإسلامي :

أ- المصادر النصية

ب- المصادر الاجتهادية

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

13- المصادر النصية هي المصادر الأصلية للتشريع الإسلامي وهي :

أ- اثنتان

ب- ثلاثة

ت- أربعة

ث- خمسة

14- من المصادر النصية للتشريع الإسلامي :

أ- القرآن الكريم

ب- السنة النبوية

ت- الأستحسان

ث. أ+ب

15. المصادر الاجتهادية للتشريع الإسلامي هي :

أي خمسة مصادر

ب- ستة مصادر

ت- سبعة مصادر

ث. عشرة مصادر

16- من المصادر الاجتهادية للتشريع الإسلامي :

أ- الأستحسان والاستصلاح والاستصحاب

ب- القياس والعرف والسياسة الشرعية

تسد الذرائع وفتحها

ث- جميع ما ذكر صحيح

17- المصدر الثاني للتشريع الإسلامي جاءت لتوضيح ما جاء في القرآن

الكريم من أحكام وتفصيل جزئياته هي :

أ. السياسة الشرعية

ب. السنة النبوية

ت- سد الذرائع

ث- لا شيء مما ذكر

18- إن أكثر البيان القرآني للأحكام الشرعية :

أ- تفصيلي

ب- إجمالي

ت- تحليلي

ث. لا شيء مما ذكر

19- عدد آيات الأحكام كما يراها بعضهم حوالي :

أ- 500 آية

ب- 700 آية

ت- 800 آية

ث- 1000 آية

20- الباب الأوسع في الأحكام الشرعية راجع ل :

أ- الاجتهاد

ب. النص

ت الاجتهاد والنص

ث- لا شيء مما ذكر

21- إن دلالة الآيات والأحاديث على الأحكام :

أ- قطعية

ب. ظنية

ت- بعضها قطعي وبعضها ظني

ث- لا شيء مما ذكر

22- إن الإسلام دين :

أ- لا يعرف الجمود

ب- لا يعترف بالتقليد

ت- حث أتباعه الابتكار والتجديد

ث- جميع ما ذكر صحيح

23- كثيرا من أهل الغرب اتهموا فقهاء الإسلام ب :

أ- التطور

ب- المرونة

ث- الجمود

ث- أ+ب

24- الأسرة لغة هي :

أ- القوة

ب- الحبس

ت- القيد والرباط

- جميع ما ذكر صحيح

25- الوحدة الاجتماعية الأساسية في البناء الاجتماعي هي :

أ- الأسرة

ب- الأرض

ت- العقيدة

ث- لا شيء مما ذكر

26- قسم الباحثون في الإسلام الأسرة إلى :

أ- نمطين

ب- ثلاثة أنماط

ت- أربع أنماط

ث- خمس أنماط

27- الأسرة في الإسلام :

أ- الأسرة النووية

ب- الأسرة الممتدة

ت- الأسرة القصيرة

ث- أ+ب

28- الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما ، تطلق على :

أ- الأسرة النووية

ب- الأسرة الممتدة

ت- الأسرة القصيرة

ث- لا شيء مما ذكر

29- الأسرة التي تتكون من الزوجين وأطفالهما وتضم أقارب الزوج أو

الزوجة والأجداد ، هي :

أ- الأسرة النووية

ب- الأسرة الممتدة

ت- الأسرة القصيرة

ث- لا شيء مما ذكر

30- نظم الإسلام العلاقات والروابط بين أفراد الأسرة فمن مظاهر هذا

الترابط الأسري :

أ. العلاقات الزوجية



ب- علاقات البنوة والأبوة

ت- صلة الرحم

ث- جميع ما ذكر صحيح

31- أن يبني العقد بين الزوجين موقتا :

أ- جائز

ب- مستحب

ت- حرام

ث- واجب

32- حث الإسلام على اعتماد العامل .... أساس في اختيار الزوجين

البعضهما :

أ. الديني

ب- الجمالي

ت. المالي

ث. الاقتصادي

33. شرعت الخطبة :

أ- قبل الزواج

ب- بعد الزواج

ت. لا يوجد خطبة

. لا شيء مما ذكر

34- قال النبي عليه السلام: " فأظفر بذات ..... تربت يداك " :

أ. المال

ب- الجاه

ت- الدين

ث- الجمال

35-دعا الشرع إلى أن يتم عقد الزواج في ظل من :

أ- التراضي

ب- الإكراه

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

36-رتب الشرع على عقد الزواج حقوق ل:

أ. الزوج

ب. الزوجة

ت- حقوق مشتركة بين الزوجين

ث- جميع ما ذكر صحيح

37 من الحقوق المشتركة بين الزوجين :

أ. المعاشرة بالمعروف

ب- حل استمتاع كل منهما للآخر

ت- التوارث

ث- جميع ما ذكر صحيح

38- من الحقوق الخاصة بالزوج :

أ. طاعة الزوجة له

ب- حق قرارها في البيت

ت- المهر

ث- أ+ب

39- من الحقوق الخاصة بالزوجة :

أ. المهر

ب- النفقة

ت العدل عند تعدد الزوجات

ث- جميع ما ذكر صحيح

40- قال تعالى: " واتوا النساء صدقاتهن نحلة " تدل على حق الزوجة

في:

أ- المهر

ب. النفقة

ت. العدل

ث- لا شيء مما ذكر

41- قال تعالى: " وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف " تدل

على حق الزوجة في :

أ.المهر

ب. النفقة

ت العدل

ث- القوامة

42- قال النبي: " من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة

وشقه مائل " تدل على حق الزوجة في :

أ- المهر

ب- النفقة

ت- العدل

ث- القوامة

43- شرع الإسلام الطلاق ولكن اعتبر أن الأصل فيه :

أ. الحظر

ب- الإباحة

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

44- جعل الإسلام الطلاق بيد :

أ. الزوج وحده

ب. الزوجة وحدها

ت- الزوجين

ث- لا شيء مما ذكر

45- قال تعالى : " يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن " ،

تدل على :

أ- الطلاق بيد الزوج وحده

ب- الطلاق بيد الزوجة وحدها

ت. عدم جواز الطلاق

ث. لا شيء مما ذكر

46- قال النبي عليه السلام: " لا ضرر ولا ضرار " تدل على :

أ- جواز الطلاق مطلقا

ب. حرمة الطلاق مطلقا

### ت. حرمة طلاق التعسف

ث- لا شيء مما ذكر

47- دعا الإسلام الزوج إلى التماس منهجية معينة قبل إيقاع الطلاق على

المرأة التي لا تطيع زوجها وذلك ب :

أ. الوعظ

ب- الهجر

ت- الضرب غير المبرح

### ث- جميع ما ذكر صحيح

48- أعطى الإسلام المرأة الحق في التخلص من الحياة الزوجية ف شرع

لها :

أ. مخالعة الزوج على مال يؤديه هو إليها

ب- مخالعة الزوج على مال تؤديه هي إليه

ت- التفريق لوجود عيب أو فقدانه أو حبسه

### ث- ب+ج

49- يحق للمرأة التفريق عن زوجها وذلك سبب :

أ. عيب في الزوج

ب. فقدان الزوج

ت. حبس الزوج

### ث- جميع ما ذكر صحيح

50- قيد الإسلام الطلاق بقيود منها :

أ- جعل الطلاق بيد الزوج وحده ونهي عن طلاق التعسف

ب- دعا الزوج لالتماس منهجية معينة قبل إيقاعه

ت- أعطى المرأة حق التخلص من الحياة الزوجية

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

51- من حقوق الأبناء على الآباء :

أ- الحياة والنسب والاسم الحسن

ب- الرضاة والحضانة والولاية على نفسه

ت- المساواة في المعاملة

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

52- قال تعالى: " ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق " تدل على حق الأبناء

أ. الاسم الحسن

ب- النسب

**ت- الحياة**

ث- المساواة في المعاملة

53- قال تعالى: " ادعوهم لأبائهم " تدل على حق الأبناء في :

أ- الحياة

**ب- النسب**

ت- الاسم الحسن

ث- المساواة في المعاملة

54- قال النبي: " أعدلوا بين أولادكم في ..... كما تحبون أن يعدلوا بينكم

في البر واللفظ " :

أ. الأكل

ب. الشرب

**ت- النحل**

ث. الاسم الحسن

55- قال النبي: " أعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدلوا

بينكم في البر واللفف" النحل تعني :

أ- الاسم الحسن

ب. الحياة

ت. العطايا

ث. النسب

56- قال النبي: " إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء أبائكم

فأحسنوا أسماءكم " تدل على حق الأولاد في :

أ. النسب

ب. الاسم الحسن

ت. الحياة

ث. الحضانة

57. من حقوق الوالدين على اولادهم

ا. البر والاحسان اليهم

ب. البر والاحسان اليهم امواتا

ت. ا + ب

ث. الحياة

58- بر الوالدين أمواتا يكون ب :

أ- الصلاة عليهما والاستغفار لهما

ب- إنفاذ عهدهما من بعدهما

ت صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما

ث. جميع ما ذكر صحيح

59- أدق تعريفات الرحم :

أ. الأقارب الذين يجمعهم بالشخص نسب ما

ب- من لا يجوز الزواج بها على التأقيت

ت. من لا يجوز الزواج بها على التأييد

ث. لا شيء مما ذكر

60- من ثمار صلة الرحم أن الإسلام عدها :

أ- بابا للرزق

ب- الذكر الحسن

ت- طولة العمر

ث- جميع ما ذكر صحيح

61- قال النبي عليه السلام: " من سره أن يبسط له في رزقه أو أن ينسأ

له في أثره ف ل ... " :

أ- يصلي

ب- يصوم

ت- يصل رحمه

ث- يزكي

62- قال النبي عليه السلام: " ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل إذا

قطعت رحمة ... " :

أ- وصلها

ب- تركها

ت. قطعها



ث- لا شيء مما ذكر

63- قال النبي عليه السلام: " ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل إذا

قطعت رحمه وصلها " تدل على أن صلة الرحم :

أ. تتحقق بمكافأة الزيارة بمثلها فحسب

**ب- لا تتحقق بمكافأة الزيارة بمثلها فحسب**

ت- من لوازمها تقديم الهدايا

ث- لا شيء مما ذكر

64- لم يجعل الإسلام المال والهدايا من لوازم صلة الرحم وذلك حتى :

أ- لا يقطع الفقراء أرحامهم

به لا يتخرج أحد من وصل رحمه

**ت- أ+ب**

ث. لا شيء مما ذكر

65- التهادي في الإسلام :

أ. واجب

ب- حرام

**ت- مستحب**

ث مكروه

66- قال النبي عليه السلام: " تهادوا .... " :

أ. تهتدوا

ب- تضلوا

**ت. تحابوا**

ث- لا شيء مما ذكر

67- تنادي بإلغاء الأسرة لافتقادها ميرر وجودها هي :

أ- الرأسمالية

ب- الماركسية الشيوعية

ت- العلمانية

ث- لا شيء مما ذكر

68- ترى أن الرجل والمرأة عمال لدى الدولة ولا داعي لتربية الأطفال في

جو أسري فالحضانة كافية لذلك ، هي :

أ- الرأسمالية

ب- الماركسية الشيوعية

ت- القومية

ث- الماسونية

69- الأسرة مفككة ومهددة بالسقوط عند :

أ. الغرب أو الرأسمالية

ب- الشيوعية

ت- الماركسية

ث- الإسلام

70- الأسرة في الغرب مفككة ومهددة بالسقوط وسبب ذلك :

أ- التشريعات الداعية لمساواة الرجل والمرأة

ب- دعوة المرأة للعمل خارج البيت وسياسة الاختلاط المفتوح

ت- منع التعدد الشرعي للزوجات و التردد في تشريع الطلاق بين الحظر والإباحة

المطلقة

ث- جميع ما ذكر صحيح

71- الأسرة أساس البناء الاجتماعي عند :

أ- الرأسمالية

ب- الشيوعية

ت- الماركسية

ث- النظام الإسلامي

72- تكمن أهمية الأسرة في النظر إلى المسؤولية المنوطة بها وهي

مسؤولية متعددة الأبعاد منها :

أ. المسؤولية الدينية و الخلقية

ب- المسؤولية النفسية و العقلية

ت- المسؤولية الاجتماعية

ث- جميع ما ذكر صحيح

73- المسؤولية التي تتمثل في تعليم الطفل مبادئ الإسلام من صلاة

وصيام وهو في السابعة من عمره وتعريفه بكتاب الله وبرسوله الكريم ، هي

المسؤولية :

أ. الدينية

ب- الخلقية

ت الاجتماعية

ث- العقلية

74- المسؤولية التي تتمثل في تعليم الأطفال آداب الطعام والشراب

والتعامل مع الآخرين ومع البيئة من حوله ، هي المسؤولية :

أ. الدينية

ب- الخلقية

ت- النفسية

ش. الاجتماعية

75- المسؤولية التي تتمثل في دور الأسرة في تعليم الأبناء والبنات على

حد سواء ، هي المسؤولية :

أ- الدينية

ب- الخلقية

ت. العقلية

ث- الاجتماعية

76- المسؤولية التي تتمثل في دور الأسرة في تنشئة الطفل في أسرة

تقوم على الزواج الشرعي فيها جو من السكينة والمودة فيحقق للطفل جو

صحي للناحييتين العقلية والانفعالية ، هي المسؤولية :

أ- الدينية

ب- الخلقية

ت. العقلية

ث. النفسية

77- المسؤولية التي تتمثل في دور الأسرى بتعريف الطفل بحقوق أبويه

وأرحامه وجيرانه وغرس القيم الاجتماعية مثل الشعور بالرحمة تجاه

الأخرين من الفقراء والمساكين ، والإيثار والتعاون ، والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر، هي المسؤولية :

أ- الدينية

ب- الخلقية

ت- الاجتماعية

ث. النفسية

78- المسؤولية الاجتماعية تتمثل في دور الأسري بتعريف الطفل بحقوق

أبويه وأرحامه وجيرانه وغرس القيم الاجتماعية مثل :

أ- الشعور بالرحمة تجاه الفقراء والمساكين

ب- الإيثار والتعاون

ت- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- جميع ما ذكر صحيح

79- كانت المرأة قديما في الجاهلية :

أ. لا يقدم لمولدها القرابين خلاف مولد الذكر

ب. لم يكن لها الحق في اختيار زوجها

ت- ليس لها حق في الميراث و لا تملك الولاية على مالها

- جميع ما ذكر صحيح

80- حملت المرأة مسؤولية غواية آدم بالأكل من الشجرة في الفكر :

أ. الجاهلي

ب- الإسلامي

ت اليهودي

ث. المسيحي

81- قال عن المرأة "مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان ، ناقضة لنواميس

الله مشوهة لصورة الله أي الرجل " هو :

أ. القديس سوستام

ب. القديس ترتوليان

ت. شبرل

ث. لا شيء مما ذكر

82- قال عن المرأة : أنها شر لا بد منه وأفة مرغوب فيها وخطر على

الأسرة والبيت " هو :

أ. شبرل

ب. فيليب حتي

ت. القديس سوستام

- القديس ترتوليان

83- أكرم الإسلام المرأة بمختلف أحوالها ومراحلها ، فأكرمها :

ت. بنتا

ب- زوجة

ت. أما

ث- جميع ما ذكر صحيح

- قال النبي: " من كانت له .... فلم يندھا ولم يهنھا ولم يؤثر ولده

عليها ( أي الذكور ) أدخله الله الجنة " :

أ. زوجة

ب- أنثى

ت. أما

ث. لا شيء مما ذكر

85- قال النبي: " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخيركم خيركم ل...

أ. صلاته

ب- نسائهم

ت- رجالهم

ث- لا شيء مما ذكر

86- تتفاوت نظرات الأمم السابقة للمرأة وفي تحديد مكانها في الإطار

الاجتماعي فكانوا قديما :

أ- يكرهون ميلادها

ب- تباع كالسلعة

ت- لا ميراث لها

ث- لا تستشار بالزواج

ج- أنها مدخل الشيطان إلى النفس

ح- جميع ما ذكر صحيح

87- القانون الذي كان يبيح للرجل بأن يبيع زوجته هو القانون :

أ. الأمريكي

ب- الفرنسي

ت- الإنجليزي

ش المصري

88- كان القانون الإنجليزي حتى عام ..... يبيح للرجل بيع زوجته :

أ- 1805

ب- 1905

ت- 1850

ث- 1950

89- كان القانون الإنجليزي حتى عام 1805 يبيح للرجل بيع زوجته ب :

أ. خمسة سينتات

ب- ستة سينتات

- سبعة سينتات

ش. عشرة سينتات

90- تقوم علاقة الرجل بالمرأة على ..... مرتكزات :

أ. ثلاثة

ب- أربعة

. خمسة

ش- ستة

91- تقوم علاقة الرجل بالمرأة على :

أ. التماثل بينهما

ب- التكامل بينهما

ت- التفاضل بينهما

ث- جميع ما ذكر صحيح

92- المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة :

أ- ظلم للرجل

ب- ظلم للمرأة

- ظلم للرجل وظلم للمرأة

. لا شيء مما ذكر

93- من مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة ، المساواة في :

أ. أصل التكوين



ب. التكليف والجزاء

ت. التملك والتعليم والأهلية

ث. جميع ما ذكر صحيح

94- قال تعالى: " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء " تدل على المساواة بين

الرجل والمرأة في :

أ. التكليف والجزاء

ب- أصل التكوين

ت التملك

ث- الأهلية

95- صلاة المرأة وصومها تدل على المساواة بينها وبين الرجل في :

أ- أصل التكوين

ب- التكليف والجزاء

ت- التعليم

ث- الأهلية

96- قال تعالى : " للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن

" تدل على المساواة في :

أ- أصل التكوين

ب- التكليف والجزاء

ت- التملك

- الأهلية

97- قال تعالى: " طلب العلم على فريضة كل مسلم " تدل على مساواة

المرأة بالرجل فيه :

أ- أصل التكوين

ب- التملك

- التعليم

ث- الأهلية

98- يجوز للمرأة أن تباشر العقود بنفسها أو أن توكل شخص ما لشراء

بيت أو سيارة فتنوب عنه ، يدل على مساواة المرأة بالرجل في :

أ- التملك

ب- التعليم

ت- الأهلية

ث- التكاليف والجزاء

99. الرجل والمرأة يلتقيان في بعض الأعمال ويفترقان في أعمال أخرى ،

وهذا الافتراق منشؤه :

أ- تفضيل الإسلام للرجل

ب- تفضيل الإسلام للمرأة

- اختلاف الخصائص بينهما

ث- لا شيء مما ذكر

100- لا يقصد بالتفاضل بين الرجل والمرأة المقارنة بين سيء وحسن بل

تكون بينهما في بعض الأعمال التي تستند غالبا إلى الاستعدادات :

أ. الفطرية

ب. العقلية

ت. العاطفية

ث. لا شيء مما ذكر

101- من الأمور التي فضل فيها الشرع المرأة على الرجل :

أ. بر الأم مقدما على بر الرجل

ب. ضرب الأمثال

ت. حضانة الأطفال

ث- جميع ما ذكر صحيح

102- من الأمور التي فضل فيها الشرع الرجل على المرأة :

أ. القوامة

ب. الميراث

ت. الشهادة والدية

ث- جميع ما ذكر صحيح

103- قال تعالى: " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على

بعض وبما أنفقوا من أموالهم " قوامة الرجل على المرأة :

أ. تكليف وليست تشريف

ب. رعاية ومودة ورحمة

ت. ليست تسلطا وغلظة ونقمة

ث جميع ما ذكر صحيح

104- قال تعالى: " أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى " المقصود

بالضلال عن الشهادة :

أ. نسيان الشهادة كلها

ب- تذكر الشهادة كلها

ت- نسيان جزء وذكر جزء

ث- لا شيء مما ذكر

105- دية المرأة على النصف من دية الرجل ، ذهب إلى هذا القول :

أ. جمهور الفقهاء

ب- الشيخ أبو زهرة

ت- الأصم

ث. لا شيء مما ذكر

106- يرى جمهور الفقهاء أن دية المرأة على النصف من دية الرجل

واستدلوا على ذلك من خلال :

أ- قياسا على الميراث

ب. الإجماع السكوتي عند العلماء

ت الأضرار المترتبة على فقدان المرأة أقل من الرجل

ث. جميع ما ذكر صحيح

107- ذهبوا إلى أن دية المرأة مساوية ل دية الرجل هم :

أ. ابن عليه من القدماء

ب. الأصم من القدماء

ت- أبو زهرة من المحدثين

ث- جميع ما ذكر صحيح

108- استدل القائلون على أن دية المرأة مساوية لدية الرجل ب :

أ- قول النبي في النفس المؤمنة مائة من الإبل فالنفس للذكر والأنثى

ب- بطلان قياس الميراث على الروح

تلم يثبت دليل على أن دية المرأة نصف دية الرجل

ث- جميع ما ذكر صحيح

109- مجموعة من الأجهزة والقواعد المترابطة والمتناسقة فيما بينها

تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة :

أ- النظام السياسي

ب. النظام الاجتماعي

ت. النظام الاقتصادي

ث - النظام التربوي

110- اختصاص أو امتياز أو مسؤولية يقرر به الشرع سلطة أو تكليفا

على شخص كالولاية على القاصر أو على شيء كحق الملكية :

أ. الملك

ب. الحق

ت. الحرية

ث. لا شيء مما ذكر

111- مجموع الحقوق والامتيازات التي تعترف بها الدولة للأفراد

والجماعات فيها :

أ- الملك

ب- الحق

ت الحرية

ث- لا شيء مما ذكر

112- من الحقوق والحريات التي كفلها الشرع الإسلامي لمواطني الدولة

الإسلامية :

أ- حق الأمن

ب- حق التنقل

ت- حق التعليم

ث- حق إبداء الرأي

ج- جميع ما ذكر صحيح

113- عدم جواز القبض على أحد الأشخاص أو اعتقاله أو حبسه إلا في الحالات المنصوص عليها في القانون بعد اتخاذ جميع الإجراءات والضمانات التي حددها القانون ، هو حق :

أ- التنقل

ب- التعليم

ت. الأمن

د. إبداء الرأي

114- كفل الإسلام حق الأمن من وجوه كثير لكافة المواطنين من مسلمين وغيرهم من خلال :

أ- نهى عن ترويع المسلم

ب- جعل حرمة دم المسلم أعظم من حرمة الكعبة المشرفة

ت+ب

ث- لا شيء مما ذكر

115- قول الرسول عليه السلام: " لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً" يدل

على حق الفرد في :

ا. التنقل

ب- الأمن

ت- التعليم

ث- إبداء الرأي

116- قال النبي عليه السلام: "والذي نفس محمد بيده لحرمة المومن

أعظم عند الله حرمة منك " يقصد النبي عليه السلام :

أ. المسجد الأقصى

ب. الكعبة المشرفة

ت- المسجد النبوي

ث- لا شيء مما ذكر

117- شرع الإسلام لمواطني الدولة الإسلامية حق الانتقال فيها من جهة

الأخرى فقد يكون تنقلهم :

أ. طلبا للزرق وللعلم أو للسياحة أو لنشر الدعوة

ب- دفعا لفتنة

ت لصلة الرحم

ث- جميع ما ذكر صحيح

118- الصحابي الذي حظر على كبار الصحابة الخروج من المدينة إلى

الأمصار المفتوحة حتى يتسنى له مشاورتهم في معضلات الأمور هو :

أ. أبي بكر الصديق

ب- عمر بن الخطاب

ت عثمان بن عفان

ث- علي بن أبي طالب

119- ضرب الرسول عليه السلام مثلاً رائعاً في تأمين فرص التعليم حين جعل شرط فكاك الأسرى المشركين قيامهم بتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة وذلك في غزوة :

أ. بدر

ب- أحد

ت- تبوك

ث- حنين

120- كفل الإسلام حرية التعبير عن الرأي بوسائل منها :

أ. الاجتهاد والشورى

ب. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ت- النصيحة لله ولرسوله ولجماعة المسلمين

- جميع ما ذكر صحيح

121- قال النبي عليه السلام: "الدين...." :

أ. القيم

ب- الخلق

ت- النصيحة

ث- لا شيء مما ذكر

122. من الوسائل التي كفل بها الإسلام حرية التعبير عن الرأي ،

النصيحة ل:

ب- رسوله

ت- جماعة المسلمين

ث- جميع ما ذكر صحيح



123- وقفت امرأة مسلمة أمام صحابي ومنعته من تحديد المهور فوافقها

وتراجع عن رأيه ، الصحابي هو:

أ. أبي بكر الصديق

ب- عمر بن الخطاب

ت. عثمان بن عفان

د. علي بن أبي طالب

124. الصحابي الذي لم يقاتل الخوارج ولم يعلن الحرب عليهم بالرغم من

أنهم يكفرونه ويخالفونه في الرأي ، هو :

أ- أبي بكر الصديق

ب- عمر بن الخطاب

ت. عثمان بن عفان

ث. علي بن أبي طالب

125. كان للحرية التي منحها الإسلام لمواطنيه ثمارها الطيبة تمثلت في :

أ- توفير جو من الثقة

ب- الشعور بالاستقلالية

ت- الإحساس بالمسؤولية لدى الفرد المسلم

ث- جميع ما ذكر صحيح

126. قال تعالى: " ولا تقف ما ليس لك به علم " تدل على إحدى الوسائل

التي كفلها الإسلام في حرية التعبير عن الرأي هي:

أ. النصيحة

ب- الشورى

ت- الاجتهاد

ث القصة

127- يقوم النظام السياسي في الإسلام على جملة من الأسس والمبادئ التي تمثل أصولاً ومرتكزات في إدارة نظام الحكم داخليا وخارجيا، من هذه الأصول :

- أ- العدل والمساواة والشورى
- ب- السيادة لله والسلطة للأمة
- ت- وحدة الأمة والإمامة ومسؤولية الإمام
- ث. الطاعة والنصرة للحاكم

**ج- جميع ما ذكر صحيح**

128- الحكم في الرعية بعيدا عن الهوى والانحياز لفئة دون أخرى ورفع المعاناة والظلم عن العامة :

- أ- الشورى
- ب- المساواة

**ت- العدل**

ث- الحق

129- ليس من أصول النظام السياسي في الإسلام :

- أ- العدل
- ب- المساواة

**ت- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**

ث- الطاعة والنصرة للحاكم

130- ليس من الوسائل التي كفل بها الإسلام حرية التعبير عن الرأي :

أ- الاجتهاد

ب. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

### ت- مسؤولية الإمام

ث- النصيحة لله ولرسوله ولجماعة المسلمين

131- حث الإسلام على العدل بأساليب كثير منها :

أ- الأمر المباشر

ب- الثناء على أهل العدل

ت- القصة

ث- الخبر الذي يحمل معنى الأمر

### ج- جميع ما ذكر صحيح

132- قال تعالى: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان " تدل على أسلوب من

أساليب العدل هو :

أ. الثناء على أهل العدل

### ب. الأمر المباشر

ت- القصة

ث. الخبر الذي يحمل معنى الأمر

133- قال تعالى: " إن الله يحب المقسطين " تدل على أسلوب من أساليب

العدل هو :

أ. الأمر المباشر

### ب- الثناء على أهل العدل

ت- الخبر الذي يحمل معنى الأمر

ث. القصة

134- قال النبي عليه السلام : " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله

" وذكر أولهم الإمام العادل ، تدل على أسلوب من أساليب العدل هو :

أ. الأمر المباشر

ب- الثناء على أهل العدل

ت- الخبر الذي يحمل معنى الأمر

ث. القصة

135- قال النبي عليه السلام: " ..... يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا

أ- خمسة

ب- ستة

ت- سبعة

ث- عشرة

136- " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا " قائل هذه

العبارة هو :

أ. أبي بكر الصديق.

ب- عمر بن الخطاب

ت. عثمان بن عفان

د. علي بن أبي طالب

137. " إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن

كانت مسلمة " قائل هذه العبارة هو :

أ- الغزالي

ب- ابن تيمية

ت- ابن قيم الجوزية

ث- عثمان بن عفان

138- المساواة من قيم الإسلام الخالدة وتتضمن المساواة أمام :

أ. القانون

ب- القضاء

ت- الوظائف العامة

ث- جميع ما ذكر صحيح

139- مواطني الدولة الإسلامية متساوون أمام القانون فلا يميزهم :

أ- الحسب والنسب واللون

ب- الموطن

ت. المركز الاجتماعي

ث- جميع ما ذكر صحيح

140- قال النبي: " لا يفلح قوم ولوا أمرهم ... " :

أ. شاب

ب- طفل

ت- امرأة

ث- شيخ

141- قرر أغلب الفقهاء جواز ترشح المرأة ل :

أ- المجالس النيابية

ب. المجالس التشريعية

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

142- الذي أجاز قضاء المرأة في المعاملات هو :

أ- أبو حنيفة

ب- ابن تيمية

ت- الطبري

ث- الغزالي

143- الذي أجاز قضاء المرأة مطلقا قياسا على جواز فتواها هو :

أ- أبو حنيفة

**ب- الطبري**

ت- الغزالي

- ابن تيمية

144. لا يجوز للذمي تولى :

أ. رئاسة الدولة

ب- رئاسة الوزراء

**ت- أ+ب**

ث- لا شيء مما ذكر

145- السلطان للأمة أي أن صاحب السلطة الذي له حق ممارستها هو :

أ. الأمة

ب- الشعب

**ت- الأمة و الشعب**

ث. لا شيء مما ذكر

146- تعدد الخلفاء :

أ- جائز

**ب- غير جائز**

ت. واجب

ث- لا شيء مما ذكر

147- الإمامة" هي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص واحد من

الأشخاص " هذه المقولة ل:

أ- الطبري

ب- الرازي

ت- ابن تيمية

- الغزالي

148. تتعدد جوانب مسؤولية الإمام في الإسلام وهي :

أ- المسؤولية الدنيوية

ب- المسؤولية الأخروية

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

149. قال النبي: " ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو

غاش لرعيته إلا حرم الله عليه .... " :

أ- الجنة

ب- النار

ت- النعم

- لا شيء مما ذكر

150- المسؤولية الدنيوية للحاكم تنقسم إلى :

أ- قسمين

ب- ثلاثة أقسام

ت- أربعة أقسام

ش. خمسة أقسام

151- المسؤولية الدنيوية للحاكم :

أ- المسؤولية السياسية

ب- المسؤولية الجزائية

. أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

152- خضوع الحاكم للمساءلة عند تجاوزه حدود سلطاته بأن يتنكر

المبادئ الشريعة الإسلامية وقواعدها أو لا يستهدف مصلحة المسلمين

في أعماله أو ظلمه واستبداده لرعيته ، تعتبر مسؤولية :

أ- سياسية

ب- جزائية

ت- قضائية

ث- لا شيء مما ذكر

153- خضوع الحاكم للقانون الإسلامي إذا اعتدى على حقوق الله أو حقوق

العباد ، تعتبر مسؤولية :

ا. سياسية

ب- جزائية

ت. أ+ب

ش. لا شيء مما ذكر

154- تقليب الآراء وعرضها للوصول لأصوبها في مسألة شرعية ما :

أ. القصة

ب- الشورى



ت- العدل

ث- المساواة

155- الشورى على رئيس الدولة :

أ- جائزة

ب- غير جائزة

ت. واجبة

ث. لا شيء مما ذكر

156- يرى جمهور الفقهاء أن رأي الأغلبية في المشورة أنها :

أ- معلمة يستأنس الحاكم بها

ب. لا يلزم الحاكم بها

ت. ملزمة للحاكم

. لا شيء مما ذكر

157- قال النبي عليه السلام: " لو اجتمعنا في مشورة ما خالفكما " قال

ذلك ل:

أ. أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

ب. أبي بكر وعلي رضي الله عنهما

ت- عمر وعثمان رضي الله عنهما

- عثمان وعلي رضي الله عنهما

158. الشوري ملزمة للحكام لأنها :

أ- لو لم تكن ملزمة ستصبح أمرا صوريا لا معنى له

ب- لو لم تكن ملزمة ستكون طريقا للاستبداد

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

159 " إن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته وهو إما معزول أو

واجب العزل وهو على التحقيق ليس بسلطان " قائل هذه العبارة هو :

أ- الغزالي

ب- ابن تيمية

ت- أبي بكر

ث- عمر بن الخطاب

160- الخارجون عن الإمام الحق بغير حق هم :

أ- المعتزلة

ب- البغاة

ت- المعارضة

- الخوارج

161. إن توسع الدولة الإسلامية والفتوحات التي انتشرت على بقاع كثيرة

من الأرض فرض على الفقهاء تقسيم العالم إلى :

أ- قسمين

ب- ثلاثة أقسام

ت- أربعة أقسام

ث- خمسة أقسام

162- إن توسع الدولة الإسلامية والفتوحات التي انتشرت على بقاع كثيرة

من الأرض فرض على الفقهاء تقسيم العالم إلى :

أ. دار الإسلام ودار العهد

ب- دار الحرب ودار العهد

ت. دار الإسلام ودار الحرب

ث. لا شيء مما ذكر

163- جميع البلاد التي للمسلمين عليها سلطة وتظهر فيها أحكام الإسلام

أ- دار الإسلام

ب- دار الحرب

ت. دار العهد

ث- لا شيء مما ذكر

164- هي البلاد التي لا تربطها بالمسلمين عهود ولا موثيق وليس أهلها

من المحايدين هي :

أ- دار الإسلام

ب- دار الحرب

ت- دار العهد

ث- لا شيء مما ذكر

165. اختلف علماء المسلمين في تحديد علاقة المسلمين بغيرهم من الدول

على :

أ- قولين

ب- ثلاثة أقوال

ت- أربعة أقوال

ث- خمسة أقوال

166- لحرب شرعت ابتداء فسواء اعتدى الكفار علينا أم لم لا فلا عاصم

الهم منا ، ذهب إلى هذا القول :

أ. جمهور الفقهاء

ب- الطبري

ت- الغزالي

ث- ابن تيمية

167- قول النبي عليه السلام: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا

إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " تدل على أن الحرب شرعت :

أ- ابتداء

ب- للدفاع عن المسلمين (دفاعيا)

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

168- قول الله تعالى: " قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا

يحرمون ما حرم الله ورسوله " تدل على أن الحرب شرعت :

أ- ابتداء

ب- للدفاع عن المسلمين (دفاعيا)

ت- أ+ب

- لا شيء مما ذكر

169- قول الله تعالى: " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن

الله لا يحب المعتدين " تدل على أن الحرب شرعت :

أ. ابتداء

ب- للدفاع عن المسلمين ( دفاعيا)

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

170- استقراء غزوات الرسول تبين أن الحرب شرعت :

أ- ابتداء

ب- للدفاع عن المسلمين (دفاعيا)

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

171- استقراء غزوات الرسول يدل على أن عمل النبي عليه السلام كان

في نطاق الحرب الدفاعية المشروعة وذلك في حروبه مع :

أ- العرب

ب- اليهود

ت- النصارى

- جميع ما ذكر صحيح

172. ممن لا يجوز التعرض لهم ومقاتلتهم :

أ- المدنيون

ب- رجال الدين

ت- المعتدين

ث- أ+ب

173- التمثيل في جثث القتلى :

أ- جائز

ب- واجب

ت- غير جائز

ث- لا شيء مما ذكر

174- قال تعالى: " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما و .... " :

أ- فقيرا

ب- جريحا

- أسيرا

ث- لا شيء مما ذكر

175- قال تعالى: " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا" تدل

على :

أ- وجوب معاملة الأسري معاملة حسنة

ب- معاملة الأسري معاملة سيئة

ت- وجوب قتل الأسير

ث- لا شيء مما ذكر

176- حكم الجرحى في الحرب :

أ- يجب إسعافهم

ب- يمنع إزهاق أرواحهم

ت- يجب قتلهم

ث- أ+ب

177- "لا يتبع مدبر ولا يقتل أسير ولا يذفف على جريح" قائل هذه

العبارة :

أ- أبي بكر الصديق

ب- عمر بن الخطاب

ت علي بن أبي طالب

ث- عثمان بن عفان

على جريح " المقصود

178. " لا يتبع مدبر ولا يقتل أسير ولا يذفف

بكلمة يذفف هي :

أ- أسرع في قتله

ب- أبطأ في قتله

ت- يتركه

ث- لا شيء مما ذكر

179- أمر النبي عليه السلام بقتله لأن خطره عظيم على المسلمين هو :

أ- الأسير

ب- الجريح

ت- الجاسوس

ث- لا شيء مما ذكر

180- قال النبي عليه السلام: " ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا

ولا .... " :

أ. جريحا

ب- أسيرا

ت- امرأة

ث- لا شيء مما ذكر

181- إذا وقعت معاهدات بين طرفين فتنشأ دار :

أ- الإسلام

ب- الحرب

ت - العهد

ث- لا شيء مما ذكر

182- الاتفاقات والمواثيق التي تعقدها الدولة الإسلامية مع غيرها سواء

تعلقت بوقف قتال أو بتوثيق علاقات اقتصادية أو ثقافية ، تطلق على :

أ. الوثيقة

ب- المعاهدات

ت الصحيفة

ث- الحقوق

183- الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو :

أ- السلم

ب- الحرب

ت- السلم والحرب

ث- لا شيء مما ذكر

184- بما أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم وليس الحرب

فإن مسألة عقد معاهدات بين الحريين مسألة :

أ. مشروعة ومقبولة

ب- تدعو النصوص الشرعية إلى احترامها

ت- أقرها النبي عليه السلام

ث- جميع ما ذكر صحيح

185- أجرى النبي عليه السلام عدد من المعاهدات مع القوى السياسية في

المدينة وما حولها ومن أبرزها :

أ. معاهدة بدر

ب- معاهدة أحد

ت. صلح الحديبية



ث. لا شيء مما ذكر

186- يشترط في المعاهدات في الدين الإسلامي أمور منها :

أ. لا تخالف الشريعة

ب. أن تكون عن رضا بعيدا عن الإكراه

ت. فيها مصلحة مشروعة للمسلمين

ث- نصوصها واضحة

ج- توقيتها ب 10 سنوات

ح- كل ما ذكر صحيح

187- قال النبي عليه السلام: " المسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم

حلالا أو أحل حراما " تدل على :

أ- حرمة مخالفة المعاهدات للشريعة

ب- أن تكون المعاهدات عن رضا

ت- أن تكون نصوص المعاهدات واضحة

ث. لا شيء مما ذكر

188- يجب أن يكون في المعاهدات مصلحة مشروعة للمسلمين ، يعني ذلك

أ. أن تحقق لهم منفعة ظاهرة

ب- تبعد عنهم ضررا متحققا

ت- أ+ب

ث. لا شيء مما ذكر

189- قال تعالى: " فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم "

تدل على :

أ- حرمة مخالفة المعاهدات للشريعة

ب- أن يكون في المعاهدات مصلحة مشروعة للمسلمين

ت- أن تكون المعاهدات عن رضا واختيار

ث- لا شيء مما ذكر

190. لا تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشر سنوات ، ذهب إلى ذلك :

أ- الشافعي

ب- أبو حنيفة

ت. مالك

ث- ابن حنبل

191. كانت مدة معاهدة صلح الحديبية :

أ. 5 سنوات

ب. 7 سنوات

ت. 10 سنوات

ث- 15 سنة

192. تقسم المعاهدات في الإسلام إلى :

أ. نوعين

ب- ثلاثة أنواع

د. أربعة أنواع

ش. خمسة أنواع

193- تقسم المعاهدات في الإسلام إلى :

أ- معاهدات دائمة

ب- معاهدات مؤقتة

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

194- عقد يتم بين السلطة الإسلامية وبين أهل الكتاب المقيمين على أرض

الدولة فيلتزم الذميون خلالها بدفع الجزية ، هي :

أ. المعاهدة الدائمة

ب- عقد الذمة

ت- أ+ب

ث- المعاهدة المؤقتة

195. عقد الذمة يطلق على المعاهدات :

أ. الدائمة

ب- المؤقتة

ت- السياسية

ث- لا شيء مما ذكر

196- إذا كانت المعاهدة مع عدد محصور من الناس تسمى :

أ. عقد أمان

ب- عقد هدنة

ت. عقد استسلام

ث- لا شيء مما ذكر

197- إذا كانت المعاهدة مع عدد غير محصور من الناس تسمى :

أ. عقد أمان

ب- عقد هدنة

ت. عقد استسلام

ث- لا شيء مما ذكر

198- مبلغ من المال يدفعه الذميون مقابل حمايتهم وإسقاط بعض الواجبات

عنهم :

أ- الجزية

ب- الخراج

ت- الفية

ث- لا شيء مما ذكر

199- تأمين حربي ينزل في ديار المسلمين لأمر ما ينصرف بقضائه كأن

يكون الأمر للتجارة أو العلم أو السياحة وغيرها ، يطلق على :

أ. عقد الأمان

ب- عقد الهدنة

ت. عقد الاستسلام

ث- لا شيء مما ذكر

200- أن يعقد الإمام أو نائبه عقدا لأهل الحرب على ترك القتال مدة معينة

فيعطى الأمان لكل سكان تلك الدولة التي وقعت الهدنة ، يطلق على :

أ. عقد الأمان

ب- عقد الهدنة

ت. عقد الاستسلام

ث- لا شيء مما ذكر

201- من موجبات نقض المعاهدة ، تنقض المعاهدة بأمر منها :

أ- انتهاء مدتها ،

ب- نقض المعاهدين لها فعلا،

ت. شروطها مجحفة بحق المسلمين

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

202- يجوز للإمام أن يهاجم الناقضين لعهودهم دون سابق إنذار كمان فعل النبي عليه السلام مع ..... حين نكثوا صلح الحديبية :

أ- أهل الطائف

ب- أهل الشام

**ت- أهل مكة**

ث- بني قريظة

عليه :

203- إذا أحس الإمام ببوادر الغدر من المشركين المعاهدين ف

أ. عدم مهاجمتهم فورا

ب- يبلغهم بقراره إنهاء المعاهدة

**ت- أ+ب**

ث- مهاجمتهم فورا وإنهاء المعاهدة دون إخبارهم

204- كان النبي عليه السلام يرسل رسله وسفراءه إلى الدول المجاورة

للقيام ب :

أ. الدعوة إلى الإسلام

ب- إعلان الحرب

ت- عقد المعاهدات

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

205- أرسل النبي عليه السلام سفيرا إلى قيصر الروم هو :

**أ- دحية الكلبي**

ب. عبد الله بن حذافة السهمي

ت. عمرو بن أمية الضمري

ث. لا شيء مما ذكر

206- أرسل النبي عليه السلام سفيرا إلى كسرى ملك الفرس هو :

أ. دحية الكلبي

ب. عبد الله بن حذافة السهمي

ت. عمرو بن أمية الضمري

ث. لا شيء مما ذكر

207- أرسل النبي عليه السلام سفيرا إلى النجاشي ملك الحبشة هو :

أ. دحية الكلبي

ب. عبد الله بن حذافة السهمي

ت. عمرو بن أمية الضمري

ث. لا شيء مما ذكر

208- مجموعة الأحكام والمبادئ والقواعد الشرعية المتعلقة

بعمليات الإنتاج والاستثمار والتبادل والاستهلاك وما تتضمنه من

علاقات إنتاجية بين الإنسان والأشياء وعلاقات إنسانية بين الإنسان

والإنسان :

أ. النظام السياسي

ب. النظام الاجتماعي

ت. النظام الاقتصادي

ث. النظام التربوي

209. اختصاص أو حاجز شرعا يخول صاحبه التصرف إلا لمانع: 209-

أ- الملك

ب- الحرية

ت- الحق

ث- العدل

210- تتلخص طبيعة الملكية من المنظور الإسلامي بأن :

أ. المالك الحقيقي للسماء والأرض وما فيهن هو الله

ب- استخلاف بني آدم في الكون استخلاقا عاما

ت. منح الله الأفراد حق التملك لسعيهم وكسبهم

ث- جميع ما ذكر صحيح

211. الملكية في الإسلام يجتمع فيها ..... حقوق :

أ. ثلاثة

ب- أربعة

ت. خمسة

ش. ستة

212- الملكية في الإسلام يجتمع فيها :

أ. حق الله

ب- حق للجماعة

ت- حق للفرد

ث- جميع ما ذكر صحيح

213- قال النبي عليه السلام: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى

يُسأل عن ... :

أ- ثلاث

ب- أربع

ت. خمس

ث. ست

تقسم الملكية بحسب مالکها إلى ..... أنواع: 214-

أ- ثلاث

ب- أربع

ت. خمس

ث- ست

215- الملكية بحسب مالکها :

أ. ملكية خاصة

ب ملكية عامة

ت ملكية الدولة

ث- جميع ما ذكر صحيح

216- الملكية التي تنسب إلى فرد أو جماعة على سبيل الاشتراك

هي :

أ- الملكية الخاصة

ب- الملكية العامة

ت ملكية الدولة

ث- لا شيء مما ذكر

217- الملكية التي يكون صاحبها مجموع الأمة أو جماعة منها

بحيث يكون الانتفاع بالأموال لهم جميعا دون اختصاص بها من أحد

هي :



أ. الملكية الخاصة

ب- الملكية العامة

ت- ملكية الدولة

ث- لا شيء مما ذكر

218- من صور الملكية العامة :

أ. ملكية المرافق الأساسية ذات النفع العام كالأنهار والطرق العامة

ب- أرض الموات و أرض الحمى و الأراضي المفتوحة

ت- الأراضي الموقوفة على جهات الخير

ث- جميع ما ذكر صحيح

219. الأرض غير العامرة التي لا يوجد لها مالك معين هي :

أ- أرض الموات

ب- أرض الحمى

ت- الأرض المفتوحة

ث- لا شيء مما ذكر

220- الأرض التي يحميها الخليفة لمصلحة عامة هي :

أ- أرض الحمى

ب- أرض الموات

ت- الأرض المفتوحة

ث- الأرض الموقوفة

221- يطلق عليها ملكية بيت المال هي :

أ. ملكية الدولة

ب- الملكية الخاصة

ت- الملكية العامة

ث. لا شيء مما ذكر

222- من صور ملكية الدولة أو ملكية بيت المال :

أ- زكاة الأموال الظاهرة والباطنة

به خمس القائم والمعادن

ت- اللقطات وتركات المسلمين الذين لا وارث لهم

شبه الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة

ج- جميع ما ذكر صحيح

223- يقوم توزيع الثروة في النظام الرأسمالي على قواعد :

أ- الإيمان بمبدأ الملكية الخاصة لعناصر الإنتاج من أرض وآلات ومبان

ب. الإيمان بمنح الحرية للفرد لاستغلال ملكيته بالصورة التي يراها مناسبة

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

224- شعار ( دعه يعمل ، دعه يمر ) تبنته :

أ. الرأسمالية ( النظام الرأسمالي)

ب. الشيوعية

ت. الاشتراكية

ث- الإسلام

مجتمعات يوجد بها وفرة في الإنتاج وسوء في التوزيع هي : 225-

أ. الرأسمالية

ب. الشيوعية

ت- الاشتراكية

ش. الإسلامية

226- تقوم المبادئ الاشتراكية في توزيع الثروة على مبادئ منها :

أ. محو الطبقة

ب- ب استلام البروليتاريا ( الطبقة العامة ) للحكم

ت- تأمين مصادر الثروة ووسائل الإنتاج

ش. قيام التوزيع على قاعدة من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله .

ج- جميع ما ذكر صحيح

227- من المبادئ الاشتراكية محو الطبقة وذلك بالقضاء على

الطبقة :

أ- الرأسمالية

ب- الشيوعية

ت- الإسلامية

ث. العلمانية

228- من المبادئ الاشتراكية استلام البروليتاريا للحكم ، المقصود

ب البروليتاريا هي :

أ- الطبقة القوية

ب- الطبقة العاملة

ت- الطبقة العليا

ث- الطبقة الدينية

229- من المبادئ الاشتراكية تأمين مصادر الثروة ووسائل الإنتاج

واعتبارها ملكا ل :

أ- الأمة

ب- الجماعة

ت- أ+ب

ث- الدولة

230- شعار ( من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته ) تبنته :

أ- الرأسمالية

ب- الاشتراكية

ت- الشيوعية

ث. لا شيء مما ذكر

231- مصارف الزكاة كما حددها القرآن الكريم :

أ- ستة

ب- سبعة

ت- ثمانية

ث. عشرة

232-ضريبة تؤخذ من الرؤوس لقاء حمايتهم وتأمينهم في ديار

الإسلام هي :

أ. الجزية

ب- الخراج

ت- الغنيمة

ث. الفية

على

233 ضريبة تفرض على الأراضي المفتوحة فيما تفرض

الأرض نفسها أو تفرض على ناتجها هي :

أ. الجزية

ب- الخراج

ته الغنيمة

ث. الفيء

234- الضريبة التي تفرض على الأرض نفسها تسمى :

أ. خراج الوظيفة

ب. خراج المقاسمة

ت- الغنيمة

ث- الجزية

235. الضريبة التي تفرض على ناتج الأرض تسمى:

ا. خراج الوظيفة

ب- خراج المقاسمة

ت- الغنيمة

ث- الجزية

236- ما يؤخذ من أموال العدو عنوة عن طريق القتال يسمى :

أ. الغنائم

ب. الفيء

ت- الجزية

ث- الضريبة

ما يؤخذ من أموال العدو دون قتال يسمى :237-

أ. الفيء

ب. الغنائم

ت- الجزية

ث- الضريبة

238- الغنيمة توزع لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين

وابن السبيل ، فيأخذون منها :

أ. نصفها

**ب- خمسها**

ت- سدسها

ث- أربعة أخماسها

239- يذهب للمقاتلين من الغنيمة :

أ- ربعها

ب- خمسها

**ت- أربعة أخماس**

ث. لا يأخذون شيء

240- تذهب خمس الغنيمة إلى :

أ. الله ورسوله

ب. ذي القربى واليتامى

ت- المساكين وابن السبيل

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

241- الكفارات والنذور تصرف ل:

ا. الفقراء

ب- المساكين

**ت. أ+ب**

. لا شيء مما ذكر

242-يقوم المنهج الإسلامي في توزيع الثروة العامة على مرتكزات

أ. ضمان تحقيق حد الكفاية وليس حد الكفاف

ب- عدم السماح بكنز المال

ت- عدم السماح باستئثار أقلية من المجتمع بخيراته

ش. إعادة التوزيع عند افتقاد التوازن

**ج- جميع ما ذكر صحيح**

243- الذي يقتصر على سد الضروريات القصوى من مطعم ومسكن

وملبس هو :

أ. حد الكفاية

**ب- حد الكفاف**

ت+أب

ث- لا شيء مما ذكر

244- يطلق الكنز على :

**أ. المال الذي لا تؤد زكاته**

ب- المال الذي تؤد زكاته

ت أهب

ث- لا شيء مما ذكر

245- عملية استخدام المواد الاقتصادية المتاحة للمجتمع في تحقيق

زيادات مستمرة في الدخل القومي تفوق معدلات النمو السكاني مما

يؤدي لإحداث زيادات حقيقية في متوسط نصيب الفرد من الدخل وفي

توزيع عناصر الإنتاج هي :

## أ. التنمية الاقتصادية

ب- التقنية

ت- التنمية الاجتماعية

ث. لا شيء مما ذكر

246- لا بد للتنمية الاقتصادية من مرتكزات تقوم عليها ووسائل

تؤخذ بها ، منها :

أ- التشغيل الكامل للمال

ب- التنمية الاقتصادي مسؤولية شاملة

ت- الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية

ث- ترشيد الاستهلاك

ج- وجود الحوافز

## ح- جميع ما ذكر صحيح

247- يتضح المنهج الإسلامي في تشغيل المال من خلال مجالات

منها :

أ. محاربة كنز الأموال وحجبها عن التشغيل

ب- تشريع الزكاة

ت- الدعوة للإحسان الشيء وإتقانه

## ث- جميع ما ذكر صحيح

248- تتسم التنمية الاقتصادية بالشمولية لأنه يشترك في القيام بها:

أ. الافراد

ب- الجماعات

ت- الدولة



## ث- جميع ما ذكر صحيح

249- تطبيق المعرفة العلمية لحل احتياجات الإنسان المادية وتيسير

سبل الحياة هي :

أ- التقنية

ب- التنمية

ت- الاستهلاك

ث- لا شيء مما ذكر

ما شئت ما

250- قال النبي عليه السلام: " كل ما شئت وألبس

أخطأتك .... ٢٠ :

ا. اثنتان

ب- ثلاث

ت- أربع

ث- خمس

251- الدعوة إلى ترشيد الاستهلاك تتناول :

أ. الأفراد والحكومات

ب- رجال الدولة و المسؤولين

ت- مؤسسات الدولة

## ث- جميع ما ذكر صحيح

252- قال النبي عليه السلام: " كل ما شئت وألبس ما شئت ما

أخطأتك اثنتان : سرف أو مخيلة " تدل على ضرورة :

أ. الاعتدال في الاستهلاك

ب- ترشيد الاستهلاك

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

253- يقيم الإسلام للحوافز في مجال التنمية اعتبارا خاصا وأول

هذه الحوافز هو الاعتبار :

أ. الديني

ب- الاجتماعي

ت- الاقتصادي

ث- السياسي

254- إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعدادا كاملا من

جميع النواحي وفي جميع مراحل نموه :

أ- التربية الإسلامية

ب- التربية الاجتماعية

ت- التربية الاقتصادية

ث- التربية السياسية

255- الهدف الأسمى للوجود الإنساني هو :

أ- العبادة

ب- الإيمان

ت- الأخلاق

ث- لا شيء مما ذكر

256- الهدف الرئيس للتربية الإسلامية هو :

أ- إعداد المواطن المسلم الصالح العابد

ب- إعداد الإنسان المسلم الصالح العابد

ت. أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

257- من أهداف التربية الإسلامية بناء شخصية المسلم بصورة

شاملة ومتوازنة من أبعادها:

أ- العقلية والنفسية

ب- الجسمية والروحية

ت- الاجتماعية

ث- جميع ما ذكر صحيح

258- من أهداف التربية الإسلامية إكساب المسلم التصور الإسلامي

أ- الكون

ب- الإنسان

ت- الحياة

ث- جميع ما ذكر صحيح

259- من أهداف التربية الإسلامية تركيز الإيمان بالله تعالى في

نفس الفرد المسلم عن :

أ- يقين

ب- تبصر

ت- اقتناع

ث- جميع ما ذكر صحيح

260- من أهداف التربية الإسلامية :

أ- تحقيق الاطمئنان النفسي في نفس الفرد المسلم

ب- التوازن الشخصي في نفس الفرد المسلم

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

261- من أهداف التربية الإسلامية :

أ- تعميق ولاء المسلم لدينه

ب- تنمية القيم والاتجاهات السلمية في نفس المسلم

ت. تنمية الوازع الديني في نفس المسلم

ث- جميع ما ذكر صحيح

262-تتعدد وسائل التربية الإسلامية بتعدد :

أ. أهدافها

با موضوعاتها

ت- استخداماتها

ث- لا شيء مما ذكر

263- من وسائل التربية الإسلامية :

أ- الأسرة

ب- المؤسسات الاجتماعية

ت- المساجد

ث- المجتمع المسلم

ج- المنهاج

ح- جميع ما ذكر صحيح

264- المحضن الأول للطفولة:

أ. المساجد

ب- الأسرة

ت- المؤسسات الاجتماعية

ث- المنهاج

265- قال النبي عليه السلام: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء

أ. خمس

ب- ست

ت - سبع

ث. عشر

266- قال النبي عليه السلام: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء

سبع و اضربوهم عليها وهم أبناء ....." :

أ. ثمان

ب- تسع

ت- عشر

ث- لا شيء مما ذكر

267- المسؤول عن تحديد الاتجاه الديني مستقبلا للأطفال هو :

أ- الأسرة

ب- المنهاج

ت- المسجد

ث- المؤسسات الاجتماعية

268- قال النبي عليه السلام: " ما من مولود إلا يولد على ... " :

أ. العقل

ب- العاطفة

ت- الفطرة

ث- لا شيء مما ذكر

269- قال النبي عليه السلام: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة

فأبواه ... " :

أ- يهودانه

ب- ينصرانه

ت- يمجسانه

ث- جميع ما ذكر صحيح

270- نشأت مدارس وجامعات عريقة كبيرة في تاريخنا الإسلامي

مثل :

أ- المدرسة النظامية وتنسب لى نظام الملك

ب- المدرسة النورية و تنسب ل نور الدين زنكي

ت- جامعة الأزهر وجامعة القرويين

ث- جميع ما ذكر صحيح

271- من أشهر المساجد المعروفة :

أ. المسجد النبوي في المدينة

ب- المسجد الأقصى في القدس

ت- الجامع الأموي في دمشق

ث- جميع ما ذكر صحيح

272- كانت المساجد الإسلامية مناهل ومنازل علم تقوم بمهمة :

أ- التنقيف الديني

ب- التربية الدينية

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

273- كان للمجتمع المسلم دور كبير في التربية تمثل في :

أ. له الحق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ب- له صلاحية التأديب وإيقاع العقوبة

ت- مجتمع الرفاق له تأثير واضح على سلوكيات الفرد

ش. الدعوة للتعاون وتنمية هذه الروح فيه

ج- جميع ما ذكر صحيح

274- للمجتمع المسلم صلاحية التأديب وإيقاع العقوبة ومن أمثلة

ذلك عقوبة الهجر والمقاطعة على الثلاثة الذين تخلفوا في المشاركة

في غزة :

أ. بدر

ب- أحد

ت. تبوك

ش. حنين

275- لا بد أن يكون المنهاج :

أ- متكاملًا ومنسجمًا مع المرحلة النمائية للدارس

ب- يتسم بتدرج المفاهيم وتكاملها

ت- عدم تعارضه مع المنهج التربوي والأخلاقي

ث- جميع ما ذكر صحيح

276- من أشهر علماء التربية الإسلامية :

أ. ابن خلدون و الغزالي و القابسي

ب- الزرنوجي و ابن جماعة

ت ابن سينا

ث- جميع ما ذكر صحيح

277- صاحب كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب

والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر :

أ. ابن خلدون

ب- الغزالي

ت ابن جماعة

ث. القابسي

278- لقب حجة الإسلام أطلق على :

أ. ابن تيمية

ب- الغزالي

ت ابن سينا

ث- ابن جماعة

279- الإمام الغزالي ملقب ب :

أ. شيخ الإسلام

ب- حجة الإسلام

ت- حبر الأمة

ث- ترجمان القرآن

صاحب كتاب إحياء علوم الدين :280-

أ. القابسي



ب- ابن خلدون

ت- الغزالي

ث- ابن جماعة

281- الرسالة المشهورة ( أيها الولد ) تنسب ل:

أ. القابسي

ب- ابن جماعة

ت- الزرنوجي

ث- الغزالي

282- صاحب كتاب ( الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام

المعلمين والمتعلمين ) هو :

أ. الغزالي

ب- ابن خلدون

ت- القابسي

ث- ابن جماعة

283- الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين

والمتعلمين هو كتاب للقابسي بين فيه :

أ. حكم تعلم القران

ب- حكم تعليم الأنثى

ت- إلزامية التعليم والسياسة التي يتبعها مظم الصبيان

ث- جميع ما ذكر صحيح

284- تأثر القابسي برسالة آداب المعلمين ل :

أ. ابن سحنون

ب- ابن سينا

- الغزالي

ث- ابن جماعة

285- صاحب رسالة ( آداب المعلمين ) هو :

أ- القابسي

ب- ابن سينا

ت- ابن سحنون

ث- ابن جماعة

286- أحد فقهاء الحنفية من أشهر كتبه تعليم المتعلم في طريق

التعلم هو :

أ- الزرنوجي

ب- ابن سينا

ت- ابن جماعة

- القابسي

الزرنوجي هو أحد فقهاء :287-

أ- الشافعية

ب- الحنفية

ت- المالكية

- الحنبلية

288- صاحب كتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم

أ- ابن جماعة

ب- ابن سينا

ت- القابسي

ث- الزرنوجي

289- كتاب تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ل ابن جماعة كان على .... أبواب :

أ. خمس

ب. ست

- سبع

ش. عشر

الطبيب والعالم النفسي والفيلسوف المربي الملقب بالشيخ هو :290  
الرئيس

أ. ابن جماعة

ب- ابن سينا

ت- الزرنوجي

ث. القابسي

291- ينتسب ابن سينا إلى الطائفة الإسماعيلية إحدى فرق :

أ. المعتزلة

ب. الشيعة

ت. الخوارج

ث. لا شيء مما ذكر

292- من أشهر كتب ابن سينا :

أ. القانون في الطب

ب. السياسة في التربية والأخلاق

## ت أ+ب

ث- آداب المعلمين

صاحب كتاب ( السياسة ) في مجال الأخلاق والتربية هو : 293-

أ. ابن خلدون

ب. ابن سينا

ت- الغزالي

ث- ابن جماعة

294- من المبادئ التي تتسم بها التربية الإسلامية :

أ. إلزامية التعليم وتكافؤ الفرص

ب. مراعاة استعدادات المتعلمين ومواهبهم

ت. مراعاة التدرج في بناء القدرات العقلية

ث. الرفض بالمتعلمين وعدم الشدة عليهم

ج . إتاحة الفرصة للترويح واللعب

ح. كل ما ذكر صحيح

295- قال النبي عليه السلام: " طلب العلم .... على كل مسلم :

أ- واجبة

ب- مستحبة

ت- فريضة

ث- لا شيء مما ذكر

296- قال النبي عليه السلام: " طلب العلم فريضة على كل مسلم ،

يدل ذلك على :

أ- وجوب التعلم للذكور فقط

ب- وجوب التعلم للإناث فقط

ت- وجوب التعلم دون التفريق بين ذكر وأنثى

ث- لا شيء مما ذكر

297- البخاري بدأ متعلما للفقہ على يد :

أ. محمد بن الحسن

ب- يوسف الشيباني

ت- الغزالي

- ابن تيمية

298- قال له محمد بن الحسن " اذهب فتعلم علم الحديث " فذهب

فتعلم علم الحديث فكان فيه مقدا ، هو :

أ- البخاري

ب- ابن حبان

ت- مالك ابن أنس

ث- لا شيء مما ذكر

299- قال ابن مسعود : " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه

عقولهم إلا كان لبعضهم ... " :

أ- صدقة

ب- كبر

ت. فتنة

ث- لا شيء مما ذكر

300- " ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم

فتنة " قائل هذه العبارة هو :

أ. عبد الله ابن مسعود

ب. عبد الله ابن عباس

ت. ابن تيمية

ث. الغزالي

301- " حدثوا الناس بما يعرفون ، أحببون أن يكذب الله ورسوله

" قائل هذه العبارة هو :

أ. أبي بكر الصديق

ب. عمر بن الخطاب

ت. عثمان بن عفان

- علي بن أبي طالب

302- " الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجري بنيه " هذه

مقولة ل:

أ- ابن تيمية

ب- الغزالي

ت. ابن جماعة

ث- ابن القيم

303-كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل الشام علموا

أولادكم :

أ- السباحة

ب- الرمي

ت- الفروسية

## ث- جميع ما ذكر صحيح

304- " علموا أولادكم : السباحة والرمي والفروسية " قائل هذه

العبارة :

أ- أبي بكر الصديق

ب- عمر بن الخطاب

ت. عثمان بن عفان

ث- علي بن أبي طالب

305- لمن كتب عمر بن الخطاب هذه العبارة ( علموا أولادكم

السباحة والرمي والفروسية ):

أ. أهل مكة

ب- أهل الطائف

ت- أهل الشام

ث- بني قريظة

306- قائل هذه العبارة : " كان رسول الله عليه السلام يتخولنا بها

الموعظة مخافة السامة علينا " :

أ. عبد الله بن مسعود

ب- عبد الله بن عباس

ت- أنس بن مالك

ش. أبو هريرة

307- أهم ما يميز الثقافة الإسلامية الالتزام ب :

أ. الجهاد

ب. الحكم

## ت- الأخلاق الفاضلة

ث. الصبر

308- الأخلاق الحميدة هي السمات الحميدة التي يتحلى بها المسلم

في :

أ- تصرفاته

ب- سلوكه

ت- أعماله

## ث- جميع ما ذكر صحيح

309- قال النبي عليه السلام: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن

الصدق ... "

أ- ريبة

ب- طمأنينة

ت. صدقة

ث- لا شيء مما ذكر

310- قال النبي عليه السلام: " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن

الصدق طمأنينة وإن الكذب ... :

أ. كبر

ب. قلق

ت- ريبة

. لا شيء مما ذكر

311- من ثمرات التمسك بالأخلاق الكريمة :



- أ- يسمو بالنفس ويطهرها ويصلحها  
ب- يقود الفرد لحب الفضائل من صدر ووفاء وإيثار  
ت- ينمي في الشخص الضمير الذي يقوده إلى محاسبة النفس ومراقبتها  
ث. تقوية أواصر المودة والإخاء بين أفراد المجتمع  
ج- يحترم الناس بعضهم ويقدر آراء بعضهم ويراعون كرامة الإنسان لأخيه  
الإنسان

### ج- جميع ما ذكر صحيح

312- من الأمثلة على الأخلاق الإسلامية :

- أ- الرحمة  
ب. الحلم والتسامح والعفو  
ت. التواضع  
ث. الصبر

### ج- جميع ما ذكر صحيح

313- جسد النبي عليه السلام الرحمة في :

- أ- خلقه  
ب- دعوته  
ت كل جوانب حياته

### ث- جميع ما ذكر صحيح

314- من مظاهر الرحمة في الإسلام :

- أ- صلة الرحم  
ب- الشفقة على الضعفاء والمساكين  
ت- العطف على الصغير واحترام الكبير

ث- جميع ما ذكر صحيح

منا من لم يعرف حق كبيرنا

315- قال النبي عليه السلام: " ليس

ويرحم صغيرا " مثال على :

ا. الرحمة

ب- الصبر

ت التواضع

ث- العفو

316- قال تعالى: " ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك 1

تدل على خلق إسلامي هو :

أ- الصبر

ب. الرحمة

ت الحلم

ث- التسامح

317- قال النبي عليه السلام: " ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد

الذي يملك نفسه عند ... " :

أ- وقوع المصيبة

ب- الغضب

ت- الشهوات

ث- لا شيء مما ذكر

318- " اذهبوا فأنتم الطلقاء " قالها النبي عليه السلام ل :

أ- أهل مكة

ب- أهل اليمن

ت- بني قريظة

ث- خيبر

319- التواضع مثال على الأخلاق الإسلامية ويكون ب :

أ. الخشوع لله

ب- خفض الجناح

ت- لين الجانب للناس

ث. قبول الحق ممن قاله أيا كان

ج- جميع ما ذكر صحيح

320- قال النبي عليه السلام: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه

مثقال ذرة من ... " :

أ. كذب

ب- حقد

ث- كبر

321- بحث قوله تعالى: " واخفض جناحك لمن اتبعك من

المؤمنين على :

أ. الرحمة

ب- التسامح

ت- التواضع

ف الصبر

أهم الأخلاق الإسلامية التي اهتم بها الإسلام: 322-

أ. الرحمة

ب- التسامح

ت - الصبر

ث - التواضع

دُعِرَ الصبر في القرآن الكريم في أكثر من ..... : 323-

أ. 50 موقعا

ب. 60 موقعا

ت. 70 موقعا

ث. 80 موقعا

324- قال النبي عليه السلام : " عجا لأمر المؤمن إن أمره كله خير

وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء ... " :

أ. صبر

ب- شكر

ت- تكرر

ث- لا شيء مما ذكر

335- قال النبي عليه السلام : " عجا لأمر المؤمن إن أمره كله خير

وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكانت خيرا له ،

وإن أصابته ضراء ... فكانت خيرا له :

أ. صبر

ب- شكر

ت نكر

ث- لا شيء مما ذكر

236- للصبر في الإسلام أنواع منها :

أ. الصبر في الطاعة

ب- الصبر عند نزول النوائب

**ت- أ+ب**

ث- لا شيء مما ذكر

327- من أعلى مقامات الصبر :

أ. الصبر على الطاعات

ب. الصبر على المعصية

**ت. الصبر عند نزول النوائب**

ث- لا شيء مما ذكر

338- قال النبي عليه السلام: " ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة

في :

أ. نفسه

ب- ولده

ت. ماله

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

329- عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع ، يطلق على :

**أ. العلمانية**

ب- القومية

ت- التغريب

ث- التطرف

330- من الظروف العوامل التي أدت لنشأة العلمانية :

أ- الظروف الدينية

ب- الاقتصادية و السياسية

ت. الاجتماعية

ث- جميع ما ذكر صحيح

331- العامل الأساسي لردة أوروبا عن الدين هو العامل :

- السياسي

ب. الديني

ب. الاجتماعي

ث- الاقتصادي

332- الطبقة التي تمتلك كل شيء هي :

أ. طبقة السادة

ب- طبقة العبيد

ت. طبقة العمال

ث. لا شيء مما ذكر

333- الطبقة التي لا تمتلك شيئاً هي :

أ- طبقة السادة

ب- طبقة العمال

ت. طبقة العبيد

ث. لا شيء مما ذكر

334- كان الحاكم يقدم للامبراطور إعانة سنوية مقابل قيامه بالحكم وفرض

الضرائب وتحصيلها من الناس وسميت سلطتهم ب :

أ- السلطة الإقطاعية

ب- السلطة الدينية

ت- السلطة الزمنية

ث- لا شيء مما ذكر

335- السلطة الممثلة في الكنسية هي :

أ- السلطة الإقطاعية

ب- السلطة الدينية

ت- السلطة الزمنية

ث- لا شيء مما ذكر

336- من الذين نادوا بفصل الدين عن العلم والحياة :

أ- مارتن لوثر

ب- ديكارت

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

337- زعيم الإصلاح الديني في أوروبا هو :

أ. مارتن لوثر

ب- ديكارت

ت- شبرل

ث- لا شيء مما ذكر

338- من عوامل انتقال العلمانية للعالم الإسلامية :

أ. نهضة أوروبا مع العلمانية

ب- تخلف المنطقة الإسلامية

ت- الاستعمار العسكري وسقوط الخلافة

ث. الهزيمة النفسية للمسلمين

ج- الغزو الفكري الخطير

ح- جميع ما ذكر صحيح

339- من أسباب تخلف المنطقة الإسلامية التي أدت لانتقال العلمانية للعالم

الإسلامي :

أ- انصراف الحكام إلى شهواتهم وترك مصالح الناس

ب- الصراع على مناصب الحكم وكراسي الوزارة

ت. أ+ب

ث. لا شيء مما ذكر

340- تأمر الغرب على الخلافة الإسلامية حيث سموها ب :

أ. العجوز

ب- الرجل المريض

ت. أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

341- تأمر الغرب على الخلافة الإسلامية حيث سموها بالرجل المريض

وقد مر هذا التآمر ب:

أ- مرحلتين

ب- ثلاث مراحل

ت- أربع مراحل

ث- خمس مراحل

342- تأمر الغرب على الخلافة الإسلامية حيث سموها بالرجل المريض

وقد مر هذا التآمر ب :



أ. تقطيع أوصال الخلافة

ب- إسقاط دولة الخلافة

**ت- أ+ب**

ث- لا شيء مما ذكر

343- من مظاهر الغزو الفكري الخطير :

أ- تنصير المسلمين

ب- إخراج المسلمين من دينهم ودخولهم النصرانية

. إبعاد المسلمين عن دينهم

ث- جميع ما ذكر صحيح

344- من مظاهر الغزو الفكري الخطير إخراج المسلمين من دينهم

ودخلوهم :

أ. اليهودية

**ب- النصرانية**

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

345- من مراحل الغزو الفكري الخطير محاولة إبعاد المسلمين عن دينهم

بوسائل مختلفة وبأسماء خادعة مثل :

أ- التغريب

ب- التحديث

ت- التمدين والتحضر

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

346- يتضح موقف العلمانية من العقيدة الإسلامية من خلال :

أ. رفضها اتخاذ العقيدة أساسا للانتماء والولاء

ب- لا تقيم للرابطة الدينية وزنا

ت. ترفض ما توجبه العقيدة الإسلامية على أبناءها

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

347- يتضح موقف العلمانية من العبادة من خلال :

أ- لا تعطي للعبادة أهميتها

ب- لا تعتبر الزكاة جزء من نظامها المالي والاقتصادي والاجتماعي

ت. تعتبر الزكاة عبادة شخصية

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

348- يتضح موقف العلمانية من الشريعة من خلال :

أ- لا تسمح للإسلام بأي مساحة في التشريع فترى أن التشريع حقها وحدة

ب- تعترف العلمانية لله في هذا الكون بالخلق ولا تعترف له بالأمر

ت. تعطي للإنسان حق النسخ لما شرع الله تعالى

ث- الشريعة الإسلامية هي العدو الأول للعلمانية في البلاد الإسلامية

**ج- جميع ما ذكر صحيح**

349- تدعو العلمانية إلى علمنة التعليم من خلال :

أ. القضاء على التعليم الديني

ب- نشر التعليم العلماني وتشجيعه

**ت- أ+ب**

ث- لا شيء مما ذكر

350- القضاء على التعليم الديني وكتف أنفاسه يكون من خلال :

أ. التطويق من الخارج

ب- التطويق من الداخل

**ت- أ+ب**

ث- لا شيء مما ذكر

351- نتج عن نشر التعليم العلماني :

أ. مضاعفة اهتمام الدولة بهذا اللون من التعليم

ب- إفساح المجال أمام خريجي التعليم العلماني لتولي الوظائف والمناصب المهمة

ت- إبتعاث البعثات من خريجي هذا اللون من التعليم للخارج لحمل الألقاب كالمجستير

والدكتوراه

ث- فتح المدارس الأجنبية و تشجيع الاختلاط بين الجنسين و الدعوة إلى وحدة التعليم

**ج- جميع ما ذكر صحيح**

352- تتلخص خطة العلمانيين في استغلال وسائل الإعلام من خلال :

أ. غسل الدماغ

ب- ملء فراغ عقولهم وقلوبهم بمخترعات فكرية مزورة ومزيفة

ت- تسخير طوابير الجيش الجديد في هدم مقومات الأمة

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

353- تفرغ أفكار الأجيال الناشئة وقلوبهم ونفوسهم من الأخلاق والقيم

الإسلامية ، طريقة اتباعها العلمانيين في استغلال :

أ- التعليم

**ب- وسائل الإعلام**

ت- الشريعة

ث. العبادة

354- من أثار العلمانية ومخاطرها :

أ. صرف المسلمين عن فهم حقيقة الإسلام وتشويه صورته في نفس المسلمين

ب. إثارة الشبهات حول الإسلام

ت. العلمانية لا علاقة لها بالأخلاق فتسعى لإيجاد دول همجية عابثة

ث. ادعاءها بأن الإسلام يستحيل تطبيقه على أرض الواقع

ج. الاعتماد على العقل وحدة في فهم الحقائق العلمية و إغفال معاني الوحي والإيمان

بالغيب

**ح. جميع ما ذكر صحيح**

355- من أثار العلمانية ومخاطرها إثارة الشبهات حول الإسلام فهو في

نظرهم دين :

أ. فرق بين الذكر والأنثى

ب- أباح تعدد الزوجات

ت- جعل السيادة للرجل في شؤون الأسرة

**. جميع ما ذكر صحيح**

356- يظهر موقف الإسلام من العلمانية من خلال :

أ. الدعوة للعلمانية دعوة مرفوضة

ب- الإسلام يواجه العلمانية بشموله لكل جوانب الحياة

العلمانية تقيم رقابتها على الإنسان من خارجه

المجتمع العلماني مشتت الفكر وموزع الهدف ومقطع الأوصال ومختلف الأهواء

ج- العلمانية لا تهتم بالقيم الأخلاقية والروحية

**ح- جميع ما ذكر صحيح**

357- المجتمع العلماني من وجهة نظر الإسلام :

أ. مشتت الفكر

ب- موزع الهدف

ت. مقطع الأوصال

ث. مختلف الأهواء

**ج- جميع ما ذكر صحيح**

358- من وجهة نظر سيد قطب إن الأمة الإسلامية هي أمة وسط في :

أ. الاعتقاد والتصوير

ب. التفكير والشعور

ت التنظيم والتنسيق

ث- الزمان والمكان

ج. الارتباطات والعلاقات

**ح- جميع ما ذكر صحيح**

359- الأمة الإسلامية هي أمة وسط ويعني ذلك :

أ. الفضل والحسن

ب- الاعتدال

ت- القصد

**ث- جميع ما ذكر صحيح**

360- الأمة الإسلامية هي أمة الوسط في الاعتقاد والتصوير لأنها :

أ. لا تبالغ في التجرد الروحي

ب- لا تعطي المادة أكثر من حقها

ت توازن بين الجسد والروح

**ث جميع ما ذكر صحيح**

361- الأمة الإسلامية توازن بين الجسد والروح لذلك هي أمة وسط في :

أ. الاعتقاد والتصوير

ب- التفكير والشعور

ت- التنظيم والتنسيق

ث. الارتباطات والعلاقات

362- الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها أخذها ، يعني ذلك أن الأمة

الإسلامية هي أمة وسط في :

أ- التفكير والشعور

ب. الاعتقاد والتصوير

ت- التنظيم والتنسيق

ش. الارتباطات والعلاقات

363- الأمة الإسلامية أمة وسط في التنظيم والتنسيق لأنها :

أ. لا تدع الحياة للمشاعر والضمان

ب- لا تدع الحياة للتشريع والتأديب

ت. ترفع ضمانات البشر بالتوجيه والتهديب

ث- تكفل نظام المجتمع بالتشريع والتأديب

ج- جميع ما ذكر صحيح

364- تميزت الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بأنها أمة :

أ. الوسطية

ب. الاعتدال

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

365- مجاوزة الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك بتبني أفكار دينية أو

سياسية تجاوز الحدود المشروعة :

أ. التطرف

ب. القومية

ت- العلمانية

ث- التغريب

366- قال النبي عليه السلام: " هلك المتنطعون " المقصود ب المتنطعون

أ. المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم

ب. الكذابون

ت- السارقون

ث- لا شيء مما ذكر

الكبرى الأساسية

ث- ابعده من المشدد مع وجود

367- من أسباب التطرف والغلو :

أ. انعدام المعرفة الشاملة بالأحكام الشرعية و الاعتداد بالنفس وعدم التواضع

ب- الانشغال بالأمور الجانبية عن القضايا الكبرى الأساسية

ت. اختيار القول المشدد مع وجود القول المخفف

ث- إبعاد الإسلام عن الحياة

ج. الشعور الذاتي بالتقصير والندم على التفريط في الدين

ح- الوقوف الحرفي عند النصوص دون النظر إلى فحواها

خ- جميع ما ذكر صحيح

368- من أسباب التطرف والغلو الانشغال بالأمور الجانبية عن القضايا

الكبرى ، فالأمور الجانبية مثل :

أ- مسائل اللحية

ب. الثوب

ت. الصلاة على النبي خلف الأذان

ث- جميع ما ذكر صحيح

369- من نماذج التطرف والغلو في التاريخ الإسلامي :

أ. الشيعة

ب. الخوارج

ت- المعتزلة

ث- جميع ما ذكر صحيح

370- السبائية هي فرقة زعمت بأن علي كان من الأنبياء وزعموا بألوهيته

، وهي إحدى فرق :

أ. الشيعة

ب- الخوارج

ت- المعتزلة

ث- لا شيء مما ذكر

371- إحدى الفرق الإسلامية وأقدمها وهم من شايعوا عليا وقالوا بإمامته

وخلافته هي :

أ. الشيعة

ب- الخوارج

ت المعتزلة

ث. لا شيء مما ذكر



372- قالوا بأن الإمامة لا تخرج من أولاد علي رضي الله عنه ، هم :

أ- الخوارج

ب. الشيعة

ت- المعتزلة

ث. لا شيء مما ذكر

373- هم قوم كانوا مع علي في وقعة صفين ثم خرجوا من جنده :

أ- المعتزلة

ب. الشيعة

ت- الخوارج

ث. لا شيء مما ذكر

أ-

374- أكثر الخوارج اعتدالا وقربا من أهل السنة والجماعة هم :

أ. الإباضية

ب. السبائية

ت- أ+ب

ث. لا شيء مما ذكر

375- الإباضية أكثر اعتدالا وقربا من أهل السنة والجماعة ، وهي إحدى

فرق :

أ- الشيعة

ب- المعتزلة

ت- الخوارج

ث- لا شيء مما ذكر

376- زعموا أن عليا كان كافرا وان من ارتكب كبيرة من أمة محمد فهو

كافر هم :

أ- الخوارج

ب. الشيعة

ت- المعتزلة

ث. لا شيء مما ذكر

377- مرتكب الكبيرة كافر عند :

أ- الخوارج

ب. المعتزلة

ت- الشيعة

ث. لا شيء مما ذكر

378- مرتكب الكبيرة عند الخوارج :

أ- مسلم

ب. كافر

- منافق

ث. فاسق

379- للمعتزلة آراء تميزها عن غيرها في قضايا عدة منها :

أ. التوحيد والعدل

ب- الوعد والوعيد

ت- المنزلة بين المنزلتين

ث. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ج- جميع ما ذكر صحيح

380- من أرائهم أن الحسن والقبح للأشياء تعرف بالعقل لا بالشرع :

### ا. المعتزلة

ب- الخوارج

ت- الشيعة

ث- لا شيء مما ذكر

381- يوجد وسائل عديدة لعلاج التطرف والغلو منها :

أ. الفهم الواعي لحقيقة الدين الإسلامي

ب. البعد عن الجدل الذي يغيظ الصدور وتقبل الرأي الآخر

ت- الاشتغال بالأمور الكلية وضروريات المجتمع

- الرجوع للعلماء العدول عند الاختلاف

ج- البعد عن تكفير الأفراد والجماعات

ح. دعوة الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية لدراسة الإسلام من مصادره

الأصلية

خ- عدم مقابلة التطرف بتطرف أشد

### د- جميع ما ذكر صحيح

382- إن علاج مرض التطرف يحتاج إلى :

أ. الحكمة

ب- الرحمة

ت. تطرف أشد

### ث- أ+ب

383- موقف الإسلام من التطرف والغلو :

أ- نهى عنه و حذر منه

ب. دعا للاعتدال والتوسط

ت. الإسلام بريء منه

ث. جميع ما ذكر صحيح

384- نزعة تربط الفرد يقومه بروابط متجانسة كالقراية واللغة والعادات

وغيرها ، هي :

أ- القومية

ب- العلمانية

ت- التطرف

ث. التغريب

385- حامل لواء الدعوة لإنشاء الجامعة الإسلامية هو :

أ. مصطفى خليل

ب- جمال الدين الأفغاني

د. عبد الرحمن البزار

ث. لا شيء مما ذكر

386- قامت دعوة جمال الدين الأفغاني على مبادئ منها :

أ- الإسلام هو الأساس في المعركة ضد الاستعمار

با. بناء نفسية المسلمين بناء إسلاميا

ت- إدخال الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أسس المناهج

الإسلامية

ث- الوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد لمقاومة الاستعمار

ج- جميع ما ذكر صحيح

387- انعقد المؤتمر العربي الأول الذي رفض الرابطة الدينية واستبدالها

بالقومية عام 1913 في :

أ. فرنسا

ب- ألمانيا

ت- بيروت

ث- فلسطين

388- الدعوة إلى القومية مرتبطة ارتباطا وثيقا ب :

أ- الصليبية

ب- الاستعمار

ت- الماسونية

ث- جميع ما ذكر صحيح

389- حركة ضد الإسلام والمسلمين ظهرت تدعو إلى القومية هي :

أ- الصليبية

ب. العلمانية

ت- الماسونية

ث- لا شيء مما ذكر

390- الدعوة للقومية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالاستعمار حيث أمد القومية

بالقوة وعلى رأس هذه الدول الاستعمارية :

أ- أمريكا

ب- فرنسا

ت- بريطانيا

ث- جميع ما ذكر صحيح

391- تتألف القومية من مجموعة من العناصر منها :

أ. الأرض

ب- الجنس والأصل

ت- اللغة و الثقافة و التاريخ

ث- الدين والمعتقدات والأفكار

ج- وحدة المصالح الاقتصادية

ح- جميع ما ذكر صحيح

392- عنصر أساسي من عناصر القومية يشكل الوحدة المكانية لشعب من

الشعوب هو عنصر :

أ- التاريخ

ب- الجنس

ت- الأرض

ث- الثقافة

393- المدرسة الأولى التي يتربي فيها أبناء الشعب الواحد هي :

أ. الأرض

ب- اللغة

ت- الثقافة

ث. الأصل

394- الجو الفكري والعاطفي الذي يعيش فيه أبناء الثقافة الواحدة يطلق

على :

أ- الثقافة

ب- اللغة

ت- التاريخ

ث- الأرض

395- الوحدة الزمانية لشعب من الشعوب وهو مجموعة من التجارب التي

عركت الشعب وتفاعل معها فوحدته وجعلت له في الحياة موقفا موحدا :

أ- اللغة

ب- التاريخ

ت- الثقافة

ث- الأصل

396- من أقوى العقائد تأثيرا في النفوس هو :

أ- التاريخ

ب- الثقافة

ت- الدين

ث- اللغة

397- الإسلام يجمع الناس من قوميات مختلفة عن طريق :

أ- الأرض

ب- الثقافة

ت- اللغة

ث- العقيدة

398- يظهر موقف الإسلام من القومية من خلال :

أ- دعاة القومية يطرحونها كبديل للإسلام وهذا كفر صريح

ب- الدعوة لها دعوة جاهلية

ت- في تبنيها موالاة للكافرين

ث- لم يغفل الإسلام أهمية رابطة الدين والجنس والعنصر والقوم بل أقرها بالحق

والعدل

ج- القومية تقر مبدأ الظلم بين البشر

ح. أعداء الإسلام يرفعون شعار القومية ويتخذونها ديناً لجمع شعوبهم على صرف  
أمة الإسلام عن دينها

**خ- جميع ما ذكر صحيح**

399 القومية العربية :

أ. صليبية المولد

ب. ماسونية النشأة

**ت صليبية المولد ماسونية النشأة**

ث- لا شيء مما ذكر

400- أقر الإسلام علاقة القرابة بين أفراد العائلة والأسرة والقبيلة ورتب

على هذه العلاقة أحكاماً شرعية منها :

أ. منع زواج الأقارب

ب. شرع الميراث

ت. عظم صلة الرحم

ث. أوجب نصرة الأخ والقريب

**ج- جميع ما ذكر صحيح**

401- النفي عن البلد من معاني :

أ- العلمانية

ب. القومية

ت- التطرف

**- التغريب**



402- مجموعة الدراسات والأعمال والثقافات التي تجري حول المسلمين وتطبق على مجتمعاتهم فيتشبعوا بالفكر الغربي المعادي للإسلام ، يطلق على :

أ- العلمانية

ب- التطرف

ت- القومية

ث. التغريب

403- الهدف الأول للغرب هو إصابة العلوم الدينية وإسقاطها عن مكانتها التقليدية ل:

أ- قتل روح الجهاد ضد الصليبيين

ب- يضمن التغريب تبعية العالم الإسلامي للغرب

ت. أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

404- وضع الغرب خطة خبيثة للقضاء على المسلمين تمثلت في القضاء على :

أ- الدولة العثمانية

ب- الدولة الرومانية

ت- الدولة اليونانية

- الدولة الأمريكية

405- اتخذ الغزو الثقافي والفكري وسائل عدة لصرف المسلمين عن دينهم وحضارتهم الإسلامية ، منها :

أ- مناهج التعليم

ب- وسائل الإعلام

ت- السياسة

ث- جميع ما ذكر صحيح

406- أخطر وسائل التغريب صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال :

أ- مناهج التعليم

ب- وسائل الإعلام

ت- السياسة

ث- لا شيء مما ذكر

407- المستعمرون عملوا في البلاد العربية التي احتلواها على :

أ- الاهتمام باللغة العربية الفصحى

ب- محاربة اللغة العربية الفصحى

ت- عدم المبالاة في اللغة العربية الفصحى

ث- لا شيء مما ذكر

408- شن المستعمرون حربا عنيفا على اللغة العربية الفصحى لغة القرآن

من خلال الدعوة إلى استخدام :

أ- العامية

ب- اللهجات الإقليمية

د. أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

409- أخطر موضوع اشتغلت به الصحافة التغريبية هو :

أ- السينما

## ب- تحرير المرأة بالمفهوم الغربي

ت- التفاز

ث- المسرح

410- ( إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد الها) قال ذلك :

## أ- شبيرل

ت- ملر

ث- زوهر

411- أخطر موضوع اشتغلت به الصحافة التغريبية هو تحرير المرأة

بالمفهوم الغربي من خلال :

أ- مهاجمة الحجاب والدعوة لخلعه

ب- الدعوة للاختلاط

ت- الدعوة إلى عمل المرأة خارج بيتها دون ضوابط أو قيود

## ث- جميع ما ذكر صحيح

412- استطاع أعداء الإسلام أن يفصلوا الدين عن السياسة من خلال :

أ. القضاء على الخلافة الإسلامية

ب. تقسيم الدولة الإسلامية لعدة دول

ت- استيراد النظم والمبادئ من الغرب

. بروز الزعامات العلمانية

## ج- جميع ما ذكر صحيح

413- استطاع التغريب بوسائله المختلفة التغلغل في المجتمع الإسلامي من

خلال :

أ- التربية

ب- التعليم

ت- السياسة

ث- جميع ما ذكر صحيح

414- من مظاهر التغريب :

أ- فتنة الشعوب الإسلامية بالحضارة الأوروبية المادية

ب- تسلل الدسائس من أعداء الإسلام إلى حصون الأمة الإسلامية

ت. ظهور فكرة خبيثة تنادي بأن الدين من الأعمال الشخصية والفردية

ث- عقد المؤتمرات والندوات البعيدة عن المنهاج الإسلامي

ج- إشاعة استعمال المصطلحات الغربية ونبد المصطلحات الإسلامية

ح- تسمية الشورى بالديمقراطية ، وتسمية الخمور بالمشروبات الروحية

خ- جميع ما ذكر صحيح

415- المصادر التبعية الفرعية للفقہ الإسلامي هي المصادر :

أ- النصية

ب- الاجتهادية

ت أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

416- العدول بالمسألة عن حكم نظائرها إلى حكم آخر لوجه أقوى يقتضي

هذا العدول ( عدول عن حكم إلى حكم في بعض الوقائع بدليل شرعي )

يطلق على :

أ. الاستحسان

ب- الاستصحاب

ت- العرف

ث. السياسة الشرعية

417- قياس سؤر سباع الطيور على سؤال سباع الحيوان مثال على :

أ- الاستصحاب

ب- العرف

ت- الاستحسان

ث- السياسة الشرعية

418- لا يحكم عليها بالنجاسة :

أ. سؤر سباع الطيور

ب- سؤر سباع الحيوان

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

419- إن الاستصحاب أصل لعدد من القواعد الشرعية والمبادئ القانونية:

أ- اليقين لا يزول بالشك

ب. الأصل في الأشياء الإباحة

ت- أ+ب

ث- لا شيء مما ذكر

420- قاعدة اليقين لا يزول بالشك وقاعدة الأصل في الأشياء الإباحة ، من

قواعد :

أ. الاستحسان

ب- القياس

ت- الاستصحاب

ث- العرف

421- المسؤولية التي تتمثل بالطعام الصحي وتعليم الطفل الرياضة

والنظافة هي المسؤولية :

أ. الصحية

ب- البدنية

**ت-أب**

ث- العقلية

422- للأب والأم من ميراث ابنهم :

أ- الخمس

**ب- السدس**

ت- السبع

ث- النصف

423- قال النبي عليه السلام: " في النفس المؤمنة .... من الإبل " :

**أ- مائة**

ب- مائتين

ت- ثلاثمائة

ث- ألف

424- قال النبي عليه السلام: " في النفس المؤمنة مائة من .... " :

أ- الأغنام

ب- البقر

**ت- الإبل**

ث. لا شيء مما ذكر

425- قال النبي عليه السلام: " من أذى ... فأنا خصمه ، ومن كنت خصمه خصمته

يوم القيامة " :

أ. مسلما

ب- يهوديا

ت- **نميا**

ث- لا شيء مما ذكر

426- إن القومية العربية مولود أمريكي رعته الصليبية وربته ، قائل هذه

العبارة :

أ. شبرل

ب- جب

ت- **فيليب حتي**

ث- مارتن لوثر

427- نقل حكم من الأصل إلى الفرع لعدة مشتركة بينهما :

أ. **القياس**

ب- الاستصلاح

ت- العرس

ث- الاستحسان

428- المحافظة على مقصود الشارع وهو الله سبحانه وتعالى في تشريعه

والذي يتمثل بالمحافظة على الضروريات الخمسة ، يطلق على :

أ- الأستحسان

ب- **الاستصلاح**

ت- الاستصحاب

ث- العرف

429- الإستصلاح هو المحافظة على مقصود الشارع وهو الله سبحانه وتعالى في تشريعه والذي يتمثل بالمحافظة على الضروريات ..... :

أ- الخمسة

ب- الستة

ت- السبعة

- العشرة

430- الضروريات الخمس بالترتيب :

أ. الدين، النفس، العقل، المال، النسل

ب- النسل، المال، العقل، النفس، الدين

ت- المال، النفس، النسل، الدين، العقل

ث- النفس

، المال، الدين، العقل، النسل

431- استبقاء حكم ثبت في الزمن الماضي على ما كان إلى أن يقوم دليل

غيره :

أ- الأستحسان

ب- الاستصلاح

ت- الاستصحاب

ث- القياس

432- الوسيلة التي توصل إلى غاية أو شيء ما حسيا كان أم معنويا :

أ- العادة

ب- الذريعة

ت- العرف



ث- السياسة الشرعية

433- ما تعارف عليه الناس على اختلاف طبقاتهم من أفعال أو أقوال وتكرر حدوثه

مرة بعد مرة وتلقته الطباع السليمة وأصحاب العقول في مجتمع ما بالقبول :

أ- الأستحسان

ب- الأستصحاب

ت- الأستصلاح

ث- العرف

434- الأحكام التي تتغير بتغير الأزمان هي الأحكام المستندة على :

أ- العرف

ب- العادة

ت- الأدلة الشرعية

ث- أ+ب

## ملاحظات هامة

أولا : الامتحان النهائي للثقافة الإسلامية عبارة عن 50 نقطة ضع دائرة فقط .

ثانيا : هذا الملخص

عبارة عن 434 نقطة ضع دائرة شاملة لمادة النهائي.

ثالثا : الدراسة على هذا الملخص تغني عن السي دي وعن أي دوسية أخرى.

رابعا: ورد في هذا الملخص ثلاثة أخطاء ، و فيما يلي تصحيح الأخطاء :

1 في النقطة 164: الإجابة الصحيحة هي دار الحرب، وليس دار الإسلام

2- في النقطة 291: الإجابة الصحيحة هي الشيعة، وليس الخوارج

3- في النقطة 329: النقطة كلها مع الخيارات خطأ، يرجى حذف هذه النقطة وتبديلها

بالنقطة التالية :

الترجمة الدقيقة للفظة الإنجليزية ( Secularism ) هي:

أ- اللادينية أو الدنيوية (هي الإجابة الصحيحة)

ب - العالمية

ج- العلمانية

د- الدينية

4- إضافة النقاط التالية إلى ال 434 نقطة وحفظها للامتحان

| 435- قال تعالى: "والذين يكنزون الذهب والفضة لا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم " تدل هذه الآية على :

أ- ضمان تحقيق حد الكفاية لأفراد المجتمع ب- عدم السماح باستئثار أقلية من المجتمع بخيراته

ج- إعادة التوزيع عند افتقاد التوازن د. علم السماح بكنز العمل (هي الإجابة الصحيحة)

436- قال تعالى: " لكي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم" تدل على :

أ- عدم السماح باستئثار أقلية من المجتمع بخيراته ب- لا يجوز أن تتركز الثروة بيد فئة دون أخرى

ج- ضمان عدم حصول طبقية تخلخل قوة وتماسك المجتمع د. جميع ما ذكر صحيح (هي الإجابة الصحيح)

437- أعلن النبي عليه السلام المؤاخاة بين :

أ- المهاجرين والأنصار (هي الإجابة الصحيحة ب- اليهود والأنصار ج- اليهود والمهاجرين

438- أعلن النبي عليه السلام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في :

أ- المدينة المنورة (هي الإجابة الصحيحة ب- مكة المكرمة ج- الحجاز د. الطائف

349- الصحابة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك هم : ( يجب حفظ عندهم وهم 3 وحفظ اسم الغزوة وهي تبوك

، وحفظ أسماءهم )

أكتب بن مالك ب- مرارة بن الربيع ج- هلال بن أبي أمية د- جميع ما ذكر صحيح (هي الإجابة الصحيحة)

كتاب الثقافة الإسلامية

مقدمة عامة: إن الثقافة في أي أمة من الأمم قوام وجودها و أساس حضارتها، ومنها تستمد كيائها وشخصيتها، وهكذا الحال في الدانة الإسلامية؛ فهي التي تشكل هويتنا، وتصوغ ذاتيتنا، وتكسبنا الحصانة والقدرة على التحدي، وبخاصة في هذا العصر الذي يشهد صراعة عاتية بين الثقافات. ومن هنا يأتي مقرر الثقافة الإسلامية لتتشنه مواطنين متمسكين بعقيدهم الإسلامية، منتمين لوطنهم وأمتهم، متحلين بالمثل العربية الإسلامية، مطلعين على تراث أمتهم وحضارتها، معترزين بهما.

## الوحدة الأولى:

### مدخل إلى الثقافة الإسلامية

مقدمة: يعد مفهوم الثقافة من المفاهيم المحورية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويشكل أحد الأفكار الكبرى التي ساعدت البشرية على إنجاز الكثير من التطور العلمي والتطور الفكري.

#### تعريف تايلور للثقافة

عرفه تايلور الثقافة في كتابه (الثقافة البدائية) بأنها الكل المعقد الذي يضم المعرفة، والمعتقدات، والقرن، والأخلاق، والتقاليد، والإمكانات الأخرى، والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع

#### النفاض والعيوب في تعريف تايلور للثقافة

سعة الدلالة: فالثقافة تضم قطاعات عديدة من أوجه النشاط الاجتماعي، وكل قطاع منها ميدان واسع يحتاج إلى جهد كبير للإلمام به. لا يبين أي هذه الأجزاء أو الميادين التي تتألف منها الثقافة هو الأهم وإيهما الأقل أهمية في تشكيل الثقافة وتحديد سماتها.

عدم القدرة على حل المشكلات الثقافية المرتبطة بمفهوم الثقافة لأننا لا نعرف بمانيدا، فالأصل أن تبدأ بالأهم ثم المهم، وهذا ما لم يبينه تايلور يفقر التعريف لوجود حالة معيارية تقاس بها الثقافة قربة أو بعداً، تخلفاً أو تقدماً، صلاحاً أو فساداً

المعتقد (الدين) لا يشكل عنصراً أساسياً وموجهاً للثقافة عنده، في حين أن مكانة العقيدة في كل الثقافات هي أنها الأساس والمنطلق والموجه للثقافة

خلاصة ما يذهب إليه تايلور أن الثقافة تشكل بديلاً للدين، وهي فكرة غربية فهو ينطلق من منطلقات علمانية تحت الدين جانياً

#### أذكراي تعريف الثقافة بإطلاق

هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود (الخالق والمخلوقات). نقصد بالثقافة أنها عملية مكتسبة، أي ليست فطرية، بل يأخذها الإنسان ممن حوله كوالديه ومعلميه نقصد بأن الثقافة تنطوي على جانب معياري: أي وجود معيار أو (حالة) أي وجود معيار أو (حالة) تقاس في ضوءه حال الثقافة قرية أو بعداً، تقدمة أو تخلفاً وهذه الحالة المعيارية لأي ثقافة هي بمثابة الهدف الذي يسعى الأفراد والجماعات للوصول إليه و الاقتراب منه ما أمكن وكما نقصد بأن الثقافة تتجلى في سلوك الإنسان: بأنه لا بد لهذه المعرفة العملية المكتسبة التي تنطوي على جانب معياري أن تتجلى في سلوك الإنسان بترجمة هذه المعرفة سلوك في شخصه أو مجتمعه، وهذا السلوك الفرد يصدر عن وعي وإدراك دون إكراه نقصد بتعامل الإنسان في حياته الاجتماعية مع الوجود: بأن الإنسان في هذه الحياة الاجتماعية التي يعيشها في مجتمع ما يتعامل في كل ما عنه من أنواع السلوك مع الوجود الذي يحيط به والذي هو جزء منه، ويتكون هذا الوجود من سبعة عناصر وتقسّم إلى

#### عناصر الوجود

\* عناصر محسوسة الذات،،الآخر،،الطبيعية،،الوسائل والادوات والمنجزات ٢

.عناصر غير محسوسة الأفكار،،الزمن،،الغيب

اقسام معرفة نظرية: التي تكون الغاية من اكتسابها الوقوف على حقائق الأشياء التي هي موضوعات المعرفة

٢. معرفة عملية: وتكون الغاية منها تطبيق ما وصلنا اليه من معرفتنا النظرية وهي ثمرة المعرفة كلها

مفهوم الثقافة الاسلامية : هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الاسلام ومؤسس على عقيدته وتتجلى في سلوك الانسان الواعي في تعامله في الحياه الاجتماعيه

ملاحظة: إن تعريف الثقافة الإسلامية هو تعريف الثقافة العام نفسه مضافا إليه عبارة مخصصة، حيث بينت هذه العبارة أن الجانب المعياري للثقافة الإسلامية مستمد بصورة مباشرة من الشريعة الإسلامية، وأن الأساس الذي بنيت عليه هذه الثقافة هو العقيدة الإسلامية

ملاحظة: إن المثقف المسلم يمارس الثقافة الإسلامية في مجالات كالزراعة والصناعة والتجارة، وهو منضبط بضوابط الإسلام، يسعى لتحقيق هدف واحد الا وهو تحقيق رضوان الله سواء كان ذلك على نطاق ثقافه عامه مجمله او ثقافه خاصه تفصيلية نقصد بان الثقافة عامة مجمله: بأنها معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود على النحو مجمل يشمل المنطلقات والاسس والمبادئ العامه والقواعدالكليه وكما نقصد بأن ثقافة خاصة وتفصيلية معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع جزء محدد من الوجود.

ماهية مصادر الثقافة الإسلامية؟

مصادر الثقافة الإسلامية هي تلك التي تؤخذ وتستمد منها هذه الثقافة، سواء كان هذا الأخذ والاستمداد المطلوب أسسا أو مبادئ عامة أو قواعد كلية تقوم عليها وتستند إليها بنية هذه المعرفة العلمية المكتسبة

شروط الأخذ من الثقافات الأخرى؟

إن الثقافة المأخوذة من مصدر آخر غير الشريعة الإسلامية تسمح الشريعة الإسلامية أن تنتسب إليها هذه الثقافة و أن تصبح شرعية وجزءا من الثقافة الإسلامية اذا ما تحقق لها عدد من الشروط،

1.هي أن تكون هناك حاجة في المجتمع لهذه الثقافة

2.أن لا تتعارض مع أصول ديننا.

3.أن تجري عملية تقريب هذه الثقافة ودمجها في سياق ثقافتنا الإسلامية

مثال: قام سيدنا عمر بنقل نظام الدواوين عن الفرس والروم، وهو أمر نحن بحاجة إليه ولا يتعارض مع ديننا وفيه صلاح الدولة ومؤسساتها، لكنه عزب هذه الدواوين تتسجم مع ثقافتنا والتي تعد اللغة إحدى أعمدها، فبالعربية نزل القرآن، وبالعربية شرحته السنة، وبالعربية فسر العلماء

..

مصادر المباشرة للثقافة الاسلامية

للشريعة الاسلامية مصادر مباشرة تستقى منها،

وهي 1. القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على رسول الله ، المعجز بتلاوته، المنقول بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وهو المصدر الأول للتشريع و دستور كامل للحياة، فيه هداية ونور للناس في سعيهم تلذنيا والآخرة

2. السنة النبوية: هي ما صدر عن النبي غير القرآن الكريم من قول أو فعل أو تقرير، وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، والسنة هي بمثابة المذكرة التفسيرية لكستورنا القرآن الكريم؛ فهي شرحت وقسرت وأكدت وقيدت وخصصت، فكان المصطفي \* المثال الأكمل الذي تجسدت فيه هداية القرآن الكريم حتى وصفه عائشة بقولها: (كان خلقه القرآن، فكان خير قدوة وأسوة للناس

3. الإجماع: هو اتفاق علماء الأمة الإسلامية المجتهدين في عصر من العصور على حكم شرعي لحادث ظهر بعد وفاة النبي وليس له حكم في الكتاب أو السنة والإجتهد في أصله اجتهد من نوع ما، وذلك أن كل عالم يجتهد في الأمر ويصل إلى حكم شرعي، فإذا اتفق جميع المجتهدين على الحكم نفسه كان ذلك إجماعا

4. الاجتهاد: هو بذل الجهد في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها بالنظر المؤدي إليها.

أهم ما يميز القرآن الكريم عن الكتب السماوية الأخرى؟

1. إن القرآن الكريم تضمن خلاصة التعاليم الإلهية، وجاء مؤيدة ومصدقا لما جاء في الكتب السابقة من الأمر بعبادة الله وحده
2. تعاليم القرآن دستور يهدي البشر في كل زمان ومكان.
3. حقائق القرآن ثابتة، فلا يتصور أن يأتي يوم يصل العلم إلى حقيقة تتعارض مع حقائق القرآن.
4. تيسيره وسهولته، حفظه سهل، وقراءته سهله يسيره، قال تعالى : ولقد يسرنا القرآن الكرمل من مذكر

أذكرني أقسام الإجماع حسب علماء الأصول

1 إجماع صريح: وهو اتفاق آراء جميع المجتهدين في عصر من العصور على حكم شرعي بإبداء أرائهم بصورة صريحة

2 إجماع سكوتي: هو إعلان بعض المجتهدين حكمهم على مسألة ما، ويعلم به باقي المجتهدين فيسكتون ولا ينكرون هذا الحكم شريطة أن لا يكون السكوت خوفا أو خجلا أو طمعا في مصلحة دنيوية أو شخصية

انعقاد الإجماع في العصر الحاضر أمر فيه صعوبة كبيرة؟

1. كثرة العلماء وتعد أقطارهم
  2. صعوبة اجتماعهم جميعا في مكان واحد، لهذا لم يذكر لنا إجماع بعض عصر الصحابة.
  3. تحريم الزواج من الجدات وبنات الأولاد 4. إجماع الصحابة على جمع القرآن الكريم في مصحف واحد.
- علل ي المجتهد حين يجتهد في مسألة يكون اجتهاده ظنية . 1. المقدمات ظنية فالنتائج ظنية؛ إن استنباط المجتهد الحكم الشرعي يعتمد فيه على مقدمات ظنية سواء كانت ظنية الدلالة أو ظنية الشو وهنا تأتي النتيجة على حسب المقات، فلا نستنتج من المقدمات الفنية نتائج قطعية بل ظنية على شاكلتها. 2. إن مراد الله في أمر ما لا يعرفه إلا الله وحده

نقصد بأن الأحكام 1 ظنية الدلالة: أي نص ورد في القرآن والسنة واحتمل أكثر من معنى وتأويل فدلالته تبقى محتملة وليست قطعية، حيث يمكن تفسير هذه الآية أو هذا الحديث على أكثر من وجه صحيح فلا نجزم بواحد منها بل ترجح

2 ظنية الثبوت: أي نص من حيث ثبوته عن النبي به فهو لم يثبت بدليل متواتر بحيث نجزم بأن النبي قد نطق بكل حرف منه ، بل هو حديث أحاد لا يصل في درجة ثبوته عن النبي مرتبة المتواتر

شروط المجتهد؟

ليست عملية الاجتهاد عملاً يمكن أن يقوم به كل إنسان، وإنما لا بد لمن يتصدي لعملية الاجتهاد أن يتحقق فيه عدد من الشروط . شروط

1. أخلاقية: أي أن يكون ملتزماً بدينه والأخلاق التي يدعو إليها

2. شروط علمية: هناك عدد من الشروط العلمية الواجب توفرها في المجتهد، وهي: العلم باللغة العربية العلم بالقرآن وعلومه العلم بالحديث وعلومه العلم بمواضع الإجماع. العلم بطرق الاستنباط والأحكام من أدلتها العلم بالتراث الفقهي الإسلامي العلم بحقيقة الموضوع أو الأمر الذي سيفتي المجتهد فيه

أحكام الاجتهاد حسب الوقائع؟

1. فرض عين: إذا كانت الحادثة خاصة بالمجتهد
2. فرض كفاية: إذا كانت الحادثة عامة أو تخص غيره.
3. مندوباً: في السؤال عن حكم الحوادث الافتراضية التي لم تقع بعد، مع إمكانية وقوعها في المستقبل.
4. حرماً: إذا كان في أمر ورد فيه نص قطعي الثبوت والدلالة أو الإجماع تبة عقد

طرق الاجتهاد؟

اللاجتهاد أكثر من طريقة، وهناك طرق تحظى بموافقة من علماء المذاهب الفقهية أكثر من غيرها، ومن أشهر هذه الطرق

1. القياس: هو نقل حكم من الأصل إلى الفرع العلة مشتركة بينهما نقصد بالأصل: هو واقعة أو أمر ورد فيها حكم شرعي وهذا الأصل هو الذي سيقاس عليه مثال: أن يقيس المجتهد النبيذ وهو فرع، على الخمر وهو أصل، لاشتراكهما في علة الإسكار، وينقل حكم الخمر إلى النبيذ وهو الحرمة والفرع: هو واقعة أو أمر طارئ لا يوجد بشأنه حكم شرعي، وهو الذي سنقيسه على الأصل ونسويه به في الحكم.

2. الاستصلاح: الاستصلاح والمصلحة المرسله: هي المحافظة على مقصود الشارع (وهو الله سبحانه وتعالى) في تشريعه، والذي يتمثل في المحافظة على الضروريات الرئيسية الخمسة وهي (الدين، النفس، العقل، والمال، النسل) فكل أمر أو فعل يدعم المحافظة على هذه الضروريات الخمس أو بعضها ففيه مصلحة، وكل ما يؤدي إلى إتلافها أو الإضرار بها فهو مفسدة والمصلحة المقصودة هنا ليست تحقيق رغبة شخصية لفرد ما او مجموعة قليلة من الأفراد، وإنما هي كل ما يحقق مقاصد الشارع التي غايتها تحقيق مصالح العباد، وتقسّم درجات المصلحة إلى ثلاث مراتب

أولاً: المصالح الضرورية، فلا سعادة ولا هناء واستقرار لفرد أو مجتمع إلا بالمحافظة عليها وصيانتها، وهي الدين والنفس والعقل والمال والنسل  
ثانياً: المصالح الحاجية: وهي ما يحتاج إليها الناس لدفع الضرر والحرّج. مثل: بناء المدارس والمستشفيات، والرخص المخففة لبعض العيادات.  
ثالثاً: المصالح التحسينية: وهي أمور تكميلية (الكماليات) لا يقع الناس بالحرّج او الضيق بتركها يدخل فيها قدر كبير من العادات الاجتماعية، مثل: التزاور او المجاملة واتخاذ الزينة

3. الاستحسان:

الاستحسان لغة: مأخوذ من الحسن وهو ضد القبح ، واستحسن الشيء أي عدد حصناً .  
الاستحسان اصطلاحاً: هو عدول عن حكم إلى حكم في بعض الوقائع بدليل شرعي، وهذا العدول لا بد أن يكون مستندة إلى دليل شرعي من المنصوص أو المعقول أو المصلحة أو العرف. وهذا الدليل يسمى بسند الاستحسان. مثال: لو أخبر أحد المخبرين بطهارة الماء والأخر بنجاسته وأحدهما عدلاً والآخر غير عدل فإنه يعتمد خبر العدل منهما.

4. الاستصحاب: هو استنباء حكم ثبت في الزمن الماضي على ما كان، إلى أن يقوم دليل غيره.

ومن قواعد الاستصحاب

الأصل في الأشياء الإباحة: مثال: المطاعم كلها حلال إلا ما حرم بدليل /

اليقين لا يزول بالشك: مثال: توفيات ثم بعد مدة أذن المؤذن للصلاة، شككت في ذهاب الوضوء، فابني على اليقين وهو الوضوء، وأطرح الشك وهو ذهاب الوضوء، وأصلي دون تردد ودون إعادة للوضوء

5 سد الذرائع وفتحها: أي الذريعة أو الوسيلة التي تؤدي إلى ضرر أو مفسدة يحكم عليها بحكم المفسدة، وقد تكون الذريعة بحد ذاتها من المباحات لكن لكونها وسيلة توصل إلى المفسدة يحكم عليها بحكم المفسدة

سد الذرائع: أمر كان مباحا حرم لطارئ، وفتح الذرائع: أمر كان محرما أبيع لطاري مثل: حرمة تأجير محل لأن المستأجر يريد بيع خمر فيه. فتح الذرائع: هنا تأخذ الشريعة حكم مقصودها الذي هو منفعة وقربي إلى الله. مثل: الرشوة لمنع قتل إنسان بريء أو البطش به وظلمه

6 العرف: هو ما تعارف عليه الناس على اختلاف طبقاتهم من أفعال أو أقوال، وتكرر حدوثه مرة بعد أخرى وتلقته الطبائع السليمة وأصحاب العقول في مجتمع ما بالقبول. والعرف الذي يراعى في الاجتهاد هو الذي لا يخالف أصلا أو حكمة ثابتة في الدين، فلم يحل حراما، ولم يحرم حلالا. والرجوع إلى العرف يعين المفتي والقاضي في تطبيق الأحكام الفقهية

7. السياسة الشرعية: تعد السياسة الشرعية مظهر رائعا للاجتهاد بالرأي، وهناك تعريفات عدة للسياسة الشرعية ومنها تعريف ابن عقيل (2002): «أني ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يشرعه الرسول لا ولا نزل به وحي

أمثلة على السياسة الشرعية:

- 1 ما قام به عمر بن الخطاب من جعل أمر الخلافة شورى في ستة من أفضل أصحاب النبي با وذلك لرعاية مصلحة الأمة وتجنبيها مضرة الاختلاف
- 2 جمع عثمان بن عفان رضي الله عنه - المسلمين على مصحف واحد وإحراق ما سواه من المصاحف؛ لأن ذلك يحقق مصلحة التفاهم والاتفاق ويدفع مضرة التفرق والاختلاف.
8. قول الصحابي: هناك من يرى قول الصحابي من مصادر التشريع، وللفقهاء في ذلك آراء متفاوتة، فالغزالي والشوكاني لا يعدانه حجة والإمام الشافعي كان يأخذ بأقوال الصحابة دون أن يرى قول الصحابي حجة، وأبو حنيفة كان يأخذ بعد الكتاب والسنة يقول من شاء من الصحابة

مفهوم المصادر غير المباشرة للثقافة الإسلامية، مبينا هذه المصادر

مفهوم المصادر غير المباشرة للثقافة الإسلامية في تلك المصادر التي لا ترجع في أصل وضعها إلى الإسلام، وإنما ترجع في أصلها إلى مصادر غير الإسلام ثم جرى أخذها من هذه المصادر بعد إخضاعها لعدد من المعايير والضوابط والتعديلات، ومن هذه المصادر

المصادر غير المباشرة للثقافة الإسلامية ،

1 تراث الحضارة الإسلامية: هو المنجزات المادية وغير المادية التي وصلت إلينا مما أنجزه أسلافنا المسلمون في الماضي. فالمنجزات المادية: هي الوسائل والأدوات التي ابتكرها الإنسان واستخدمها ليحقق بواسطتها أهدافه وغاياته، ومن أمثلتها أدوات الزراعة وأدوات البناء والقلاع والحصون والقصور. أما المنجزات غير المادية: فيدخل فيها كل ما أنجزه أسلافنا من العلوم المختلفة والفنون والآداب والنظم المختلفة كالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها.

2 الإنجازات الثقافية المحايدة والنافعة للحضارات الأخرى: الثقافة الإسلامية منفتحة على الحضارات الأخرى، تأخذ منها ما هو نافع لها ومنسجم مع قواعدها وضوابطها، فنجد سيدنا عمر يأخذ نظام الدواوين عن الفرس والروم، ففي ذلك ضبط الأمور الدولة وتيسير عليها وجعل هذه الدواوين بالعربية لتتنفع منها أكثر وتصبح منسجمة مع ثقافتنا



3. العلوم العقلية: تقسم العلوم إلى ثلاث مجموعات:

(1) علوم طبيعية: موضوعها الكون الطبيعي، مثل الفيزياء والكيمياء

(2) علوم إنسانية. موضوعها الإنسان بوصفه كائن اجتماعية، مثل: علم النفس، علم الاجتماع

(3) علوم صورية: تهتم بصورة العلاقات بين الأشياء، مثل: الرياضيات والمنطق.

4 اللغة العربية اللغة العربية ضرورية لتعرف الثقافة الإسلامية، ولكنها من الناحية العملية لا تعد مصدرا مباشرة من مصادر الثقافة الإسلامية، فهي مصدر من مصادر الثقافة الإسلامية بالمعنى المجازي لا الحقيقي؛ وذلك لأننا نستخدم اللغة العربية لتتعرف على الثقافة الإسلامية بواسطتها، وليس لناخذ منها، فهي وعاء وأداة هامة حفظت لنا قدرة كبيرة جدا من الثقافة الإسلامية وهي وسيلة لفهم مصدري الشريعة (القرآن الكريم والسنة النبوية)

ملاحظة: اختار الله سبحانه وتعالى بحكمته وعلمه اللغة العربية لغة لكتابه الخالد، لأن هذه اللغة فيها من مزايا التعبير والبيان ما لم تحظ به لو غيرها

أذكر خصائص الثقافة الإسلامية تتصف الثقافة الإسلامية بعدد من الخصائص لا نجدها في الثقافات الأخرى، والتعرف على هذه الخصائص امر ضروري وهام للمسلم، وذلك لكي يكون سلوكه وتجسيده لهذه الثقافة مبني على معرفة واعية بخصائصها ويتفوقها على غيرها من الثقافات، ولكي تتكون لديه ثقة بنفسه وثقافته ويصبح أقدر على نقلها وتعليمها لغيره ممن يتصل بهم، وأقدر على الدفاع عنها أمام منتقديها من دعاة التغريب،

وهذه الخصائص هي

1. إلهية المصدر 2 الشمول في التوازن. 4 الاتساق والتكامل. 5. الوسطية 6 الإيجابية 7. المثالية الواقعية 8 الثبات والمرونة و العقلانية 10. الإنسانية

أولا: إلهية المصدر

إن الثقافة الإسلامية ثقافة إلهية المصدر؛ إذ أن كل مصادرها ترتد إلى الشريعة الإسلامية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، فالثقافة الإسلامية هي الوحيدة التي ترجع في مصدرها إلى المصدر الرباني دون تحريف أو تبديل لها.

ثانيا: الشمول

إن المقصود بالشمول كإحدى خصائص الثقافة الإسلامية 1. شمولها لكل جوانب الوجود والموجودات، فلا يوجد جزء أو جانب من الوجود إلا وللثقافة الإسلامية به صلة 2 شمولها جوانب الإنسان وحده من نفس و عقل وروح ووجدان. 3 تشمل في اهتمامها الدنيا والآخرة، فهي ترى أن حياة الإنسان في هذه الدنيا لها امتداد بعد مفارقتها لها وهي حياته في الدار الآخرة.

ثالثا: التوازن:

التوازن هو اهتمام وتوجيه وإرشاد عادل لكل الجوانب الداخلة في الثقافة الإسلامية دون أن يطغى جانب على آخر، فلا يطغى عملي في الدنيا على اهتمامي بالآخرة، ولا يطغى جانب الاهتمام بالبدن دون جانب الروح أو العقل أو الوجدان.

رابعا: الاتساق والتكامل

الاتساق في الثقافة الإسلامية : عدم وجود تعارض أو تناقض بين أجزاء المعرفة التي تشكل في جملتها الثقافة الإسلامية، فالمعرفة المتعلقة يتعامل الإنسان مع جانب الغيب لا تتعارض مع المعرفة المتعلقة بالتعامل مع جانب الكون الطبيعي أو الأفكار أو بقية جوانب الوجود وإنما يتسق معها وينسجم ويتوافق. أن جوانب الثقافة الإسلامية يعاون بعضها بعضاً، ويسند أحدها الآخر ويعضده كي تحقق كلها هدفاً واحداً. ويرجع السبب في وجود هاتين الصفتين معا إلى أن هذه الثقافة ترجع في مصدرها الأساسي إلى الله سبحانه وتعالى الذي أحاط علمه بكل شيء، أما الثقافة التي يضعها الإنسان فإن عدم الاتساق والتكامل سيعرض فيها نتيجة لقصور علم الإنسان ومحدوديته

خامساً: الوسطية الوسطية هي فعل الشيء من غير إفراط ولا تفريط (زيادة أو نقص)، وهي غير التوازن حيث إن التوازن يكون بين أمور عديدة كالدينا والآخرة، والجسد والروح، بينما الوسطية تكون في الأمر الواحد غير منحاز لأحد الطرفين. مثال: من الأمثلة التي توضح معنى الوسطية ما جاء في كتاب الله عن أمر الإنفاق، فيقول الله سبحانه وتعالى: ولا تجعل يك لوله إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً مخنوراً (الإسراء: 29). فهذه الآية توضح معنى الوسطية في أمر الإنفاق، فتحثك الآية أن لا تمسك يدك عن الإنفاق في سبيل الخير مضيقاً على نفسك وأهلك والمحتاجين، ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك وتقع ملوماً يلومك الناس ويذمونك، فيجب عليك أن تكون وسطاً بين التبذير والتضييق.

سادساً : الايجابية

و الثقافة الإسلامية ايجابية؛ لأن كل ما فيها من إرشاد وتوجيه وطرائق في التعامل مع مختلف جوانب الوجود يؤدي إلى تحقيق الهدف الذي من أجله خلق الإنسان ويدفع إليه وهو عبادة الله وحده

تتحقق الإيجابية في الثقافة الإسلامية في تعامل الإنسان مع نفسه بغايتها:

1. الجسد: تتحقق الإيجابية بالجسد بالطعام الطيب الحلال والرياضة دونما إسراف. 2. العقل. تتحقق الإيجابية بالعقل بطلب العلم و عدم تعطيل هذه النعمة بالمسكرات وغيرها. 3. الروح: تتحقق الإيجابية بالروح بأداء الفرائض والنوافل. 4. الوجدان: تحقق الإيجابية بالوجدان بضبط العواطف والشهوات والتحكم فيها.
2. تتحقق الإيجابية في تعامله مع الآخرين به
1. التناصح والتواد والتراحم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. 2. التعاون على البر والتقوى وكل نافع. 3. مساعدة الضعفاء وذوي الاحتياجات. 4 أن يحب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه.

سابعاً المثالية الواقعية: المثالية في الثقافة الإسلامية: هي الحالة التي تسعى للوصول إليها على أساس أنها تمثل أكمل الحالات الممكنة (الحالة المعيارية). الواقعية في الثقافة الإسلامية: هي وصف للوضع الذي يراعي الواقع الراهن بكل جوانبه، فبراعي واقع الفاعل في الثقافة وهو الإنسان، وبراعي واقع المنفعل وهو الجانب الذي يتعامل معه هذا الإنسان سواء كان إنساناً مثله أم كان أرضاً أو آلة أو فكرة. فالثقافة الإسلامية في مراعتها للواقع في كل جوانبه لا نجد أنها تطلب من الإنسان أو توجهه إلى فعل أشياء لا يمكن تحقيقها في الواقع، وإنما تطلب منه وتوجهه أن يقوم بأعمال ممكنة، فالثقافة الإسلامية مثالية وواقعية في الوقت نفسه، فليس بعض جوانبها مثالية والآخر واقعية، وإنما كل جانب هو (مثالي واقعي) إذ هو يشير إلى الجانب الأكمل والأفضل وما ينبغي أن يكون عليه سلوك المثقف بالثقافة الإسلامية، وهو في الوقت نفسه أمر قابل للتطبيق في الواقع الفعلي من جهة الفاعل والمنفعل. وهاتان الخاصيتان تبدوان متناقضتين متباعدتين لا يمكن الجمع بينهما في الثقافات الأخرى وعند الفلاسفة، إلا أن ديننا الإسلامي نجح في الجمع بينهما فهو دين مثالي قابل للتطبيق ومنسجم مع الواقع.

ثامناً الثبوت والمرونة

تتصف الثقافة الإسلامية بهذه الصفة الواحدة الثبات والمرونة ذات الشقين المترابطين المتعارضين في ظاهر الأمر. إن الثبات في الثقافة الإسلامية يشير إلى معنيين رئيسيين وهما ثبات في الهدف والغاية في الثقافة الإسلامية بكل جوانبها وهو تحقيق العبودية لله ثبات المبادئ

والأسس والأصول والقواعد العامة أو الكلية التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية ويقصد بالثبات بقاء الأمر أو الشيء على حاله، والمرونة قابلية الشيء للتبديل والتغيير. ويتصل بهذين المعنيين للثبات معنيان للمرونة: فتبات الهدف والغاية يتصل به المرونة في الوسائل والإجراءات والأساليب التي تستخدم في فصار إلى تحقيق الهدف نفسه بالوسائل الجديدة أو الأكثر ملاءمة، وأما المعنى الثاني للثبات فهو ثبات المبادئ العامة والقواعد الكلية والذي يتصل به المرونة في تطبيق هذه المبادئ على حالات لا حصر لها وخصوصاً الحالات و الوقائع الجديدة التي تطرأ في حياة الإنسان لأول مرة ولكن بعض هذه الوسائل والطرق التي تؤدي إلى تحقيق الهدف الإنساني العام وهو (عبادة الله وحده) جاء ثابتة في الثقافة الإسلامية لا يقل التغيير والتعديل، ونعني بهذا الجانب الثابت للعبادات المفروضة على المسلم بهينات مخصوصة وفي أوقات معلومة وأقدار محددة كالصوم والصلاة والزكاة، وكذلك الثبات في بعض جوانب المعاملات كالزواج والطلاق ، وما عدا ذلك فهي جوانب مرنة قابلة للتعديل والتغيير مثال: إن محافظة الإنسان على عقله مبدا ثابت، لذا تمنع الثقافة الإسلامية كل عمل أو شيء يتلف العقل أو يفسده سواء كان شراباً أو طعاماً أو عقاراً، وبالمقابل تبيح وتشجع كل عمل أو شيء ينمي العقل ويكمله كالعلم ومطالعة الكتب وممارسة الفنون وهذه الأمور المباحة أو الممنوع قد تختلف من عصر إلى آخر نتيجة لتقدم العلم وكثرة الوسائل وتغير الظروف بعامة

ثبات في الهدف والغاية وهو تحقيق العبودية لله يتصل به مرونة في الوسائل والإجراءات والأساليب التي تستخدم في الوصول إلى الهدف . ثبات العبادي والأسس والأصول والقواعد العامة أو الكلية. يتصل به . المرونة في تطبيق المبادئ والقواعد على حالات لا حصر لها تطرأ في حياة الإنسان.

#### تاسعا: العقلانية

الثقافة الإسلامية عقلانية لأنها: / تجلب منفعة أو تدفع مضرة على مستوى الفرد أو الجماعة توجه الإنسان إلى السلوك باتجاه تحقيق الغاية التي من أجلها خلق. فيها معرفة عملية سواء كانت في صورة مجملة على شكل مبادئ عامة وقواعد كلية، أم في صورة مفصلة لا تتعارض مع القوانين التي تحكم المعرفة الإنسانية.

#### عاشرة: الإنسانية

من مظاهر الإنسانية في الثقافة الإسلامية / ملائمتها لفطرة الإنسان وخلقه وما ركب فيه من غرائز واستعدادات. و مراعاتها لجانب الإنسان والحياة الإنسانية بتوازن (الجانب الفردي والجانب الاجتماعي). و تخاطب الناس كل الناس على اختلاف أجناسهم وأنسابهم وألوانهم. / تكمل الوجود الإنساني وترقيه وتسمو به إلى أقصى كمال ممكن للإنسان.

#### علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى المقدمة:

لا يخلو مجتمع من المجتمعات في الماضي والحاضر من الثقافة بغض النظر عن مستوى هذه الثقافة، وذلك أن الإنسان في كل زمان ومكان لا شكل العلاقة بين الثقافة الإسلامية والثقافات الأخرى كالعربية واليونانية والغربية المعاصرة، وكيف أخذت الثقافة الإسلامية ما فيه خير بد وأن يتعامل وصالح، ورفضت ولفظت ما كان مخالفاً وفيه ظلم وفساد.

#### علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافة العربية قبل الإسلام::

قامت العلاقة بين الثقافة الإسلامية و الثقافة العربية قبل مجيء الإسلام على أساسين:

الأساس الأول: ما كان مخالفاً لحيننا وشريعتنا رفضناه ولفظناه. فضت الثقافة الإسلامية ما كان معارضة ومخالفاً لها وغير منسجم مع مبادئها وروحها مثل: / احتقار المرأة وحرمانها من الميراث. / وأد البنات. شرب الخمر/العصبيه القبلية/ الربا وارتكاب الفواحش/ النهب والسلب والغزو

الأساس الثاني: قبلت الشريعة ما كان موافقة لها، وما كان من صفات حميدة وجميلة. فهذه العادات والأخلاق لم ينكرها الإسلام إنكارا كلية، وإنما طلب من العرب ومن الناس كافة أن تكون مثل هذه الممارسات خالصة لوجه الله وطاعة له، ومن ذلك:

1. عادة الكرم جعلها لوجه الله بدل السمعة و الرياء 2. الشجاعة جعلها في سبيل الله بدل الاعتداء والتكبر ونصرة الظالم.

إن رسالة الإسلام سماوية، فكان الأصل في اليهود والنصارى أن يكونوا أول الناس إتباعا للإسلام، لأن المصدر واحد، وهناك تشابه في أصول العقائد ومقاصد التشريع فيها. والحقيقة أنهم تصرفوا - وخاصة اليهود - عكس ما كان متوقعا، فعدوا الإسلام، وتأمروا عليه، ولكن مشيئة الله أرادت أن ينتصر الإسلام، ويستمر الحق بقوة وصلابة رغم مؤامرات اليهود ومكائدهم ومنها:

1. سلاح التشكيك في رسالة محمد رغم أنهم يعرفون أنه الحق. 2. محاولة الفتنة بإيقاع العداوة بين المسلمين المهاجرين والأنصار، والأوس والخزرج. 3. إثارة الحرب والشبهات بغية إشاعة نزعات الشك وتضليل العقول 4. الجدل العقيم في حقائق العقيدة

علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافتين اليونانية والرومانية

كانت الثقافة اليونانية سائدة ومنتشرة، ولما جاء الحكم الروماني بقيت منتشرة، ومدارسها استمرت بنقل الثقافة اليونانية، هذا وامتزجت الثقافة اليونانية بعلوم وفلسفات الشرق، وإبان الفتح الإسلامي سمح لهذه المدارس بالاستمرار وممارسة أنشطتها بحرية حتى إن الخليفة العباسي المأمون أسس بيت الحكمة الترجمة ما توصل إليه ممن سبق من علوم وفلسفات.

وفي مجال الأفكار فقد كان التعامل مع الثقافتين اليونانية والرومانية على النحو الآتي

1. ورثت الثقافة الإسلامية تراث الأمم السابقة الفكري واحتوته، فكان شعارها (الحكمة ضالة المؤمن). 2. استبعدت ثقافتنا الأفكار التي تتعارض مع ثوابت إسلامنا وعقيدتنا. 3. حاولت الثقافة الإسلامية تقريب الأفكار الواردة في العلوم الطبيعية. 4. أخذت الثقافة الإسلامية جانب الحذر والتحذير من الأفكار الغربية في مضمونها عن الإسلام في عقيدته وثقافته. 5. رغم هذا التفاعل مع الحضارتين الرومانية واليونانية، إلا أنه ظلت الهيمنة والروح العامة السائدة في المجتمع الإسلامي هي روح الإسلام والثقافة الإسلامية

علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات المعاصرة؟

في هذا الزمان تأخر المسلمون عن اللحاق في درب الحضارة؛ نتيجة ابتعادهم عن دينهم وتخلفهم ونزاعاتهم، ويقابل ذلك تطور هائل مادي وتكنولوجي عند الغرب فأصبحت العلاقة غير متوازنة بيننا وبين الغرب ويمكن تلخيص هذه العلاقة بالنقاط التالية:

1. تعرض الثقافة الإسلامية إلى غزو ثقافي من الثقافة الغربية. 2 تأخذ الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى الكثير من جوانب الثقافة. 3. لا تقدم الثقافة الإسلامية للثقافات الأخرى شيئا يذكر رغم غناها؛ لشيوع الانهزام الفكري، وضعف روح الاعتزاز بالشخصية الإسلامية

خطوات مواجهة الغزو الثقافي والتحصن منه؟

1. معرفة ثقافتنا على حقيقتها 2. أن نثق بقدرتها على النهوض من جديد. 3. ممارسة هذه الثقافة على أرض الواقع مع الانفتاح على كل ما هو مفيد

الوحدة الثانية

الثقافة الإسلامية وعلاقات الإنسان المقدمة

تبين هذه الوحدة الصلة والعلاقة بين الإنسان وخالقه، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وعلاقة الإنسان بالكون والحياة. وتهدف إلى علمي صحيح بحقيقة الإسلام وذلك حتى يكون المسلم مدركا لعقيدته عالمة بثتى جوانبها وأبعادها، كما تهدف إلى إيجاد المسلم القوي الصالح الذي يعمر هذا الكون

علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى: المقدمة إن أعظم وأكبر حقيقة في هذا الوجود هي حقيقة الخالق المدير سبحانه، لهذا فإن أسمى العلاقات هي علاقة الإنسان بخالقه التي تقوم على الإيمان الذي يجب أن يستقر في النفوس، ثم انقياد عباده لما يامر به خالق الكون والإنسان.

مفهوم الإيمان وثماره

الإيمان بالله : هو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، أي هو عقد و قول و عمل عقد، اعتقاد بالقلب، قول، قول باللسان. عمل، عمل بالجوارح. سبل الإيمان: إن الإيمان بالله يشكل لدى الإنسان حاجة أساسية سواء من الناحية العقلية أو من الناحية الفطرية أو من الناحية العاطفية، فالإنسان منذ أن وجد على سطح الأرض وهو يتساءل من أوجدني؟ ولماذا أوجدني؟ وأين المصير؟ فهذه الأسئلة تبقى موضوع الإيمان حيا في النفوس، وأن أول ما يجب على الإنسان ليكون مؤمنا أن يكون موقنا من قلبه بوجود الله تعالى، وتختلف سبل للوصول إلى هذا الإيمان ، ومن هذه السبل:

/ العقل والفكر. / العاطفة / الوراثة / الفطرة التي اعتمد عليها الإسلام في إثارة الإيمان والتي هي مزيج بين العقل والعاطفة

ثمار الإيمان: الإيمان العميق يتبعه دوم ثماره الطيبة في الدنيا والآخرة، ومن هذه الثمار:

/ تحرير الإنسان من العبودية لغير الله والخضوع لسواه. / تحرير النفس من سيطرة الآخرين والخوف منهم. / الإيمان بالله يملا النفس طمأنينة وسكينة وثقة / الإيمان يجعل الإنسان حريصة على تطبيق شرع الله في كل ما يقول ويفعل ويفكر.

مقتضيات الإيمان: يقضى الإيمان من الإنسان أن يعرف صفات الله تعالى، لأنه إذا لم يعرف أن الله واحد لا شريك له في الوهيته فكيف يرتدع عن طأطأة رأسه ومد يده إلى غير الله؟ وكذلك إن لم يكن موقنا بأن الله سميع عليم بصير بكل شيء فكيف يمسك عن معصيته والخروج عن أمره؟ وليس المقصود بقضية الإيمان وجود إله فحسب فهذه مسألة لا تجادل فيها الفطر السليمة ولا العقول المستقيمة، وإنما المقصود الإقرار بالوهيته وربوبيته وقوامته على البشر بلا شريك، أي الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء وملئكه وخالقه وأنه وحده يستحق أن يفرد بالعبادة، وأنه المتصف بصفات الكمال المنزه عن صفات النقص، فهو الخالق، خلق الكون وخلق الإنسان وسخر ما في السموات والأرض لهذا الإنسان، والقرآن الكريم يبين هذه الحقيقة في كثير من آياته، فقال تعالى: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض (الأنعام: 1).

مفهوم العبادة وثمارها العبادة :

العبادة: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة

ولقبول العبادة من الله يشترط أن يتحقق فيها أمران:

/ المشروعية: أي الالتزام بما شرعه الله ودعا إليه رسله أمر ونهيا.

/ النية: أي أن تصدر من قلب يحب الله سبحانه وتعالى.

شروط تحويل العمل العادي إلى عبادة: يدخل في مجالات العبادة كل الأعمال الاجتماعية النافعة، وعمل الإنسان في معاشه عبادة إذا حقق الشروط التالية:

1. أن يكون العمل مشروعة في الإسلام. 2. أن تصحبه النية الصالحة 3. أن يؤدي العمل بإتقان. 4 أن يلتزم فيه حدود الله فلا يظلم ولا يخون ولا يغش، ولا يجوز على حق أحد. 5. أن لا يشغله عمله عن واجباته الدينية.
- ثمار العبادة: الغاية من العبادة هي طاعة الله وطلب رضاه، وليس معنى هذا أن ليس لها فوائد وثمار وحكم عاجله وأجله، فهناك ثمار كثيرة للعبادة منها :

1. إعداد المسلم للقيام بوظيفته (تنفيذ أوامر الله). 2 العبادة تقوي العقيدة وتحميها. 3. العبادة تذكر المسلم بتعاليم دينه الأساسية. 4. العبادة غذاء للروح وراحة للجسد. العبادة الحققة شكر الله تعالى، فنعمة الله لا تعد ولا تحصى والإنسان مأمور بشكر المنعم سبحانه.

#### علاقة الإنسان بالإنسان

الإسلام بشريته وأخلاقه أقام نظام علاقاته الإنسانية على أسس واضحة وقيم ثابتة صالحة لكل زمان ومكان، هذه العلاقات الفريدة لن تجد لها مثيلاً في كل القوانين الوضعية والأعراف الدولية، لذا كتب الله لها الخلود والثبات حتى غدت النموذج الجديد لحضارة الإنسان، فأقام الإسلام بين الإنسان وأخيه الإنسان علاقة مستقيمة أصيلة ترقى بالإنسانية إلى العلا وتعطي الإنسانية معناها الحقيقي. فوضع الإسلام للعلاقات الإنسانية قواعد ثابتة تتصل بعقيدتنا وتقوم على الرحمة والصدق والعدل وغيرها من الصفات، ومن القواعد التي تحكم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان: وحدة النشأة والمصير، وحدة الهدف، العدل، التكافل الاجتماعي، المساواة الرحمة والترحم، الصحية. وسوف نتعرف عليها بالتفصيل في هذا الموضوع

#### وحدة النشأة والمصير

إن خلق الإنسان آية عظيمة تدل على عظمة الخالق سبحانه، فتحدث الإسلام عن نشأته في كثير من سور القرآن وآياته، فقال الله تعالى: (خلق الإنسان من علق) {العلق: 2}، وضع الإسلام أصل الإنسان ومنشأه، حيث نشأ من نطفة أصلها من طين، والله تعالى اعنتي به وميزه عن سائر المخلوقات، فهو قبضة من طين ونفخة من روح الله ممتزجتين مترابطتين لا تطغى إحداها على الأخرى، فالحمد لله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعبادته وليجعله خليفة على هذه الأرض ليقوم بإعمارها والإنقاذ منها، وابتلاه بالأوامر والنواهي. وتحدث الإسلام عن مصير الإنسان ومرجه الذي سينتهي إليه، فقال الله تعالى: (إث إلى ربك الرجعى) (العلق: 8)، فهناك نهاية يحاسب فيها الله عباده على ما قدموا ويجزون بالجنة أو النار، فيتحقق العدل ويأخذ كل ذي حق حقه.

#### وحدة الهدف

#### انواع الاهداف

الأهداف القريبة: هي الرحمة والمز فهناك نهاية يحاسب فيها الله عباده على ما قدموا ويجزون بالجنة أو اللال، د إن الأهداف التي يسعى الإسلام للوصول إليها هي أهداف واضحة المعالم وميسرة الأداء، وتقسم هذه الأهداف إلى نوعين: الأهداف التي يجب على المجتمع الإسلامي أن يسعى بكل جد واجتهاد لإيجادها في هذه الحياة الدنيا ومنها:

/ تحرير الإنسان من العبودية لغير الله إلى عبودية الله وحده. / تحقيق منهج الخلافة والاستخلاف في الأرض. / توحيد مشاعر الأمة على أساس كلمة التوحيد. / نشر لواء الأمن والاستقرار في نفوس المؤمنين.

الأهداف البعيدة : هي أهداف رفيعة كريمة للمنهج الإسلامي، يبقى المسلم دائم التطلع إليها أملاً في الوصول إليها. ومنها:

/ غفران الذنوب والعفو عن السيئات. / الوصول إلى رضوان الله ودخول جنات النعيم. / الاجتماع الكريم مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

#### العدل

العدل في الإسلام له قيمة عظيمة متألفة، قيمة تنصدر كل القيم الثابتة التي دعا إليها الإسلام فهو المقصد الأول للشريعة، والعدل هو الحق ومجاوزة الحق ظلم وجور، كما أمرنا النبي بالعدل، فقال: «اعدلوا بين أبنائكم» (البخاري، في الهبة، باب الهبة الولد). ولأهمية العدل أمر الإسلام بالجهاد لرفع الظلم ونشر العدل، فقال الرسول بليد: « إذا رأيت أمي تهاب الظالم أن تقول له: إنك ظالم، قد تؤذع منهم» (رواه أحمد، ج2 ص 16)، وللعدل معاني عديدة في الإسلام، منها:

/ العدل في الإسلام فريضة واجبة وليس مجرد حق يمكن التنازل عنه / العدل فريضة إنسانية وضرورة بشرية تجب على الإنسان للإنسان. / العدل واجب حتى لو صادم الميل والهوى والمصلحة الذاتية للإنسان / العدل هو الميزان الذي أمر الله به سبحانه وهو أداة التوازن في مختلف ميادين الحياة.

## التكافل الاجتماعي

الإسلام دين التكافل والتعاون والأخوة فقد قال الرسول بلا: «المؤمن لنؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، (رواه البخاري في المظالم ص5 ورواه أحمد ج4 ص 404) وصور هذا التكافل كثيرة منها:

/ التكافل بين الفرد وذاته، وهو أساس التكافل الاجتماعي. / التكافل بين الفرد وأسرته وجماعته وأمته. / التوارث المادي للثروة والمفصل في آيات الميراث. نظام النفقات الذي رتب الله فيه حقوق مالية للأبناء على آبائهم وللزوجات على أزواجهن. / الزكاة وما تقوم به من سد عوز المحتاجين. / عدم التعرض لأموال الأغنياء التي اكتسبوها بحق .

## المساواة

إن المساواة من قيم الإسلام الخالدة، وهي ملازمة العدل الذي أمر الله به وجعله فريضة من فرائضه، فالله تعالى خلق البشر كلهم من تراب ومن ماء مهين فقال تعالى: (ألم تخلقكم من ماء مهين ) (المرسلات: 20) فالبشر متساوون في كل شيء و مقياس تفاضلهم

عند الله تعالى واحد وهو التقوى ، فقال الله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكّر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقكم )

كفل الإسلام للمرأة المساواة التامة مع الرجل من حيث الجنس فكلاهما خلقا من تراب، ولم يقرر التفاضل بينهما إلا في بعض الأمور المتعلقة بالاستعداد أو التبعة، أما في بقية الشؤون فقد ساوى بينهما ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة من نواحي عديدة

/ الدينية والعبادية، فالعبادات واحدة لكليهما الحرية فيما / الأهلية للملك والتصرف المالي فالمرأة لها مطلق الحرية فيما تملك / الحق في التعليم ضاها دون ان / حق الزواج باذنها ورضاها دون إكراه الأهل / حق الكسب والعمل.

الفرق بين الرجل والمرأة في الإسلام :

إن المرأة تماثل الرجل في أمور وتفارقه في أخرى، وأكثر أحكام الشريعة الإسلامية تنطبق على الرجل والنساء سواء ، وما جاء من التفريق بين الجنسين ينظر إليه المسلم على أنه من رحمة الله و علمه بخلقه ، وعليه فالإسلام لم يساوي بين الرجل والمرأة في الأمور التي لو ساوى بينهما لظلم أحدهما ، لأن المساواة في غير مكانها ظلم ، ومن هذه الأمور :

1. التبعة: قال تعالى: (يوصيكم الله في أولايكم لكر مثل حظ الأنثيين) النساء 11. فإيثار الرجل بضعف نصيب المرأة في الميراث مرده إلى التبعة التي يضطلع بها الرجل في الحياة ، فهو يتزوج امرأة يتكفل بإعالتها وإعالة أبنائها وبناء الأسرة، فمن حقه أن يكون له مثل حظ الأنثيين ، بينما المرأة فهي مكفولة النفقة بنت وزوجة وأخت وأما

2 القوامة: قال تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم ) النساء 34. فوجه التفضيل بينهما هو الاستعداد والدربة والإنفاق ، وقوامة الرجل على المرأة هي قوامة التبعات والالتزامات مبنية على الشورى والتفاهم على أمور البيت أو الأسرة ، قوامة ليس منشؤها تفضيل عنصر الرجل على عنصر المرأة ، وإنما منشؤها ما ركب الله في الرجل من ميزات فطرية تؤهله لدور القوامة لا توجد في المرأة ، فالرجل هو أب الأولاد وإليه ينتسبون ، وهو المسؤول عن نفقتهم ورعاية سائر شؤونهم ، وهو صاحب المسكن وعليه إيجاد وحمايته ونفقتة ، أليس من الإنصاف والعدل أن يكون من حمل هذه التبعات وكلف هذه التكاليف من أمور البيت وشؤونه أحق بالقوامة ليا جميع أمورها

## الرحمة والتراحم

إن رسالة الإسلام تتميز بأنها رسالة اجتماعية تصل الخلق بالدين والعبادة بالحياة، وترتب محبة الله للناس على محبة الناس بعض أتقاكم ، (الحجرات: 13). وهذه الصفة (الرحمة شملت أحكام التي اكله ووسع كل المخلوقات النبات الجماد، الإنسان البعض وتعارف فيما بينهم، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم بن كر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله والحيوان، لهذا كان شعار الرسول سروراً ولا تتميزوا ، وبشروا و زوا» (رواه البخاري كتاب الجهاد، ص 164 ومسلم كتاب الجهاد 71).

وهذه الرحمة لها مظاهر كثيرة، منها:

1. علاقة الإنسان بأبيه وأمه تقوم على مبدأ الرحمة، فقال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً) (الإسراء: 23).
  2. صلة الزوج بزوجه تقوم على مبدأ الرحمة، فقال تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتتكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون} (الروم: 21).
  3. صلة الرحم (كل من بينك وبينه قرابة) فهي ضرورة اجتماعية تقوم على مبدأ الرحمة، فقال تعالى: (وأولو الأرحام بعضهم أولى بعض في كتاب الله 4 (الأحزاب: 6).
- والرحمة في الإسلام شملت كل بني الإنسان وحينما تخلق المسلمون بخلق الرحمة والتراحم كانوا خير أمة أخرجت للناس، وكان الرسول به مثالا للرحمة، فهو حينما دخل مكة فاتحة وهم على شركهم فقال لهم : ما ترون إني فاعل فيكم، قالوا : خيرا أخ كريم ، وابن أخ كريم ، فما كان منه إلا أن قال قولته الشهيرة: "اذهبوا فأنتم الطلقاء" (البهقي، كتاب السير، رقم 18276).

#### الصحة

إن للصحة أثر عميق في شخصية المرء الذي خلقه الله ليستأنس ببني جنسه، فهو اجتماعي بطبعه، فلا بد له من مخالطة الناس الأخبار منهم والأشرار، وقد وضع الإسلام للصحة منهجاً واضحة وحذر من صحبة السوء، فقال الله تعالى: (الأخ يؤمذ بغضهم لبعض عدو إلا المتقين (الزخرف: 67). وقال الرسول : "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال" (رواه أبو داود في الأدب ص 16 الترمذي في الزهد ص 45).

ولا يصلح للصحة كل إنسان فلا بد لمن تختاره صاحبة أن يتميز بخصال وصفات يرغب بسببها في صحبته، ومن أهم هذه الصفات:

/ أن يكون عاقلاً، فلا خير في صحبة الأحمق والسفيه. / أن يكون حسن الخلق، فالأخلاق هي الأساس التي من أجلها تطلب الصحبة / غير فاسق ولا مبتدع، لأنه لا يخاف الله ولا تؤمن غائلته. / غير حريص على الدنيا، فمجالسة الحريص على الدنيا تحرك الحرص، لذا يستحب صحبة الراغبين في الآخرة.

#### حقوق الأخوة والصحة

عقد الأخوة رابطة بين شخصين تقضي حقوقاً يجب الوفاء بها ومن أهمها:

/ الحق في المال. / الإعانة بالنقل / حق اللسان بالسكوت مرة وبالنطق مرة أخرى. , العفو عن القنوت والزلات. - الدعاء للاح في حياته وبعد مماته. / الوفاء والإخلاص

علاقة الإنسان بالكون والحياة

المقدمه

لقد وضع خالق الإنسان والكون قواعد وأسس تقوم عليها العلاقة بين الإنسان وهذا الكون الفسيح من سماء وأرض، وبين لنا علاقتنا مع الحيوانات التي أوجدها لخدمتنا ومساعدتنا في عمارة هذه الأرض، ثم وضع لنا غايات لوجودنا فنتسبب الدرب ونحن نعلم سر وجودنا والغاية التي خلقنا الله لها وهي (عبادة الله وحده فيكون الدرب واضحة والطريق سالكة).



## علاقة الإنسان بالكون

تقوم علاقة الإنسان بالكون والسماء والأرض على أساسين هما:

1. الاستثمار: أي الانتفاع به وتسخيره لمنفعته، وعلي الإنسان أن يعمل جاهدا لمعرفة الكون وما فيه حتى يتحقق له الانتفاع الكامل به وهو حين يفعل ذلك يستجيب للأمر الإلهي: (هو الذي جعل لكم الأرض ولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه الشور الملك: 15). فإذا تخلف عن تحقيق هذا الأمر عصى الله وخالف أمره. والإنسان في تصور الإسلام كائن يتألف من الجسم والعقل والروح، فوجود العقل الذي يتدبر في كل آيات الكون، والروح التي تتصل بالقوة الخفية في هذا الكون، استحق الإنسان أن يكون خليفة على هذه الأرض ومكلفة بإعمارها.
2. الاعتبار: أي التدبر والتأمل ليصل إلى معرفة خالقه ومديره. قال تعالى: ( إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار الآيات الأولى الألباب ) ( آل عمران: 190 ) .

## علاقة الإنسان بالحيوان

إن أهمية الحيوان في حياة الإنسان تتجلى فيما يلي:

- و إن الحيوان مجال رحب للتفكير في عظمة الخالق، قال سبحانه: ( أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ) (الغاشية: 17).
- , الحيوان مصدر أساسي لغذاء الإنسان، قال سبحانه: ( والأنعام خلقها لكم فيها يفته ومنافع ومنها تأكلون ) (النحل: 5)
- / الحشرات كالنحل مصدر للغذاء و الدواء وتلقيح الأزهار، قال سبحانه: ( يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ) (النحل: 69).
- / الحيوانات الأليفة وسيلة ميسرة للمواصلات والركوب، ومنها نأخذ الفرو والصوف والجلود للباس والزينة والتدفئة، قال سبحانه: ( والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينه ويخلق ما لا تعلمون )

كان اهتمام الإسلام بالحيوان فريدة في التاريخ الإنساني، فدعا إلى الرحمة به والإحسان إليه وعدم إيذائه، وتوعد من يؤدي الحيوان دون سبب ومبرر، فقال: "بيت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها الار" (البخاري، أحاديث الأنبياء، باب فضل سقي الماء). وانعكست الرحمة على الحيوان في أرض الإسلام، فكانت هناك أوقاف مخصصة لإطعام الحيوانات الضالة وعلاجها وبنرت الحبوب في رؤوس الجبال غذاء للطيور.

## علاقة الإنسان بالحياة

إن علاقة الإنسان بالحياة تظهر جليلة من خلال غاية الوجود الإنساني، وهذه الغاية تتحقق بوجود عنصرين اثنين:

- 1- الخلافة: فقد خلق الله الإنسان في الأرض واستخلفه، وطلب منه أن يؤدي وظيفة فيها حسب منهاجه سبحانه وتعالى، فقال تعالى: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ( البقرة: 30). إن الاستخلاف في الأرض قدرة على العمارة والإصلاح لا على الهدم والإفساد، وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة لا على الظلم والقهر، وقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشري لا على الإندثار بالفرد والجماعة إلى مدارك الحيوان.

- 2- العبادة: هو عنصر أساس ومكمل لعنصر الاستخلاف، فالعبادة غاية مهمة أرادها الله سبحانه وتعالى من خلق الإنسان، حيث يقول تعالى: ( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبد ) (الذاريات: 56) فما دام هناك رب يعبد لا بد من وجود عبد يعبد. إن مفهوم الحضارة في الإسلام يتوازن بين الجانب المادي والمعنوي لا يطغى أحدهما على الآخر، فالعمارة المادية هي جانب من مفهوم العبادة الذي يحقق خلافة الإنسان في الأرض، وذلك باستخلاص طاقات السموات والأرض وتسخيرها لخير الإنسان، فحين يقوم الإنسان بالخلافة عن الله في أرضه على وجهها الصحيح ويخلص في العبودية لله ولا يعترف بشرعية غير منهج الله ويعيش بالقيم والأخلاق التي قررها الله ويسقط ما عداها من القيم والأخلاق المدعاة، عندها يكون الإنسان كامل الحضارة ويكون هذا المجتمع قد بلغ قمة الحضارة. أما الإنسان بالإنتاج المادي وحده يمكن أن يهبط أسفل سافلين إذا تخطى عن القيم الإسلامية، والجاهلية المعاصرة خير دليل على ذلك؛ بين يديها أكبر قدر من العلم والإنتاج المادي ولكن لا نجد فيها الإنسان الصالح العابد، فما

قامت حضارة متكاملة الجناحين إلا في ظل ديننا العظيم، وإن أي حضارة قامت على المادة فقط ليس للقيم مكان فيها فلا شك أنها ستكون عرجاء، ناقصة، متناقضة آيلة للسقوط

## الوحدة الثالثة

### القرآن الكريم : مقصده وأعجازه وأثره في الثقافة الإسلامية

#### المقدمة

هذه الوحدة بنعيش معا في رحاب القرآن الكريم تستنشق عبيرها وتندوق جمالها وتندبر آياته وتنتق اثاره في النفعة الساند لم يترك كاب قط اشراً كما ترك القرآن الكريم؛ لأنه كتاب البشرية الأعظم ودستورها الأتوم، ، إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) (الإسراء: 9).

#### القرآن الكريم ومقاصده

القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الذي أحكت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، نزل باللغة العربية، في وعاء القرآن العظيم وقد استمنت منه علومها، ومنه تفجر ينبوعها وبلاغتها مما جعلها من أعظم اللغات العالمية في أساليبها وبياناتها ومادتها ومقاصد القرآن الكريم وغاياته عظيمة؛ لأنها نابعة من القرآن الكريم الذي ما انزل إلا لمقصد عظيم وهو هداية الناس أجمعين

#### تعريف القرآن الكريم

القرآن الكريم لغة: انقسم علماء اللغة إلى عدة أقسام في تحديد لفظ القرآن الكريم، ومن هذه الأقوال :

/ القرآن اسم علم غير مشتق و هو خاص بكلام الله تعالى، وهذا ما ذهب إليه الشافعي والسيوطي وابن كثير / القرآن اسم مشتق مهموز من قرأ أي تلا، وهذا ما ذهب إليه اللحياني وغيره. /القرآن وصفت مشتق من القرء أي الجمع، ومثال ذلك: قرأت الماء في الحوض؛ أي جمعته فيه. وسمي القرآن بهذا الإسم يجمع كل شيء دون تفریط كما جاء في قوله تعالى(وما فرطنا في الكتاب من شيء) ( الانعام:38)

القرآن الكريم اصطلاحا هو كلام الله تعالى المنزل لي رسول الله المعجز، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر المبدوء سورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس وللقرآن الكريم أسماء أخرى منها الفرقان، النكر، الكتاب

#### مقاصد القرآن الكريم

المقاصد : هي الغايات العلمي او الأهداف العليا التي يراد تحقيقها أو الوصول إليها.

والمقاصد القرآنية عظيمة، لأنها نابعة من القرآن الذي ما انزل إلا لمقصد عظيم وهو هداية الناس أجمعين ف الغاية الكبرى التي يسعى القرآن الكريم لإيجادها هي الإنسان الصالح العابد، ولتحقيق هذا المقصد العظيم لا بد من تحقيق منظومة من المقاصد والغايات الفرعية ومن هذه المقاصد |

1. الحرية. الحرية من المقاصد الكبرى التي أرادها القرآن الكريم، فهي تعني الخلاص من كل القيود التي تحد من قدرات الإنسان على التفكير والعمل واتخاذ القرارات المناسبة دون هيمنة لاحد الا الله تعالى فهذه الحرية ضرورية لأن الله اعد الإنسان لمهمة كبرى و هي أن يكون خليفة الله في الأرض، والخليفة هو الحاكم، فيحكم بالعمل إذا لم يكن حرا ، ولا بد أن تكون هذه الحرية واعية مناطها العقل والاكتشاف والإقناع بعيدا عن العقائد الموروثة او التقليد الأعمى للأباء والأجداد. فالمقصد من الحرية التي يريدنا القرآن في إطلاق تفكيره وعملية وقوله في إطار منهج الله من غير خضوع لأحد ولا خوف إلا من الله تعالى

2. المقصد الخلقى الاجتماعى، ويقصد به القدرة على تنظيم المجتمع البشري واستمرار تواصله، بما يحفظ لأفراده الحرية من جهة والمجتمع سلامة المسيرة ومزيدها من الحرية الواعية المنظمة القائمة على التوجيه الإلهي، كي ينطبق عليهم قول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

تأمرون بالمعزوة، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران: 110)، وهذه الأمة لا بد ان تتصف بصفات لتكون مزهلة للمكانة التي أَرادها لها القرآن الكريم وهي

/ الأمر بالمعروف / النهي عن المنكر / الإيمان بالله تعالى-

وبهذا يكون مقصد القرآن الكريم تزكية النفس بالفضائل من خلال اتباع منهاج الله تعالى في الحياة بشكل عملي (التطبيقي) الدائم من اجل طهارة النفس وسموها

تزكية النفس: هي استثمار الفرد لقواه العقلية وحواسه واستعداداته لعمل الخير وتحريرها من دنس الشرك والخرافات، وهي السعي الدائم من اجل طهارة النفس وسموها

3 الكسب الحلال: ركز القرآن الكريم على العمل وحث عليه، والعمل في المنظار القرآني مقرون بالإيمان، وهو رمز للنشاط وكسب الحلال ، ويقسم العمل من وجهة نظر الإسلام إلى قسمين:

أ. عمل يتفق مع المنهاج الرباني، ومن مواصفاته:

و أن يكون العمل منظم / أهمية الأخذ بالأسباب / الكفاءة في العمل / تحسين دائم لعملية الإنتاج وما يترتب على ذلك من منافع للمجتمع البشري.

ب. عمل يخالف المنهاج الرباني :: نهى الإسلام عن الكسب الحرام لأنه شؤم وبلاء على صاحبه

فقد القرآن الكريم تربية الإنسان وإعداده ليكون صالحا عابداً، ولا يأتي ذلك إلا إذا كان لديه استعداد للعمل المشروع

4. التعلم : يظهر هذا المقصد من خلال قوله تعالى(كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ونزككم ويعلمكم الكتابة والحكمة وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) {البقرة: 151}، فالله سبحانه وتعالى أرسل رسولا يتلو على الناس الآيات المدينة الحق من الباطل، ويطهرهم من دنس الشرك وسوء الأخلاق ويعلمهم الكتاب والسنة وأحكام الشريعة، ويعلمهم أخبار الأنبياء وقصص الأمم السابقة مما كانوا يجهلونه

إن المقصد العظيم الذي يتطلع إليه القرآن الكريم يتمثل في استثمار مازرعه الله من استعداد فطري في الإنسان من حب للعلم والتعلم واكتشاف العلاقات والتعرف على شؤون الحياة المختلفة فهنا يكون مقصد القرآن العظيم تربية الحواس والعقل وفق منهاج الله تعالى، فالعلم لا يكون إلا بالتعلم وإدراك العلاقات والتوصل إلى النتائج، والغاية من التعلم هو الوصول إلى المعرفة وإلى الحكمة من وراء الأحداث والتبصر في مخلوقات الله، فعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق وبهذا يصبح مقصد الإنسان وغايته هي إرضاء الله تعالى وطاعته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه عن علم وتجربة وقناعة

الإعجاز البياني في القرآن الكريم

جرت سنة الله في الأرض أن يرسل رسله إلى خلقه لدعوتهم إلى توحيد الله تعالى وعبادته وترك ما كان عليه بعضهم من الكفر والضلال، وقد أيد الله سبحانه أنبياءه ورسله بعدد من الآيات والمعجزات إكراما وتأييدا لهم في دعوتهم، فمعجزات الأنبياء والمرسلين من قبل كانت معجزات حسية مادية مشاهدة، بينما تختلف معجزة القرآن الكريم في كونها معجزة تدرك إعجازها العقول حينما تتبين إعجازه الموضوعي والبياني، وفي هذا الموضوع سنتعرف على الإعجاز البياني في القرآن الكريم ووجوهه المختلفة مفهوم المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة السالم من المعارضة، يجريه الله على يد نبيه تصديق له في دعوى النبوة أنواع الإعجاز القرآني: الإعجاز البياني و الإعجاز العلمي

مفهوم الإعجاز البياني

الإعجاز البياني في القرآن الكريم: هو الدقة في اختيار كلمات القرآن الكريم، وترتيبها بصور بديعة، حيث تظهر الفصاحة والبلاغة والبيان بصورة يفهمها القارئ ويسهب في تديرها. ويعرف الإعجاز القرآني البياني كما يرى الإمام الجرجاني (1983) في كتابه التعريفات : «هو أن يرتقي الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طوق البشر ، ويعجزهم عن معارضته) شاءت إرادة الله أن يكون القرآن عربية، وأن يكون الإعجاز بيانية، فقد ملك القرآن الكريم قلوب العرب بفصاحته وبلاغته وبهرهم بأسلوبه، فمن أسرار بيانه التي أعجزت العرب كما يرى الإمام الخطابي

(1976، ص 27-1) : «القرآن الكريم جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني واضعاً كل شيء موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه، ولا يرى في صورة العقل أمر اليق منه». أما الإمام عبد القاهر الجرجاني (1992، ص 36) فيرى أن ما أعجز العرب في القرآن الكريم هو: " مزايا نظمه وخصائص في سياق لفظه"

وجوه الإعجاز البياني للإعجاز البياني

وجوه عدة، منها:

1. الإعجاز الحرفي: وهو ما يسمى بفواتح السور، مثل: ألم، كهيعص، الر، وغيرها. وقد ذهب العلماء في تفسيرها إلى أقوال كثيرة منها

قال بعض العلماء بأن هذه الحروف تحمل معاني معينة مثل: ( ألم )تعني أن الله عالم، و(كهيعص) تعني ليس الله بكاف عبده ،

قال بعضهم أن هذه الحروف لا يعلم سرها إلا الله وحده ،

قال فريق ثالث وهو الرأي الأرجح بأن هذه الحروف هي استمرار لمرحلة التحدي والإعجاز، فهي من حروف لغة العرب الذي تحداهم القرآن على أن يأتيوا بمثله هذا القرآن المكتوب بحروف لغتهم. يرى فريق آخر أن هذه الحروف لم يصل بعد التحقيق في معناها لعل وعسى أن يأتي من يعرف سرها ومعناها

2. التشكيل البنائي: يقصد به تلك الاتصال والترابط بين مفردات و آيات و سور القرآن الكريم، بحيث لا يمكن أن نحذف كلمة أو تغير موقعها .

مظاهر الإعجاز البياني في الكلمة وحروفها عند الراجعي (2005):

هناك ثلاثة مظاهر للإعجاز البياني في الكلمة وحروفها،

وهي: / صوت النفس: هو الصوت الموسيقي العذب الذي ينبع من تأليف حروف الكلمة واجتماعها وحركاتها ومخارج حروفها.

/ صوت العقل: وهو معنى الكلمة ومخاطبتها للعقل والفكر.

/ صوت الحس: وهو اجتماع صوت النفس وصوت العقل، وهو روح الإعجاز في القرآن الكريم. أمثلة على الإعجاز في التشكيل البنائي

/ قوله تعالى: ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض ) (النور: 55). كلمة (ليستخلفهم) مكونة من عشرة حروف، جاءت عدوبتها من تنوع مخارج حروفها ومن نظم حركاتها، فبدت وكأنها أربع كلمات

دقة اختيار الألفاظ القرآنية من خلال التفريق بين (القلب، والفؤاد، واللب) في

قوله تعالى: قال تعالى: ( إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً ) (الإسراء: 36).

قال تعالى: (ولقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ) (يوسف: 111).

قال تعالى: ( إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ) ( الأنفال: 2).

في هذه الآيات لو حاولنا تغيير مواقع هذه الكلمات لتغير المعنى، فمعنى الآيات التي ذكر فيها الفؤاد تقود إلى التفكير، أما اللي فهي لا تأتي إلا جمعا ويراد منها التفكير ايضاً، أما القلب فإنه أداة الإرادة النابعة من الوجدان، فهكذا كان إعجاز القرآن الكريم في دقة اختياره وتصويره للمعنى المراد وما تتركه الألفاظ من إيحاءات، حتى بدت كل لفظة من ألفاظه كحبة العقد متألئة في مكانها.

3. الأسلوب الامر الى البليغ: انقسم العلماء بين مؤيد للفظ ومؤيد المعنى، وقد بالغ بعضهم في رأيه، بينما وقف فريق ثالث باعتدال وحاول

التوفيق بين الرأيين، فذكروا محاسن القولين وجمعوا بينهما، فمن الخصائص البيانية الأسلوبية في القرآن الكريم قد دراز(2005):

/ القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى: فالقرآن يستثمر أقل ما يمكن من اللفظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني.

/خطاب العامة والخاصة: فخطاب العامة والخاصة غايتان متناقضتان عند البشر وتحتاج إلى نوعين من الكلام، لكن القرآن الكريم جمع بينهما ببراعة واقتدار؛ ففي النص الواحد استطاع أن يخاطب الناس جميعاً عالمهم وجاهلهم، سادتهم وعبدهم، فالقرآن ميسر لكل من أراد مصداقاً لقوله تعالى: { ولقد يزننا القرآن للآكر فهل من مكر (القم: 17) }  
/إقناع العقل وإقناع العاطفة: وهي أرقى أنواع البيان ولا يرقى لها أحد إلا كلام الله وحده، فنص واحد من القرآن الكريم يشبع نهم عقلك ويلبي حاجة عاطفتك.

/ البيان والإجمال: فالقرآن الكريم يرد فيه الكلام بدايةً بإيجاز واختصار، ثم يليه بيان وتفسير هذا المعنى، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: {اهدنا الصراط المستقيم (الفتاح: 6)}، ففي هذه الآية الكريمة إجمال وإبهام في تحديد الصراط ومواصفاته وأهله ومن سيسلكه، فيأتي الله عز وجل بعدها لإزالة الإبهام وبيان الإجمال فيقول تعالى: ( صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فمجيء هذه الآية تفصيل لأهل هذا الصراط فهم الذين انعم الله عليهم بالإيمان وليسوا من المغضوب عليهم ولا من الضالين.  
4. التصوير البياني في القرآن الكريم: وهو من أوجه الإعجاز العظيمة في كتاب الله عز وجل حيث يقوم بنقل المعاني وكان

1. الصور الحصينة في القرآن الكريم: ورد في القرآن الكريم كم هائل من الصور التشبيهية التي تخرج المعاني الدهنية في صورة حسية ترسم في مخيلة حية متحركة  
/ تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه، نحو قوله تعالى: { طلعتها كأنه زوسن الشياطين } (الصفات: 65)، فالمشبه صورة تحدث أمام نفسك، وقد ورد في القرآن الكريم نوعين من الصور التشبيهية وهما: صورة حية ترسم في المخيلة حية متحركة ومنها: صورة غير مألوفة ولكنها تترك أثراً في النفس يعكس بشاعة صورة الشياطين.

/ تشبيه ما لا يحس بما يحس كالسراب، نحو قوله تعالى: ( والذين كفروا أغفاله كستراب ) (النور: 39)، فقد يغرب بعض النار بعمل الكافرين، فقد يطعمون الفقراء ويرحمون الضعفاء ويرفقون بالحيوان، فيظن الغافل أن لهم ثواباً على هذا كله، في النص القرآني ليحسم أن لا ثواب في الآخرة للكفار وأن ما فعلوه تظنوه شينة وليس هو عند الله بشيء فهو مجرد وهم به العادة بما جرت به العادة، نحو قوله تعالى: { إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نتان

/ تشبيه ما لا تجري الأرض بما يأكل الثامن والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وابت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا لي نهاراً فجاءها خصبنا كأن لم تغن بام) (يونس: 24)، فوجه الشبه حصول البهجة والزينة وبلوغها الغاية ثم هد مفاجئ، فهذه الدنيا فانية زائلة مهما ظهر منها من زخرف وزينة و أموال، فهي تماماً كالأرض الخضراء متزينة جميلة نضرة، ثم فجأة يزول ذلك كله فتصبح الأرض يابسة وتزول زينتها وكأنها لم تكن يوماً جميلة خضراء نضرة .

/ تشبيه بما لا يعرف بالبدئية، نحو قوله تعالى: ( وجنة عرضها السماوات والأرض ) (آل عمران: 133)، فهنا جاءت صورة المشبه به هائلة وعظيمة ولكن يصعب تحديدها، فنحن لا نعرف ما هو عرض الجنة ولا عرض السموات والأرض، واللص من التشبيه هنا أن تذهب بأذهاننا وعقولنا إلى بعيد في مدى سعة الجنة وعظمتها وكبرها.

/تشبيه ما لا قوة له في الصيفة إلى ما له قوة، كتشبيه السفن بالرجال، نحو قوله تعالى: ( وله الجوار المنشآت في البحر كالأغر و (الرحمن: 24) ، فهذه الآية شبهت السفينة الضعيفة التي تتلاعب بها المياه يمينا وشمالا بالرجال القوية الشامخة في اليابسة مقصد التشبيه هنا أن السفينة ظاهرة واضحة بارزة فوق الماء تماماً كالرجال الشامخات الراسيات فوق سطح الأرض. مثال: قال تعالى: ( مثل الذين خلوا التوراة ثم لم يخيلوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بست مثل القوم الذين كبروا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين ) (الجمعة: 5)

يظهر الإعجاز البياتي في هذه الآية من خلال الصورة التمثيلية فيها، فظاهر التشبيه أن مثل اليهود كمثل الحمار الذي لا يعقل ولكن الصورة تكمن في إعطاء اليهود فرصة عظيمة ومنحة كبرى بإنزال التوراة عليهم لتكون لهم تبعاً يستقون منه الحكمة والهداية، ولكن عجزهم وتقصيرهم وعدم انتفاعهم بما في التوراة من علوم نافعة، جعلهم أشبه بالحمار الذي يحمل أسفارة دون أن ينتفع بما في تلك الأسفار من علوم نافعة

2. الصور التشخيصية في القرآن الكريم: لم يقتصر القرآن الكريم على الصور الحسية الحية التي تنبض بالحياة، بل تناول نوع آخر من صور الإبداع القرآني وهو التشخيص، ويقصد به خلع الحياة على الجمادات والظواهر الطبيعية والانفعالات الوجدانية وجعلها تتصف بالصفات الإنسانية، فالقمر يستقبلك باسمه والليل يودعك حزينة والنهر يضحك والجبل يمشي. وقد زخرت الآيات القرآنية الكريمة بصور يظهر فيها حسن التشخيص وجماليته

أمثلة على الصور التشخيصية في القرآن الكريم:

/ قوله تعالى: ( والصح إذا تق { التكوير: 18} . ,

فالقرآن الكريم قدم الصبح شاخص، فهو شخص حي مستيقظ يتنفس ويفيض حيوية.

/ قوله تعالى: ( يوم تقول لي هل امتلأت وتقول هل من مزيد 6 (ق: 30).

/ فالقرآن الكريم عرض جهنم بصورة حية شاخصة ذات مشاعر و عواطف آدمية، فجعل جهنم تحاور وتقول وتطلب المزيد، كما صورها بأن لها عينا تبصر بها روادها من بعيد فيتعالى صوتها من شدة غيظها عليهم

الإعجاز الموضوعي في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم كتاب الله تعالى لكل البشر، فاقضى ذلك أن تتنوع أوجه الإعجاز فيه لتشمل البشر جميعا بمختلف قومياتهم ومستوياتهم العلمية ولغاتهم، فلم يقتصر القرآن الكريم على الإعجاز البياني رغم أهميته وسيادته لبقية أنواع الإعجاز، بل تضمن أنواع أخرى من الإعجاز مثل الإعجاز الموضوعي الذي سنتعرف عليه في هذا الموضوع

مفهوم الإعجاز الموضوعي

الإعجاز الموضوعي في القرآن الكريم: هو تناول مضمون النص القرآني ومواضيعه والبحث عن قضايا الإعجاز فيها، التي قد تكون حقائق أثبتتها العلم وأقر بها، أو تكون قوانين ونظم وتشريعات يعترف العقل البشري بقوتها وإبداعها وعمقها، أو تكون من نوع الإخبار بالغيب، أو تكون قضايا روحية ونفسية. وهناك عدة وجوه للإعجاز الموضوعي وهي:

/ الإعجاز العلمي. / الإعجاز التشريعي. / الإعجاز الغيبي / الإعجاز الروحي / الإعجاز النفسي

الإعجاز العلمي

الإعجاز العلمي في القرآن: هو إخبار القرآن الكريم بعدد من حقائق الكون وظواهر التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصول إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون طويلة مما يظهر صدق النبي محمد له فيما أخبر به عن ربه؛ فلم تتعارض أية معرفة علمية مع ما جاء في القرآن الكريم على الرغم من هذا السيل الجارف من المعرفة والتفجر العلمي والثورة المعلوماتية وطول الفترة الزمنية التي مرت على كشف المعرفة العلمية

أنواع الإعجاز العلمي

في القرآن الكريم العلم، وأمثلة ذلك كثيرة منها:

1. الإعجاز العلمي في الكون: تحذنت آيات القرآن الكريم عن الكثير من الآيات الكونية والاختراعات والاكتشافات التي أثبتتها , قوله تعالى: ( وجعلنا من الماء كل شيء حي ) (الأنبياء: 30). يعتبر الماء عنصراً رئيسية في الطبيعة لا تستطيع أي من الكائنات العيش بدونه، واكتشف العلماء بأن التفاعلات التي تحدث في خلايا جسم الإنسان لا تتم إلا بوجوده، والماء له من الخواص ما يجعله سر الحياة، فالقرآن الكريم أخير عن هذه الحقيقة العلمية منذ مئات السنين، وتمكن العلم من اكتشافها في العصر الحديث. / قوله تعالى: (والأرض بعد لك تحاها { (النازعات: 30) . ففي هذه الآية أشار القرآن الكريم إلى كروية الأرض في زمن ساد فيه الاعتقاد بالاستواء التام للأرض بلا أدنى انحناء، فكلمة الحاهها التي ذكرت في القرآن الكريم تدل على أن الأرض بيضاوية الشكل.
2. الإعجاز العلمي في الإنسان: وجه القرآن الكريم الإنسان إلى تدبر كتاب الله والتبصر في آياته، وذكر القرآن الكريم الكثير من الشواهد التي تتعلق بالإنسان منها: ( قوله تعالى: { بلى قادرين على أن سوي بنائه ، (القيامة: 4) تظهر هذه الآية الكريمة صورة من صور إبداع الخالق سبحانه وتعالى وهي خلق بصمات الأصابع (البنان في الإنسان والت نكرت في القرآن منذ أكثر من ألف وأربعمئة عام تقريباً، ولم يتوصل العلم إلى سر البصمة إلا عام 1884 في إنجلترا، وقد ثى أنه لا يمكن للبصمة أن تتطابق وتتماثل في شخصين في العالم، ولذلك فإن البصمة تعد دليلاً قاطعة ومميزة لشخصية الإنسان و معمولاً به في كل بلاد العالم / قوله تعالى: ( والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا ) (فاطر: 11).

تكلم القرآن الكريم عن مسألة الخلق قبل مئات السنين، والوصف القرآني جاء بيقظة لتسلسل خلق الإنسان في بطن أمه بما يبهر العقول، وقد ذكر الله تعالى مراحل خلق الإنسان في عدد من الآيات في القرآن الكريم، أما العلم الحديث فلم يتمكن من اكتشاف هذه المراحل إلا بمساعدة الوسائل

المتطورة والمعقدة، حيث تشير الدراسات العلمية أن جسم الإنسان يتكون من عناصر التراب، كما اثبت العلم أن البداية الحقيقية للجنين هي (النفثة) كما وصفها القرآن الكريم.

3. الإعجاز العلمي في الطبيعة وتقدير أرزاق المخلوقات: تناول القرآن الكريم الطبيعة في كثير من آياته، حيث عرض كثيرا من مشاهدتها، ولفت النظر إلى كثير من دقائقها، ووضع الأيدي والأنظار على ما خفي من جمالها، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: قوله تعالى: ( وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ) (الحجر: 21). إن من أكثر القضايا التي تشغل الإنسان هي قضية الرزق، لهذا حرص القرآن الكريم على طمأنة الإنسان؛ فالخزائن بيد الله وحده يعطي من يشاء ويمنع من يشاء بحسب رحمته الواسعة وحكمته البالغة، فرزق الله لا ينفذ ومستودعات خزائنه أكبر من أن يحاط بها قوله تعالى: ( وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له خازنين ) (الحجر: 22) تبين هذه الآية الكريمة أن الرياح بمشيئة الله تشكل السحب وتؤدي إلى التشبع والتكاثف والهطول الأمطار لينتفع به الإنسان، كما اشارت الآية الكريمة إلى حقيقة أخرى وهي أن دورة المياه في الطبيعة ثابتة فالماء لا يختزن ولا يحبس بل يتجدد باستمرار، فمجموع ما يتبخر هو مجموع ما ينزل من أمطار من السماء وهو ما يعادل 365 مليون كم<sup>3</sup>، وهذه الحقائق لم يدركها الإنسان

إلا في أوائل القرن العشرين، وورودها في كتاب الله بهذه الثقة والوضوح والكمال العلمي يقطع بأن مصدرها الرئيسي هو الله الخالق العليم، ويجزم بان القرآن الكريم هو كلامه سبحانه وتعالى )

قوله تعالى: (وان لكم في الأنعام عبرة نسقيكم ما في بطونه من بين فزت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين) (النحل: 66).- تعرض الآية الكريمة الأدلة على وحدانية الله سبحانه وتعالى من خلال عرض عظيم مخلوقاته، لأنه لا يخلق العظيم إلا من هو اعظم منه، ومن عظيم خلقه هذه الأنعام التي يشرب الإنسان لبنها، وهو لين ابيض خالص من الشوائب، سهل شربه. نظر الاقدمون إلى هذه الآية الكريمة وقالوا أن الله تعالى خلق اللبن وسطا ما بين الفرت والدم، ففي هذا الموضوع أشار الأستاذ سعيد حوى في كتابه الرسول إلى «أن الحليب قبل أن يصل إلى الثدي يتم تصفيته من الفضلات وذلك بعد الهضم وتزول المال الحليبي إلى الأمعاء إذ تقوم الزغيبات المعوية بامتصاص المواد الغذائية طارحة إياها في الدم ومبقية الفضلات في الأمعاء التعطر خارج الجسم، أما المواد الممتصة التي طرحت في الدم فيغذي قسم منها الجسم والقسم الآخر تصفيه الغدد اللبنية من الدم وترسله إلى الشرع حليا خالصا سلفا للشاربين» (سعيد حوى، 2011، ص 39). فهكذا قدم القرآن وصفا علمية لعملية كيميائية دقيقة لم تكتشف إلا في العصر الحديث

إن المتتبع للقرآن الكريم يجده زاخر بالآيات التي تحتوي على مضامين علمية تتعلق بالكون والإنسان، وهنا لا بد من التأكيد على أن القرآن الكريم هو كتاب هداية من الدرجة الأولى، وليس كتاب علوم فلا نفرط في التفسير العلمي، ولا تنبهر بما ظهر من العلوم والاكتشافات، فالحقائق القرآنية حقائق نهائية مطلقة ولكن ما توصل إليه البحث العلمي الإنساني حقائق غير ثابتة ومقيدة بحدود تجارب الإنسان فالقرآن الكريم هو الخليل الحقيقي على صحة العلوم وليس العكس فكل علم يتناقض مع القرآن الكريم هو علم مغلوذ وكاذب

إعجاز القرآن الكريم مقارنة مع التوراة والإنجيل:

من الجميل أن نتعرف على ما قاله الآخرون في القرآن الكريم مقارنة مع التوراة والإنجيل، وقد كانت هناك دراسات عديدة ومنها موافقتها للعلم الحديث، وقد توصل في دراسته إلى نتائج عديدة من أبرزها:

/ التوراة والإنجيل أصابهما التحريف والتبديل. /، في التوراة والإنجيل المحرفين تصادم مع العلم الحديث ومعلومات علمية وتاريخية خاطئة. / القرآن الكريم لم ينله تحريف ولا تبديل بل هو محفوظ / ليس في القرآن ما يتصادم أو يتناقض مع العلم الحديث. / في القرآن الكريم آيات ذات مضامين علمية، منها ما لم يكتشفه أحد حتى العلم الحديث؛ فالقرآن فوق المستوى العلمي للعرب في عصر التنزيل، وفوق المستوى العلمي للعالم في عصر التنزيل فرس ورماني وهنود. وفوق المستوى العلمي للعلماء في العصور اللاحقة، ومنه ما هو فوق مستوانا العلمي المتقدم في عصر العلم والمعرفة في القرن العشرين.

الإعجاز التشريعي

الإعجاز التشريعي: تلك التشريعات والنظم والمبادئ والمناهج التي قررها القرآن الكريم والقيم التي دعا إليها، والأسس التي أرساها والهدايا التي قصدها. ويظهر بريق ولمعان الإعجاز التشريعي عندما نقارنه مع ما أقرته البشرية من تشريعات في تاريخها الطويل، فهذه التشريعات الوضعية يشوبها النقص والتناقض والمصلحة والهوى ولم تجلب للبشرية سعادة ولا هناء، بينما التشريعات القرآنية لها من المميزات ما لا يشابهها مع التشريعات الأخرى.

مزايا التشريعات القرآنية:

تشريعات القرآنية مزايا جعلتها تتفوق على غيرها من التشريعات الوضعية، ومنها ما ذكره الخالدي (2000)

/التشريعات القرآنية مظهر لهداية القرآن الكريم، حيث أخبرنا الله عن هدف أساسي للقرآن، وهو هداية الناس إلى الله.

لا يجوز أن نتعلم عليها أو ننتقدها أو ننظن عدم صلاحيتها لنا في هذا العصر العلمي المتقدم مصداقا لقوله تعالى (أنتم أعلم أم الله)

/التشريعات القرآنية حق وخير وصواب لأنها من عند الله، فيقول تعالى: (صيغة الله ومن أحسن من الله صيغة)

/هي شاملة لحياة الأفراد والمجتمعات لا تدع مجالاً إلا وتشمله ولا جانباً إلا تنظمه

/واجب المسلم نحوها التزامها وتطبيقها ومراعاتها بعيداً عن الميل والهوى والمصلحة الشخصية، فإن لم يفعل فلا يكون مؤمناً شاملة لحياة الأفراد والمجتمعات لا تدع مجالاً إلا وتشمله ولا جانباً إلا وتنظمه فقال تعالى ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ) (النساء:65).

/هذه التشريعات مظهر من مظاهر اليسر الرباني؛ لأن الله أراد لنا الخير وهو أعلم بطاقتنا وحاجاتنا وما ينفعنا وما يضرنا. قال تعالى: { يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر } (البقرة: 185)

/ ناتج هذه المزايا في حالة تطبيقها والالتزام بها تنفيذ لشرع الله وحكمه وإلا انحراف وجاهلية، وشتان ما بين الحكيم. فقال تعالى: ( أقم الجاهلية يبعون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون « (المائدة: 50).

أمثلة عن الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم ذكر القرآن كم هائل من التشريعات القرآنية ومنها: / قوله تعالى: ( ولا تغلوا أنفسكم إن الله كان بكم زحيماً (29) ومن يفعل ذلك غدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً (30) ) (النساء لقد كرم القرآن الإنسان، وبين أنه خليفة الله في الأرض، وحرم قتل الإنسان لنفسه مما يظهر حرص المولى على حياة الإنسان كما حثه على علم اليأس من رحمته وعدالته، ثم شرع القصاص لمن يقتل نفسه وبين أن القتل يعكس جهل الإنسان بأخوته وهذا هو الظلم للنفس

كافي وقوله تعالى: { إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله } (البقرة: 173) جاء تحريم الميتة لدفع ضررها، فقد تكون الميتة مسمومة أو مريضة أو منتفخة فلم يخرج الدم منها وذلك ما يعود بالآتي على الإنسان لما في الدم من تجمع للميكروبات والمواد الضارة أما لحم الخنزير فكشف الطب الحديث عن وجود دودة شريطية في تمه ولحمه وأمعانه تسبب المرض للإنسان. وهذا ما ورد في كتاب الله إلا أن الطب لم يكتشفه إلا حديثاً قصة التشريعات الإسلامية أعترف بها حتى غير المسلمين حيث يقول العلامة القانوني ساتيلانا (في الخطيب وحس، 14) إن في الفقه الإسلامي ما يكفي المسلمين في تشريعهم المدني، إن لم نقل إن فيه ما يكفي للإنسانية كلها" ا

لإعجاز الغيبي

الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم: تلك الأخبار والأنباء التي وردت في القرآن الكريم سواء أكانت في الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل

أنواع الإعجاز الغيبي يقسم الإعجاز الغيبي إلى ثلاثة أنواع

/ الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي، أي تلك الأخبار التي حملها القرآن العظيم من قصص الأمم السابقة وقصص الأنبياء قبل النبي محمد وما جرى فيما سبق من قرون. أمثلة على الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي

/الأمثلة التي صوبها القرآن الكريم ما جاء في سفر التكوين» من العهد القديم المحرف ما قاله الأخبار ونسبوه إلى الله ، فقالوا أن الله قد تعب بعد خلق السموات والأرض في ستة أيام ولهذا استراح في اليوم السابع لحاجته للراحة وأصبح ذلك يوماً مقاساً ولذلك يستريح اليهود فيه، وهذا افتراء وكفر لأنه لا يجوز أن ينسب إلى الله تعب أو نصب لأن التعب من صفات البشر ولهذا صحح القرآن العظيم هذه المقولة المغلوطة كما جاء في قوله تعالى: ( ولقد خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب)



/أخبار القرآن الكريم عن قصة فرعون وقومه عندما لحقوا بالنبي موسى فاعترضهم البحر جميعا، فقال تعالى: (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلقك ايه وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ) (يونس: 92)

فتحدثت هذه الآية عن فرعون مصر الغريق زمن سيدنا موسى عليه السلام وذلك قبل الاف السنين ليجدها المنقبون سنة 1898م في وادي الملوك بمصر حيث أكد العلماء أن هذه الجثة كان سبب موتها تلاطم الأمواج كما ذكر القرآن الكريم.

. 2 الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر: يمكن النظر إلى الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر من زاويتين وهما: (

/ما جاء في القرآن من عوالم الغيب التي لم يرها الناس بأبصارهم كالذات الإلهية والملائكة الحفظة الذين يسجلون أعمالنا والذين وصفهم الله في كتابه ، فقال تعالى: ( وإن عليكم أخافين (10) كزاما غايين (11) يعلمون ما تفعلون (12)) (الإنقطار: 12-

/ما جاء في القرآن الكريم من عوالم الغيب التي حدثت في عهد النبي محمد خاصة فيما يتعلق بمقارعة الكافرين والمنافقين وفضح مؤامراتهم مصداقا لقوله تعالى: ( يخدر المنافقون أن تنزل عليهم شوره نهم بما في قلوبهم قل استهزئوا إن الله مخرج لما تخزون (64) ولئن سألتهم ليثون إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) (التوبة: 64-65).

4. الإعجاز الغيبي في المستقبل: وهو ما جاء في القرآن الكريم من كشف ستار الغيب من أحداث ووقائع ستقع في المستقبل، ثم وقعت كما أخبر القرآن الكريم أمثلة على الإعجاز الغيبي في المستقبل:

/ إخبار القرآن الكريم بهزيمة المشركين وانتصار المسلمين يوم بدر في قوله تعالى: ( سيهزم الجمع ويولون النثر) (القمر: 45)  
/أخبار القرآن العظيم يحتمية انتصار الروم على الفرس في بضع سنين في قوله تعالى: ( الم (1) غلبيت الروم (2) في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيخليون (3) في بضع سنين الله الأمر من قبل ومن بعد ويوم يفر المؤمنون (الروم: 1).

## الإعجاز الروحي

يقرر القرآن الكريم أن الإنسان مكون من جسد وروح يتكاملان مع بعضهما البعض، فالجسد يشبعه الطعام والشراب والشهوات، أما الروح فإنها أقرب إلى الحياة الباقية، فهي تمثل مرحلة الخلود مقابل الجسد الذي سرعان ما يضمحل ويتلاشى. فقال تعالى: { وتسالونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا } (الإسراء: 85).

لا بد من إن من أبرز سمات العصر الحالي تعلقه الشديد بالمادة، فظهرت الأنانية وشاع الفساد وقدست المادة، ولا بد من إعادة البناء الروحي للإنسان من خلال القرآن الكريم ليعيد توازنه؛ فالقرآن بمثابة الروح لما له من أثر في إحياء نفوس الخلائق. ولكي يخرج الإنسان من عبودية المادة إلى الرقي الروحي لا بد من تربية الروح وفق المعايير التالية:

/ تغذية الروح بالعبادات والطاعات. / استمرار الصلة بالله تعالى سرا وعلانية. / تنشئة الجسم منذ الصغر على روح العبادة حقيقة لا شك / تحكيم شرع الله في أمور حياتنا.

ثمار التربية الروحية يترتب على هذه التربية الروحية للإنسان ثمار عدة من أهمها:

/ إعادة التوازن إلى جسم الإنسان. / الطمأنينة وزيادة الراحة النفسية عند الإنسان. / الثقة بالله تعالى. / الابتعاد عن الرذائل والفواحش.

## الإعجاز النفسي

على اثر التقدم العلمي ازدادت الدراسات عن النفس الإنسانية وقامت دراسات متنوعة في علم النفس التحليلي، وكان لاكتشاف العقل الباطن على يد عالم النفس (فرويد) صدى كبيرا في شتى بقاع الأرض، فبعد أن تم اكتشافه أجريت دراسات عديدة أحدثت ضجة كره ولى شروه خودت الدراسات النفسية كثيرا وأصبح هناك قسم في علم النفس بالجاحات وتصر الثيرون في الطب النفسي، وبناء على ذلك لو تساءلت ما موقع النفس الإنسانية في القرآن الكريم؟؟ دعا القرآن الكريم المؤمنين إلى التبصر في أنفسهم، فقال تعالى: وزني الأرض آيات الموقنين (20) وفي أنفسكم أفلا ينصرون ((الذاريات: 20-21)). فالقرآن الكريم له د البعيد و المعجز في القلوب والنفوس، فجاءت الدراسات النفسية في القرآن الكريم تصف النفس الإنسانية في مختلف حالاتها سوية وشاذة، خيرة وشريرة، مؤمنة وكافرة

حديث القرآن الكريم عن الفن الإنسانية، صفاتها وخواياها وخفاياها:

إن القرآن الكريم كتاب تربية وتوجيه، فهو لا يحتوي نظريات عن النفس البشرية ولكن فيه معلومات كثيرة تدل على إعجازه النفسي وأنه من عند الله تعالى، ومن ذلك ما يلي

1. الازدواجية في الخلق الإنساني، ذكر القرآن الكريم أن الإنسان مخلوق مزدوج التكوين؛ فهو من أصل مادي وأصل روحي قال تعالى فإذا سويته ونفث فيه من روحي فقعوا له ساجدين ( الحجر: 29)، فالطين هو الجانب المادي، والروح هي الجانب المعنوي المشرق فيه، فحياة الجانب المادي تكون بالأشربة والأطعمة والرياضات، وحياة الروت تكون بالطاعات والعبادات، ولا تستقدم التف إلا بالتوازن بين الجانبين. 2 الازدواجية في الاستعداد الإنساني، وتنشأ هذه عن
2. ازدواجية الخلق وتتمثل في قدرة الإنسان على السير في الطريق الذي يريده، سواء أكان حقا أم باطلا، خيرا أم شرا. ويتضح ذلك من قوله تعالى: ( ونفس وما سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8) قد أفلح من زكاها (9) وقد خاب من دساها (10)) (الشمس: 7-10).
3. ضعف الإنسان ومكابדתه: فقد قرر القرآن أن الإنسان ضعيف أمام إغواء الشيطان ووساوسة، فقد وقع آدم أبو البشر في مصيدة الشيطان حين أكل من الشجرة، قال تعالى: ( ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما { طه: 115}).
4. . الدوافع والضوابط داخل النفس الإنسانية: وصف القرآن العظيم النفس الإنسانية فأظهر ما فيها من دوافع نحو الحياة كخلافته في الأرض، وتلبية حاجاته الجسمية (الشهوات)، فالقرآن الكريم جعل لهذه الدوافع ضوابط تشبه الميزان، وبهذا يكون هناك توجيه للإنسان لما وراء الدنيا.
5. إزالة الحاجز عن النفس البشرية: فقد كشف القرآن العظيم ما يخفيه الإنسان داخل نفسه وأطلعهم على ما كان مكتومة داخل نفوسهم، ومن الأمثلة على ذلك ما كان يدور بين المنافقين من أحاديث وتأمير على الرسول والمسلمين، مصداقا لقوله تعالى: ( ألم تر إلى الذين نهوا عن الجوي ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاءوك خيوك بما لم يحك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ) (المجادلة: )

تأثير القرآن الكريم في النفس الإنسانية:

وهو الإعجاز في التأثير على النفوس عند سماع القرآن الكريم، فلا ينكر عاقل ما في القرآن الكريم من بيان يسحر أولي الأبواب. وهناك جوانب عدة لتأثير القرآن الكريم في النفس البشرية وهي:

1. تأثيره في النفوس بشكل عام. ويظهر شدة تأثيره كما جاء في قوله تعالى حتى لو كان المخاطب جبلا لتزازل وتصدع، قال تعالى: ( لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله ) (الحشر: 21).

2. تأثيره في نفوس الكافرين: ويظهر هذا التأثير من خلال قصة أبي سفيان مع أبي جهل بن هشام والأخنس بن شريق كما جاءت في سيرة ابن هشام (1990) : ( روى ابن هشام أنهم خرجوا ليلا ليستمعوا ماذا يقول رسول الله ( وهي تصلي في بيته فيأخذ كل واحد منهم مجلس دون علم أو معرفة من الآخرين، ويقوا كذلك حتى طلع الفجر، فتفرقوا، فجمع بينهم الطريق، وكان أن اتفقوا على ألا يعودوا، وفي الليلة الثانية عاد كل واحد منهم إلى مجلسه ظنا منه أن أحدا لن يراه وحين طلع الفجر جمعهم الطريق ثانية فتلاوموا ثم انصرفوا، وهكذا حصل في الليلة الثالثة وحين اجتمعوا قالوا: لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود. وتظهر هذه القصة أن تأثير القرآن كان كبيرا جدا حتى إنه أسر قلوب ألد أعداء الإسلام).

3. تأثيره في نفوس المؤمنين، ويأتي في صدارة الذين تأثروا بالقرآن العظيم رسولنا الكريم محمد فقد نزل على قلبه الأمين ولطالما كان يذرف الدموع وهو يتلو أو يستمع إلى نور الله المبين. ومن الأمثلة المشهورة في ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله: أقرأ علي! قلت: أقرأ عليك وعليك نزل؟ قال: نعم إني أحب أن أسمع من غيري. فقرأت سورة النساء حتى أتيت على: ( فكيف إذا جننا من كل أمة بشهيد وحننا بك على هؤلاء شهيدا ) (النساء: 41)، فقال : حسبك الآن..... فإذا عيناه تدر فان (البخاري في تفسير القرآن باب: فكيف إذا جننا من كل أمة بشهيد).

4. تأثير القرآن الكريم في نفوس غير العرب: كما حدث مع المرأة اليوغسلافية عندما استمعت لسيد قطب وهو يقرأ القرآن على ظهر السفينة المتوجهة لأمريكا، وهذه الرواية لسيد قطب يروي ما حدث معها وكيف تأثرت هذه المرأة بالقرآن الكريم: " كنا ستة نفر من المنتسبين إلى الإسلام، على ظهر سفينة مصرية تمخر بنا عباب المحيط الأطلسي إلى نيويورك، من بين عشرين ومائة راكب وراكبة أجنبية وخطر لنا أن نقيم صلاة الجمعة في المحيط على ظهر السفينة وقمت بخطبة الجمعة، وإقامة الصلاة والركاب الأجانب معظمهم متعلقون ينظرون ، وبعد ذلك جاء كثيرون يهنئوننا على نجاح الصلاة - القداس كما يسمونه - إلا سيدة يوغسلافية هاربة من جحيم تيتو وشيوعته زعيم يوغسلافيا في تلك الفترة كانت شديدة التأثر والانفعال، تفيض عيناها دمعا أقبلت وأخذت تشد على أيدينا بحرارة وقالت: إنها لا تملك نفسها من التأثر العميق بصلاتنا هذه لما فيها من خشوع ونظام وروح، ثم تساءلت عن اللغة التي كان يقرأ بها وقالت إنها شيء آخر مملوء من الروح القدس على حد تعبيرها (قطب، 1972، ص 1786)

/أمثلة على الإعجاز: (الإعجاز البياني الحرفي : قوله تعالى: { الخ (البقرة: 107).

/الإعجاز الغيبي في المستقبل : قوله تعالى: ( سيهزم الجمع ويولون البر ) (القمر: 45).

/ الإعجاز التشريعي : قوله تعالى: ( إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ) (البقرة: 173).

/ الإعجاز العلمي في الكون : قوله تعالى: (والأرض بعد ذلك دحاها ) { (النازعات: 30).

/ الإعجاز النفسي : قوله تعالى: ( فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ) (الحجر: 29).

/ الإعجاز العلمي في الطبيعة : قوله تعالى: ( وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازين ) (الحجر: 22).

أثر القرآن الكريم في الثقافة الإسلامية

لم يؤثر كتاب قط في هذا الوجود كما أثر القرآن الكريم، فما أن بدأت آيات القرآن الكريم تنزل على رسولنا وشاع صداها في مكة حتى أحدثت شبه صلصة فكرية أدت إلى نسف وتغيير الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة آنذاك. فالقرآن العظيم بدأ بتصحيح العقيدة واستخدام أسلوبا جديدة يقوم على إعمال العقول ودفعها نحو تدبير كلام الله، كما عتل الإسلام نظرة الإنسان إلى الكون والحياة، فطلب من المؤمنين أن يوازنوا بين إقامة شعائر العبادات وإقامة شؤون الحياة.

النقلة التي أحدثها القرآن في العرب

أحدث القرآن الكريم نقلة كبيرة في حياة العرب، وتظهر هذه النقلة من خلال هذا النص الذي ألقاه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه- أمام النجاشي ملك الحبشة فهو يعكس تماما ما أحدثه القرآن العظيم في العرب حيث يقول: "بعث الله إلينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفاة فدعانا إلى الله لنوحده، ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وأباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة وصللة الرحم وحسن الجوار، والكف عن المحارم والماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وحرمانا ما حرم علينا وأحللنا ما أحل" (ابن هشام ، 1955، ص 336).

نقل القرآن الكريم هذه القبائل العربية من جاهليتهم وأخذ بأيديهم إلى الهداية، وبين الأستاذ محمد المبارك) بعض جوانب هذه النقلة التوعوية التي حدثت في حياة العرب كما ذكرها الكيلاني (في الكيلاني، 1995): والنفسى وبيئتهم الثقافية والمعنوية أخرج القرآن الكريم العرب من مرحلة الضلال والحيرة إلى مرحلة المثل الأعلى، فأصبح الإسلام فلسفتهم وجوهرهم الفكرى سلم الإسلام العرب القيادة الفكرية داعين مبلغين، والقيادة السياسية حماة حاكمين، فاصبحوا فكر واحد وعقيدة واحدة بلسان واحد وهو القرآن الكريم، كما أصبحوا حماة للعقيدة الإسلامية وحاكمين وفق أحكام هذه العقيدة. نقل العرب إلى الطور النهائي من أطوار الأمم منذ أن حملهم المسؤولية العالمية وذلك على أثر نقلهم من مسؤولية القبيلة إلى مسؤولية العالم مرة واحدة، وهذه النقلة تحتاج إلى مئات السنين في الأحوال العادية، فالقرآن الكريم نقلهم من مسؤولية القبيلة التي كانت عالمهم والتي كانت مصالحها فوق الحق والعدل، إلى مسؤولية العالم دفعة واحدة وذلك بعد نزول القرآن الكريم.

النقلة التي أحدثها القرآن في العالم

أحدث القرآن الكريم نقلة واسعة على مستوى العالم لم يحدث مثلها في التاريخ، ومن جوانب هذه النقلة

1. المعرفة: اعتمدت المعرفة قبل الإسلام على الحواس والعقل، وقد تسلت إليها العديد من الخرافات والأساطير وأقوال الكهنة والعرافين، أما المعرفة وفق المنظور الإسلامي فتقوم على معايير وضوابط وتتمثل في ثلاثة جوانب وهي: / الوحي، وهي أشرفها وأصدقها./العقل / الحس.
  2. العقيدة: أحدث القرآن نقلة واعية في العقيدة؛ حين نقلها من العقيدة السلبيّة المنحرفة إلى العقيدة الإيجابية الصحيحة المتعلقة بالإله والإنسان والكون والحياة، فعمل القرآن الكريم على تحرير عقول الناس من الخرافات والأوهام وعبادة الأوثان.
  3. الأخلاق: اتسمت الأخلاق قبل الإسلام بالطابع الفلسفي، فنظر البعض إلى أن الحياة المادية هي كل شيء، ونظر آخرون إلى أن الحياة لا شيء يذكر وليس لها حقيقة بل هي خيال. أما نظرة الإسلام فجاءت منظومة أخلاقية راقية متوازنة تقوم على معايير وقيم وتجمع بين الدنيا والآخرة .
  4. التشريع: لم يعرف العالم قبل الإسلام نظام تشريعية يتصف بالصلاحية الدائمة، أما التشريع القرآني العظيم فاتصف بالصلاحية الدائمة في كل زمان ومكان لأنه تشريع إلهي صادر عن خالق هذا الإنسان وهو أعلم بتدبير شؤونه
- أبرز الجوانب الثقافية التي أثر فيها القرآن الكريم
- من أبرز الجوانب الثقافية التي أثر فيها القرآن الكريم

/ العلوم الدينية، وهي العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم الذي يشكل المحتوى الفكري للدين الإسلامي، وتقسّم العلوم الدينية إلى .

1. علوم القرآن: وهو ما يتعلق بالنص القرآني، تفسيره وأحكامه وبيانه.
  2. علوم التشريع: ويطلق عليه الفقه الإسلامي، وهو يتناول الأحكام التي تنظم حياة الفرد والمجتمع والدولة.
  3. علوم العقيدة: حرص القرآن الكريم على بناء العقيدة وتصحيح منهاج النظر والفكر وتوضيحه، وذلك بغرس عقيدة الإيمان وتثبيت أركانها، ولهذا عمل القرآن الكريم على تحرير عقول الناس من الخرافات والأوهام وعبادة الأوثان، وقد حدد القرآن الكريم أركان العقيدة الإسلامية (أركان الإيمان)، فقال تعالى: { آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله 4 (البقرة: 285).
- / العلوم اللغوية: كان للقرآن الكريم دور كبير في توجيه الأنظار نحو علوم اللغة، ولهذا يظهر الفضل الأكبر في نهضة وتطور علوم اللغة إلى القرآن الكريم، وتقسّم العلوم اللغوية إلى

1. علم اللغة: نشأ هذا العلم نتيجة الرحلات علماء اللغة في البداية، حيث كانوا يجمعون المفردات اللغوية من سكانها الذين لم تفسد لغتهم، حيث تم تدوينها بعد ترتيبها في معاجم وهكذا نشأت المعاجم اللغوية. .
  2. علم النحو : نشأ هذا العلم في البصرة والكوفة، ويعود السبب لتطور هذا العلم إلى انتشار اللحن على أثر حركة الفتوح وأختلاط العرب بالأعاجم
  3. الأدب والشعر: لقد ساعد على تنشيط الحركة الأدبية اهتمام الخلفاء والأمراء فيها، بالإضافة إلى ظاهرة الامتزاج الثقافية التي تمت بين الأدب العربي والآداب الأجنبية
- يقصد باللحن: يقصد باللحن في علم أصوات اللغة العربية بأنه النبر والإيقاع والتنغيم في الكلام، يعمد إليه في القراءة لتحسينها وتمكين المستمعين من تمييز الكلمات المتباينة في المعنى المتماثلة في اللفظ، لفهمها وعدم التباسها.
- / العلوم العقلية ازدهرت هذه العلوم على أثر الامتزاج الحضاري بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، ومن أهم العلوم العقلية 1. علم الكلام: يتضمن علم الكلام مباحث العقيدة والقدرة على مناقشتها بواسطة الأدلة العقلية والمنطقية
- 2 علم الفلك والرياضيات: فلم تقتصر الثقافة الإسلامية على علوم الدين والأدب، وإنما امتدت إلى الجوانب العلمية التجريبية فالثقافة الإسلامية اهتمت اهتماما بالغا في هذه العلوم وهناك أقوال كثيرة تؤكد ذلك ومنها قول المسيوسيدي (2009 \ 1969): "كان العرب وحدهم ممثلي الحضارة في القرون الوسطى"، كما يؤكد المسيو شال (في محمود الخالدي، 1983، ص 255) "أن علم المثلثات مدين للعرب بما أدخلوا عليه من التحسينات الكثيرة".
3. علم الكيمياء والفيزياء: قام العلماء العرب المسلمون بأول الدراسات العلمية في مجال الكيمياء والفيزياء، فهم الذين أسسوا العلوم الطبيعية بعد أن كانت دراسات عامة، والشواهد على ذلك كثيرة ومنها قول المفكر فريدريك سانج (في الشرقاوي 1987، ص 20) : "يجب عد العرب مؤسسين حقيقيين للعلوم الفيزيائية. كما في كتاب المسلمون علماء وحكماء.

4. علم الطب: علي علماء العرب بالطب عناية كبيرة وكشفوا كثيرا من الأمراض، ووضعوا مؤلفات طبية سرعان ما ترجمت إلى اللغات الأوروبية، ومن أشهر علماء المسلمين بالطب الرازي، الذي كان من أشهر كتبه الحاوي والذي نقل إلى أكثر لغات العالم  
5 علم الجغرافية: كان للمسلمين الفضل الأكبر في تطور هذا العلم، وهو ما أقر به الدكتور غوستاف لوبون (2012 \ 1883ء ص 484) «فالعرب هم الذين انتهوا إلى معارف فلكية مضبوطة، من الناحية العلمية عت أول أساس للخرائط فصحوا أغاليط اليونان العظيمة، والعرب من ناحية الريادة هم الذين نشروا رحلات عن بقاع العالم التي كان يشك الأوروبيون في وجودها».

/ مبادئ الاقتصاد: قدم القرآن الكريم العديد من مبادئ الاقتصاد، ومن أبرز المبادئ الاقتصادية التي اشأ اليها القرآن الكريم

1. العمل المنظم بعد الفراغ من العبادة، قال تعالى: ( فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله )
2. صيانة المال: فقد حذر المولى جل شأنه من وضع المال بأيدي من لا يحسن المحافظة عليه، قال تعالى: ( ولا توتوا السفهاء اموالكم )
3. الاعتدال في النفقة مصداقا لقوله تعالى: ( ولا تجعل ينك مغلولة إلى غلقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا )
4. تحريم الربا: حرم القرآن الكريم الربا لما يترتب عليه من فساد في الحياة، قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و ذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين )
5. تنظيم المداينة مصداقا لقوله تعالى: ( يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ) ( البقرة:282).
6. العقوبات، أي العقوبة أو الجزاء التي تحمل طابع الردع لمن يسبب أذى للمجتمع، أو يتجاوز ما نصت الشريعة الإسلام على تحريمه، مثل عقوبة السارق التي حددها القرآن الكريم، قال تعالى: ( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم { (المائدة: 38).

#### الثقافة الإسلامية ومستقبل البشرية

يعيش العالم العربي والإسلامي غربة ثقافية، ويواجه تحديات كبيرة نتيجة لموجة الهجمات الاستعمارية والتي ترتب عليها فكري واقتصادي و اجتماعي، ونتيجة لهذا الغزو الاستعماري والفكري فإن الثقافة الإسلامية تواجه تحديات ثقافية عدة وهي

1. تحديات الفكر الغربي المسيحي العلماني.
  2. تحديات الفكر اليهودي التلمودي الربوي الإباضي المادي.
  3. تخلف المسلمين في مجال العلم التجريبي مقابل التقدم الهائل الذي وصل إليه غير المسلمين، واكتفاء المسلمين بالتقليد الأعر الغربيين في مجالات زائفة كاللباس والرياضة غير الهادفة وبعض العادات الاجتماعية.
  4. الدعوة إلى العامية واستخدام اللغات العالمية الأخرى واستبعاد اللغة العربية وتشجيع اللغات المحلية.
- تتحول الثقافة الإسلامية إلى ثقافة إنقاذ للبشرية:  
يمكن للثقافة الإسلامية أن تتحول إلى ثقافة إنقاذ توجه الأمة وتصحح مسيرتها لتأخذ دورها في إنقاذ البشرية من ضلاله، روز أبرز السبل التي يمكن للثقافة الإسلامية أن تتبعها لإنقاذ البشرية
1. أن تدفع الأمة إلى تحمل مسؤوليتها من جديد، فتحصن أبناءها بثقافة القرآن الكريم من خلال ربط الماضي بالحاضر.

2. توجيه الأمة بزراعة بذور الثقة في نفوس أبنائها وتحفيزهم على العمل لقيادة البشرية. قال تعالى: ( كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله )
3. توطيد الثقة بمستقبل هذه الأمة لأنها تحمل بذور الخير التي إذا ما زرعت بارض صالحة أنبتت وأثمرت وأنت أكلها، قال تعالى: ( الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور )
4. التأكيد على تأثير الثقافة الإسلامية العقلي والسلوكي لدى المجتمع الإنساني.

5. إن المجتمع البشري متعطش تماماً إلى المبادئ والقيم الثابتة النابعة من دروب الهدى والنور، فالمجتمعات البشرية غرقت بالانحرافات الخلقية والاجتماعية، كما أنها تعاني من القلق النفسي والفراغ الروحي بعد أن غرقت بالمادية، والثقافة الإسلامية هي الدواء لأنها تستجيب لمتطلبات النفس البشرية وتلبي حاجاتها بتوازن مادي وروحي، مثالي وواقعي

## الوحدة الرابعة

إن الثقافة في أي أمة من الأمم قوام وجودها وأساس حضارتها، ومنها تستمد كيائها وشخصيتها. وهكذا الحال في الثقافة الإسلامية؛ فهي التي تشكل هويتنا، وتصوغ ذاتيتنا، وتكسبنا الحصانة والقدرة على التحدي، وبخاصة في هذا العصر الذي يشهد صراعاً عاتياً بين الثقافات. ومن هنا يأتي مقرر الثقافة الإسلامية لتنشئة مواطنين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، منتمين لوطنهم وأمتهم، متحلين بالمثل العربية الإسلامية السامية، مطلعين على تراث أمتهم وحضارتها، معترزين بهما. لكل مجتمع أنظمتها الخاصة به التي تنبثق عن فلسفته إلى الكون والحياة والإنسان والتي تتسق مع ثقافته، وفي هذه الوحدة سنتناول

عدداً من الأنظمة الإسلامية، منها النظام الاجتماعي والنظام السياسي والنظام الاقتصادي والنظام التربوي، جاعلين من الفقه الإسلامي والفكر الإسلامي قاعدة ننطلق منها في بيان جزئيات هذه الأنظمة، كما سنبيين في هذه الوحدة ما يتمتع به الفقه الإسلامي من حيوية تجعله قادراً على تنظيم جوانب الحياة المختلفة في كل العصور، لما يتمتع به من مرونة في التعامل مع المستجدات والحوادث.

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد (ع) ليكون معجزته الخالدة التي يهدي بها البشرية إلى عبادة الله وحده، وأنزل معه ديننا الحنيف الذي كرّمنا الله بأن نكون من أتباعه، فكان للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف الذي تعمّد الله بحفظهما إلى يوم الدين الكثير من العلماء والفقهاء الذين شرفهم الله بحملهم لهذه الرسالة، ونتيجة لذلك فقد وجدت الكثير من العلوم الإسلامية الشرعية التي درست أحكام الإسلام والدين والقرآن والسنة، ومن هذه العلوم الإسلامية علم الفقه والذي سنتعرف عليه في هذا الموضوع.

الفقه الإسلامي: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، وهذه الأدلة هي القرآن الكريم والسنة النبوية وما يتعلق بهما من إجماع واجتهاد.

يعني الفقه الإسلامي بفهم أحكام الشريعة الإسلامية واستنباطها من أدلتها التفصيلية في القرآن الكريم والسنة النبوية في كل مناحي حياة المسلم من أفعال وعبادات مكلف بها، فهو يختص بتنظيم شؤون الأفراد والجماعات في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها، والأحكام الفقهية التي تضم هذا العلم تشمل المعرفة بأحكام العبادات، وأحكام المعاملات المدنية بين الناس، وأحكام الأحوال الشخصية وأحكام الجنائيات، والأحكام القضائية،

والأحكام الدولية، بالإضافة إلى الأحكام المتعلقة بالإمامة والخلافة والسياسة، أي أنه يختص بالمسائل الفقهية فقط ولا يتدخل في المسائل الاعتقادية. طبيعة الشريعة الإسلامية

يعد التشريع الإسلامي تشريعاً عالمياً بخلاف الشرائع السماوية السابقة له التي كانت خاصة بأقوام محددة، فالشريعة الإسلامية هي ما شرعه الله سبحانه لعباده من الأحكام التي جاء بها أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، والتي تكفل سعادتهم في الدنيا والآخرة، وتتميز هذه الشريعة بعدد من الخصائص التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان ومنها:

الشريعة الإسلامية إلهية ربانية: أي إن مصدرها من الله سبحانه وتعالى الخالق المعبود، صاحب السلطان الذي له حق التشريع، مما يجعلها الشريعة الوحيدة التي لها الحق في السيادة والحكم، فهي تجعل حياة المسلم مترابطة ومنسجمة لا تعارض ولا تناقض فيها على خلاف الشرائع الوضعية المحكومة بالنقص.

الشريعة الإسلامية عامة شاملة: فهي شريعة الله إلى العالمين، وهي هدى ورحمة للناس أجمعين، فقال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِن كَرِهَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ (سبأ: 28)، فهي لا تنحصر في جيل من الأجيال ولا عصر من العصور، فهي للناس جميعاً حتى يرث الله الأرض وما عليها. الشريعة الإسلامية تجمع بين الثبات والتطور: فهي ثابتة في أصولها متطورة في فروعها؛ فالثبات في الشريعة الإسلامية هو ما ثبت بالدليل القطعي كأصول العقيدة والعبادات، والمرونة فيها تستوعب وتلاحق التطورات والمستجدات وفق أصول الشريعة ومقاصدها، وذلك للتيسير على الناس ورفع الحرج



والمشقة عنهم، ومن الأمثلة على مرونة الشريعة عدم تحديد شكل معين للشورى يلتزم به الناس في كل زمان وكل مكان. الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع الإلهية: فهي خاتمة كل الشرائع التي اكتمل بها معنى الدين، وعلى الرغم من أنها منزلة من عند الله إلا أنها أحلت للعقل البشري فرصة كبيرة للاجتهاد والتفكير والتدبير.

لمصادر التشريعية للفقهاء الإسلامي

تقسم مصادر الفقه الإسلامي إلى مصدرين وهما:

+ المصادر النصية

: المصادر الاجتهادية

مصادر الفقه الإسلامي

القرآن

الكريم

:المصادر

النصية

السنة

النبوية

القياس

: السياسة

الشرعية

الاستحسان

:المصادر

الاجتهادية

العرف

الاستصلاح

الذرائع

وفتحها

الاستصحاب

إن الإسلام دين لا يعرف الجمود ولا يعترف بالتقليد، وإنما يحث أتباعه دائماً على الابتكار والتجديد لصناعة حياة طيبة كلها رخاء وازدهار، فهناك تغييرات بالغة الأهمية حدثت في حياة الإنسان، ومطلوب من الفقه الإسلامي أن يلاحق كل هذه التطورات الجديدة ويستنبط الأحكام الشرعية التي تجعل المسلم مواكباً لعصره غير منعزل عما يحيط به من تطورات. إن كثيراً من أهل الغرب اتهموا فقهاء الإسلام بالجمود، ولكن المنصفين منهم والعارفين بحقيقة ما يطرح الإسلام من قوانين يقرون ويعترفون بأن ما في الإسلام من أحكام وتشريعات يشكل مصدراً تفخر به البشرية، وفيها من الحلول ما تعجز عنها حتى تشريعاتهم التي يدعون رقيها وسموها، وأن تشريعات الإسلام صالحة باقية متجددة، وهناك شهادات عدة من أهل الاختصاص من علماء ورجال تشريع يمكنك الاطلاع عليها لتستأنس بها.

المصادر النصية

وهي المصادر الأصلية للتشريع الإسلامي، وهي كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومعرفة الأحكام الفقهية تكون بالفهم الصحيح لهذه المصادر، والمصادر النصية هي: القرآن الكريم، يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع إطلاقاتاً.

السنة النبوية، هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وقد

جاءت السنة النبوية لتوضيح ما جاء في القرآن الكريم من أحكام، وتفصيل جزئياته، فهي موضحة لكتاب الله متممةً له، وقد توضع من الأحكام ما ليس في القرآن الكريم. |  
وهناك ملاحظات عدة على الآيات والأحاديث التي وردت فيها أحكام شرعية من أهمها :

إن أكثر البيان القرآني للأحكام الشرعية إجمالي، وللإجمال في القرآن الكريم حكمة بالغة، وهي مساعدة الناس على فهم الأحكام واستنباط الجزئيات في كل العصور، ولذلك جاءت السنة مبينة لما أجمل من النصوص. |

إن مجمل النصوص الشرعية المتعلقة بالأحكام الشرعية محدود، فالأحكام المحددة قليلة نسبياً، فعدد آيات الأحكام كما يراها بعضهم حوالي 500 آية فقط، فالأحكام جاءت قليلة أما الفقه الإسلامي واسع جداً، ولهذا فإن الباب الأوسع في الأحكام الشرعية راجع للاجتهاد لا للنص، علماً بأن النص يستفاد منه ويرتكز عليه في الاجتهاد.

إن دلالة الآيات والأحاديث على الأحكام قد تكون قطعية وقد تكون ظنية، وهنا يستدعي أن يقوم الفقيه ببذل جهده في التعرف على مراد الشارع من النص.

#### المصادر الاجتهادية

وهي المصادر التبعية الفرعية للفقه الإسلامي، وهي وسيلة لفهم النص وتطبيقه واستلهاهم روح التشريع ومقاصده، وذلك من خلال الكشف عن الأحكام التي لم يتناولها النص بأسلوب صريح ، وهي:  
القياس : إن نصوص القرآن الكريم متناهية في ألفاظها، أما الوقائع المستجدة فهي غير متناهية لذلك وجب قياس المسألة

الفرعية المستجدة على المسألة الأصلية المنصوص عليها في القرآن والسنة إذا اشتركتا في علة الحكم.

الاستحسان : يتيح لنا الاستحسان العدول بالمسألة عن حكم نظائرها إلى حكم آخر لوجه أقوى يقتضي هذا العدول وهذا يدل على حيوية الفقه الإسلامي، ومن الأمثلة على الاستحسان ما ورد في المنصوص حول نجاسة سؤر (بقية طعام وشراب الحيوان التي تتبقى في الإناء ) سباع الحيوان، وعندما نقيس سؤر سباع الطيور على هذه المسألة فإننا نستحسن إعطائها حكماً مغايراً نظراً لاختلاف العلة، وذلك أن سباع الحيوانات تلغ بألسنتها ويخالط لعابها الماء، أما سباع الطيور فلا ألسنة لها ينجس بها الماء وإنما تتناول الماء بمناقيرها وهي عظام جافة وبذلك لا يحكم عليها بالنجاسة. وهذا دليل واضح على خصوبة الفقه الإسلامي.

الاستصلاح : إن الشريعة الإسلامية جاءت لمراعاة مصالح العباد، فإذا لم يرد نص قطعي في مسألة ما، ولم يجد في الشرع دليل معارض وكان في الأخذ بالمسألة مصلحة معتبرة، فالمصلحة فيها هي دليلنا في القول بشرعيتها، وهذا أوضح دليل على حيوية هذا الفقه وخصوبته.

الاستصحاب : إن الاستصحاب أصل لعدد من القواعد الشرعية والمبادئ القانونية ، ومن هذه القواعد، اليقين لا يزول بالشك، والأصل في الأشياء الإباحة، فهذه القواعد لها تطبيقات لا حصر لها في العبادات والمعاملات والعقوبات، فمثلاً المفقود يأخذ حكم الأحياء فتبقى أمواله وزوجته على ملكه حتى يحكم القاضي بموته.

اسد الذرائع وفتحها : يحكم الفقه الإسلامي على الذريعة أو الوسيلة التي تؤدي إلى ضرر أو مفسدة بحكم المفسدة، وقد تكون الذريعة بحد ذاتها من المباحات لكن لكونها وسيلة توصل إلى المفسدة فيحكم عليها بحكم المفسدة ، مثل حرمة تأجير محل لأن المستأجر يريد بيع خمر فيه، كما أنه يمكن أن يبيح حراماً لأمر طارئ وهو ما يسمى فتح الذرائع، فهنا تأخذ الذريعة حكم مقصودها الذي هو منفعة وقربي إلى الله، مثل الرشوة لمنع قتل إنسان بريء أو البطش به وظلمه.

العرف : إن الأحكام المستندة على الأدلة الشرعية ثابتة لا تتغير، ولكن هناك أحكام مستندة على العرف والعادة فتكون متغيرة بتغير الأزمان وهذا يدل على حيوية الفقه الإسلامي. السياسة الشرعية : تعد السياسة الشرعية مظهراً رائعاً من مظاهر الاجتهاد بالرأي الذي يحقق مصالح العباد، فالسياسة الشرعية نوع من أنواع الفقه الإسلامي المتطور الذي يعالج قضايا بالغة الأهمية من النواحي السياسية والاقتصادية والقضائية والتنفيذية والاجتماعية والنظام العام والآداب وغيرها.

شهادة المنصفين من أهل الاختصاص على حيوية الفقه الإسلامي \* يقصد بأهل الاختصاص رجال التشريع وعلماء الدين، والتطرق الشهاداتهم في هذا الموضوع ليس من باب التماس الدليل على صحة حيوية الفقه الإسلامي، وإنما نسوق هذه الشهادات للرد على أولئك الذين اتهموا الفقه الإسلامي بالجمود، ومن هذه الشهادات على حيوية الفقه الإسلامي:

1. ما صدر عن المؤتمر الذي عقده المجمع الدولي للحقوق المقارنة

عام 1951 في كلية الحقوق بجامعة باريس تحت اسم (أسبوع

الفقه الإسلامي):|

أن مبادئ الفقه الإسلامي لها قيمة حقوقية تشريعية لا  
يجادل فيها.

"إن اختلاف المذاهب الفقهية في هذه المجموعة

الحقوقية الكبرى ينطوي على ثروة من المفاهيم

والمعلومات ومن الأصول الحقوقية هي مناط الاعجاب

لدى الحقوقيين المنصفين وبها يتمكن الفقه الإسلامي من

أن يستجيب لجميع مطالب الحياة الحديثة.

2. ما صدر عن المؤتمر الدولي للقانون المقارن الذي عقد في مدينة

لاهاي عام 1937 حيث أكد المؤتمر على ما يلي:

اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً من مصادر التشريع

العام.

الشريعة الإسلامية حية وقابلة للتطور.

الشريعة الإسلامية شرع قائم بذاته وليس مأخوذاً عن غيره

3. الشهادة على المستوى الفردي ومنها شهادة العلامة شبرل (في

القرضاوي، 1993، ص 99-98) عميد كلية الحقوق في جامعة

فيينا حيث يقول: « إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد

إليها إذ أنه برغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي

بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى

قمته بعد ألفي سنة "

القياس

وهو نقل حكم من الأصل إلى الفرع

العلة مشتركة بينهما.

## الاستحسان

هو عدول عن حكم إلى حكم في بعض الوقائع بدليل شرعي، وهذا العدول لا بد أن يكون مستنداً إلى دليل شرعي من المنصوص أو المعقول أو المصلحة أو العرف. وهذا الدليل يسمى بسند الاستحسان.

## الاستصلاح

هي المحافظة على مقصود الشارع وهو الله سبحانه وتعالى في تشريعه، والذي يتمثل في المحافظة على الضروريات الرئيسية الخمسة وهي (الدين، النفس العقل، المال، النسل)، فكل أمر أو فعل يدعم المحافظة على هذه الضروريات الخمس أو بعضها ففيه مصلحة ، وكل ما يؤدي إلى إتلافها أو الإضرار بها فهو مفسدة.

## الاستصحاب

وهو استبقاء حكم ثبت في الزمن الماضي على ما كان، إلى أن يقوم دليل غيره.

سد الذرائع وفتحها

الذريعة هي الوسيلة التي توصل إلى غاية أو شيء ما حسياً كان أم معنوياً.

العرف

هو ما تعارف عليه الناس على اختلاف طبقاتهم من أفعال أو أقوال، وتكرر حدوثه مرة بعد أخرى وتلقته الطباع السليمة وأصحاب العقول في مجتمع ما بالقبول.

السياسة الشرعية

هي ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يشرعه الرسول (ع) ولا نزل به وحي .

نظم الإسلام أوجه الحياة المختلفة في جميع مجالاتها، ومن هذه المجالات تنظيمه للحياة الاجتماعية، فقد وضع الإسلام مجموعة من التشريعات والأحكام والمبادئ التي تنظم المجتمع، وتعد الأسرة عماد هذا المجتمع فهي اللبنة التي يقوي ويزدهر بها، وأساس هذه الأسرة علاقة الرجل بالمرأة، فقد وضع الإسلام لهذه الأسرة ولهذه العلاقة بين الزوجين من التشريعات والأحكام ما يجعلها سعيدة قوية مهما



واجهت من الصعاب والمشكلات ، وكل ذلك في إطار من الاحترام المتبادل والعدل والرحمة.

حقوق خاصة بالزوجة: مثل حقها في المهر لقوله تعالى:

فر وَأَثُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ( النساء: 4)، وحقها

في النفقة لقوله تعالى: حر وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِفْقُهُنَّ

وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ و (البقرة: 233)، وحقها في

العدل عند تعدد الزوجات لقول الرسول (ع) «مَنْ

كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَشَقَهُ مَائِلٌ» (رواه أبو داود في النكاح باب القسمة

بين النساء).

4. شرع الإسلام الطلاق ولكن اعتبر أن الأصل فيه الحظر وليس

الإباحة وقيده بجملة من القيود ومنها:

اجعل الطلاق بيد الزوج وحده، فقال تعالى: (يا أَيُّهَا

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتَيْنِ ) ( الطلاق

انهى عن طلاق التعسف)، فقال الرسول (الله) «لا

ضرر ولا ضرار» (ابن ماجة ، باب من بني في حقه ما

يضر بجاره).

ادعا إلى التماس منهجية معينة قبل إيقاعه على المرأة

التي لا تطيع زوجها وذلك بالوعظ والهجر والضرب

غير المبرح، فقال تعالى التي تَخَافُونَ نُهُورَهُنَّ

فَحِظْوَهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَارْبُوهُنَّ فَإِنَّ

أَطَعْتَكُمْ وَلَا تَبْعُوا عَلَيْنَ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

أعطى المرأة الحق في التخلص من الحياة الزوجية

فشرع لها مخالعة زوجها مقابل مال تؤدیه إليه، كما

شرع لها أن تطلب التفريق بسبب عيب جنسي أو عقلي أو جسمي في الزوج، أو بسبب فقدة أو حبسه.

## العلاقات الزوجية

يحرص الإسلام على أن يكون أساس البناء الأسري بين الزوجين قائماً على عقد شرعي له أركانه وشروطه بعيداً عن العلاقات المحرمة، وقد عظم الله سبحانه وتعالى من شأن العقد الذي ينظم العلاقة بين الرجل والمرأة، فقال تعالى: وَأَحْذَرْنَ مِنْكُمْ مَنَّا عَالِيَةً (النساء:21)، ولا يقبل الإسلام أن يكون العقد بين الزوجين مؤقتاً، فهو رابطة دائمة بين الزوجين، وقد وضع الإسلام مجموعة من الأحكام والاعتبارات والتي تضمن قوة هذا العقد واستمراريته، ومنها:

1. تشريع الخطبة قبل العقد، وتوجيه الخاطبين لحسن اختيار أحدهما للآخر، وحث الإسلام على اعتماد العامل الديني أساساً في الاختيار، فقال الرسول (ع) « فاطفر بذات الدين تربت يداك » (رواه البخاري في النكاح، باب الأكلفاء في الدين، ومسلم في الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين) .
2. دعا الشرع إلى أن يتم العقد في ظل من التراضي البعيد عن الإكراه؛ حتى لا يكون عرضة للفسخ.
3. رتب الشرع على العقد جملة من الحقوق للزوجين ومنها:  
الحقوق المشتركة بين الزوجين، مثل المعاشرة بالمعروف لقوله تعالى: وعاشروهن بالمعروف و (النساء:19)،  
وحق التوارث بين الزوجين.  
الحقوق الخاصة بالزوج: مثل حق طاعة زوجته له،  
وحق قرارها في البيت فلا تخرج إلا بإذنه.

حقوق خاصة بالزوجة: مثل حقها في المهر لقوله تعالى:

فَرَأَتْهُهَا صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً (النساء: 4)، وحقها

في النفقة لقوله تعالى: حَرَّ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِفْقُهُنَّ

وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (البقرة: 233)، وحقها في

العدل عند تعدد الزوجات لقول الرسول (ع) «مَنْ

كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَشَقَهُ مَائِلٌ» (رواه أبو داود في النكاح باب القسمة

بين النساء).

4. شرع الإسلام الطلاق ولكن اعتبر أن الأصل فيه الحظر وليس

الإباحة وقيده بجملة من القيود ومنها:

اجعل الطلاق بيد الزوج وحده، فقال تعالى: يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلُّوهُنَّ لِعِدَّتَيْنِ (

انهى عن طلاق التعسف، فقال الرسول (الله) «لا

ضرر ولا ضرار» (ابن ماجة ، باب من بني في حقه ما

يضر بجاره).

ادعا إلى التماس منهجية معينة قبل إيقاعه على المرأة

التي لا تطيع زوجها وذلك بالوعظ والهجر والضرب

غير المبرح، فقال تعالى التي تَخَافُونَ نُهْرَهُنَّ

فَحْظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَارْبُوهُنَّ فَإِنْ

أَطَعْتَكُمْ وَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

و (النساء: 34).

أعطى المرأة الحق في التخلص من الحياة الزوجية

فشرع لها مخالعة زوجها مقابل مال تؤدية إليه، كما

شرع لها أن تطلب التفريق بسبب عيب جنسي أو

عقلي أو جسمي في الزوج، أو بسبب فقده أو حبسه.

## علاقات البنوة والأبوة

إن الأولاد والبنون هم ثمرات الزواج الشرعي، والإسلام قرر لكل من الآباء والأبناء حقوقاً تجاه بعضهم بعضاً، فكما للوالدين حق على أبنائهم فإن للأبناء حق على والديهم ، ومن هذه الحقوق:

1. حقوق الأبناء على الوالدين، ومنها:

احق الحياة ذكوراً وإناثاً لقوله تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا |

أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِمْلَاقَ تَكُنْ تَرَزَقَهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتَهُمْ

كَانَ خَطئًا كَبِيرًا (الإسراء: 31). |

احق النسب، قال تعالى: زَادَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ 4

الأحزاب: 5).

احق الأولاد في الاسم الحسن، قال الرسول (ع) «

إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ ،

فَأَحْسِنُوا أَمَامَكُمْ » (رواه أبو داود في الأدب، باب

تغيير الأسماء). |

احق الابن في الرضاعة والحضانة والولاية على نفسه

وماله.

الحق في المساواة في المعاملة بين الأبناء، قال الرسول

(ع) «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي النَّحْلِ كَمَا تُحِبُّونَ، أَنْ

يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ » (رواه الطبراني في

الكبير، وهو حديث حسن كما ذكره السيوطي في

الجامع الصغير). |

2. حقوق الوالدين على أولادهم، ومنها:

الحق في البر بهم والإحسان إليهم أحياء وأمواتاً،  
ويكون البر بهم أحياء عند حاجة الوالدين إليه إذا  
تقدمت بهم السن، فيقول تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا  
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ  
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَهْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا  
وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)

وَاحُهُ لَهُمَا جَنَاحَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا  
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) و (الإسراء: 24-23) ، وأما بر  
الوالدين أمواتاً فيدل عليه ما رواه أبو أسيد الساعدي  
فقال: بينما نحن عند رسول الله (ع) إذ جاءه رجل  
من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من بر  
أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم؛ الصلاة  
عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما،  
وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»  
(رواه أبو داود في الأدب، باب بر الوالدين).

علاقات ذوي الأرحام

إن المقصود بذوي الأرحام الأقارب الذين يجمعهم بالشخص نسب ماء  
وأدق تعريفات الرحم من لا يجوز الزواج بها على التأبید، وقد دعا  
الإسلام إلى صلة ذوي الأرحام لتقوية أواصر القربى بينهم، وجعلها الله  
صفة من صفات المؤمنين لقوله تعالى: فر

وَالَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ (الرعد:21)، كما عدّ الإسلام

صلة الرحم باباً للرزق والذكر الحسن وطول العمر لقول الرسول

( ) « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رَوْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَمِلْ

رَجْمَةٌ» (رواه البخاري في الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة  
الرحم )، ولا تتحقق صلة الرحم بمكافأة الزيارة بمثلها فحسب لقول  
الرسول ( ع ) «لَيْسَ الْوَأْمِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَالَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ  
رَجْمَةٌ وَمَلَّهَا» (رواه البخاري في الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ)،  
كما أن الإسلام لم يجعل المال والهدايا من لوازم صلة الرحم؛ وذلك حتى  
لا يقطع الفقراء أرحامهم، وحتى لا يتحرّج أحد من وصل رحمه، ولكن  
يمكن للقادرين تقديم الهدايا الأرحامهم فالتهادي في الإسلام مستحب  
فقد قال الرسول ( ع ) : "تهادوا تحابوا" (البخاري ، الأدب المفرد ،  
باب قبول الهدية ).

أهمية الأسرة في الإسلام

اختلفت نظرة المجتمعات والنظم إلى الأسرة ما بين منا للقضاء عليها  
وزاهد فيها وداع إلى ترسيخها، ومن هذه المجتمعات:

الماركسية (الشيوعية): تنادي الماركسية بالغاء الاسرة لافتقاد  
مبرر وجودها، فهي ترى بأن الرجل والمرأة عمال لدى الدولة  
ولا داعي لتربية الأطفال في جو أسري فالحضانة كافية لتقوم  
بهذه المهمة.

الغرب: إن الأسرة في الغرب مفككة ومهددة بالسقوط لأسباب  
كثيرة منها: التشريعات الداعية الى مساواة المرأة بالرجل،  
ودعوة المرأة للعمل خارج البيت، وسياسة الاختلاط المفتوح  
ومنع التعدد الشرعي للزوجات، والتردد في تشريع الطلاق بين  
الحظر والاباحة المطلقة.

النظام الإسلامي: يجعل النظام الإسلامي من الأسرة أساس البناء  
الاجتماعي، وتكمن أهمية الأسرة في الإسلام في النظر إلى  
المسؤولية المنوطة بها على صعيد التربية، وهي مسؤولية

متعددة الأبعاد، ومن أبعادها: |

1. المسؤولية الدينية: وتتمثل في تعليم الطفل مبادئ الإسلام من صلاة وصيام وهو في السابعة من عمره، وكذلك تعريف الطفل بكتاب الله تعالى وبرسوله الكريم.

2. المسؤولية الخلقية: وتتمثل في تعليم الأطفال آداب الطعام والشراب والتعامل مع الآخرين ومع البيئة من حوله

3. المسؤولية العقلية: وتتمثل في دور الأسرة في تعليم الأبناء والبنات على حد سواء.

4. المسؤولية النفسية: وتتمثل في دور الأسرة في تنشئة الطفل في ظل أسرة تقوم على الزواج الشرعي ليتحقق فيها جو من السكينة والمودة، وبهذا يتحقق للأطفال جو صحي ينعكس عليهما من الناحيتين العقلية والانفعالية.

5. المسؤولية الاجتماعية: وتتمثل في دور الأسرة بتعريف الطفل بحقوق أبويه وأرحامه وجيرانه، وغرس القيم الاجتماعية مثل الشعور بالرحمة تجاه الآخرين من الفقراء والمساكين، والإيثار والتعاون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د مكانة المرأة في الإسلام

تتفاوت نظرات الأمم السابقة للمرأة وفي تحديد مكانها في الإطار الاجتماعي، فكانوا قديماً يكرهون ميلادها فلا يقدم لمولدها القرابين خلاف مولد الذكر، ولم يكن لها الحق في اختيار زوجها، ولم تكن لها أي ولاية على مالها وليس لها حق في الميراث، وكانت كالأمتعة تباع وتشتري، وفي الفكر اليهودي فقد حملت المرأة مسؤولية غواية آدم بالأكل من الشجرة، وفي الفكر المسيحي كان هناك أقوال لرجال الكنيسة تحتقر المرأة وتقلل من شأنها، ومنها قول القديس تروتوليان

في السباعي ، 1999، ص 18): «أنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله مشوهة لصورة الله أي الرجل»، كما قال القديس سوستام (في السباعي ، 1999، ص 18): «أنها شر لا بد منه، وآفة مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت».

أما الإسلام فهو الدين الوحيد الذي أعطى المرأة حقوقها ورفع من شأنها كثيراً، فعني الإسلام بها في مختلف أحوالها ومراحلها، فأكرمها بنتاً

القول الرسول الله (ع): « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْتَى فَلَمْ يَنْدَهَا وَلَمْ يُمْنَهَا

وَلَمْ يُؤْتِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا (يَعْنِي الْأَكْوَر) أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » (رواه أبو داود

في الأدب، باب فضل من عال يتيماً) ، وأكرمها زوجة فقال الرسول

(ع) « أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُهَا وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ

» (رواه الترمذي في الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها)، كما

أكرمها أمّاً ويظهر ذلك من خلال حديث الرسول (ع) « عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ع) فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أَمُّكَ، قَالَ: تُوْ مَنْ؟ قَالَ:

تُمُّ أُمَّكَ)، قَالَ: نُهُمْ مَنْ؟ قَالَ: (تُمُّ أُمَّكَ)، قَالَ: تُوْ مَنْ؟ قَالَ: (ثم أبوك)

علاقة الرجل بالمرأة في الإسلام

تقوم علاقة الرجل بالمرأة في الإسلام على ثلاثة مرتكزات أساسية وهي:

و

التماثل بين الرجل والمرأة

إن التماثل بين الرجل والمرأة يعني المساواة بينهما، فجاءت نظرة

الإسلام في المساواة بينهما نظرة معتدلة تتسق مع فطرتيهما وتبتعد عن

النفاق، لأن المساواة المطلقة بينهما ظلم للرجل وظلم للمرأة، ومن

مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام: |

المساواة بين الرجل والمرأة في أصل التكوين، قال تعالى: مروياً



أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَنَ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً 4 (النساء: 1). |

المساواة بين الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية مصداقاً لقوله

تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ» (الإسراء: 70).

المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف والجزاء، فعلى المرأة ما

على الرجل من تكاليفات شرعية كالصلاة والصوم وغيرها.

المساواة في حق التملك لقوله تعالى: لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

اِكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اِكْتَسَبْنَ (النساء: 32).

المساواة في حق التعليم، قال الرسول (ع) «طلب العلم

قَرِيحَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (رواه ابن ماجة في العلم).

المساواة في حق الأهلية في مباشرة العقود أصالة ووكالة، فيجوز

لها أن تباشر العقود بنفسها كأن تشتري سيارة أو بيتاً لها، كما

يجوز أن يוכלها شخص ما لشراء بيت أو سيارة فتتوب عنه.

التكامل بين الرجل والمرأة

إن المساواة التي يقرها الإسلام بين الرجل والمرأة ليست مطلقة؛

فهناك مجالات تتحقق فيها المساواة بين الرجل والمرأة، وهناك مجالات

يستقل فيها الرجل وأخرى تستقل بها المرأة، وهذا أمر طبيعي لأن

الرجل والمرأة نوعان لجنس واحد، فهما يكملان بعضهما بعضاً كما

يكمل الليل النهار، فالرجل والمرأة يلتقيان في بعض الأعمال ويفترقان في

أعمال أخرى، وهذا الافتراق منشؤه اختلاف الخصائص بينهما؛ فالرجل

بقوته وإدارته وعضلاته المقتولة يجلب الرزق للبيت، والمرأة بعطفها

وحنانها ترعى بيت زوجها وتقيمه على أعمدة متينة من الحب

والحنان والعطف والأخلاق، ولا يعني هذا أن خدمة البيت حكر على

المرأة لا دخل للرجل فيها فمساعدته لزوجته لا تنقص من رجولته

شييناً، وكذلك فإن العمل خارج البيت ليس حكراً على الرجل فهي يحق لها أن تعمل خارج بيتها ولكن بشرط المحافظة على نفسها وعرضها. |  
التفاضل بين الرجل والمرأة  
الا يقصد بالتفاضل بين الرجل والمرأة المقارنة بين سيء وحسن، بل تكون المفاضلة بينهما في بعض الأعمال التي تستند غالباً إلى الاستعدادات الفطرية لكل منهما، ويكون التفاضل بينهما في أمور عدة |  
منها:

1. الأمور التي فضل فيها الشرع المرأة على الرجل، وهي:

اجعل الإسلام بر الأم مقدماً على بر الأب كما ورد في

الحديث الشريف: «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاء رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ع) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ

أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أُمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ

مَنْ؟ قَالَ: (تَمَّ أُمَّكَ، قَالَ: تُو مَنْ؟ قَالَ: (تُو أُمَّلِ)،

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (تُمُّ أَبُوكِ) « (مسلم، باب بر

الوالدين).

ضرب الأمثال، فالله سبحانه وتعالى عندما ضرب

للمؤمنين مثلاً جعل هذا المثل من النساء فقال تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَنْ تَلَذَّيْنَ أَمْنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِيَّاهُ قَالَتْ

رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَ بَيْتِنَا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ

وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (التحریم: 11).

اقدم الشرع النساء على الرجال في حضانة الأطفال؛ لما

أودع الله فيهن من الرحمة والموودة والعطف.

2. الأمور التي فضل فيها الشرع الرجل على المرأة ، وهي:

القوامة: فالشرع جعل الرجل قيماً على شؤون الأسرة،

قال تعالى: ( الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ) (النساء: 34)، والقوامة هنا تكليف وليست بتشريف، فرعاية المرأة والنفقة عليها وإدارة شؤونها قد جعلت أمانة في عنق الرجل وعليه أن يحسن أداء هذه الأمانة ويكرمها ، فهذه القوامة هي رعاية ومودة ورحمة وليست تسلطاً وغلظة ونقمة.

الميراث: إن القاعدة العامة في الشرع أن للرجل مثل حظ الأنثيين، وذلك لأن الإسلام كلف الرجل بمسؤوليات كثيرة من نفقة على والديه وأسرته ورحمه وزوجته، مقابل ذلك لم يكلف المرأة بالإنفاق على أحد ولا حتى على نفسها ولو كانت غنية، ولو أنفقت من مالها على نفسها أو غيرها فهي صدقة لها.

الشهادة : قال تعالى: فرَاشْتَشْهَدُوا

شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (البقرة: 282)، جاء الحكم في هذه الآية الكريمة بأن شهادة الرجل بشهادة اثنتين من النساء، وجاء هذا الحكم متنقلاً مع بنية الشريعة الإسلامية والتي تجعل المعاملات خارج البيت من اهتمامات الرجل وخارج اهتمامات المرأة، وما كان خارجاً عن انتباه المرأة فلا تعيره انتباهاً، وبالتالي تكون معرضة فيه للخطأ والنسيان كما قال تعالى: أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (النساء: 34)، |

والمقصود بالضلال عن الشهادة هو نسيان جزء منها  
وذكر جزء

الدية: اختلف الفقهاء في تحديد الدية على قولين  
وهما:

دية المرأة على النصف من دية الرجل  
يرى جمهور الفقهاء أن دية المرأة على النصف من دية  
الرجل لأسباب عديدة منها:

1. قياساً على الميراث، فميراث المرأة على النصف من  
ميراث الرجل، وكذلك ينبغي أن تكون الدية على  
النصف من دية الرجل،

2. لأن الأضرار المترتبة على فقدان المرأة أقل من  
الأضرار المترتبة على فقدان الرجل من حيث المال  
والنفقة، فعندما يُفقد الرجل فإن الأسرة تخسر معيها  
ومعيها .

3. الإجماع السكوتي عند العلماء، فأجمع العلماء على  
أن دية المرأة على النصف من دية الرجل، فلم يعترض  
أحد من أصحاب المذاهب على هذا القول.

دية المرأة مساوية لدية الرجل  
عارض جماعة من الناس مثل ابن علية والأصم من  
القدماء، والشيخ أبو زهرة من المحدثين جمهور  
الفقهاء في رأيهم ويقولون أن دية المرأة مساوية لدية  
الرجل ، مستدلين على ذلك بما يلي:

1. قول الرسول ( ع ) «في النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ مِائَةٌ مِنْ  
الإِبْلِ» (المروزي ، 1408هـ ، 236) وتشمل النفس

الذكر والأنثى.

2. بطلان قياس الميراث على الروح التي هي عنوان الأدمية والكرامة، فلا وجه لقياس المال على الروح فهما مختلفان ومفترقان فلا يجوز القياس بينهما ولا القياس عليهما.

3. لم يثبت دليل في القرآن ولا عن الرسول (ع) يذكر أن دية المرأة على النصف من دية الرجل.

كان النظام السياسي موجوداً قبل الإسلام، وعندما جاء الإسلام نظمه ورتبه ووضع له قواعد وأصول مستمدة من الكتاب والسنة، فالسلطة السياسية مهمة في أي بلد من أجل إشاعة الأمن والتربية والتعليم، وتوزيع الأموال فيما بينهم وفض المنازعات والخصومات، وقد قام بذلك النظام الإسلامي خير قيام، ففي هذا الموضوع سنبيين الحقوق والحريات التي كفلتها الدولة في الإسلام، وما هي الأصول التي يقوم عليها النظام السياسي في الإسلام، وعلى ماذا تقوم العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول؟ وماهي المعاهدات والسفارات في الإسلام؟ النظام السياسي : «هو مجموعة من الأجهزة والقواعد المترابطة والمتناسقة فيما بينها، تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض والدور التي تقوم به كل منها» (بدوي ، 1972 ، ص 11).

حقوق الإنسان وحياته

الحق: هو اختصاص أي امتياز أو مسؤولية يقرر به الشرع سلطة أو تكليفاً، سواء كانت هذه السلطة على شخص كالولاية على القاصر، أو على شيء كحق الملكية. فمثلاً الطلاق في الإسلام

هو سلطة بيد الرجل، أما النفقة فهي سلطة للمرأة وتكليف على الرجل.

الحرية: هي مجموع الحقوق والامتيازات التي تعترف بها الدولة للأفراد والجماعات فيها. والعلاقة بين الحق والحرية وثيقة؛ فالحق يتيح للشخص الوصول إلى حالة مميزة والحرية هي الرخصة التي تبيح له ممارسة هذا الحق، فمن حق الرجل الطلاق وهو حق ثابت دائم، ولكن الحرية تقتضي أن يوقع الرجل الطلاق فقط عند الضرورة والحاجة.

الحقوق والحريات التي كفلها الشرع الإسلامي لمواطني الدولة الإسلامية:

د حق الأمن

" وهو عدم جواز القبض على أحد الأشخاص أو اعتقاله أو حبسه إلا في الحالات المنصوص عليها في القانون، وذلك بعد اتخاذ جميع الإجراءات والضمانات التي حددها القانون" (بدوي ، 1972، ص 421)، وقد كفل

الإسلام هذا الحق من وجوه كثيرة لكافة المواطنين من مسلمين

وغيرهم، فنهى الإسلام عن ترويع المسلم، فقال الرسول (ع): «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً»، (أبو داود ، باب من يأخذ الشيء على المزاح)، كما جعل الشرع حرمة دم المسلم أعظم من حرمة الكعبة المشرفة فقال الرسول (ع) « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحَرَمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِّنْ (أي الكعبة المشرفة) » ( ابن ماجه ، باب حرمة دم المؤمن وماله ).

وهو

حق التنقل

شرع الإسلام لمواطني الدولة الإسلامية حق الانتقال فيها من جهة إلى

أخرى، فقد يكون تنقلهم طلباً للرزق، أو قد يكون طلباً للعلم، أو للسياحة، أو دفعاً لفتنة، أو لنشر الدعوة، أو لصلة الرحم أو لأي سبب آخر، وفي الوقت نفسه يحق لرئيس الدولة أن يقيد تنقل بعض الأفراد الاعتبارية مشروعاً عملاً بالمصلحة العامة، كما فعل سيدنا عمر بن الخطاب عندما حظر على كبار الصحابة الخروج من المدينة إلى الأمصار المفتوحة حتى يتسنى له مشاورتهم في معضلات الأمور.

#### حق التعليم

للمسلم الحق في التعلم والتعليم، وله الحق في إيصال علمه للآخرين، وأن يختار من المعلمين من يشاء، وقد ضرب الرسول (ع) مثلاً رائعاً في تأمين فرص التعليم وذلك حين جعل شرط فكاك الأسرى المشركين في بدر قيامهم بتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

#### حق إبداء الرأي

لقد كفل الإسلام حرية التعبير عن الرأي بوسائل كثيرة، منها: مبدأ الشورى، فالشورى حق للمسلم، فقال تعالى: غر وَأَمْرَهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ « (الشورى: 38).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي سمة من سمات المجتمع المسلم، قال تعالى: ( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ) ه (التوبة:

71) .

"الاجتهاد، أعطى الشرع للعلماء الحق في إبداء رأيهم فيما يعرض عليهم مستعدين بتوجيهات الشارع الحكيم، فقال

تعالى: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (الإسراء: 36).

النصيحة لله ولرسوله ولجماعة المسلمين، فقال الرسول (ع

الدين النصيحة» (مسلم ، باب بيان أن الدين النصيحة).

(

كان لهذه الحرية التي منحها الإسلام لمواطنيه ثمارها الطيبة في توفير جو من الثقة والشعور بالاستقلالية والإحساس بالمسؤولية لدى الفرد المسلم، والأمثلة على ذلك كثيرة منها، عندما وقفت امرأة مسلمة أمام عمر بن الخطاب ومنعته من تحديد المهور فوافقها وتراجع عن رأيه، وكذلك علاقة علي بن أبي طالب مع الخوارج الذين يكفرونه ويخالفونه الرأي ومع ذلك فلم يقاتلهم ولم يعلن الحرب عليهم.

أصول النظام السياسي في الإسلام

يقوم النظام السياسي في الإسلام على جملة من الأسس والمبادئ والتي تمثل أصولاً ومرتكزات في إدارة نظام الحكم داخلياً وخارجياً، ومن هذه الأصول:

العدل

يعرف العدل بأنه الحكم في الرعية بعيداً عن الهوى والانحياز لفئة دون أخرى، ورفع المعاناة والظلم عن العامة، والعدل هو رسالة الإسلام العظمى لهذا حث الإسلام على العدل بأساليب كثيرة منها:

الأمر المباشر، كقوله تعالى: طرِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ 4

(النحل: 90). |

الثناء على أهل العدل، كقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ (الحجرات: 9).



الخبر الذي يحمل معنى الأمر، كما ورد في قول الرسول (ع) : «سَبْعُهُ يَعْلَمُهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» وذكر أولهم الإمام العادل» (رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة).

القصة، وقد ورد في القرآن الكريم قصص كثيرة عن العدل مع المسلمين وغير المسلمين، وفي قصة عمر بن الخطاب مع القبطي الذي تعرض للضرب مع ابن عمرو بن العاص لا تخفى على أحد، ويبقى التاريخ فخوراً بما قاله عمر بن الخطاب: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً). فالعدل أساس البناء الاجتماعي وأساس البقاء حيث يقول الإمام ابن تيمية (1403هـ) : « إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة»..

المساواة

إن المساواة من قيم الإسلام الخالدة، وهي ملازمة للعدل الذي أمر الله به وجعله فريضة من فرائضه، وتتضمن المساواة الأمور التالية: المساواة أمام القانون، فمواطني الدولة الإسلامية متساوون أمام القانون، ولا يميزهم حسب ولا نسب ولا موطن ولا لون ولا مركز اجتماعي.

المساواة أمام القضاء، فجميع مواطني الدولة الإسلامية سواسية أمام القضاء من مسلمين وذميين.

المساواة أمام الوظائف العامة، يتساوى المواطنيين في توليهم للوظائف العامة، ولكن هناك استثناءات في هذا النوع من المساواة وهي:

1. مساواة الرجل بالمرأة في تولي الوظائف العامة: هناك بعض

الوظائف العامة التي لا يجوز للمرأة أن تتولاها مثل الرئاسة العامة للدولة لقوله تعالى: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ( النساء: 34)، وقول الرسول (ع): «لَنْ يُقَلَّ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» (رواه البخاري ، باب كتاب النبي (ة) إلى كسرى وقيصر)، وفي المقابل لم تحرم المرأة من توليها بعض المناصب العامة في الدولة، فقد قرر أغلب الفقهاء جواز ترشح المرأة للمجالس النيابية والتشريعية. أما في القضاء، أجاز أبو حنيفة قضاءها في المعاملات، أما الطبري فقد أجاز لها القضاء مطلقاً قياساً على جواز فتواها.

2. لا يجوز للذمي تولي رئاسة الدولة ولا رئاسة الوزراء لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (النساء: 59)، فقوله تعالى (منكم) تعني أن ولاية أمور المسلمين يجب أن يكونوا من المسلمين، ولكن هناك بعض الفقهاء من يرخص للذميين تولي منصب الوزارة دون رئاسة الوزراء.

شورى

الشورى: هي تقليب الآراء وعرضها للوصول لأصوبها في مسألة شرعية

ما. |

والشورى واجبة على رئيس الدولة، واختلف الفقهاء في تحديد حكمها فمنهم من يرى أنها معلمة ولا يلزم الحاكم بها، بينما يرى جمهور الفقهاء أن رأي الأغلبية في المشورة أنها ملزمة للحاكم، وقد استدل

القائلون بإلزامية الشورى بأدلة منها:

قوله تعالى: وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

4 (آل عمران: 159).

اقول الرسول ( ) لأبي بكر وعمر « لَوْ اجْتَمَعْتُمَا فِي مَسْوَرَةٍ

مَا خَالَفْتُمَا » (أحمد ، 2001 ، 17995).

الشوري ملزمة؛ لأنها لو لم تكن ملزمة فإنها تصبح امرأً صورياً

الامعنى له، بل تكون طريقاً لممارسة الاستبداد.

و السيادة لله والسلطة للأمة

السيادة لله : أي أن مصدر السلطة هو الله سبحانه وتعالى،

أي أن نحكم شرع الله في كل شأن من شؤون حياتنا.

السلطة للأمة : أي أن صاحب السلطة الذي له حق ممارستها

هو الأمة أو الشعب، فالأمة لها الحق في اختيار الحاكم الذي

يطبق شرع الله عليها.

فالله سبحانه وتعالى هو صاحب السيادة ومصدر السلطة في الإسلام، |

أما الشعب فهو من يمارس هذه السلطة.

وحدة الأمة والإمامة

من مسلمات الفكر الإسلامي وحدة الملة والتي يتبعها وحدة الأمة،

فيقول تعالى: فَرِيقٌ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَ

الأنبياء: 92)، ووحدة الأمة الإسلامية لا تعني بالضرورة وحدة الجماعة

الإسلامية؛ فالمسلم في ديار الكفار هو من الأمة الإسلامية وإن كان

خارج حدود الدولة الإسلامية.

توجه النصوص الشرعية نحو وحدة الجماعة الإسلامية بناءً على وحدة

الأمة وهذا يعني وحدة الإمامة، حيث يجمع فقهاؤنا أنه لا يجوز تعدد

الأئمة (الخلفاء) واستدلوا على ذلك من خلال:

قوله تعالى: نَظَرَ إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا أُنْتُكُمْ فَاعْبُدُونِ  
و (الأنبياء: 92).

اقول الرسول (ع): «إذا بويع لخليفتين، فاقْتُلُوا الآخرَ مِنْهُمَا  
» (رواه مسلم في الإمامة باب إذا بويع لخليفتين).

إجماع الصحابة أنه لا يجوز عقد الإمامة إلا لواحد، وقد عرف  
الإمام الرازي الإمامة بأنها «رياسة عامة في أمور الدين والدنيا  
الشخص واحد من الأشخاص» (عودة ، 1981، ص 122).  
اقولهم أنه لو جاز عقدها لاثنتين لجاز لثلاثة أو أربعة أو أكثر  
حتى يغدو في كل قرية أو مدينة إمام، وهذا هو الفساد بعينه.  
مسؤولية الإمام

الإمام أو الخليفة هو عبد الله خوله سلطة، فهو مسؤول أمام الله عن  
رعيته، فما من سلطة إلا ويقابلها مسؤولية، وما من مسؤولية إلا  
ويترتب عليها جزاء، وتتعدد جوانب مسؤولية الإمام في الإسلام وهي:

1. المسؤولية الأخروية: وتتمثل في وقوفه أمام الله تعالى وسؤاله  
عن رعيته أعدل فيهم أم ظلم، فقال الرسول ( ) محذراً  
الخلفاء والمسؤولين من ظلمهم رعيته «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ  
اللَّهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ عَاسٌ لِرَبِّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » (رواه البخاري في الأحكام باب من استرعى رعية  
فلم ينصح).

2. المسؤولية الدنيوية: وتقسم إلى قسمين وهما:  
مسؤولية سياسية: تعني خضوع الحاكم للمساءلة عند  
تجاوزه حدود سلطاته بأن يتنكر لمبادئ الشريعة  
الإسلامية وقواعدها، أو لا يستهدف مصلحة المسلمين  
في أعماله، أو ظلمه واستبداده للرعية.

مسؤولية جزائية: وتعني خضوع الحاكم للقانون الإسلامي إذا اعتدى على حقوق الله أو حقوق العباد، ويترتب على هذه المسؤولية القول بعزل الإمام، فيقول الإمام الغزالي: « إن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته، وهو إما معزول أو واجب العزل....وهو على التحقيق ليس بسلطان» (الغزالي، 1967، ص 179).

### الطاعة والنصرة للحاكم

إن من واجبات الحاكم أن يراعي حدود الشريعة ومبادئها في علاقته بالرعية، ولكم من حقه أيضاً على رعيته أن تقف بجانبه وتسمع له وتطيعه امتثالاً لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: 59)، وقول رسول الله (ع): « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرَهُ ، إِلَّا أَنْ يُقَمَّرَ غَمِيَّةً ، فَمَنْ أَمَرَ مُعَدِّيَةً فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةَ» (رواه البخاري ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية)، وعلى الرعية أن تثبت ولاءها لراعياها ما دام في دائرة الحق، فإذا خرجت عليه فئة أو انشقت عليه طائفة من البغاة فيتوجب على المسلمين الوقوف بجانب الإمام ونصرته عليهم.

### البغاة

هم الخارجون على الإمام الحق بغير حق.

### معلمة

غير ملزمة يستأنس الحاكم بها.

علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرى

إن توسع الدولة الإسلامية والفتوحات التي انتشرت على بقاع كثيرة من الأرض فرض على الفقهاء تقسيم العالم إلى قسمين وهما:

دار الإسلام: هي جميع البلاد التي للمسلمين عليها سلطة،  
وتظهر فيها أحكام الإسلام.

دار الحرب: هي البلاد التي لا تربطها بالمسلمين عهود ولا  
موثيق وليس أهلها من المحايدين.

لا علاقة للمسلمين بغيرهم بين السلم والحرب  
اختلف

علماء المسلمين في تحديد علاقة المسلمين بغيرهم من الدول  
على قولين:

القول الأول: يميل جمهور الفقهاء إلى أن الحرب شرعت ابتداء فسواء  
اعتدى الكفار علينا أم لا فلا عاصم لهم منا، وهم يستدلون على رأيهم  
بما يلي:

قوله تعالى: رَقَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا الْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا  
يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ 4 (التوبة: 29).

اقول الرسول (ع) « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » (رواه البخاري في  
الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة).

إن تعاليم الإسلام جاءت لصالح الناس، فمن لم يقبل هذه  
التعاليم بالحسنى فعليه أن يخضع لها بالقوة.

القول الثاني: يرى الفريق الثاني أن الحرب شرعت للدفاع عن المسلمين، |  
وهم يستدلون على ذلك بما يلي:

قوله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا |  
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (البقرة: 190).

إن استقراء غزوات الرسول يدل على أن عمل الرسول (ع)  
كان في نطاق الحرب الدفاعية المشروعة، سواء كان ذلك في

حروبه مع العرب أم مع أهل الكتاب من يهود ونصاري.  
إن القهر والإكراه ليسا من طرق الدعوة إلى الإسلام، بل إن  
ذلك يخلق ردود فعل معاكسة لدى الناس ضد الدين.

أثر الحرب على أشخاص العدو

ليس كل أشخاص العدو في وضع يمكنهم من القتال، فمنهم المدنيون  
من الشيوخ والنساء والأطفال ورجال الدين والعمال وغير المعنيين  
بقتال أحد، أما إذا وقع القتال فهناك الأسرى والجرحى والجواسيس  
ولكل من هؤلاء أحكامه في الحرب كما يلي:

1. المدنيون ورجال الدين، لا يجوز التعرض لهم ومقاتلتهم لقول

الرسول (ع) « وَلَا تَقْتُلُوا شَيْدًا قَانِيًا وَلَا طِفْلًا وَلَا صَغِيرًا وَلَا

أَمْرًا » (رواه البخاري، باب قتل الصبيان في الحرب).

2. القتلى، لا يجوز التمثيل في جثثهم.

3. الأسرى، ينبغي معاملتهم معاملة حسنة لقوله تعالى: غ

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَدِيدًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا 4 (الإنسان:

8).

4. الجرحى، يجب إسعافهم ويمنع إزهاق أرواحهم بقصد التخلص

منهم لقول علي رضي الله عنه: (لا يتبع مدبر، ولا يقتل أسير،

ولا يذفف على جريح). (البغوي، باب قتال الخوارج). |

5. الجاسوس، أمر النبي ( ) بقتله لأن خطره عظيم على

المسلمين.

يذفف

أسرع في قتله وتم عليه.

المعاهدات في الإسلام

إن تقسيم العالم إلى دار إسلام ودار حرب لا يمنع من عقد اتفاقيات بين هاتين الدارين، فإذا وقعت معاهدات بين الطرفين تنشأ دار جديدة وهي دار العهد. وتعرف المعاهدات في الإسلام بأنها الاتفاقات والمواثيق التي تعقدها الدولة الإسلامية مع غيرها، سواء تعلقت بوقف قتال أو بتوثيق علاقات اقتصادية أو ثقافية أو غير ذلك.

وبما أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم وليس الحرب فإن مسألة عقد معاهدات مع الحربيين مسألة مشروعة ومقبولة، وتدعو النصوص الشرعية إلى احترام عهودنا مع الآخرين لقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنََّّ الْحَمْدَ كَانََ مَسْئُورًا (الإسراء: 34)، كما أقر الرسول (ع) مبدأ المعاهدات وأجرى عدداً منها مع القوى السياسية في المدينة وما حولها ومن أبرزها صلح الحديبية.

اما

شروط المعاهدات في الإسلام

يشترط في المعاهدات في الدين الإسلامي أمور عدة منها:  
ألا تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها المقررة لقول الرسول (ع) «وَأَمْسَلُمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرَطَا حَرَمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» (رواه الترمذي في الأحكام باب ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح بين الناس).  
أن تكون عن رضا واختيار بعيداً عن الإكراه والإجبار، فكيف يفرض على المسلمين الوفاء بعهود صودرت فيها إرادتهم وانتفى فيها اختيارهم؟

أن تكون هناك مصلحة مشروعة للمسلمين بأن تحقق لهم



منفعة ظاهرة، أو تبعد عنهم ضرراً متحققاً بسبب ضعفهم وتمزقهم، فقال تعالى: ( فَلَا تَهْتَبُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ

الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ } (محمد: 35). |

أن تكون نصوصها واضحة بحيث لا تحتمل التأويلات المتباينة فتكون مثاراً للخلاف والتنازع بين الخصوم.

من الفقهاء من اشترط توقيت المعاهدة، فعند الشافعي لا تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشر سنين كما فعل النبي (ة) عام الحديبية، وإن هودن المشركين أكثر من عشر سنين تنقض المعاهدة.

أنواع المعاهدات

تقسم المعاهدات في الإسلام إلى نوعين:

1. المعاهدات الدائمة: وهي عقد الذمة؛ وهي عقد يتم بين السلطة الإسلامية وبين أهل الكتاب المقيمين على أرض الدولة فيلتزم الذميون خلالها بدفع الجزية.
2. المعاهدات المؤقتة: هي المعاهدة المؤقتة بمدّة معلومة، وتكون إما مع عدد محصور من الناس وتسمى في هذه الحالة بعقد الأمان، وإما أن تكون مع عدد غير محصور من الناس وتسمى في هذه الحالة بعقد الهدنة.

موجبات نقض المعاهدات

تنقض المعاهدة بأمر عدة ومنها:

انتهاء مدتها، لقوله تعالى: فَأْتَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ } (التوبة: 4).

نقض المعاهدين للمعاهدة فعلاً، وفي هذه الحالة يجوز للإمام

أن يهاجم الناقضين لعهودهم دون سابق إنذار كما فعل

الرسول (ص) مع أهل مكة حين نكثوا صلح الحديبية، فقال تعالى : ( وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مَنْ بَعْدَ عَمْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَهُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ) (التوبة: 12)، أما إذا أحس الإمام منهم بوادر الغدر فلا يجوز له مهاجمتهم فوراً، بل يجب أن يبلغهم قراره بإنهاء المعاهدة أولاً، فيقول تعالى: وَإِمَّا تَحَاقَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَتُهُ فَأَنْبِ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ) (الأنفال: 58).

إذا كانت شروط المعاهدة مجحفة بحق المسلمين، وفي هذه الحالة يجب على المسلمين إبلاغ الطرف الآخر بنيتهم بإنهاء المعاهدة.

السفارات في الإسلام

إن قيام الحرب بين المسلمين وغيرهم لا يمنع من إجراء الاتصالات بين الطرفين، ويقوم الممثلون السياسيون للدولتين بمهمة التفاوض للوصول إلى ترتيب معين بشأن الحرب، وكان الرسول (و) يرسل رسله سفراءً إلى الدول المجاورة للقيام بأمر عدة منها:

الدعوة إلى الإسلام.

إعلان الحرب.

اعقد المعاهدات.

أمثلة على السفراء في الإسلام:

دحية الكلبي أرسل إلى قيصر الروم.

عبد الله بن حذافة السهمي أرسل إلى كسرى ملك الفرس.

عمرو بن أمية الضمري أرسل إلى النجاشي ملك الحبشة.

اهتم الإسلام بتنظيم الأمور الاقتصادية بين البشر، وتم الاعتماد على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في صياغة العديد من القواعد الأساسية لنظام الاقتصاد الإسلامي، ودراستك لهذا | الموضوع ستتعرف على مفهوم النظام الاقتصادي في الإسلام، وما المقصود بالملكية وما هي أنواعها وكيف نظر الإسلام لها، وكيفية توزيع الثروة في الإسلام مقارنةً بالنظم الأخرى، كما سنبين وسائل التنمية الاقتصادية ومرتكزاتها.

النظام الاقتصادي: « هو مجموعة الأحكام والمبادئ والقواعد الشرعية المتعلقة بعمليات الإنتاج والاستثمار والتبادل والاستهلاك، وما تتضمنه من علاقات إنتاجية بين الإنسان والأشياء، وعلاقات إنسانية بين الإنسان والإنسان » . (المبارك ، دت ، ص 136).

يعرّف الملك اصطلاحاً هو اختصاص ، حاجز شرعاً يخول صاحبه التصرف إلا مانع (الزرقا، 1961).

د

طبيعة الملكية في التصور الإسلامي

تتلخص طبيعة الملكية من المنظور الإسلامي كالآتي :

"أن المالك الحقيقي والأصلي للسماء والأرض وما فيهن من أشخاص وأشياء هو الله سبحانه وتعالى، فيقول تعالى: به مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ( المائدة: 120).

إن الله تعالى قد استخلف بني آدم في هذا الكون استخلاقاً

عاماً، أي جعل لهم سلطاناً على ما فيه وسخره لهم، ومنحهم

من القوى العقلية والجسمية ما يمكنهم من الانتفاع به

واكتشاف أسرارهِ وقوانينهِ، فيقول تعالى: عَمَرَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

مُسْتَغْلِفِينَ فِيهِ ( الحديد: 7).

أن الله تعالى قد منح الأفراد حق التملك نتيجة سعيهم  
وكسبهم، فيقول تعالى: تُلْرَجَالِ نَمِيت مُمَا انْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ

تَجِيبُ مُمَهَا النَّسِئِنَ ( النساء: 32). |

إن الملكية في الإسلام يجتمع فيها ثلاثة حقوق وهي: حق الله، وحق  
الجماعة، وحق الفرد، لهذا يقول المصطفى (ع): «لا تزول قدما عبد  
يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيم أفناه، وعن عِلْمِهِ ما  
عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه  
؟» (رواه الترمذي، في صفة القيامة، باب في القيامة).

اختصاص

أي أنه يقع في ملك رجل أو امرأة أو شركة ما.

حاجز شرعاً

أي يمنع الآخرين من التصرف بملكية شخص أو شركة  
العقار ما أو مال إلا بإذن صاحبه.

المانع

يكون المانع عندما يملك المال سفيهاً

فيمينعه القاضي من التصرف بماله من

خلال قضية رفعها أقاربه تعرف بالحجر =

أو إذا كان المال اليتيم لم يبلغ سن الرشد

فعندها يعين القاضي وصياً على مال

اليتيم حتى لا يبذر اليتيم أمواله لعدم

رشده.

الملكية في الاسلام

انواع الملكية في الإسلام

تقسم الملكية بحسب مالكها إلى ثلاثة أنواع وهما:

1. الملكية الخاصة: هي التي تنسب إلى فرد أو جماعة على سبيل الاشتراك.

2. الملكية العامة: هي من يكون صاحبها مجموع الأمة أو جماعة منها، بحيث يكون الانتفاع بالأموال لهم جميعاً دون اختصاص بها من أحد. ومن صورها: |

الملكية المرافق الأساسية ذات النفع العام كالأنهار والطرق العامة والمراعي والأحراج.

أرض الموات: وهي الأرض غير العامرة التي لا يوجد لها مالك معين.

أرض الحمى: وهي الأرض التي يحميها الخليفة لمصلحة عامة.

الأراضي الموقوفة على جهات الخير.  
الأراضي المفتوحة.

3. ملكية الدولة: وتسمى أيضاً ملكية بيت المال ومن صورها: زكاة الأموال الظاهرة والباطنة.

خمس الغنائم والمعادن.

اللقطات وتركات المسلمين الذين لا وارث لهم.

الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة.

توزيع الثروة

تعد مشكلة توزيع الثروة من القضايا الرئيسية على مستوى الوطن والأمة، واختلفت الأساليب المتبعة في توزيع الثروة من نظام الآخر، وتظهر عظمة التشريع الإسلامي من خلال تعرفنا على كيفية توزيع الثروة في الأنظمة المختلفة مقارنة بالنظام الإسلامي.

النظام الرأسمالي وتوزيع الثروة

يقوم توزيع الثروة في النظام الرأسمالي على قواعد عدة ومنها:  
الإيمان بمبدأ الملكية الخاصة لعناصر الإنتاج من أرض وآلات  
ومباني.

الإيمان بمنح الحرية للفرد لاستغلال ملكيته بالصورة التي يراها  
مناسبة وشعارها في هذا ( دعه يعمل، دعه يمر)، لكن هذه  
المبادئ كفيلة بأن توجد في المجتمع فوارق شاسعة بين أفراد  
وطبقاته؛ فمنهم فئة تملك المليارات وفئة لا تملك ما يكفيها!  
فهذه المجتمعات فيها وفرة في الإنتاج ولكن هناك سوء في  
التوزيع.

النظام الاشتراكي وتوزيع الثروة

تقوم المبادئ الاشتراكية في توزيع الثروة على عدة مبادئ منها:  
محو الطبقة وذلك من خلال القضاء على الطبقة الرأسمالية.  
استلام البروليتاريا (الطبقة العاملة) للحكم، واتخاذ الدكتاتورية  
سبيلاً لتحقيق أهدافها.

تأميم مصادر الثروة ووسائل الإنتاج واعتبارها ملكاً للأمة  
والجماعة.

قيام التوزيع على قاعدة (من كل حسب طاقته ولكل حسب  
عمله).

ولا تختلف الشيوعية عن الاشتراكية في المبادئ السابقة إلا في أمرين  
وهما:

تدعو الشيوعية إلى اضمحلال الدولة والمؤسسات القانونية.

تتبنى الشيوعية شعار (من كل حسب طاقته ولكل حسب  
حاجته).

## النظام الإسلامي وتوزيع الثروة

للإسلام فلسفته الخاصة في توزيع الثروة، سواء ما تعلق بالمصادر الأساسية للإنتاج كالأرض، أو ما تعلق بالسلع المنتجة، وللإسلام أحكامه التي تتناول مختلف هذه السلع والأموال، وذلك عن طريق تنظيم أمور الزكاة والجزية والخراج والغنائم والفيء والكفارات والوصايا | والمواريث كالاتي:

1. الزكاة: تؤخذ بنسب معينة من الثروة الزراعية والحيوانية والنقود، وأحكامها جاءت مفصلة في كتب الفقه، أما مصارفها فتحدد فيما ورد في الآية الكريمة، قال تعالى فر  
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِ  
هُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { (التوبة:

60).

2. الجزية والخراج: تؤخذ الجزية من أهل الكتاب ومن كان على شاكلتهم من المجوس، وهي ضريبة تؤخذ على الرؤوس لقاء حمايتهم وتأمينهم في ديار الإسلام، أما الخراج فيؤخذ من أصحاب الأراضي المفتوحة، وهي ضريبة إما تفرض على الأرض نفسها ويسمى خراج الوظيفة، أو تفرض على ناتجها ويسمى خراج المقاسمة.

3. الغنائم والفيء: الغنائم هي ما يؤخذ من أموال العدو عنوة عن طريق القتال، وأما الفيء ما يؤخذ منهم دون قتال، وبين القرآن الكريم كيفية توزيع الغنيمة في الإسلام، حيث يؤخذ من الغنيمة خمسها ويوزع على من ورد في قوله تعالى: واعلموا أَنَا عَلِمْتُ مِّنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ (الأنفال: 41)، وأما أربعة  
الأخماس الأخرى فتعطى للمقاتلين.

4. الكفارات والنذور: تصرف للفقراء والمساكين.

5. الإرث: يقسم تقسيماً عادلاً وبنسب شائعة كما ورد في قوله  
تعالى:

|

لِّلرَّجَالِ نِصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نِصِيبٌ مِّمَّا  
تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (4)  
(النساء: 7).

المبادئ والمرتكزات التي يقوم عليها المنهج الإسلامي في  
توزيع الثروة العامة

يقوم المنهج الإسلامي في توزيع الثروة العامة على المرتكزات والمبادئ  
التالية:

ضمان تحقيق حد الكفاية وليس حد الكفاف لأفراد المجتمع  
المسلم، فالإسلام لا يكتفي بتأمين حد الكفاف الذي يقتصر على  
سد الضروريات القصوى من مطعم ومسكن وملبس، وإنما  
يسعى لتأمين حد الكفاية إلى ما يليق بحال الإنسان لتأمين  
العيش الرغيد لأفراده وجماعته .

عدم السماح بكنز المال امتثالاً لقوله تعالى: {

وَالَّذِينَ يَكْبُرُونَ اللَّهَبَ وَالْفَمَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِأَ  
شَرِّهِمْ بَعْدَ آبَائِهِمْ (التوبة: 34) ، والكنز يطلق على المال

الذي لم تؤد زكاته، أما المال الذي يزكي عنه فليس كنزاً

عدم السماح باستئثار أقلية من المجتمع بخيراته، فلا يجوز أن  
تتركز الثروة بيد فئة دون أخرى، بحيث يضمن عدم حصول



طبقية تخلخل قوة وثبات وتماسك المجتمع ، فيحقد الغني

على الفقير ، فيقول تعالى : ل ا

لكي لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ 4 (الحشر: 7). |

إعادة التوزيع عند افتقاد التوازن، ومن أبرز النماذج الإسلامية

الرائدة في إعادة التوزيع ما فعله الرسول (ة) في المجتمع

الإسلامي في المدينة بعد الهجرة من إعلان المؤاخاة بين

المهاجرين والأنصار، حيث اقتسموا أموالهم وأرزاقهم بينهم.

التنمية الاقتصادية: هي عملية استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة

للمجتمع في تحقيق زيادات مستمرة في الدخل القومي تفوق معدلات

النمو السكاني، مما يؤدي إلى إحداث زيادات حقيقية في متوسط

نصيب الفرد من الدخل وفي توزيع عناصر الإنتاج.“ (يونس، 1987، ص

321).

وسائل التنمية الاقتصادية ومرتكزاتها

لا بد للتنمية الاقتصادية الفاعلة من مرتكزات تقوم عليها ووسائل |

تؤخذ بها، ومن أبرز هذه المرتكزات والوسائل:

1. التشغيل الكامل للمال: يتضح المنهج الإسلامي في تشغيل المال

من خلال مجالات كثيرة أهمها:

محاربة كنز الأموال وحجبها عن التشغيل.

تشريع الزكاة.

الدعوة المستمرة إلى إحسان الشيء وإتقانه.

2. اعتبار التنمية الاقتصادية مسؤولية شاملة: تتسم التنمية

الاقتصادية بالشمولية؛ لأنه يشترك في القيام بها الأفراد

والجماعات والدولة، فيقول تعالى: حظر

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ { (التوبة:

3. الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية: إن التقنية تعني تطبيق المعرفة العلمية لحل احتياجات الإنسان المادية وتيسير سبل الحياة.

4. ترشيد الاستهلاك: إن الاعتدال في الاستهلاك سمة بارزة من سمات المجتمع المسلم، وقد حث الشرع على ضبط الإنفاق وترشيده كما ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " كُلْ مَا شِئْتَ ، وَأَلْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأْتِي انْتِسَانَ : سَرَفٌ أَوْ مَيْلُهُ (رواه البخاري في اللباس في فاتحته)، والدعوة إلى الترشيح لا تتوجه إلى الأفراد فحسب، بل تتناول الحكومات ورجال الدولة والمسؤولين ومؤسسات الدولة.

5. وجود الحوافز: يقيم الإسلام للحوافز في مجال التنمية اعتباراً خاصاً، وأول هذه الحوافز هي الاعتبار الديني وما يترتب على التنمية من ثواب عظيم لكل من يسهم فيها، ونلمس وجود الحوافز في الدعوة إلى استصلاح الأراضي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ " (رواه الترمذي في الأحكام، باب ما ذكر في إحياء الأرض الموات).

4. ترشيد الاستهلاك: إن الاعتدال في الاستهلاك سمة بارزة من سمات المجتمع المسلم، وقد حث الشرع على ضبط الإنفاق وترشيده كما ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " كُلْ مَا شِئْتَ ، وَأَلْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأْتِي انْتِسَانَ : سَرَفٌ أَوْ مَيْلُهُ (رواه البخاري في اللباس في فاتحته)، والدعوة إلى الترشيح لا تتوجه إلى الأفراد فحسب، بل تتناول الحكومات ورجال الدولة والمسؤولين ومؤسسات الدولة.

5. وجود الحوافز: يقيم الإسلام للحوافز في مجال التنمية اعتباراً

خاصاً، وأول هذه الحوافز هي الاعتبار الديني وما يترتب على

التنمية من ثواب عظيم لكل من يسهم فيها، ونلمس وجود

الحوافز في الدعوة إلى استصلاح الأراضي في قول الرسول صلى

الله عليه وسلم: " مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ " (رواه الترمذي

في الأحكام، باب ما ذكر في إحياء الأرض الموات).

جاء الإسلام شاملاً لكل جوانب الحياة وصالحاً لكل زمان ومكان، وقد

تحدثنا في المواضيع السابقة كيف نظم الإسلام المجتمع في المجالات

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أما في هذا الموضوع سنتناول البعد

التربوي الأخلاقي، وسنبين فيه مفهوم التربية والأخلاق، ومبادئ التربية

في الإسلام وأهدافها، ثم سنتوقف عند أهم أعلام التربية في الإسلام، ثم

سنوضح مفهوم الأخلاق وثمارها وفوائدها.

### تعريف التربية الإسلامية

التربية الإسلامية: هي إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة

إعداداً كاملاً من جميع النواحي، وفي جميع مراحل نموه في ضوء

المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام.

### أهداف التربية الإسلامية

تستهدف التربية الإسلامية إعداد الإنسان المسلم الصالح العابد،

فالعبادة هي الهدف الأسمى للوجود الإنساني، فيقول تعالى: غ

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات: 56)، وينفرع من

هذا الهدف الأساسي للتربية الإسلامية أهداف فرعية عدة ومنها:

ابناء شخصية المسلم بصورة شاملة ومتوازنة في جميع أبعادها العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية والروحية. إكساب المسلم التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة. تركيز الإيمان بالله تعالى في نفس الفرد المسلم عن يقين وتبصر واقتناع.

تحقيق الاطمئنان النفسي والتوازن الشخصي في نفس الفرد المسلم.

تعميق ولاء المسلم لدينه واعتزازه به كونه المنهج الإلهي الأكمل والأمثل.

تنمية القيم والاتجاهات السليمة في نفس المسلم.

تنمية الوازع الديني في نفس المسلم حتى ينطلق في حياته على بصيرة من أمره.

وسائل التربية الإسلامية

تتعدد وسائل التربية الإسلامية بتعدد أهدافها، ومن هذه الوسائل:

و الأسرة

هر و

علامه

وه و

فهي المحضن الأول للطفولة، لهذا حرص الإسلام على حسن اختيار كل

زوج للآخر؛ لما لهما من دور عظيم في تنشئة أطفال أسوياء أصحاء

بعيدين عن القلق والتوتر، كما أنها القاعدة الأولى للتربية الخلقية

القول الرسول (ع): « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ

وَأَرْبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » (رواه أبو

داود في الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة. وإسناده حسن)، والأسرة

هي المسؤولة عن تحديد الاتجاه الديني مستقبلاً للأطفال فيقول الرسول (ع): « مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُتَوَدَّانِهِ ، وَيُنْصَرَّانِهِ ، وَيُجَسَّانِهِ » (رواه البخاري في الجنائز باب إذا أسلم الصبي).

#### المؤسسات التعليمية

وهي المدارس والكليات والجامعات، فرسالة المؤسسات التعليمية لا تتوقف عند حدود التعليم، فهي تهتم اهتماماً كبيراً بالجانب التربوي من خلال النشاطات الموجهة الهادفة، فحرصت الدولة الإسلامية على تأسيس المدارس والجامعات، فنشأت مدارس عريقة كبيرة في تاريخنا الإسلامي مثل: المدرسة النظامية (نسبة لنظام الملك)، والمدرسة النورية نسبة لنور الدين زكي)، كما برز عدد من الجامعات مثل: جامعة الأزهر وجامعة القرويين.

#### المساجد

كانت المساجد الإسلامية مناهل ومنازل علم، تقوم بمهمة التنقيف الديني والتربية الدينية، ومن أشهر المساجد المعروفة المسجد النبوي في المدينة المنورة، والمسجد الأقصى المبارك في القدس، والجامع الأموي في دمشق.

#### المجتمع المسلم

للمجتمع المسلم دور كبير في التربية يتمثل في الجوانب التالية:

إن للمجتمع المسلم الحق في الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر.

للمجتمع المسلم صلاحية التأديب وإيقاع العقوبة، ومن أمثلة

ذلك كيف أوقع المجتمع المسلم عقوبة الهجر والمقاطعة على

الثلاثة الذين تخلفوا عن المشاركة في غزوة تبوك.

مجتمع الرفاق الذي له تأثير واضح على سلوكيات الأفراد.  
الدعوة إلى التعاون وتنمية هذه الروح في المجتمع المسلم،  
فقال تعالى: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ  
وَالتَّوَدُّانِ ( المائدة: 2).

## المنهاج

لا بد أن يكون المنهاج متكاملًا وفاعلاً ومنسجماً مع المرحلة النمائية  
للدارس ويتسم بتدرج المفاهيم وتكاملها، دون وجود تعارض في هذا |  
المنهاج مع المنهج التربوي والأخلاقي.

## أعلام التربية الإسلامية

من أشهر علماء التربية الإسلامية:

### ابن خلدون

هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون،

درس القرآن الكريم وحفظه، وتعلم العربية

والتفسير والحديث والتاريخ والفلسفة، فهو من

أشهر المؤرخين، ومن أشهر كتبه كتاب ( العبر

واديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر )،

وتعد مقدمته التي تعد الجزء الأول من كتابه من

أشهر الكتب العالمية، وفيها أودع خلاصة فكره في

علوم كثيرة، كما عرض فيها آرائه التربوية في فصول

مطولة.

### الغزالي

هو الإمام الجليل محمد بن محمد بن أحمد أبو

حامد الغزالي الملقب ب حجة الإسلام، درس مختلف

العلوم من فقه وأصول وفلسفة وتصوف وألف فيها كتب كثيرة، ومن أشهرها كتبه في مجال التربية كتاب ( إحياء علوم الدين ) الذي أودع فيه عصارة خبراته التربوية، ورسائله المشهورة (أيها الولد). |  
القابسي

هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بالقابسي، كان حافظاً للحديث، ومن أشهر كتبه في التربية كتابه ( الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين )، فبين فيه حكم تعلم القرآن، وتعليم الأتني، وإلزامية التعليم والسياسة التي ينبغي أن يتبعها معلم الصبيان وقضايا أخرى كثيرة، كما تأثر القابسي في كتابه برسالة (آداب المعلمين) لابن سحنون.

لا

الزرنوجي

هو الإمام الفقيه برهان الدين الزرنوجي، وهو أحد فقهاء الحنفية ، من أشهر كتبه في التربية ( تعليم المتعلم في طريق التعلم )، وقد تناول الكتاب موضوعات عدة منها فصل في ما هية العلم والفقه وفضله، وفصل في اختيار العلم والأستاذ والشريك وفصول أخرى.

ابن جماعة

هو بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة، ومن كتبه المشهورة في الأخلاق والتربية

كتاب ( تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم  
والمتعلم )، وجاء هذا الكتاب على خمسة أبواب  
وهي: فضل العلم وأهله، آداب العالم في نفسه ومع  
شيخه ورفقته ودرسه، ومصاحبة الكتب وما يتعلق  
بها من الآداب، وآداب سكنى المدارس وما يتعلق  
ابن سينا

هو الطبيب والعالم النفسي والفيلسوف المربي أبو  
علي الحسين بن عبدالله، الملقب بالشيخ الرئيس  
المعروف بابن سينا وهو ينتسب إلى الطائفة  
الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة، وله كتب كثيرة  
أشهرها كتاب (القانون في الطب)، وكتاب ( السياسة  
) في التربية والأخلاق وهو كتاب صغير ولكن تضمن  
ذخيرة تربوية هائلة.

المبادئ العامة للتربية الإسلامية

هناك جملة من المبادئ التي تتسم بها التربية الإسلامية، منها:  
:

إلزامية التعليم

ود

أي وجوب التعلم على كل مسلم دون التفريق بين ذكر وأنثى، فيقول  
الرسول (ع) «طلب العلم فريضةً على كلِّ مسلمٍ» (رواه ابن ماجة،  
المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم).

تكافؤ الفرص

فلا بد أن تتساوى الفرص أمام الراغبين في العلم دون تفريق بينهم  
بسبب جنس أو جاه أو مال وغيره.



مراعاة استعدادات المتعلمين ومواهبهم

عني المربون المسلمون بهذا الجانب عناية كبيرة، فكانوا بمثابة مرشدين تربويين يوجهون تلاميذهم إلى العلم النافع، فالبخاري بدأ متعلماً للفقهاء على يد محمد بن الحسن، لكن محمد بن الحسن وجد له ميولاً واهتماماً بالحديث حتى في حلقات الفقه، ووجده حافظاً له ومدققاً فيه، فقال له محمد: اذهب فتعلم علم الحديث، فذهب فتعلم علم الحديث فكان فيه مقدماً.

مراعاة التدرج في بناء القدرات العقلية

أي مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وهذا ما نبه إليه الرسول (هـ) بقوله «مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ قَوْمًا حَدِيدًا لَا تَبْلُغُهُمْ عُقُولُهُمْ؛ إِلَّا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً» (رواه مسلم في مقدمة صحيحة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع).

مراعاة التدرج في بناء القدرات العقلية

أي مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وهذا ما نبه إليه الرسول (هـ) بقوله «مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ قَوْمًا حَدِيدًا لَا تَبْلُغُهُمْ عُقُولُهُمْ؛ إِلَّا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً» (رواه مسلم في مقدمة صحيحة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع).

الرفق بالمتعلمين وعدم الشدة عليهم

ومن أرفق بنا من رسولنا الكريم حيث قال: «إنما أنا لكم مثل الوالد الولده» (ابن ماجة، المقدمة، باب الاستنجاة بالحجارة وابن حبان من حديث أبي هريرة)، وبالرغم من أن العلماء المسلمون أجازوا ضرب الولد لكن قيده بعدد من الضوابط التي تضمن أن يكون الضرب من باب التأديب دون إلحاق أي أضرار.

إتاحة الفرصة للترويح واللعب

فليس كل الوقت تعلم وجد، فلا بد من وقت للترويح والراحة واللعب،  
فها هو عبد الله بن مسعود يقول: «كان رسول الله (ع) يتخولنا  
بها (الموعظة) مخافة السامة علينا» (رواه البخاري ، باب كان النبي  
(ع) يتخولهم بالموعظة)، أي أن النبي ( ) كان يختار الوقت  
المناسب للموعظة ، وكان لا يطيل عليهم فيها حتى لا يملوا فيستفيدوا  
منها ويستوعبوها، واهتموا قديماً بالترويح واللعب فكانت التربية  
الرياضية مادة إجبارية في منهاج التربية الإسلامية، كما كتب عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه لأهل الشام: ( علموا أولادكم السباحة والرمي  
والفروسية).

#### الأخلاق الإسلامية

إن أهم ما يميز الثقافة الإسلامية الدعوة للالتزام بالأخلاق الفاضلة  
فهي تقي الفرد والمجتمع من الوقوع في المهالك، وقد كان المصطفى  
(ع) الأسوة والقوة في التحلي بحسن الخلق، فالقرآن الكريم وصف  
حَقَّالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَظِيمِ كَمَا وَرَدَ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ: تَقَرَّ وَأَنَّكَ لَعَلَى  
حَقِّ عَظِيمٍ وَ (القلم: 4).

#### تعريف الأخلاق الإسلامية

الأخلاق الإسلامية: هي السمات الحميدة التي يتحلى بها المسلم في  
تصرفاته وسلوكه وأعماله، وما ينتج عنها من قيم إسلامية سمحة  
وميسرة، وقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على التمسك  
بالقيم الفاضلة في مواضع كثيرة، منها: قوله تعالى: إِنَّمَّا الْمُؤْمِنُونَ  
إِحْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ { (الحجرات: 10). وقول الرسول ( ):  
« دَعَّ مَا يُرِيئُكَ إِلَى مَا لَا يَرِينُ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ أَمَازِينَةٌ ، وَإِنَّ الْكُذِبَ  
رِييَةٌ » (أخرجه الحاكم، في كتاب الأحكام، رقم 7046). |

فوائد التمسك بالأخلاق الفاضلة

للتمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة فوائد عديدة، منها:  
التمسك بالأخلاق الكريمة يسمو بالنفس ويطهرها ويصلحها،  
قال تعالى: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا  
(8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) (4)  
(الشمس: 7-10).

التمسك بالأخلاق يقود الفرد لحب الفضائل من صدق ووفاء  
وإيثار.

التمسك بالأخلاق ينمي في الشخص الضمير الذي يقوده إلى  
محاسبة النفس ومراقبتها.

تقوية أواصر المودة والإخاء بين أفراد المجتمع.

تتعاكس الأخلاق على التعامل بين أفراد المجتمع فيحترم الناس  
بعضهم، ويقدر آراء بعضهم، ويراعون كرامة الإنسان لأخيه  
الإنسان.

أمثلة عن الأخلاق الإسلامية

هناك عدد من الأخلاق الإسلامية التي يجب أن نتحلى بها ومنها:

1. الرحمة: كتب الله رحمته على نفسه الكريمة إحساناً وامتثالاً

منه، فقال تعالى: فَرَكَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةَ وَ (الأنعام: 54)،

وقد جسد الرسول (ع) الرحمة في خلقه وفي دعوته وفي كل

جوانب حياته، فقال تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ

وَلَوْ كُنْتَ فَالًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَقُوا مِنْ حَوْلِكَ ( آل عمران:

159)، ومن مظاهر الرحمة في الإسلام صلة الرحم، والشفقة

على الضعفاء والمساكين، والعطف على الصغير واحترام الكبير،

فيقول رسولنا الكريم (ع): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُعْرِفْ حَقَّ

كبيرنا وَتَرَحَّمَ صَرِيحًا» (ابن حنبل ، 2001 ، 6935).

2. الحلم والتسامح والعفو: من سمات المسلم أن يضبط نفسه

عند الغضب، فيقول الرسول (ع): «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالْمُرَعَّةِ،

إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعَصَبِ» ( مالك ، باب ما

جاء في الغضب)، ومن الأمثلة على العفو والتسامح موقف

الرسول ( ) مع قريش يوم الفتح، فما كان من رسولنا

الكريم إلا أن يعفو عنهم ويسامحهم بعد أن عذبه وأخرجوه

منها فقال لهم «الْقُبُورُ وَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ»، و أمرنا الله سبحانه

بأن لا نغضب وأن نصفح ونعفو في قوله سبحانه: ر

وَالْكَاطِمِينَ الْعَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَ

3. التواضع: وهو الخشوع لله، وخفض الجناح، ولين الجانب

للناس، وقبول الحق ممن قاله أيأ كان، وقد أمر الله سبحانه

نبيه بالتواضع مع المؤمنين فقال تعالى: وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ

اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ( الشعراء: 215)، والتكبر عكس التواضع

وقد حذر النبي ( ) المؤمنين من التكبر في الحديث

الشريف: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ»

( مسلم ، باب تحريم الكبر).

4. الصبر: وهو من أهم الأخلاق الإسلامية التي اهتم الإسلام بها،

فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من 70 موقعا، ووعد

الله الصابرين بأجر عظيم، فقال تعالى: لِمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ

أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ (الزمر: 10)، ويقول النبي (ر):|

«عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا

لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ

حَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (ابن حبان ، باب إثبات الخير

للمسلم )، وللصبر في الإسلام أنواع عدة، فهناك صبر في الطاعة

عند مواظبتك واستمراريتك في أداء الصلوات، وصبر عن المعاصي، وصبر عند نزول النوائب وهو أعلى مقامات الصبر كموت إنسان عزيز، أو مرض وغيرها، فيقول النبي ( ر ) «مَا يَرَاثُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُلْقَى اللَّهُ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» (أبو داود ، باب الأمراض المكفرة).

## تم الانتهاء من الوحدة الرابعة

## الوحدة الخامسة

تتحدث هذه الوحدة عن قضايا فكرية معاصرة، كالعلمانية والقومية والتطرف والغلو، وتبين مدى أهميتها وخطورتها وخاصة أن الفتنة المعاصرة الكبرى آتية من هذه الآراء والأفكار والشعارات والمذاهب الفكرية المعاصرة، والتي تناولت العقائد الدينية والأخلاق الإسلامية

بالتشويه والإفتراء، فستبين لك هذه الوحدة كيف حفظ الله هذا الدين على امتداد العصور وكثرة الصراعات فبقي نقياً صافياً، فلا العلمانية بفكرها وزخرفها استطاعت أن تطمس حقائق الإسلام، ولا القومية والعنصرية استطاعت أن تطفئ نور الإسلام الداعي إلى التوحيد والوحدة بين مختلف الأجناس والألوان.

تعتبر العلمانية من أخطر القضايا التي يتعرض لها العالم العربي والإسلامي، وهي اتجاه دخيل على الإسلام غريب عنه مخالف لعقيدته وشريعته ونظام حياته، لذا لا بد من التعرف على مفهوم العلمانية ونشأتها والظروف التي أحاطت بها وكيفية انتقالها إلى العالم الإسلامي، وبيان مجالاتها ومظاهرها المختلفة وما ترتب على استغلالها من قبل أعداء الإسلام من آثار ومخاطر تهدد الإسلام والمسلمين.

مفهوم العلمانية

العلمانية لغةً:

هي ترجمة غير دقيقة لكلمة (secularism)، وهي كلمة لا صلة لها | بلفظ العلم ومشتقاته، والترجمة الصحيحة لها هي اللادينية أو الدنيوية.

العلمانية حسب دائرة المعارف البريطانية:

تقول دائرة المعارف البريطانية بأن العلمانية حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالدنيا وحدها، وذلك بسبب رغبة الناس في العصور الوسطى بالعزوف عن الدنيا والتأمل بالله واليوم الآخر، فجاءت العلمانية لمقاومة هذه الرغبة من خلال تنمية النزعة الإنسانية، حيث بدأ الناس في عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية. |

العلمانية عند العلماء:

هي عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع، وإبقاؤه حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة بينه وبين ربه.

عوامل نشأة العلمانية

عاشت أوروبا في القرون الوسطى ظروفاً دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية سيئة، وكان الصراع قوياً بين رجال الدين والملوك والأمراء والعلماء، وكان نتيجة لهذا الصراع الذي امتد لمئات السنين ظهور العلمانية التي دعت لفصل الدين عن الحياة، فمن الظروف والعوامل التي أدت إلى نشأة العلمانية :

د الظروف الدينية

لم يكن للدين الحقيقي وجود في أوروبا سواء في صورة عقيدية صحيحة أو شريعة حاكمة، ومع ذلك كان لرجال الدين في أوروبا نفوذ ضخم في مجالات الحياة كافة، فكانوا يشرعون ويظلمون، ويحاربون العلم وينحازون للحكام والإقطاعيين، وكانت سلطة البابا كبيرة؛ فله حق تفسير الكتاب المقدس وله حق الطاعة العمياء، كما أن الكنيسة قامت بإنشاء محاكم التفتيش التحكم فيها كل مخالف لها، فكان عندهم الدين النصراني أدياناً كثيرة، وكانوا يمارسون حياة الرهبنة داخل الأديرة بالانقطاع عن الحياة العامة والامتناع عن الزواج، فكانت حياتهم مخالفة ومنافية للفطرة. فهذه الظروف الدينية كانت العامل الأساسي الردة أوروبا عن الدين أما باقي الظروف فكانت عوامل مساعدة.

الظروف الاقتصادية

كانت أوروبا تعيش حياة الإقطاع، فنفر بسيط من الناس يملك الأرض والمال، وغالبية الناس تعيش في فقر وحاجة، ونتيجة لذلك انقسم الناس إلى طبقتين، طبقة السادة التي تمتلك كل شيء، وطبقة العبيد التي لا تمتلك شيئاً، وكانت الكنيسة تقف مع الإقطاعيين وتمارس

الإقطاع معهم، فنشأت العلمانية نتيجة لهذه الظروف الاقتصادية  
الظالمة.

الظروف السياسية

كان الحاكم إقطاعياً، يتودد للإقطاعيين ويمتلك العبيد، ويقدم للإمبراطور  
إعانة سنوية مقابل قيامه بالحكم وفرض الضرائب وتحصيلها من الناس  
وسميت سلطتهم بالسلطة الزمنية، وبجوار هذه السلطة الزمنية كانت  
السلطة الدينية الممثلة في الكنيسة التي بلغ جورها وظلمها حد إقامتها  
المحاكم التفتيش التي راح ضحيتها الكثيرين، فتعاونت السلطان معاً  
على قهر الشعب وحرمانه.

الظروف الاجتماعية

نتيجة للظروف السابقة والقهر ومحاربة العلم والعلماء ظهرت حركات  
إصلاحية في المجتمع تدعو إلى فصل الدين عن الحياة، ومنها نداء  
مارتن لوثر زعيم الإصلاح الديني في أوروبا، ونداء ديكرت الذين نادوا |  
بفصل الدين عن العلم والحياة.

عوامل انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي

كان هناك عوامل عدة لظهور العلمانية في العالم الإسلامي، ومنها:

د نهضة أوروبا مع العلمانية

فقد ولد ذلك شعوراً لدى ضعاف القلوب بأن النهضة والتقدم العلمي

الاسبيل إليهما إلا بطرح الدين خلف الظهور.

تخلف المنطقة الإسلامية

وذلك نتيجة انصراف الحكام إلى شهواتهم وترك مصالح الناس، ونتيجة

الصراع على مناصب الحكم وكراسي الوزارة وما صاحب ذلك من

نكبات.

الاستعمار العسكري وما أعقبه من سقوط الخلافة



فقد تأمر الغرب على الخلافة الإسلامية حيث أسموها ( الرجل المريض)  
وقد مر هذا التآمر بمرحلتين وهما:

مرحلة تقطيع أوصال الخلافة بالاحتلال العسكري لمناطق  
إسلامية.

مرحلة إسقاط دولة الخلافة.

الهزيمة النفسية لدى المسلمين

أعقب الاحتلال العسكري ثم سقوط دولة الخلافة هزيمة نفسية  
خطيرة في نفوس المسلمين، فترسب في نفوس المسلمين أن الغالبين هم  
الأعلى بما يحملون من حضارة مادية، وبما أن المغلوب مولع بتقليد  
الغالب فقلد المسلمون الغرب في كل شيء حتى مع اختلاف الظروف  
والتكوين.

الغزو الفكري الخطير

وقد مر بعدة مراحل وهي:

محاولة تنصير المسلمين.

محاولة إخراج المسلمين من دينهم دون دخولهم النصرانية.

محاولة إبعاد المسلمين عن دينهم بوسائل مختلفة وتحت

أسماء خادعة، مثل التغريب، التحديث، التمدين، التحضر.

للعلمانية مجالات ومظاهر مختلفة منها:

د موقف العلمانية من العقيدة

يتضح موقف العلمانية من العقيدة الإسلامية من خلال أمرين، وهما:

1. ترفض العلمانية اتخاذ العقيدة أساساً للانتماء والولاء فهي لا

تقيم للرابطة الدينية وزناً، بل تقدم عليها رابطة الدم والعنصر

ورابطة التراب والطين وأي رابطة أخرى، وهذا مناقض لتوجيه

القرآن الذي يقيم الأخوة على أساس الإيمان والعقيدة، كما

يجعل ولاء المؤمن قبل كل شيء لله ورسوله وجماعة المؤمنين،  
كما يلغي الإسلام كل رابطة مهما يكن قربها وقوتها إذا  
تعارضت مع رابطة الإيمان.

2. ترفض العلمانية ما توجبه العقيدة الإسلامية على أبنائها من  
النزول على حكم الله ورسوله والتسليم لهما دون تردد أو  
حرج، وهذا يتعارض مع العقيدة الإسلامية التي تفرض على  
المسلم أن وكيف حياته وفقاً للأحكام التي تجسدها العقيدة،  
وأن يتجلى أثرها في سلوكه وعلاقاته كلها.

موقف العلمانية من العبادة

ويتضح موقف العلمانية من العبادة من خلال هذه الأمور:

1. لا تعطي العلمانية للعبادة أهميتها بوصفها غاية الحياة

والمهمة الأولى للإنسان كما وصفها الله تعالى: ( وَمَا خَلَقْتُ

الجن والإنس إلا لِيَعْبُدُون ) (الذاريات: 56)، كما أنها لا تقيم

نظامها التربوي والثقافي على غرس مفهوم العبادة وتنميته في

النفوس، ولا تجعل للعبادة مكاناً في تقديم الناس وتأخيرهم،

ولا ترى المجاهرة بترك العبادات شيئاً يوجب المحاسبة أو

المؤاخظة.

2. لا تعتبر الزكاة التي هي الركن المالي الاجتماعي من أركان

الإسلام جزءاً من نظامها المالي والاقتصادي والاجتماعي، بل

تعتبرها عبادة شخصية من شاء أداها ومن شاء أعرض عنها.

موقف العلمانية من الشريعة

ويتضح موقف العلمانية من الشريعة من خلال:

1. العلمانية الأصلية لا تسمح للإسلام بأي مساحة في التشريع،

فترى العلمانية أن التشريع من حقها وحدها، وليس من حق

الإسلام أن يحكم ويشرع ويحلل ويحرم، فهي تسلب حق التشريع المطلق من الله الخالق وتعطيه للإنسان المخلوق.

2. قد تعترف العلمانية لله في هذا الكون بالخلق ولا تعترف له بالأمر، أما الإسلام فيقوم على أن الله الخلق والأمر جميعاً

3. تعطي العلمانية للإنسان حق النسخ لما شرع الله تعالى، فهي تحل ما حرم الله، وتحرم ما أحل الله، فهي تعطي نفسها حق التشريع لأنها تعد نفسها صاحبة هذا الحق ولا تقديس عندها لأي شرع إلهي.

4. الشريعة الإسلامية هي العدو الأول للعلمانية في البلاد الإسلامية، فهي تقبل القانون الوضعي بعيوبه ونقصه، وترفض الشريعة الإسلامية بعد التها وكمالها.

موقف العلمانية من التعليم

تدعو العلمانية إلى علمنة التعليم من خلال طريقتين وهما:

1. القضاء على التعليم الديني وكنم أنفاسه من خلال:

التطويق من الخارج: لم تقتصر العلمانية على الترحيب

بالتعليم غير الديني، بل اعتمدت على الاستخفاف

بالتعليم الديني والاستهزاء بمعلمه وطالبه بالكلمة

الخبثية حتى يبعد الناس عنه، كما اعتمدوا وسيلة

عملية وهي قفل باب الوظائف اللاحقة أمام خريج

المعهد الديني، وقصر وظائفهم على التدريس والوعظ

برواتب قليلة.

التطوير من الداخل: وهذا ما نصح به كرومر كوسيلة

للتخلص من جمود الأزهر وتعصبه، وذلك بإصدار

قانون تطوير الأزهر، وقد كان الهدف من تطويره

خبثاً؛ وذلك لإزالة التركيز الذي كانت تتميز به الدراسات الأزهرية ومحافظةها على التراث القديم، فأنشأت كليات تحمل اسم الأزهر أصبحت تقدم برامج ومناهج هشة، وقامت بدراسات سطحية أدت إلى تمييع هذا اللون من الدراسات الدينية. |

2. نشر التعليم العلماني وتشجيعه في مراحل المختلفة ومناهجه المختلفة، وقد ساعدت هذه الطريقة على:

مضاعفة اهتمام الدولة بهذا اللون من التعليم، وإفساح المجال أمام خريجي التعليم العلماني لتولي الوظائف العليا والمناصب المهمة.

إبتعاث البعثات من خريجي هذا اللون من التعليم للخارج لحمل الألقاب العلمية الرفيعة مثل الماجستير والدكتوراة.

فتح المدارس الأجنبية التي اهتمت باستيعاب أبناء الطبقة الراقية.

تشجيع الاختلاط بين الجنسين.

الدعوة إلى وحدة التعليم بعد أن تمكنوا من فرض التعليم العلماني الذي يمسك خريجوه مراكز القيادة التعليمية وغير التعليمية.

موقف العلمانية من الإعلام

تتلخص خطة العلمانيين في استغلال وسائل الإعلام من خلال ثلاثة عناصر وهي:

1. غسل الدماغ، وذلك عن طريق تفرغ أفكار الأجيال الناشئة وقلوبهم ونفوسهم من الأخلاق والقيم الإسلامية.

2. ملء فراغ عقولهم وقلوبهم بمخترعات فكرية مزورة ومزيفة  
تخدم غاية العدو الطامع، وتهدم كيان الأمة الموضوعة هدفاً  
الغزوها.

3. تسخير طواوير الجيش الجديد في هدم مقومات الأمة، ومحاربة  
كل ما يتبقى لها من فكر وعقيدة، أو خلق وسلوك، أو تاريخ  
ومجد، وذلك ليتمكن من تحقيق أهدافه وأطماعه بسهولة  
ويسر، فنشروا الرذائل باسم الحضارة والمدنية، واستحلوا |  
المحرمات باسم التقدم والفن، وأثاروا ألوان الهزء والسخرية  
بعلماء الدين الإسلامي وبالأحكام الشرعية.

آثار العلمانية ومخاطرها

تركت العلمانية آثارها في جميع مجالات الحياة في العالم الإسلامي ومن  
هذه الآثار:

1. تسعى المناهج العلمانية إلى صرف المسلمين عن فهم حقيقة  
الدين الإسلامي وتشويه صورة الإسلام في نفوس المسلمين،  
متخذة في ذلك وسائل عدة مثل الطعن في التاريخ الإسلامي  
والحضارة الإسلامية وادعائهم بأنها غير صالحة لهذا العصر.

2. إثارة الشبهات حول الإسلام، فهو في نظرهم دين فرّق بين الذكر  
والأنثى في الميراث، وأباح تعدد الزوجات، وجعل السيادة  
للرجل في شؤون الأسرة، ولكن مثل هذه الشبهات سرعان ما  
تزول عندما يعرف المرء طبيعة هذا الدين، فالإسلام أكرم المرأة  
أعظم إكرام، وأنقذها من ظلم الجاهلية القديمة والحديثة،  
فهو حينما جعل للزوج حق القوامة في الأسرة جعله تكليفاً  
وليس تشريفاً، أما إباحة تعدد الزوجات فإنه منهج إسلامي  
يدرك حكمته أولي الألباب من المسلمين.

3. إن العلمانية لا علاقة لها بالأخلاق والقيم الروحية التي تقوم بها المجتمعات الإنسانية، فهي تسعى لإيجاد دول همجية عابثة.

4. ادعاء العلمانية بأن الإسلام يستحيل تطبيقه على أرض الواقع، فهذا يدل على خوفهم من الإسلام ومن تطبيقه على أرض الواقع.

5. الاعتماد على العقل وحده في فهم الحقائق العلمية، وإغفال معاني الوحي والإيمان بالغيب، مما يؤدي إلى فهم خاطئ ومشوش للدين عند الجهلة من المسلمين.

موقف الإسلام من العلمانية

يظهر موقف الإسلام من العلمانية كالاتي:

1. الدعوة إلى العلمانية دعوة مرفوضة، لأنها دعوة إلى حكم الجاهلية لا بما أنزل الله تعالى، فهي دعوة تتعامل على الله تعالى وتحرف في حكمه وشرعه.

2. إن الإسلام يواجه العلمانية بشموله لكل جوانب الحياة الإنسانية، مادية ومعنوية، وفردية واجتماعية، أما العلمانية فليس لها هذا الشمول.

3. العلمانية لا تهتم بالقيم الأخلاقية والروحية، وهي مجردة من العلاقات الاجتماعية، وهي بهذا تصادم فطرة الإنسان الذي خلقه الله متوازناً بين الجسد والروح.

4. العلمانية تقيم رقابتها على الإنسان من خارجه، فهي تفرض عليه القوانين والأنظمة التي ينساق إليها جبراً عنه، أما الإسلام فيهتم بتربية الوازع الداخلي والضمير وإصلاح القلب ومحاسبة النفس، كما حرص الإسلام على إقامة الحدود والقصاص ليجعل

المجتمع آمناً ومستقراً.

5. يسعى الإسلام من خلال عقيدته وشريعته وأخلاقه إلى وحدة المجتمع الإسلامي، أما المجتمع العلماني فهو مشتت الفكر، موزع الهدف، مقطوع الاوصال، مختلف الأهواء.

من نعم الله الكبرى على الإنسان أن شرع لهم هذا الدين الحق، الميسر فهمه والواضحة معالمه، فهو دين بعيد كل البعد عن التطرف والغلو والتعصب، فالكمال والجمال من أهم خصائص هذا الدين، والتطرف والغلو ما هما إلا صفات كريهة تنفر منها النفوس القويمة والعقول المستقيمة، لذا فإن دعوة الإسلام وصفت بالحسن والإحسان، وتقبلها الناس بالحب والطاعة فدخلوا في دين الله أفواجا، ولكن شاءت حكمة الله أن تظهر في كل زمان فئات تشوه هذا الدين، وتنادي بالغلو والتطرف الذي تاباه الفطرة السليمة.

الوسطية في الإسلام

وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها أمة الوسط، فقال تعالى: ط  
وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَّهًا { (البقرة: 143)، وتحمل هذه الآية  
الكريمة وصف دقيق لمعنى الوسطية ما بينها سيد قطب (2003)،  
فمن معاني الوسطية:

الأمة الإسلامية هي أمة وسط بمعنى الفضل والحسن والاعتدال  
والقصد.

الأمة الإسلامية هي أمة الوسط في الاعتقاد والتصور، فهي لا  
تبالغ في التجرد الروحي، ولا تعطي المادة أكثر من حقها، إنما  
توازن بين الجسد والروح.

الأمة الإسلامية هي أمة الوسط في التفكير والشعور، فلا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة، ولا تتبع كل من يتكلم في مسائل ليس عنده من الفقه في دين الله ما يؤمله للكلام فيها، فهي تتمسك بما لديها من تصورات ومناهج وأصول، وتتنظر أيضاً في كل نتاج للفكر وشعارها (الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها أخذها).

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في التنظيم والتنسيق، فلا تدع الحياة للمشاعر والضمان، ولا تدعها للتشريع والتأديب، وإنما ترفع ضمانات البشر بالتوجيه والتهديب، وتكفل نظام المجتمع بالتشريع والتأديب.

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في الارتباطات والعلاقات، فهي لا تلغي شخصية الفرد ومقوماته، ولا تطلقه كذلك فرداً جسماً لا هم له إلا ذاته، فهي توازن بين حاجات الفرد ومصلحة الجماعة.

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في الزمان، فهي أنهت عهد طفولة البشرية وجاهليتهم من قبلها فأخرجتهم من الجهل إلى النور، ونفضت عنهم ما علق بهم من أوهام وخرافات، كما أنها حرس عهد الرشد البشري والثورة العلمية من بعدها بتقييدها بالضوابط والقيود بما يصدهم عن الفتنة .

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في المكان، فهي جوهر الأرض ومركزها وفي أواسط بقاعها.

التطرف والعلو

التطرف لغةً:

هو مصدر الفعل من تطف، وتطرف الشيء صار طرفاً، وطرف الشيء



جانبه وهو خلاف الوسط.

التطرف اصطلاحاً

هو مجاوزة الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك، وذلك من خلال تبني أفكاراً دينية أو سياسية يتجاوز مداها الحدود المشروعة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية. |

و

م

حذر النبي (ع) من الغلو والتطرف فقال: «هَلَاكَ الْمُتَّفَعُونَ» |

(مسلم، باب هلك المتنتعون) ، وفسر الإمام النووي أن لفظ (المتنتعون) يعني المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، فالغلو والتطرف في الدين هما مرضان خطيران لا بد من محاربتهما. أسباب التطرف والغلو

للتطرف أسباب متعددة ومتنوعة تختلف من زمن إلى زمن آخر ومن مكان إلى مكان آخر، ومن هذه الأسباب: انعدام المعرفة الشاملة بالأحكام الشرعية. الاعتداد بالنفس وعدم التواضع.

الاشتغال بالأمور الجانبية عن القضايا الكبرى الأساسية،

كمسائل اللحية والثوب والصلاة على النبي (ع) خلف

الأذان، وترك الجوانب الفكرية والعقدية الأساسية كالإلحاد

والغزو الفكري والعلمانية.

اختيار القول المشدد مع وجود القول المخفف، وإطلاق لفظ

الحرام على الكثير من المكروهات.

إبعاد الإسلام عن الحياة.

الشعور الذاتي بالتقصير والندم على التفريط في الدين، والخوف

من عواقب الذنوب وسيء الأعمال التي اقترفت فيما مضى، مما يجعل الإنسان يزيد في التدين ويتشدد في الأحكام.

الوقوف الحرفي عند النصوص دون النظر إلى فحواها.

نماذج من التطرف والغلو في التاريخ الإسلامي

الشيعة: هي إحدى الفرق الإسلامية وأقدمها، وهم من شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وقد تفرع عن الشيعة فرق كثيرة خرجت عن دائرة الإسلام و دخلت دائرة الكفر والإلحاد، كالسيائية حيث زعموا أن علياً كان من الأنبياء كما زعموا في ألوهيته. الخوارج: وهم قوم كانوا مع علي في وقعة صفين ثم خرجوا من جنده، ولهم أفكارهم التي تخرجهم من ملة الإسلام، فقد زعموا أن علياً كان كافراً، كما زعموا أن ارتكب كبيرة من الكبائر من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فهو كافر، كما أوجبوا الخروج على الإمام الجائر، وقد تفرع عن الخوارج فرق كثيرة منها الإباضية، وهم أكثر الخوارج اعتدالاً وقرباً من أهل السنة والجماعة.

المعتزلة: كانت بداية ظهورهم إثر اختلاف المسلمين في مرتكبي الكبائر، فقال الخوارج كلهم كفار، وقالت المرجئة هم مؤمنون، وقال الحسن البصري هم منافقون، فاعتزل واصل بن عطاء وقال إنهم فساق، وانسحب واصل بن عطاء من مجلس الحسن البصري وتبعه خلق وسموا بعد ذلك بالمعتزلة الاعتزالهم مجلس الحسن البصري. إن آراء المعتزلة لا تتناقض كثيراً مع آراء أهل السنة والجماعة، وللمعتزلة آراء تميزها عن غيرها في قضايا عدة مثل التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد،

والمنزلة بين المنزلتين أي أن المسلم العاصي في منزلة بين المؤمن والكافر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن آرائهم أيضاً أن الحسن والقبح للأشياء تعرف بالعقل لا بالشرع، وهذا من أخطائهم الشنيعة.

علاج التطرف والغلو

يوجد وسائل عديدة لعلاج التطرف والغلو، منها:  
الفهم الواعي لحقيقة الدين الإسلامي.

البعد عن الجدل الذي يغيظ الصدور وتقبل الرأي الآخر.

الاشتغال بالأمر الكلية وضروريات المجتمع.

الرجوع إلى العلماء العدول عند الاختلاف.

البعد عن تكفير الأفراد والجماعات، إلا إذا ظهر ما يدعو إلى

ذلك بنص صحيح صريح أو إنكار ما علم من الدين بالضرورة.

دعوة الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية لدراسة الإسلام

من مصادره الأصلية.

عدم مقابلة التطرف بتطرف أشد كالسجن والتعذيب

والحرمان من الحقوق الإنسانية، فعلاج مرض التطرف يحتاج

إلى الحكمة والرحمة.

موقف الإسلام من التطرف والغلو

ينهي الإسلام عن التطرف والتعصب والغلو ويدعو إلى الاعتدال

والتوسط، فقد وصف الله رسوله الكريم بقوله: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مَنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

و (التوبة: 128)، فالدين الإسلامي بريء من الغلو والتطرف الذي هو

مظهر من المظاهر المرضية التي يرفضها الإسلام لقوله تعالى: (قُلْ يَا

أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ 4 (المائدة: 77)، وقول الرسول (ع)

«إِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّهُ أَفْلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْعُلُقَ فِي الدِّينِ» |  
ابن ماجة، باب قدر حصى الرمي)، ويحذر الإسلام من الغلو التطرف  
الخطورته في قلب الحق باطلاً والباطل حقاً كما مر في التاريخ الإسلامي  
عند كثير من الفرق الضالة.

يتناول هذا الموضوع قضية حساسة جداً وهي النزعة العنصرية  
والقومية التي عاشت في كيان الشعوب قديماً وحديثاً، وقد أدت إلى  
اضطراب العالم وتصدع بنيانه وتفتيته، كما كان لها دور محوري في  
تأجيج نار الصراعات الداخلية والخارجية، ف جاء الإسلام وحارب هذه  
النزعة البغيضة ودعا إلى الوحدة والترابط على أساس عقيدة التوحيد،  
فقال تعالى: وَجَعَلْنَاكُمْ سُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ  
أَتْقَاكُمْ { (الحجرات: 13).

مفهوم القومية ونشأتها

تعريف القومية:

هي نزعة تربط الفرد بقومه بروابط متجانسة كالقراية واللغة  
والعادات والتقاليد والتاريخ، وتوحد بينهم أهداف مشتركة كالوحدة  
والحرر والحرية والعدالة.

نشأة الفكر القومي:

جمعت الدولة العثمانية الأقطار الإسلامية مع بعضها، وذلك نظراً  
الشدة الهجمة الاستعمارية على البلاد الإسلامية حتى أصبح كل قطر  
غير قادر على صد الهجمة بمفرده، فظهرت دعوة جمال الدين الأفغاني  
الجمع الدول الإسلامية في جامعة إسلامية وقامت هذه الدعوة على  
المبادئ التالية:

الإسلام هو الأساس في المعركة ضد الاستعمار.

بناء نفسية المسلمين بناء إسلامياً وتغذيتها بروح المقاومة

للاستعمار.

إدخال الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية

على أسس المناهج الإسلامية. |

الوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد لمقاومة الاستعمار.

قاوم الاستعمار بقوة فكرة إقامة الجامعة الإسلامية حيث أنها ستكون

نهاية وجوده، لذا بدأ بدراسة أحوال المسلمين والعوامل المؤثرة فيهم،

فطرح الرابطة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية، ومن ثم قام

الاستعمار بتوظيف عملاءه في الشرق فنجحوا بإقامة المؤتمر العربي

الأول بفرنسا عام 1913 وفي هذا المؤتمر ظهر اتجاه واضح يرفض

الرابطة الإسلامية ويؤيد الرابطة القومية، ومن هنا بدأ الاستعمار ينهش

في الدولة العثمانية وإماراتها إمارة إمارة، وتمكنت القومية من إضعاف

الأمة الإسلامية وتمزيقها، فمن خلال ما تقدم نلاحظ أن القومية:

1. القومية ظهرت كبديل عن الإسلام لتصرف الناس عنه.

2. الدعوة إلى القومية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ب:

الصليبية، فهم من دعوا إلى القومية وتبعهم بعض

أغنياء المسلمين.

الاستعمار، حيث أمد القومية بالقوة وعلى رأس هذه

الدول الاستعمارية أمريكا وفرنسا وبريطانيا.

الماسونية، وهي حركة ضد الإسلام والمسلمين.

قاوم الاستعمار بقوة فكرة إقامة الجامعة الإسلامية حيث أنها ستكون

نهاية وجوده، لذا بدأ بدراسة أحوال المسلمين والعوامل المؤثرة فيهم،

فطرح الرابطة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية، ومن ثم قام

الاستعمار بتوظيف عملاءه في الشرق فنجحوا بإقامة المؤتمر العربي

الأول بفرنسا عام 1913 وفي هذا المؤتمر ظهر اتجاه واضح يرفض

الرابطه الإسلاميه ويؤيد الرابطه القوميه، ومن هنا بدأ الاستعمار ينهش في الدوله العثمانيه وإماراتها إمارة إمارة، وتمكنت القوميه من إضعاف الأمة الإسلاميه وتمزيقها، فمن خلال ما تقدم نلاحظ أن القوميه:

1. القوميه ظهرت كبديل عن الإسلام لتصرف الناس عنه.

2. الدعوة إلى القوميه مرتبطه ارتباطاً وثيقاً ب:

الصليبيه، فهم من دعوا إلى القوميه وتبعهم بعض أغنياء المسلمين.

الاستعمار، حيث أمد القوميه بالقوة وعلى رأس هذه

الدول الاستعماريه أمريكا وفرنسا وبريطانيا.

الماسونيه، وهي حركه ضد الإسلام والمسلمين.

عناصر القوميه

تتألف القوميه من مجموعه من العناصر وهي:

الأرض: وهي عنصر أساسي من عناصر القوميه، فكل شعب من

الشعوب له أرض نشأ عليها واستثمرها وأحبها، فالأرض تشكل

الوحده المكانيه لشعب من الشعوب.

الجنس والأصل: إن رابطه الجنس والإشتراك في الأصل والدم

هي الرابطه القويه في المراحل الأولى من تكون الشعوب

والأقوام، ولكن الإعتماد على وحده الجنس واعتباره الأساس

الأول لقيام الأمة الواحده لم تأخذ به إلا بعض الشعوب، وقد

ولد ذلك شعوراً بالإستعلاء واقترن بحب التغلب والسيطره على

الشعوب الأخرى، مما أثار كثيراً من الحروب.

اللغه: لكل شعب لغته الخاصه به التي تميزه عن غيره، واللغه

هي المدرسه الأولى التي يتربي فيها أبناء الشعب الواحد، فهم

يتلقون عن طريقها أفكارهم وثقافتهم وينقلون من خلالها

أحاسيسهم ومشاعرهم.

الثقافة: هي الجو الفكري والعاطفي الذي يعيش فيه أبناء الثقافة الواحدة، والذي ينشأ من المعلومات النظرية التي يتلقاها المواطنون من دراستهم المدرسية وغير المدرسية، ومن الخبرة العملية التي يتقونها في الحياة وما يتولد عن ذلك من عادات وتقاليد.

التاريخ: هو الوحدة الزمانية لشعب من الشعوب، فالتاريخ يكون في كل شعب جزءاً كبيراً من تفكيره وشعوره؛ وذلك بما يحدثه في النفوس من آثار، وفي العقول من تفكير، وفي الحياة من اتجاهات، وهو مجموعة من التجارب التي عرقت الشعب وتفاعل معها فوحدته وجعلت له في الحياة موقفاً موحداً. الدين والمعتقدات والأفكار: الدين هو من أقوى العقائد تأثيراً في النفوس، فهو يقيم بين البشر رابطة روحية تقوى وتضعف بحسب سعة ذلك الدين واستيعابه لنواحي الحياة كلها، فكل قومية لها صلة قوية وعميقة بدينها، لذلك كان له الأثر العميق في تفكير الشعوب، ولن تجد مثل الإسلام جامعاً القوميات متعددة موحداً بينها في الفكر والثقافة. وحدة المصالح الاقتصادية: إن تشابه المصالح بين أفراد المجتمع يجعل منه أمة واحدة، وإن المعيشة المشتركة في أرض واحدة مدة طويلة تؤدي إلى تشابك المصالح والتعاون في الحياة الاقتصادية.

موقف الإسلام من القومية

إن دعوة الإسلام لا تعرف الوطنية والعنصرية، فوطن المسلم ليس له | حدود جغرافية فهو وطن معنوي يمتد مع العقيدة الإسلامية، ويظهر

موقف الإسلام من القومية من خلال:

إن دعاة القومية يطرحونها كبديل عن الإسلام، وهذا كفر صريح، فقال تعالى: **حَرِّمْنَا عَلَى مَنِ اتَّبَعَ عِزَّ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** (آل عمران: 85). |

الدعوة إلى القومية دعوة جاهلية، لأنها تنشأ عن شعور غريزي بالأنانية والاستنثار الذي يغلب على العقل والتفكير والكرامة الإنسانية.

في تبني القومية موالاة للكافرين، حيث أن القومية العربية صليبية المولد، ماسونية النشأة، فقال تعالى: |

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّمِدُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** (المائدة: 51).

لم يغفل الإسلام أهمية رابطة الدم والجنس والعنصر والقوم بل أقرها ضمن نطاق الحق والعدل، فقد أقر الإسلام علاقة القرابة بين أفراد العائلة والأسرة والقبيلة ورتب على هذه العلاقة أحكاماً شرعية، فمنع زواج الأقارب، وشرع الميراث وعظم صلة الرحم وأوجب نصره الأخ والقريب وغيرها، ولكن الشرع بين حدود ذلك وقيده بالضوابط والقواعد والأحكام.

القومية تقر مبدأ الظلم بين البشر، حيث أنها تفضل عنصراً على عنصر ولوناً على لون، أما الإسلام فإنه يقر مبدأ المساواة بين أفراد الجنس البشري.

أعداء الإسلام يرفعون شعار القومية ويتخذونها ديناً لجمع شعوبهم على هدف واحد، وهو أن يصرفوا أمة الإسلام عن دينها القويم ويجعلوها تتغنى بالقومية.



يتعرض العالم الإسلامي لهجمات عدة، ومن أخطر هذه الهجمات  
تغريب المسلمين عن دينهم، فهو سلاح أعداء الإسلام الذين تسلحوا به  
بعدما عجزوا عن تحقيق غاياتهم الرامية إلى هدم الإسلام في نفوس  
المسلمين وهدم أمتهم عن طريق الحروب المادية المسلحة، فلجأوا إلى  
سلاح جديد مسلح بالفكرة والحيلة والتعليم والحضارة الإسلامية.  
وستتعرف في هذا الموضوع على مفهوم التغريب ومدى ارتباطه بالغزو  
الثقافي الفكري، وما هي وسائله ومظاهره.

التغريب وعلاقته بالغزو الفكري

التغريب لغةً:

من غرب تغريباً: أي نحاه وأبعده، والتغريب هو النفي عن البلد.

التغريب اصطلاحاً

هو مجموعة من الدراسات والأعمال والثقافات التي تجري حول  
المسلمين، وتطبق على مجتمعاتهم، فتؤدي بهم في النهاية أن يتشبعوا  
بالفكر الغربي والحضارة الغربية المعادية للإسلام أو يكونوا تحت تأثير  
هذه الحضارة بحيث تحتويهم وتقضي على شخصيتهم وعلى ولائهم  
الدينيهم.

وضع الغرب خطة خبيثة للقضاء على المسلمين والسيطرة عليهم،  
ولتحقيق ذلك وضعوا نصب أعينهم القضاء على الدولة العثمانية  
والقيام بتغريب العالم الإسلامي وتدمير ثقافته، وذلك من خلال الغزو  
الفكري والثقافي في ميادين التربية والتعليم والتشريع، فهي هدفت  
للقضاء على تقاليد الاجتماعيات والأدبية والاقتصادية والسياسية، كما  
فلحت في تكوين أجيال تنظر إلى ماضيها كله على أنه أنقاض أو  
مخلفات ينبغي أن تختفي ليحل محلها البناء الجديد الذي وضع  
الغرب حضارته وصورته، فكان هدفها الأول إصابة العلوم الدينية

وإسقاطها عن مكانتها التقليدية، وكان الهدف من ذلك كله هو: قتل روح الجهاد ضد الصليبيين، وذلك بإزالة الحاجز العقدي الذي يذكر المسلم دائماً بأنه مسلم وأعدائه كفار يجب أن يجاهدهم، أما إذا تغرب فلم يعد هذا الحاجز قائماً في نفسه ولم يعد يثير عنده ما يثيره الإسلام في نفس المسلم. يضمن التغريب تبعية العالم الإسلامي للغرب، لأنه حينما يتغرب يحس أن انتماءه لم يعد للإسلام وإنما للغرب فلا يشعر برغبة في الانفصال عنه.

سرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال مناهج التعليم وهو أخطر مجالات الحياة الاجتماعية والسيطرة عليه سيطرة على مستقبل الأمة، فقد وجه الأعداء اهتمامهم إلى التعليم ليفسدوه، وفرضوا خططهم ومناهجهم التعليمية ليؤكدوا في نفوس المتعلمين احترام فكر الغرب واحتقار الفكر الإسلامي والحضارة والثقافة الإسلامية، كما شن المستعمر حرباً عنيفة على اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم من خلال الدعوة إلى استخدام العامية واللهجات الإقليمية، كما تولى مستشار وزارة المعارف المصرية ( القسيس دنلوب) مهامه التي تهدف إلى سرف المسلمين عن دينهم وذلك من خلال فتح مدارس جديدة تعلم العلوم الدنيوية ولا تعلم الدين إلا تعليماً هامشياً؛ وذلك ليشكك الأجيال بتاريخهم وبأهم شخصياتهم التي تمثل رمزاً للدين ومفخرة للمسلمين وعلى رأس هؤلاء جميعاً نبينا محمد سرف المسلمين عن دينهم من خلال وسائل الاعلام اهتم الغرب بتشجيع كل فن هابط ببنه ونشره في المجتمعات، وشكلت الصحافة خطراً كبيراً لأنها شملت المثقفين وغير المثقفين، وأخطر موضوع اشتغلت به الصحافة التغريبية هو تحرير المرأة |

بالمفهوم الغربي؛ فهاجمت الصحافة الحجاب ودعت إلى خلعها، كما دعت إلى الاختلاط وعمل المرأة خارج بيتها دون أية ضوابط أو قيود وذلك كله تحت مسميات خادعه كالمساواة وتحرير المرأة.

صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال السياسة إن الإسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة، أخلاق وقيم، فمن خلال عملية التغريب المستمرة استطاع أعداء الإسلام أن يفصلوا الدين عن السياسة وذلك من خلال الأمور التالية:

"القضاء على الخلافة الإسلامية.

تقسيم الدولة الإسلامية إلى عدة دول .

استيراد النظم والمبادئ من الغرب وسن القوانين الوضعية.

بروز الزعامات العلمانية.

مظاهر التغريب

استطاع التغريب بوسائله المختلفة التغلغل في المجتمع الإسلامي وذلك

من خلال التربية والتعليم والسياسة، وكان من نتائج ذلك أن نرى

صورة التغريب ومظاهره كثيرة في المجتمع الإسلامي، ومن هذه

المظاهر:|

فتنة الشعوب الإسلامية بالحضارة الأوروبية المادية وتطلعهم

إليها بشغف، وانبهارهم بمنجزاتها نتيجة شعورهم بنقص

تجاهها، ولقد كانت هذه الفتنة بالحضارة الأوروبية مناخ ملائم

الزحف كل ما لدى الغربيين من سلوك وأفكار وعادات مناقضة

المبادئ الإسلام ومفاهيمه وشرعه.

اتسلل الدسائس من أعداء الإسلام إلى حصون الأمة الإسلامية،

فقامت الأحزاب ذات الشعارات الخادعة والمعادية سراً أو

جهرأ للدين؁ والمرتبطة عن طريق الولاء الخفي بدولة من  
الدول المعادية للإسلام والمحاربة له.  
اظهر فكرة خبيثة تنادي بأن الدين من الأعمال الشخصية  
والفردية التي تترك للإنسان الحرية الكاملة دون التقيد  
بالآداب الدينية.

الدعوة المستمرة إلى عقد المؤتمرات والندوات الثقافية  
والاجتماعية والاقتصادية البعيدة عن المنهاج الإسلامي في  
تخطيطها وفلسفتها. |  
إشاعة استعمال المصطلحات والتسميات الغربية ونبذ  
المصطلحات الإسلامية؁ مثل الديمقراطية بدل الشورى  
والمشروبات الروحية بدل الخمر.

**تم الانتهاء من الوحدة الخامسة**  
**تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح**



إن الثقافة في أي أمة من الأمم قوام وجودها وأساس حضارتها، ومنها تستمد كيائها وشخصيتها. وهكذا الحال في الثقافة الإسلامية؛ فهي التي تشكل هويتنا، وتصوغ ذاتيتنا، وتكسبنا الحصانة والقدرة على التحدي، وبخاصة في هذا العصر الذي يشهد صراعاً عاتياً بين الثقافات. ومن هنا يأتي مقرر الثقافة الإسلامية لتنشئة مواطنين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، منتمين لوطنهم وأمتهم، متحلين بالمثل العربية الإسلامية السامية، مطلعين على تراث أمتهم وحضارتها، معترزين بهما. لكل مجتمع أنظمتها الخاصة به التي تنبثق عن فلسفته إلى الكون والحياة والإنسان والتي تتسق مع ثقافته، وفي هذه الوحدة سنتناول عدداً من الأنظمة الإسلامية، منها النظام الاجتماعي والنظام السياسي والنظام الاقتصادي والنظام التربوي، جاعلين من الفقه الإسلامي والفكر الإسلامي قاعدة ننطلق منها في بيان جزئيات هذه الأنظمة، كما سنبين في هذه الوحدة ما يتمتع به الفقه الإسلامي من حيوية تجعله قادراً على تنظيم جوانب الحياة المختلفة في كل العصور، لما يتمتع به من مرونة في التعامل مع المستجدات والحوادث.

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد (ع) ليكون معجزته الخالدة التي يهدي بها البشرية إلى عبادة الله وحده، وأنزل معه ديننا الحنيف الذي كرّمنا الله بأن نكون من أتباعه، فكان للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف الذي تعمد الله بحفظهما إلى يوم الدين الكثير من العلماء والفقهاء الذين شرفهم الله بحملهم لهذه الرسالة، ونتيجة لذلك فقد وجدت الكثير من العلوم الإسلامية الشرعية التي درست أحكام الإسلام والدين والقرآن والسنة، ومن هذه العلوم الإسلامية علم الفقه والذي سنتعرف عليه في هذا الموضوع.

الفقه الإسلامي: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، وهذه الأدلة هي القرآن الكريم والسنة النبوية وما يتعلق بهما من إجماع واجتهاد.

يعني الفقه الإسلامي بفهم أحكام الشريعة الإسلامية واستنباطها من

أدلتها التفصيلية في القرآن الكريم والسنة النبوية في كل مناحي حياة المسلم من أفعال وعبادات مكلف بها، فهو يختص بتنظيم شؤون الأفراد والجماعات في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها، والأحكام الفقهية التي تضم هذا العلم تشمل المعرفة بأحكام العبادات، وأحكام المعاملات المدنية بين الناس، وأحكام الأحوال الشخصية وأحكام الجنائيات، والأحكام القضائية، والأحكام الدولية، بالإضافة إلى الأحكام المتعلقة بالإمامة والخلافة والسياسة، أي أنه يختص بالمسائل الفقهية فقط ولا يتدخل في المسائل الاعتقادية. طبيعة الشريعة الإسلامية

يعد التشريع الإسلامي تشريعاً عالمياً بخلاف الشرائع السماوية السابقة له التي كانت خاصة بأقوام محددة، فالشريعة الإسلامية هي ما شرعه الله سبحانه لعباده من الأحكام التي جاء بها أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، والتي تكفل سعادتهم في الدنيا والآخرة، وتتميز هذه الشريعة بعدد من الخصائص التي تجعلها صالحة لكل زمان ومكان ومنها: الشريعة الإسلامية إلهية ربانية: أي إن مصدرها من الله سبحانه وتعالى الخالق المعبود، صاحب السلطان الذي له حق التشريع، مما يجعلها الشريعة الوحيدة التي لها الحق في السيادة والحكم، فهي تجعل حياة المسلم مترابطة ومنسجمة لا تعارض ولا تناقض فيها على خلاف الشرائع الوضعية المحكومة بالنقص.

الشريعة الإسلامية عامة شاملة: فهي شريعة الله إلى العالمين، وهي هدى ورحمة للناس أجمعين، فقال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَئِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (سبأ: 28)، فهي لا تنحصر في جيل من الأجيال ولا عصر من العصور، فهي للناس جميعاً حتى يرث الله الأرض وما عليها. الشريعة الإسلامية تجمع بين الثبات والتطور: فهي ثابتة في أصولها متطورة في فروعها؛ فالثبات في الشريعة الإسلامية هو

ما ثبت بالدليل القطعي كأصول العقيدة والعبادات، والمرونة فيها تستوعب وتلاحق التطورات والمستجدات وفق أصول الشريعة ومقاصدها، وذلك لتيسير على الناس ورفع الحرج والمشقة عنهم، ومن الأمثلة على مرونة الشريعة عدم تحديد شكل معين للشورى يلتزم به الناس في كل زمان وكل مكان. الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع الإلهية: فهي خاتمة كل الشرائع التي اكتمل بها معنى الدين، وعلى الرغم من أنها منزلة من عند الله إلا أنها أحلت للعقل البشري فرصة كبيرة للاجتهاد والتفكير والتدبير.

لمصادر التشريعية للفقهاء الإسلامي

تقسم مصادر الفقه الإسلامي إلى مصدرين وهما:

+ المصادر النصية

: المصادر الاجتهادية

مصادر الفقه الإسلامي

القرآن

الكريم

:المصادر

النصية

السنة

النبوية

القياس

: السياسة

الشرعية

الاستحسان

: المصادر

الاجتهادية

العرف



سد

الاستصلاح

الذرائع

وفتحها

الاستصحاب

إن الإسلام دين لا يعرف الجمود ولا يعترف بالتقليد، وإنما يحث أتباعه دائماً على الابتكار والتجديد لصناعة حياة طيبة كلها رخاء وازدهار، فهناك تغييرات بالغة الأهمية حدثت في حياة الإنسان، ومطلوب من الفقه الإسلامي أن يلاحق كل هذه التطورات الجديدة ويستنبط الأحكام الشرعية التي تجعل المسلم مواكباً لعصره غير منعزل عما يحيط به من تطورات. إن كثيراً من أهل الغرب اتهموا فقهاء الإسلام بالجمود، ولكن المنصفين منهم والعارفين بحقيقة ما يطرح الإسلام من قوانين يقرون ويعترفون بأن ما في الإسلام من أحكام وتشريعات يشكل مصدراً تفخر به البشرية، وفيها من الحلول ما تعجز عنها حتى تشريعاتهم التي يدعون رقيها وسموها، وأن تشريعات الإسلام صالحة باقية متجددة، وهناك شهادات عدة من أهل الاختصاص من علماء ورجال تشريع يمكنك الاطلاع عليها لتستأنس بها.

المصادر النصية

وهي المصادر الأصلية للتشريع الإسلامي، وهي كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومعرفة الأحكام الفقهية تكون بالفهم الصحيح لهذه المصادر، والمصادر النصية هي: القرآن الكريم، يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع إطلاقاً.

السنة النبوية، هي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وقد

جاءت السنة النبوية لتوضيح ما جاء في القرآن الكريم من

أحكام، وتفصيل جزئياته، فهي موضحة لكتاب الله متممةً له،

وقد توضع من الأحكام ما ليس في القرآن الكريم. |

وهناك ملاحظات عدة على الآيات والأحاديث التي وردت فيها أحكام شرعية من أهمها :

إن أكثر البيان القرآني للأحكام الشرعية إجمالي، وللإجمال في القرآن الكريم حكمة بالغة، وهي مساعدة الناس على فهم الأحكام واستنباط الجزئيات في كل العصور، ولذلك جاءت السنة مبينة لما أجمل من النصوص. ١

إن مجمل النصوص الشرعية المتعلقة بالأحكام الشرعية محدود، فالأحكام المحددة قليلة نسبياً، فعدد آيات الأحكام كما يراها بعضهم حوالي 500 آية فقط، فالأحكام جاءت قليلة أما الفقه الإسلامي واسع جداً، ولهذا فإن الباب الأوسع في الأحكام الشرعية راجع للاجتهاد لا للنص، علماً بأن النص يستفاد منه ويرتكز عليه في الاجتهاد.

إن دلالة الآيات والأحاديث على الأحكام قد تكون قطعية وقد تكون ظنية، وهنا يستدعي أن يقوم الفقيه ببذل جهده في التعرف على مراد الشارع من النص.

المصادر الاجتهادية

وهي المصادر التبعية الفرعية للفقه الإسلامي، وهي وسيلة لفهم النص وتطبيقه واستلزام روح التشريع ومقاصده، وذلك من خلال الكشف عن الأحكام التي لم يتناولها النص بأسلوب صريح، وهي:

القياس : إن نصوص القرآن الكريم متناهية في ألفاظها، أما الوقائع المستجدة فهي غير متناهية لذلك وجب قياس المسألة الفرعية المستجدة على المسألة الأصلية المنصوص عليها في القرآن والسنة إذا اشتركتا في علة الحكم.

الاستحسان : يتيح لنا الاستحسان العدول بالمسألة عن حكم نظائرها إلى حكم آخر لوجه أقوى يقتضي هذا العدول وهذا يدل على حيوية الفقه الإسلامي، ومن الأمثلة على الاستحسان ما ورد في المنصوص حول نجاسة سؤر (بقية طعام وشراب

الحيوان التي تتبقى في الإناء ) سباع الحيوان، وعندما نقيس  
سؤر سباع الطيور على هذه المسألة فإننا نستحسن إعطائها  
حكماً مغايراً نظراً لاختلاف العلة، وذلك أن سباع الحيوانات  
تلغ بألسنتها ويخالط لعابها الماء، أما سباع الطيور فلا السنة  
لها ينجس بها الماء وإنما تتناول الماء بمناقيرها وهي عظام جافة  
وبذلك لا يحكم عليها بالنجاسة. وهذا دليل واضح على  
خصوصية الفقه الإسلامي.

الاستصلاح : إن الشريعة الإسلامية جاءت لمراعاة مصالح  
العباد، فإذا لم يرد نص قطعي في مسألة ما، ولم يجد في الشرع  
دليل معارض وكان في الأخذ بالمسألة مصلحة معتبرة، فالمصلحة  
فيها هي دليلنا في القول بشرعيتها، وهذا أوضح دليل على  
حيوية هذا الفقه وخصوبته.

الاستصحاب : إن الاستصحاب أصل لعدد من القواعد الشرعية  
والمبادئ القانونية ، ومن هذه القواعد، اليقين لا يزول بالشك،  
والأصل في الأشياء الإباحة، فهذه القواعد لها تطبيقات لا حصر  
لها في العبادات والمعاملات والعقوبات، فمثلاً المفقود يأخذ  
حكم الأحياء فتبقى أمواله وزوجته على ملكه حتى يحكم  
القاضي بموته.

اسد الذرائع وفتحها : يحكم الفقه الإسلامي على الذريعة أو  
الوسيلة التي تؤدي إلى ضرر أو مفسدة بحكم المفسدة، وقد  
تكون الذريعة بحد ذاتها من المباحات لكن لكونها وسيلة  
توصل إلى المفسدة فيحكم عليها بحكم المفسدة ، مثل حرمة  
تأجير محل لأن المستأجر يريد بيع خمر فيه، كما أنه يمكن أن  
يبيح حراماً لأمر طارئ وهو ما يسمى فتح الذرائع، فهنا تأخذ  
الذريعة حكم مقصودها الذي هو منفعة وقربي إلى الله، مثل  
الرشوة لمنع قتل إنسان بريء أو البطش به وظلمه.  
العرف : إن الأحكام المستندة على الأدلة الشرعية ثابتة لا

تتغير، ولكن هناك أحكام مستندة على العرف والعادة فتكون متغيرة بتغير الأزمان وهذا يدل على حيوية الفقه الإسلامي. السياسة الشرعية : تعد السياسة الشرعية مظهراً رائعاً من مظاهر الاجتهاد بالرأي الذي يحقق مصالح العباد، فالسياسة الشرعية نوع من أنواع الفقه الإسلامي المتطور الذي يعالج قضايا بالغة الأهمية من النواحي السياسية والاقتصادية والقضائية والتنفيذية والاجتماعية والنظام العام والآداب وغيرها.

شهادة المنصفين من أهل الاختصاص على حيوية الفقه الإسلامي \* يقصد بأهل الاختصاص رجال التشريع وعلماء الدين، والتطرق الشهاداتهم في هذا الموضوع ليس من باب التماس الدليل على صحة حيوية الفقه الإسلامي، وإنما نسوق هذه الشهادات للرد على أولئك الذين اتهموا الفقه الإسلامي بالجمود، ومن هذه الشهادات على حيوية الفقه الإسلامي:

1. ما صدر عن المؤتمر الذي عقده المجمع الدولي للحقوق المقارنة عام 1951 في كلية الحقوق بجامعة باريس تحت اسم (أسبوع الفقه الإسلامي):|

أن مبادئ الفقه الإسلامي لها قيمة حقوقية تشريعية لا يجادل فيها.

"إن اختلاف المذاهب الفقهية في هذه المجموعة

الحقوقية الكبرى ينطوي على ثروة من المفاهيم

والمعلومات ومن الأصول الحقوقية هي مناط الإعجاب

لدى الحقوقيين المنصفين وبها يتمكن الفقه الإسلامي من

أن يستجيب لجميع مطالب الحياة الحديثة.

2. ما صدر عن المؤتمر الدولي للقانون المقارن الذي عقد في مدينة

لاهاي عام 1937 حيث أكد المؤتمر على ما يلي:

اعتبار الشريعة الإسلامية مصدراً من مصادر التشريع

العام.

الشريعة الإسلامية حية وقابلة للتطور.

الشريعة الإسلامية شرع قائم بذاته وليس مأخوذاً عن غيره

3. الشهادة على المستوى الفردي ومنها شهادة العلامة شبيرل (في

القرضاوي، 1993، ص 99-98) عميد كلية الحقوق في جامعة

فيينا حيث يقول: « إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد

إليها إذ أنه برغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي

بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى

قمته بعد ألفي سنة "

القياس

وهو نقل حكم من الأصل إلى الفرع

العلة مشتركة بينهما.

الاستحسان

هو عدول عن حكم إلى حكم في بعض

الوقائع بدليل شرعي، وهذا العدول لا بد

أن يكون مستنداً إلى دليل شرعي من

المنصوص أو المعقول أو المصلحة أو

العرف. وهذا الدليل يسمى بسند

الاستحسان.

الاستصلاح

هي المحافظة على مقصود الشارع وهو

الله سبحانه وتعالى في تشريعه، والذي

يتمثل في المحافظة على الضروريات

الرئيسية الخمسة وهي (الدين، النفس

العقل، المال، النسل)، فكل أمر أو فعل

يدعم المحافظة على هذه الضروريات

الخمس أو بعضها ففيه مصلحة ، وكل ما

يؤدي إلى إتلافها أو الإضرار بها فهو  
مفسدة.

الاستصحاب

وهو استنباط حكم ثبت في الزمن الماضي  
على ما كان، إلى أن يقوم دليل غيره.

سد الذرائع وفتحها

الذريعة هي الوسيلة التي توصل إلى غاية أو  
شيء ما حسياً كان أم معنوياً.

العرف

هو ما تعارف عليه الناس على اختلاف

طبقاتهم من أفعال أو أقوال، وتكرر

حدوثه مرة بعد أخرى وتلقته الطباع

السليمة وأصحاب العقول في مجتمع ما

بالتبول.

السياسة الشرعية

هي ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس

معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن

لم يشرعه الرسول (ع) ولا نزل به وحي .

نظم الإسلام أوجه الحياة المختلفة في جميع مجالاتها، ومن هذه المجالات تنظيمه للحياة الاجتماعية، فقد وضع الإسلام مجموعة من التشريعات والأحكام والمبادئ التي تنظم المجتمع، وتعد الأسرة عماد هذا المجتمع فهي اللبنة التي يقوي ويزدهر بها، وأساس هذه الأسرة علاقة الرجل بالمرأة، فقد وضع الإسلام لهذه الأسرة ولهذه العلاقة بين الزوجين من التشريعات والأحكام ما يجعلها سعيدة قوية مهما واجهت من الصعاب والمشكلات ، وكل ذلك في إطار من الاحترام المتبادل والعدل والرحمة.

حقوق خاصة بالزوجة: مثل حقها في المهر لقوله تعالى:

فَرَوَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ( النساء: 4)، وحقها

في النفقة لقوله تعالى: حَرَّ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِفْقُهُنَّ

وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (البقرة: 233)، وحقها في

العدل عند تعدد الزوجات لقول الرسول (ع) «مَنْ

كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَشَقَهُ مَائِلٌ» (رواه أبو داود في النكاح باب القسمة

بين النساء).

4. شرع الإسلام الطلاق ولكن اعتبر أن الأصل فيه الحظر وليس

الإباحة وقيده بجملة من القيود ومنها:

اجعل الطلاق بيد الزوج وحده، فقال تعالى: (يا أَيُّهَا

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتَيْنِ ) ( الطلاق

انهى عن طلاق التعسف)، فقال الرسول (الله) «لا

ضرر ولا ضرار» (ابن ماجة ، باب من بني في حقه ما

يضر بجاره).

ادعا إلى التماس منهجية معينة قبل إيقاعه على المرأة

التي لا تطيع زوجها وذلك بالوعظ والهجر والضرب

غير المبرح، فقال تعالى التي تَخَافُونَ نُهْوَهُنَّ

فَحْظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَارْبُوهُنَّ فَإِنَّ

أَطَعْتُمْ وَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً  
أعطى المرأة الحق في التخلص من الحياة الزوجية  
فشرع لها مخالعة زوجها مقابل مال تؤديه إليه، كما  
شرع لها أن تطلب التفريق بسبب عيب جنسي أو  
عقلي أو جسمي في الزوج، أو بسبب فقده أو حبسه.  
العلاقات الزوجية

يحرص الإسلام على أن يكون أساس البناء الأسري بين الزوجين قائماً على  
عقد شرعي له أركانه وشروطه بعيداً عن العلاقات المحرمة، وقد عظم  
الله سبحانه وتعالى من شأن العقد الذي ينظم العلاقة بين الرجل  
والمرأة، فقال تعالى: وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ه (النساء:21)، ولا  
يقبل الإسلام أن يكون العقد بين الزوجين مؤقتاً، فهو رابطة دائمة بين  
الزوجين، وقد وضع الإسلام مجموعة من الأحكام والاعتبارات والتي  
تضمن قوة هذا العقد واستمراريته، ومنها:

1. تشريع الخطبة قبل العقد، وتوجيه الخاطبين لحسن اختيار  
أحدهما للآخر، وحث الإسلام على اعتماد العامل الديني أساساً  
في الاختيار، فقال الرسول (ع) « فاطر بذات الدين تربت  
يذاك » (رواه البخاري في النكاح، باب الأكفاء في الدين، ومسلم  
في الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين) .

2. دعا الشرع إلى أن يتم العقد في ظل من التراضي البعيد عن  
الإكراه؛ حتى لا يكون عرضة للفسخ.

3. رتب الشرع على العقد جملة من الحقوق للزوجين ومنها:

الحقوق المشتركة بين الزوجين، مثل المعاشرة بالمعروف

لقوله تعالى: وعاشروهن بالمعروف و (النساء:19)،

وحق التوارث بين الزوجين.

الحقوق الخاصة بالزوج: مثل حق طاعة زوجته له،

وحق قرارها في البيت فلا تخرج إلا بإذنه.



حقوق خاصة بالزوجة: مثل حقها في المهر لقوله تعالى:

فَرَوَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً (النساء: 4)، وحقها

في النفقة لقوله تعالى: حَرَّ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِفْقُهُنَّ

وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ (البقرة: 233)، وحقها في

العدل عند تعدد الزوجات لقول الرسول (ع) «مَنْ

كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَشَقَهُ مَائِلٌ» (رواه أبو داود في النكاح باب القسمة

بين النساء).

4. شرع الإسلام الطلاق ولكن اعتبر أن الأصل فيه الحظر وليس

الإباحة وقيده بجملة من القيود ومنها:

اجعل الطلاق بيد الزوج وحده، فقال تعالى: يَا أَيُّهَا

النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتَيْنَّ (

انهى عن طلاق التعسف، فقال الرسول (الله) «لا

ضرر ولا ضرار» (ابن ماجة ، باب من بني في حقه ما

يضر بجاره).

ادعا إلى التماس منهجية معينة قبل إيقاعه على المرأة

التي لا تطيع زوجها وذلك بالوعظ والهجر والضرب

غير المبرح، فقال تعالى التي تَخَافُونَ نُهُورَهُنَّ

فَحِظْوَهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَارْبُوهُنَّ فَإِنَّ

أَطْعَمَكُمُ وَلَا تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا

و (النساء: 34).

أعطى المرأة الحق في التخلص من الحياة الزوجية

فشرع لها مخالعة زوجها مقابل مال تؤديه إليه، كما

شرع لها أن تطلب التفريق بسبب عيب جنسي أو

عقلي أو جسمي في الزوج، أو بسبب فقده أو حبسه.

## علاقات البنوة والأبوة

إن الأولاد والبنون هم ثمرات الزواج الشرعي، والإسلام قرر لكل من الآباء والأبناء حقوقاً تجاه بعضهم بعضاً، فكما للوالدين حق على أبنائهم فإن للأبناء حق على والديهم، ومن هذه الحقوق:

1. حقوق الأبناء على الوالدين، ومنها:

أحق الحياة ذكوراً وإناً لقوله تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا |  
أَوْلَادَكُمْ حَشِيَّةً إِمْلَاقٍ تَكُنْ تَرَزَقَهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ

كَانَ خَطئًا كَبِيرًا (الإسراء: 31). |

أحق النسب، قال تعالى: زَادَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ 4  
الأحزاب: 5).

أحق الأولاد في الاسم الحسن، قال الرسول (ع) «

إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ،

فَأَحْسِنُوا أَمَانِكُمْ» (رواه أبو داود في الأدب، باب

تغيير الأسماء). |

أحق الابن في الرضاعة والحضانة والولاية على نفسه  
وماله.

الحق في المساواة في المعاملة بين الأبناء، قال الرسول

(ع) «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي النَّحْلِ كَمَا تُحِبُّونَ، أَنْ

يَعْدِلُوا بَيْنَكُمْ فِي الْبِرِّ وَاللُّطْفِ» (رواه الطبراني في

الكبير، وهو حديث حسن كما ذكره السيوطي في

الجامع الصغير). |

2. حقوق الوالدين على أولادهم، ومنها:

الحق في البر بهم والإحسان إليهم أحياء وأمواتاً،

ويكون البر بهم أحياء عند حاجة الوالدين إليه إذا

تقدمت بهم السن، فيقول تعالى: وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا

تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ

الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَهْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا

وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)

وَإِخَاهُ لَهُمَا جَنَاحَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا  
كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) و (الإسراء: 23-24) ، وأما بر  
الوالدين أمواتاً فيدل عليه ما رواه أبو أسيد الساعدي  
فقال: بينما نحن عند رسول الله (ع) إذ جاءه رجل  
من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من بر  
أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم؛ الصلاة  
عليهما والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما،  
وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»  
(رواه أبو داود في الأدب، باب بر الوالدين).

علاقات ذوي الأرحام

إن المقصود بذوي الأرحام الأقارب الذين يجمعهم بالشخص نسب ماء  
وأق تعريفات الرحم من لا يجوز الزواج بها على التأييد، وقد دعا  
الإسلام إلى صلة ذوي الأرحام لتقوية أواصر القربي بينهم، وجعلها الله  
صفة من صفات المؤمنين لقوله تعالى: فر

وَالَّذِينَ يَعْطُونَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُؤْتُوا وَ (الرعد: 21)، كما عدّ الإسلام

صلة الرحم باباً للرزق والذكر الحسن وطول العمر لقول الرسول

( ) « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رَوْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيُمِلْ

رَحْمَةً » (رواه البخاري في الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة

الرحم )، ولا تتحقق صلة الرحم بمكافأة الزيارة بمثلها فحسب لقول

الرسول (ع) «لَيْسَ الْوَأْمِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَّ الْوَالَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ

رَحْمَتُهُ وَمَلَّهَا» (رواه البخاري في الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ)،

كما أن الإسلام لم يجعل المال والهدايا من لوازم صلة الرحم؛ وذلك حتى

لا يقطع الفقراء أرحامهم، وحتى لا يتحرّج أحد من وصل رحمه، ولكن

يمكن للقادرين تقديم الهدايا الأرحامهم فالتهادي في الإسلام مستحب

فقد قال الرسول (ع) : "تهادوا تحابوا" (البخاري ، الأدب المفرد ،

باب قبول الهدية).

## أهمية الأسرة في الإسلام

اختلفت نظرة المجتمعات والنظم إلى الأسرة ما بين منا للقضاء عليها وزاهد فيها وداع إلى ترسيخها، ومن هذه المجتمعات:

الماركسية (الشيوعية): تنادي الماركسية بالغاء الأسرة لافتقاد مبرر وجودها، فهي ترى بأن الرجل والمرأة عمال لدى الدولة ولا داعي لتربية الأطفال في جو أسري فالحضانة كافية لتقوم بهذه المهمة.

الغرب: إن الأسرة في الغرب مفككة ومهددة بالسقوط لأسباب كثيرة منها: التشريعات الداعية الى مساواة المرأة بالرجل، ودعوة المرأة للعمل خارج البيت، وسياسة الاختلاط المفتوح ومنع التعدد الشرعي للزوجات، والتردد في تشريع الطلاق بين الحظر والاباحة المطلقة.

النظام الإسلامي: يجعل النظام الإسلامي من الأسرة أساس البناء الاجتماعي، وتكمن أهمية الأسرة في الإسلام في النظر إلى المسؤولية المنوطة بها على صعيد التربية، وهي مسؤولية متعددة الأبعاد، ومن أبعادها: |

1. المسؤولية الدينية: وتتمثل في تعليم الطفل مبادئ الإسلام من صلاة وصيام وهو في السابعة من عمره، وكذلك تعريف الطفل بكتاب الله تعالى وبرسوله الكريم.

2. المسؤولية الخلقية: وتتمثل في تعليم الأطفال آداب الطعام والشراب والتعامل مع الآخرين ومع البيئة من حوله

3. المسؤولية العقلية: وتتمثل في دور الأسرة في تعليم الأبناء والبنات على حد سواء.

4. المسؤولية النفسية: وتتمثل في دور الأسرة في تنشئة الطفل في ظل أسرة تقوم على الزواج الشرعي ليتحقق فيها جو من السكينة والمودة، وبهذا يتحقق للأطفال جو صحي ينعكس عليهما من الناحيتين العقلية والانفعالية.

5. المسؤولية الاجتماعية: وتتمثل في دور الأسرة بتعريف الطفل

بحقوق أبويه وأرحامه وجيرانه، وغرس القيم الاجتماعية مثل

الشعور بالرحمة تجاه الآخرين من الفقراء والمساكين، والإيثار

والتعاون، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د مكانة المرأة في الإسلام

تتفاوت نظرات الأمم السابقة للمرأة وفي تحديد مكانها في الإطار

الاجتماعي، فكانوا قديماً يكرهون ميلادها فلا يقدم لمولدها القرابين

خلاف مولد الذكر، ولم يكن لها الحق في اختيار زوجها، ولم تكن لها أي

ولاية على مالها وليس لها حق في الميراث، وكانت كالأمتعة تباع

وتشتري، وفي الفكر اليهودي فقد حملت المرأة مسؤولية غواية آدم

بالأكل من الشجرة، وفي الفكر المسيحي كان هناك أقوال لرجال

الكنيسة تحتقر المرأة وتقلل من شأنها، ومنها قول القديس تروتوليان

في السباعي (1999، ص 18): «أنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان،

ناقضة لنواميس الله مشوهة لصورة الله أي الرجل»، كما قال القديس

سوستام (في السباعي، 1999، ص 18): «أنها شر لا بد منه، وأفة

مرغوب فيها، وخطر على الأسرة والبيت».

أما الإسلام فهو الدين الوحيد الذي أعطى المرأة حقوقها ورفع من

شأنها كثيراً، فعني الإسلام بها في مختلف أحوالها ومراحلها، فأكرمها بنتاً

القول الرسول الله (ع): « مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْتَى فَلَمْ يَنْدَهَا وَلَمْ يُمْنَهَا

وَلَمْ يُؤْتِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا (يَعْنِي الْأُكُورَ) أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » (رواه أبو داود

في الأدب، باب فضل من عال يتيماً) ، وأكرمها زوجة فقال الرسول

(ع) « أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ حُلْمًا وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ

» (رواه الترمذي في الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها)، كما

أكرمها أمّاً ويظهر ذلك من خلال حديث الرسول (ع) « عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (ع) فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أُمَّكَ، قَالَ: تُوْمَنْ؟ قَالَ:

تُوْمَنْ أُمَّكَ)، قَالَ: تُوْمَنْ مَنْ؟ قَالَ: (تُوْمَنْ أُمَّكَ)، قَالَ: تُوْمَنْ مَنْ؟ قَالَ: (تُوْمَنْ أُمَّكَ)

علاقة الرجل بالمرأة في الإسلام

تقوم علاقة الرجل بالمرأة في الإسلام على ثلاثة مرتكزات أساسية وهي:

و

التمائل بين الرجل والمرأة

إن التماثل بين الرجل والمرأة يعني المساواة بينهما، فجاءت نظرة

الإسلام في المساواة بينهما نظرة معتدلة تتسق مع فطرتيهما وتبتعد عن

النفاق، لأن المساواة المطلقة بينهما ظلم للرجل وظلم للمرأة، ومن

مظاهر المساواة بين الرجل والمرأة في الإسلام: |

المساواة بين الرجل والمرأة في أصل التكوين، قال تعالى: مروياً

أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ

مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَنَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً 4 (النساء: 1). |

المساواة بين الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية مصداقاً لقوله

تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ (الإسراء: 70).

المساواة بين الرجل والمرأة في التكليف والجزاء، فعلى المرأة ما

على الرجل من تكليفات شرعية كالصلاة والصوم وغيرها.

المساواة في حق التملك لقوله تعالى: لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

اكتسبوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكتسبنَّ (النساء: 32).

المساواة في حق التعليم، قال الرسول (ع) «طلب العلم

فَرِيحَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (رواه ابن ماجة في العلم).

المساواة في حق الأهلية في مباشرة العقود أصالة ووكالة، فيجوز

لها أن تباشر العقود بنفسها كأن تشتري سيارة أو بيتاً لها، كما

يجوز أن يوكلها شخص ما لشراء بيت أو سيارة فتنوب عنه.

التكامل بين الرجل والمرأة

إن المساواة التي يقرها الإسلام بين الرجل والمرأة ليست مطلقة؛

فهناك مجالات تتحقق فيها المساواة بين الرجل والمرأة، وهناك مجالات

يستقل فيها الرجل وأخرى تستقل بها المرأة، وهذا أمر طبيعي لأن

الرجل والمرأة نوعان لجنس واحد، فهما يكملان بعضهما بعضاً كما

يكمل الليل النهار، فالرجل والمرأة يلتقيان في بعض الأعمال ويفترقان في أعمال أخرى، وهذا الافتراق منشؤه اختلاف الخصائص بينهما؛ فالرجل بقوته وإدارته وعضلاته المفتولة يجلب الرزق للبيت، والمرأة بعطفها وحنانها ترعى بيت زوجها وتقيمه على أعمدة متينة من الحب والحنان والعطف والأخلاق، ولا يعني هذا أن خدمة البيت حكر على المرأة لا دخل للرجل فيها فمساعدته لزوجته لا تنقص من رجولته شيئاً، وكذلك فإن العمل خارج البيت ليس حكراً على الرجل فهي يحق لها أن تعمل خارج بيتها ولكن بشرط المحافظة على نفسها وعرضها. | التفاضل بين الرجل والمرأة  
الا يقصد بالتفاضل بين الرجل والمرأة المقارنة بين سيء وحسن، بل تكون المفاضلة بينهما في بعض الأعمال التي تستند غالباً إلى الاستعدادات الفطرية لكل منهما، ويكون التفاضل بينهما في أمور عدة | منها:

1. الأمور التي فضل فيها الشرع المرأة على الرجل، وهي:

اجعل الإسلام بر الأم مقدماً على بر الأب كما ورد في الحديث الشريف: «عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاء رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ (ع) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ

أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: (أَمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ

مَنْ؟ قَالَ: (نَمَّ أَمَّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (تُهُ أَمَلْ)،

قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (تُمُّ أَبُوك) « (مسلم، باب بر

الوالدين).

ضرب الأمثال، فإله سبحانه وتعالى عندما ضرب

للمؤمنين مثلاً جعل هذا المثل من النساء فقال تعالى:

ضَرَبَ اللَّهُ مَنْ تَلَذَّيْنَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ

رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَ بَيْتِنَا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ

وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (التحریم: 11).

أقدم الشرع النساء على الرجال في حضانة الأطفال؛ لما

أودع الله فيهن من الرحمة والمودة والعطف.

2. الأمور التي فضل فيها الشرع الرجل على المرأة ، وهي:

القوامة: فالشرع جعل الرجل قيماً على شؤون الأسرة،

قال تعالى: ( الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ مَا فَعَلَ اللَّهُ

بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ) (النساء:

34)، والقوامة هنا تكليف وليست بتشريف، فرعاية

المرأة والنفقة عليها وإدارة شؤونها قد جعلت أمانة في

عنق الرجل وعليه أن يحسن أداء هذه الأمانة ويكرمها

، فهذه القوامة هي رعاية ومودة ورحمة وليست

تسلطاً وغلظة ونقمة.

الميراث: إن القاعدة العامة في الشرع أن للرجل مثل

حظ الأنثيين، وذلك لأن الإسلام كلف الرجل

بمسؤوليات كثيرة من نفقة على والديه وأسرته ورحمه

وزوجته، مقابل ذلك لم يكلف المرأة بالإنفاق على أحد

ولا حتى على نفسها ولو كانت غنية، ولو أنفقت من

مالها على نفسها أو غيرها فهي صدقة لها.

الشهادة : قال تعالى: فرَ وَاشْتَشْهَدُوا

شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ

وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا

فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (البقرة: 282)، جاء الحكم في

هذه الآية الكريمة بأن شهادة الرجل بشهادة اثنتين من

النساء، وجاء هذا الحكم متنسقاً مع بنية الشريعة

الإسلامية والتي تجعل المعاملات خارج البيت من

اهتمامات الرجل وخارج اهتمامات المرأة، وما كان

خارجاً عن انتباه المرأة فلا تعيره انتباهاً، وبالتالي تكون

معرضة فيه للخطأ والنسيان كما قال تعالى: أَنْ تَضِلَّ

إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (النساء: 34)، |



والمقصود بالضلال عن الشهادة هو نسيان جزء منها  
وذكر جزء

الدية: اختلف الفقهاء في تحديد الدية على قولين  
وهما:

دية المرأة على النصف من دية الرجل  
يرى جمهور الفقهاء أن دية المرأة على النصف من دية  
الرجل لأسباب عديدة منها:

1. قياساً على الميراث، فميراث المرأة على النصف من  
ميراث الرجل، وكذلك ينبغي أن تكون الدية على  
النصف من دية الرجل،

2. لأن الأضرار المترتبة على فقدان المرأة أقل من  
الأضرار المترتبة على فقدان الرجل من حيث المال  
والنفقة، فعندما يُفقد الرجل فإن الأسرة تخسر معيها  
ومعيها .

3. الإجماع السكوتي عند العلماء، فأجمع العلماء على  
أن دية المرأة على النصف من دية الرجل، فلم يعترض  
أحد من أصحاب المذاهب على هذا القول.

دية المرأة مساوية لدية الرجل  
عارض جماعة من الناس مثل ابن علية والأصم من  
القدماء، والشيخ أبو زهرة من المحدثين جمهور  
الفقهاء في رأيهم ويقولون أن دية المرأة مساوية لدية  
الرجل ، مستدلين على ذلك بما يلي:

1. قول الرسول ( ع ) «في النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ مِائَةٌ مِنْ  
الإِبْلِ» (المروزي ، 1408هـ ، 236) وتشمل النفس  
الذكر والأنثى.

2. بطلان قياس الميراث على الروح التي هي عنوان  
الآدمية والكرامة، فلا وجه لقياس المال على الروح فهما

مختلفان ومفترقان فلا يجوز القياس بينهما ولا القياس عليهما.

3. لم يثبت دليل في القرآن ولا عن الرسول (ع)

يذكر أن دية المرأة على النصف من دية الرجل.

كان النظام السياسي موجوداً قبل الإسلام، وعندما جاء الإسلام نظمه ورتبه ووضع له قواعد وأصول مستمدة من الكتاب والسنة، فالسلطة السياسية مهمة في أي بلد من أجل إشاعة الأمن والتربية والتعليم، وتوزيع الأموال فيما بينهم وفض المنازعات والخصومات، وقد قام بذلك النظام الإسلامي خير قيام، ففي هذا الموضوع سنبين الحقوق والحريات التي كفلتها الدولة في الإسلام، وما هي الأصول التي يقوم عليها النظام السياسي في الإسلام، وعلى ماذا تقوم العلاقة بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول؟ وماهي المعاهدات والسفارات في الإسلام؟ النظام السياسي: «هو مجموعة من الأجهزة والقواعد المترابطة والمتناسقة فيما بينها، تبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على الجماعة وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض والدور التي تقوم به كل منها» (بدوي ، 1972 ، ص 11).

حقوق الإنسان وحياته

الحق: هو اختصاص أي امتياز أو مسؤولية يقرر به الشرع سلطة أو تكليفاً، سواء كانت هذه السلطة على شخص كالولاية على القاصر، أو على شيء كحق الملكية. فمثلاً الطلاق في الإسلام هو سلطة بيد الرجل، أما النفقة فهي سلطة للمرأة وتكليف على الرجل.

الحرية: هي مجموع الحقوق والامتيازات التي تعترف بها الدولة للأفراد والجماعات فيها. والعلاقة بين الحق والحرية وثيقة؛ فالحق يتيح للشخص الوصول إلى حالة مميزة والحرية هي الرخصة التي تبيح له ممارسة هذا الحق، فمن حق الرجل

الطلاق وهو حق ثابت دائم، ولكن الحرية تقتضي أن يوقع

الرجل الطلاق فقط عند الضرورة والحاجة.

الحقوق والحريات التي كفلها الشرع الإسلامي لمواطني الدولة |

الإسلامية:

د حق الأمن

" وهو عدم جواز القبض على أحد الأشخاص أو اعتقاله أو حبسه إلا في

الحالات المنصوص عليها في القانون، وذلك بعد اتخاذ جميع الإجراءات

والضمانات التي حددها القانون" (بدوي ، 1972 ، ص 421)، وقد كفل

الإسلام هذا الحق من وجوه كثيرة لكافة المواطنين من مسلمين

وغيرهم، فمنهى الإسلام عن ترويع المسلم، فقال الرسول (ع): « لا

يحل لمسلم أن يروع مسلماً»، (أبو داود ، باب من يأخذ الشيء على

المزاح)، كما جعل الشرع حرمة دم المسلم أعظم من حرمة الكعبة

المشرفة فقال الرسول (ع) « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَحَرَمَةُ الْمُؤْمِنِ

أَعْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِّنَ (أي الكعبة المشرفة) » ( ابن ماجه ، باب

حرمة دم المؤمن وماله ).

وهو

حق التنقل

شرع الإسلام لمواطني الدولة الإسلامية حق الانتقال فيها من جهة إلى

أخرى، فقد يكون تنقلهم طلباً للرزق، أو قد يكون طلباً للعلم، أو

للسياحة، أو دفعاً لفتنة، أو لنشر الدعوة، أو لصلة الرحم أو لأي سبب

آخر، وفي الوقت نفسه يحق لرئيس الدولة أن يقيد تنقل بعض الأفراد

الاعتبارات مشروعة عملاً بالمصلحة العامة، كما فعل سيدنا عمر بن

الخطاب عندما حظر على كبار الصحابة الخروج من المدينة إلى الأمصار

المفتوحة حتى يتسنى له مشاورتهم في معضلات الأمور.

## حق التعليم

للمسلم الحق في التعلم والتعليم، وله الحق في إيصال علمه للآخرين، وأن يختار من المعلمين من يشاء، وقد ضرب الرسول (ع) مثلاً رائعاً في تأمين فرص التعليم وذلك حين جعل شرط فكاك الأسرى المشركين في بدر قيامهم بتعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

## حق إبداء الرأي

لقد كفل الإسلام حرية التعبير عن الرأي بوسائل كثيرة، منها: مبدأ الشورى، فالشورى حق للمسلم، فقال تعالى: **غَرَّ وَأَمْرَهُمْ سُورَى بَيْنَهُمْ** « (الشورى: 38).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهي سمة من سمات المجتمع المسلم، قال تعالى: **( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ )** ه (التوبة: 71).

"الاجتهاد، أعطى الشرع للعلماء الحق في إبداء رأيهم فيما يعرض عليهم مستعدين بتوجيهات الشارع الحكيم، فقال تعالى: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (الإسراء: 36)**.  
النصيحة لله ولرسوله ولجماعة المسلمين، فقال الرسول (ع) الدين النصيحة» (مسلم ، باب بيان أن الدين النصيحة).

(

كان لهذه الحرية التي منحها الإسلام لمواطنيه ثمارها الطيبة في توفير جو من الثقة والشعور بالاستقلالية والإحساس بالمسؤولية لدى الفرد المسلم، والأمثلة على ذلك كثيرة منها، عندما وقفت امرأة مسلمة أمام عمر بن الخطاب ومنعته من تحديد المهور فوافقها وتراجع عن رأيه، وكذلك علاقة علي بن أبي طالب مع الخوارج الذين يكفرونه ويخالفونه الرأي ومع ذلك فلم يقاتلهم ولم يعلن الحرب عليهم.

أصول النظام السياسي في الإسلام

يقوم النظام السياسي في الإسلام على جملة من الأسس والمبادئ والتي تمثل أصولاً ومرتكزات في إدارة نظام الحكم داخلياً وخارجياً، ومن هذه الأصول:

العدل

يعرف العدل بأنه الحكم في الرعية بعيداً عن الهوى والانحياز لفئة دون أخرى، ورفع المعاناة والظلم عن العامة، والعدل هو رسالة الإسلام العظمى لهذا حث الإسلام على العدل بأساليب كثيرة منها:  
الأمر المباشر، كقوله تعالى: **طِرَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ 4** (النحل: 90). |

الثناء على أهل العدل، كقوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** (الحجرات: 9).

الخبر الذي يحمل معنى الأمر، كما ورد في قول الرسول (ع) : **«سَبَعُهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»** وذكر أولهم الإمام العادل» (رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة).

القصة، وقد ورد في القرآن الكريم قصص كثيرة عن العدل مع المسلمين وغير المسلمين، وفي قصة عمر بن الخطاب مع القبطي الذي تعرض للضرب مع ابن عمرو بن العاص لا تخفى على أحد، ويبقى التاريخ فخوراً بما قاله عمر بن الخطاب: **متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً**. فالعدل أساس البناء الاجتماعي وأساس البقاء حيث يقول الإمام ابن تيمية (1403هـ) : **« إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة»**..

المساواة

إن المساواة من قيم الإسلام الخالدة، وهي ملازمة للعدل الذي أمر الله به وجعله فريضة من فرائضه، وتتضمن المساواة الأمور التالية:

المساواة أمام القانون، فمواطني الدولة الإسلامية متساوون أمام القانون، ولا يميزهم حسب ولا نسب ولا موطن ولا لون ولا مركز اجتماعي.

المساواة أمام القضاء، فجميع مواطني الدولة الإسلامية سواسية أمام القضاء من مسلمين وذميين.

المساواة أمام الوظائف العامة، يتساوى المواطنيين في توليهم للوظائف العامة، ولكن هناك استثناءات في هذا النوع من المساواة وهي:

1. مساواة الرجل بالمرأة في تولي الوظائف العامة: هناك بعض

الوظائف العامة التي لا يجوز للمرأة أن تتولاها مثل الرئاسة العامة للدولة لقوله تعالى: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ (النساء: 34)، وقول الرسول (ع): «لَنْ يُفَلِّهَ قَوْمٌ وَلَوْ

أَمْرَهُمْ أَمْرًا» (رواه البخاري، باب كتاب النبي (ة) إلى كسرى وقيصر)، وفي المقابل لم تحرم المرأة من توليها بعض المناصب العامة في الدولة، فقد قرر أغلب الفقهاء جواز ترشح المرأة للمجالس النيابية والتشريعية. أما في القضاء، أجاز أبو حنيفة قضاءها في المعاملات، أما الطبري فقد أجاز لها القضاء مطلقاً قياساً على جواز فتواها.

2. لا يجوز للذمي تولي رئاسة الدولة ولا رئاسة الوزراء لقوله

تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } (النساء: 59)، فقوله تعالى (منكم) تعني أن ولاة

أمور المسلمين يجب أن يكونوا من المسلمين، ولكن هناك بعض الفقهاء من يرخص للذميين تولي منصب الوزارة دون رئاسة الوزراء.

شورى

الشورى: هي تقليب الآراء وعرضها للوصول لأصوبها في مسألة شرعية

ما. |

والشورى واجبة على رئيس الدولة، واختلف الفقهاء في تحديد حكمها

فمنهم من يرى أنها معلمة ولا يلزم الحاكم بها، بينما يرى جمهور

الفقهاء أن رأي الأغلبية في المشورة أنها ملزمة للحاكم، وقد استدل

القائلون بالزامية الشورى بأدلة منها:

قوله تعالى: وَشَاوِرْهُمْ فِي الْمَرِّ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ

4 (آل عمران: 159).

اقول الرسول ( ) لأبي بكر وعمر « لَوْ اجْتَمَعْنَا فِي مَسْوَرَةٍ

مَا خَالَفْتَكُمَا » (أحمد ، 2001 ، 17995).

الشورى ملزمة؛ لأنها لو لم تكن ملزمة فإنها تصبح امرأ صورياً

الامعنى له، بل تكون طريقاً لممارسة الاستبداد.

و السيادة لله والسلطة للأمة

السيادة لله : أي أن مصدر السلطة هو الله سبحانه وتعالى،

أي أن نحكم شرع الله في كل شأن من شؤون حياتنا.

السلطة للأمة : أي أن صاحب السلطة الذي له حق ممارستها

هو الأمة أو الشعب، فالأمة لها الحق في اختيار الحاكم الذي

يطبق شرع الله عليها.

فالله سبحانه وتعالى هو صاحب السيادة ومصدر السلطة في الإسلام، |

أما الشعب فهو من يمارس هذه السلطة.

وحدة الأمة والإمامة

من مسلمات الفكر الإسلامي وحدة الملة والتي يتبعها وحدة الأمة،

فيقول تعالى: فَرِ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَ

الأنبياء: 92)، ووحدة الأمة الإسلامية لا تعني بالضرورة وحدة الجماعة

الإسلامية؛ فالمسلم في ديار الكفار هو من الأمة الإسلامية وإن كان

خارج حدود الدولة الإسلامية.

توجه النصوص الشرعية نحو وحدة الجماعة الإسلامية بناءً على وحدة الأمة وهذا يعني وحدة الإمامة، حيث يجمع فقهاؤنا أنه لا يجوز تعدد الأئمة (الخلفاء) واستدلوا على ذلك من خلال: قوله تعالى: **نَظَرِ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا أَنْتُمْ فَاعْبُدُونِ** و (الأنبياء: 92).

اقول الرسول (ع): **«إِذَا بُويعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَأَقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا»** (رواه مسلم في الإمامة باب إذا بويع لخليفتين).

إجماع الصحابة أنه لا يجوز عقد الإمامة إلا لواحد، وقد عرف الإمام الرازي الإمامة بأنها **«رياسة عامة في أمور الدين والدنيا الشخص واحد من الأشخاص»** (عودة ، 1981 ، ص 122). اقولهم أنه لو جاز عقدها لاثنتين لجاز لثلاثة أو أربعة أو أكثر حتى يغدو في كل قرية أو مدينة إمام، وهذا هو الفساد بعينه. مسؤولية الإمام

الإمام أو الخليفة هو عبد الله خوله سلطة، فهو مسؤول أمام الله عن رعيته، فما من سلطة إلا ويقابلها مسؤولية، وما من مسؤولية إلا ويترتب عليها جزاء، وتتعدد جوانب مسؤولية الإمام في الإسلام وهي:

1. المسؤولية الأخروية: وتتمثل في وقوفه أمام الله تعالى وسؤاله عن رعيته أعدل فيهم أم ظلم، فقال الرسول ( ) محذراً **«مَنْ ظَلَمَ مِنْكُمْ شَيْئًا، يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ عَاسٍ لِرَبِّئِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»** (رواه البخاري في الأحكام باب من استرعى رعية فلم ينصح).

2. المسؤولية الدنيوية: وتقسم إلى قسمين وهما:

مسؤولية سياسية: تعني خضوع الحاكم للمساءلة عند تجاوزه حدود سلطاته بأن ينتكر لمبادئ الشريعة الإسلامية وقواعدها، أو لا يستهدف مصلحة المسلمين في أعماله، أو ظلمه واستبداده للرعية.



مسؤولية جزائية: وتعني خضوع الحاكم للقانون الإسلامي إذا اعتدى على حقوق الله أو حقوق العباد، ويترتب على هذه المسؤولية القول بعزل الإمام، فيقول الإمام الغزالي: « إن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته، وهو إما معزول أو واجب العزل....وهو على التحقيق ليس بسلطان» (الغزالي، 1967، ص 179).

#### الطاعة والنصرة للحاكم

إن من واجبات الحاكم أن يراعي حدود الشريعة ومبادئها في علاقته بالرعية، ولكم من حقه أيضاً على رعيته أن تقف بجانبه وتسمع له وتطيعه امتثالاً لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: 59)، وقول رسول الله (ع): « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرَهُ ، إِلَّا أَنْ يُقَمَّرَ غَمِيَّةً ، فَمَنْ أَمَرَ مُعَدِّيَةً فَلَا سَمْعَ عَلَيْهِ وَلَا طَاعَةَ» (رواه البخاري ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية)، وعلى الرعية أن تثبت ولاءها لراعيتها ما دام في دائرة الحق، فإذا خرجت عليه فئة أو انشقت عليه طائفة من البغاة فيتوجب على المسلمين الوقوف بجانب الإمام ونصرته عليهم.

#### البغاة

هم الخارجون على الإمام الحق بغير حق.

#### معلمة

غير ملزمة يستأنس الحاكم بها.

#### علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرى

إن توسع الدولة الإسلامية والفتوحات التي انتشرت على بقاع كثيرة من الأرض فرض على الفقهاء تقسيم العالم إلى قسمين وهما: دار الإسلام: هي جميع البلاد التي للمسلمين عليها سلطة، وتظهر فيها أحكام الإسلام.

دار الحرب: هي البلاد التي لا تربطها بالمسلمين عهود ولا

موثيق وليس أهلها من المحايدين.

لا علاقة للمسلمين بغيرهم بين السلم والحرب

اختلف

علماء المسلمين في تحديد علاقة المسلمين بغيرهم من الدول

على قولين:

القول الأول: يميل جمهور الفقهاء إلى أن الحرب شرعت ابتداء فسواء

اعتدى الكفار علينا أم لا فلا عاصم لهم منا، وهم يستدلون على رأيهم

بما يلي:

قوله تعالى: رَفَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا الْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا 1

يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ 4 (التوبة: 29).

اقول الرسول (ع) « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ

لا إله إلا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ » (رواه البخاري في

الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة).

إن تعاليم الإسلام جاءت لصالح الناس، فمن لم يقبل هذه

التعاليم بالحسنى فعليه أن يخضع لها بالقوة.

القول الثاني: يرى الفريق الثاني أن الحرب شرعت للدفاع عن المسلمين، |

وهم يستدلون على ذلك بما يلي:

قوله تعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا |

إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } (البقرة: 190).

إن استقراء غزوات الرسول يدل على أن عمل الرسول (ع)

كان في نطاق الحرب الدفاعية المشروعة، سواء كان ذلك في

حروبه مع العرب أم مع أهل الكتاب من يهود ونصارى.

إن القهر والإكراه ليسا من طرق الدعوة إلى الإسلام، بل إن

ذلك يخلق ردود فعل معاكسة لدى الناس ضد الدين.

أثر الحرب على أشخاص العدو

ليس كل أشخاص العدو في وضع يمكنهم من القتال، فمنهم المدنيون من الشيوخ والنساء والأطفال ورجال الدين والعمال وغير المعنيين بقتال أحد، أما إذا وقع القتال فهناك الأسرى والجرحى والجواسيس ولكل من هؤلاء أحكامه في الحرب كما يلي:

1. المدنيون ورجال الدين، لا يجوز التعرض لهم ومقاتلتهم لقول

الرسول (ع) « وَلَا تَقْتُلُوا شَيْدًا قَانِيًا وَلَا طِفْلاً وَلَا صَغِيرًا وَلَا

أَمْرًا » (رواه البخاري، باب قتل الصبيان في الحرب).

2. القتلى، لا يجوز التمثيل في جنثهم.

3. الأسرى، ينبغي معاملتهم معاملة حسنة لقوله تعالى: غ

وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشِيدًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا 4 (الإنسان:

8).

4. الجرحى، يجب إسعافهم ويمنع إزهاق أرواحهم بقصد التخلص

منهم لقول علي رضي الله عنه: (لا يتبع مدبر، ولا يقتل أسير،

ولا يذفف على جريح). (البغوي، باب قتال الخوارج).

5. الجاسوس، أمر النبي ( ) بقتله لأن خطره عظيم على

المسلمين.

يذفف

أسرع في قتله وتم عليه.

المعاهدات في الإسلام

إن تقسيم العالم إلى دار إسلام ودار حرب لا يمنع من عقد اتفاقيات بين

هاتين الدارين، فإذا وقعت معاهدات بين الطرفين تنشأ دار جديدة

وهي دار العهد. وتعرف المعاهدات في الإسلام بأنها الاتفاقات والمواثيق

التي تعقدها الدولة الإسلامية مع غيرها، سواء تعلقت بوقف قتال أو

بتوثيق علاقات اقتصادية أو ثقافية أو غير ذلك.

وبما أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم وليس الحرب فإن

مسألة عقد معاهدات مع الحربيين مسألة مشروعة ومقبولة، وتدعو

النصوص الشرعية إلى احترام عهودنا مع الآخرين لقوله تعالى: وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنََّّ الْحَمْدَ كَانَ مَسْئُورًا (الإسراء: 34)، كما أقر الرسول (ع) مبدأ المعاهدات وأجرى عدداً منها مع القوى السياسية في المدينة وما حولها ومن أبرزها صلح الحديبية.

اما

شروط المعاهدات في الإسلام

يشترط في المعاهدات في الدين الإسلامي أمور عدة منها:  
ألا تخالف مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها المقررة لقول الرسول (ع) «وَأْمُرُوا عَلَىٰ شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» (رواه الترمذي في الأحكام باب ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح بين الناس).  
أن تكون عن رضا واختيار بعيداً عن الإكراه والإجبار، فكيف يفرض على المسلمين الوفاء بعهود صودرت فيها إرادتهم وانتفى فيها اختيارهم؟

أن تكون هناك مصلحة مشروعة للمسلمين بأن تحقق لهم منفعة ظاهرة، أو تبعد عنهم ضرراً متحققاً بسبب ضعفهم وتمزقهم، فقال تعالى: ( فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ

الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ } (محمد: 35). |

أن تكون نصوصها واضحة بحيث لا تحتمل التأويلات المتباينة فتكون مثاراً للخلاف والتنازع بين الخصوم.

من الفقهاء من اشترط توقيت المعاهدة، فعند الشافعي لا

تجوز مهادنة المشركين أكثر من عشر سنين كما فعل النبي

(ص) عام الحديبية، وإن هودن المشركين أكثر من عشر سنين

تنقض المعاهدة.

أنواع المعاهدات

تقسم المعاهدات في الإسلام إلى نوعين:

1. المعاهدات الدائمة: وهي عقد الذمة؛ وهي عقد يتم بين

السلطة الإسلامية وبين أهل الكتاب المقيمين على أرض الدولة  
فيلتزم الذميون خلالها بدفع الجزية.

2. المعاهدات المؤقتة: هي المعاهدة المؤقتة بمدة معلومة، وتكون  
إما مع عدد محصور من الناس وتسمى في هذه الحالة بعقد  
الأمان، وإما أن تكون مع عدد غير محصور من الناس وتسمى  
في هذه الحالة بعقد الهدنة.  
موجبات نقض المعاهدات

تنقض المعاهدة بأمر عدة ومنها:

انتهاء مدتها، لقوله تعالى: فَأَتَمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ { (التوبة: 4).

نقض المعاهدين للمعاهدة فعلاً، وفي هذه الحالة يجوز للإمام  
أن يهاجم الناقضين لعهودهم دون سابق إنذار كما فعل  
الرسول (ص) مع أهل مكة حين نكثوا صلح الحديبية، فقال  
تعالى: ( وَإِنْ تَكَثُروا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ  
فَقَاتِلُوا أَيْمَهُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ) (التوبة:  
12)، أما إذا أحس الإمام منهم بوادر الغدر فلا يجوز له  
مهاجمتهم فوراً، بل يجب أن يبلغهم قراره بإنهاء المعاهدة  
أولاً، فيقول تعالى: وَإِمَّا تَحَاقَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَتُهُ فَأَنْبِ إِلَيْهِمْ  
عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ) (الأنفال: 58).

إذا كانت شروط المعاهدة مجحفة بحق المسلمين، وفي هذه  
الحالة يجب على المسلمين إبلاغ الطرف الآخر بنيتهم بإنهاء  
المعاهدة.

السفارات في الإسلام

إن قيام الحرب بين المسلمين وغيرهم لا يمنع من إجراء الاتصالات بين  
الطرفين، ويقوم الممثلون السياسيون للدولتين بمهمة التفاوض للوصول  
إلى ترتيب معين بشأن الحرب، وكان الرسول (و) يرسل رسله  
سفراءً إلى الدول المجاورة للقيام بأمر عدة منها:

الدعوة إلى الإسلام.  
إعلان الحرب.  
اعقد المعاهدات.  
أمثلة على السفراء في الإسلام:  
دحية الكلبي أرسل إلى قيصر الروم.  
عبد الله بن حذافة السهمي أرسل إلى كسرى ملك الفرس.  
عمرو بن أمية الضمري أرسل إلى النجاشي ملك الحبشة.

اهتم الإسلام بتنظيم الأمور الاقتصادية بين البشر، وتم الاعتماد على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في صياغة العديد من القواعد الأساسية لنظام الاقتصاد الإسلامي، وبدراستك لهذا الموضوع ستتعرف على مفهوم النظام الاقتصادي في الإسلام، وما المقصود بالملكية وما هي أنواعها وكيف نظر الإسلام لها، وكيفية توزيع الثروة في الإسلام مقارنةً بالنظم الأخرى، كما سنبين وسائل التنمية الاقتصادية ومرتكزاتها.

النظام الاقتصادي: « هو مجموعة الأحكام والمبادئ والقواعد الشرعية المتعلقة بعمليات الإنتاج والاستثمار والتبادل والاستهلاك، وما تتضمنه من علاقات إنتاجية بين الإنسان والأشياء، وعلاقات إنسانية بين الإنسان والإنسان » . (المبارك ، دت ، ص 136).

يعرّف الملك اصطلاحاً هو اختصاص ، حاجز شرعاً يخول صاحبه التصرف إلا مانع (الزرقا، 1961).

د

طبيعة الملكية في التصور الإسلامي  
تتلخص طبيعة الملكية من المنظور الإسلامي كالآتي :  
"أن المالك الحقيقي والأصلي للسماء والأرض وما فيهن من  
أشخاص وأشياء هو الله سبحانه وتعالى، فيقول تعالى: به

مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ) (المائدة: 120).

إن الله تعالى قد استخلف بني آدم في هذا الكون استخلاقاً عاماً، أي جعل لهم سلطاناً على ما فيه وسخره لهم، ومنحهم من القوى العقلية والجسمية ما يمكنهم من الانتفاع به واكتشاف أسرارهِ وقوانينهِ، فيقول تعالى: **عمر وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَعْفِينَ فِيهِ ) (الحديد: 7).**

أن الله تعالى قد منح الأفراد حق التملك نتيجة سعيهم وكسبهم، فيقول تعالى: **تُلْرَجَالِ نَمِيتِ مِمَّا أَنْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ تَجِيبُ مُمَّا النِّسِيْنَ ) (النساء: 32).** |

إن الملكية في الإسلام يجتمع فيها ثلاثة حقوق وهي: حق الله، وحق الجماعة، وحق الفرد، لهذا يقول المصطفى (ع): **«لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيم أفناه، وعن عِلْمه ما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه؟»** (رواه الترمذي، في صفة القيامة، باب في القيامة).

اختصاص

أي أنه يقع في ملك رجل أو امرأة أو شركة ما.

حاجز شرعاً

أي يمنع الآخرين من التصرف بملكية شخص أو شركة العقار ما أو مال إلا بإذن صاحبه.

المانع

يكون المانع عندما يملك المال سفيهاً

فيمنعه القاضي من التصرف بماله من

خلال قضية رفعها أقاربه تعرف بالحجر =

أو إذا كان المال اليتيم لم يبلغ سن الرشد

فعندها يعين القاضي وصياً على مال

اليتيم حتى لا يبذر اليتيم أمواله لعدم

رشده.

الملكية في الاسلام

انواع الملكية في الإسلام

تقسم الملكية بحسب مالها إلى ثلاثة أنواع وهما:

1. الملكية الخاصة: هي التي تنسب إلى فرد أو جماعة على سبيل الاشتراك.

2. الملكية العامة: هي من يكون صاحبها مجموع الأمة أو جماعة منها، بحيث يكون الانتفاع بالأموال لهم جميعاً دون اختصاص

بها من أحد. ومن صورها: |

الملكية المرافق الأساسية ذات النفع العام كالأنهار والطرق العامة والمراعي والأحراج.

أرض الموات: وهي الأرض غير العامرة التي لا يوجد لها مالك معين.

أرض الحمى: وهي الأرض التي يحميها الخليفة لمصلحة عامة.

الأراضي الموقوفة على جهات الخير.

الأراضي المفتوحة.

3. ملكية الدولة: وتسمى أيضاً ملكية بيت المال ومن صورها: زكاة الأموال الظاهرة والباطنة.

خمس الغنائم والمعادن.

اللقطات وتركات المسلمين الذين لا وارث لهم.

الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة.

توزيع الثروة

تعد مشكلة توزيع الثروة من القضايا الرئيسية على مستوى الوطن والأمة، واختلفت الأساليب المتبعة في توزيع الثروة من نظام الآخر، وتظهر عظمة التشريع الإسلامي من خلال تعرفنا على كيفية توزيع الثروة في الأنظمة المختلفة مقارنة بالنظام الإسلامي.



النظام الرأسمالي وتوزيع الثروة

يقوم توزيع الثروة في النظام الرأسمالي على قواعد عدة ومنها:  
الإيمان بمبدأ الملكية الخاصة لعناصر الإنتاج من أرض وآلات  
ومباني.

الإيمان بمنح الحرية للفرد لاستغلال ملكيته بالصورة التي يراها  
مناسبة وشعارها في هذا ( دعه يعمل، دعه يمر)، لكن هذه  
المبادئ كفيلة بأن توجد في المجتمع فوارق شاسعة بين أفرادها  
وطبقاته؛ فمنهم فئة تملك المليارات وفئة لا تملك ما يكفيها!  
فهذه المجتمعات فيها وفرة في الإنتاج ولكن هناك سوء في  
التوزيع.

النظام الاشتراكي وتوزيع الثروة

تقوم المبادئ الاشتراكية في توزيع الثروة على عدة مبادئ منها:  
محو الطبقة وذلك من خلال القضاء على الطبقة الرأسمالية.  
استلام البروليتاريا (الطبقة العاملة) للحكم، واتخاذ الدكتاتورية  
سبيلاً لتحقيق أهدافها.

تأمين مصادر الثروة ووسائل الإنتاج واعتبارها ملكاً للأمة  
والجماعة.

قيام التوزيع على قاعدة (من كل حسب طاقته ولكل حسب  
عمله).

ولا تختلف الشيوعية عن الاشتراكية في المبادئ السابقة إلا في أمرين  
وهما:

تدعو الشيوعية إلى اضمحلال الدولة والمؤسسات القانونية.

تتبنى الشيوعية شعار (من كل حسب طاقته ولكل حسب  
حاجته).

النظام الإسلامي وتوزيع الثروة

للإسلام فلسفته الخاصة في توزيع الثروة، سواء ما تعلق بالمصادر  
الأساسية للإنتاج كالأرض، أو ما تعلق بالسلع المنتجة، وللإسلام أحكامه

التي تتناول مختلف هذه السلع والأموال، وذلك عن طريق تنظيم أمور الزكاة والجزية والخراج والغنائم والفيء والكفارات والوصايا | والمواريث كالاتي:

1. الزكاة: تؤخذ بنسب معينة من الثروة الزراعية والحيوانية والنقود، وأحكامها جاءت مفصلة في كتب الفقه، أما مصارفها فتحدد فيما ورد في الآية الكريمة، قال تعالى فر  
إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِ  
هُمَّ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ  
وَإِنَّ السَّبِيلَ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ { (التوبة:  
60).

2. الجزية والخراج: تؤخذ الجزية من أهل الكتاب ومن كان على شاكلتهم من المجوس، وهي ضريبة تؤخذ على الرؤوس لقاء حمايتهم وتأمينهم في ديار الإسلام، أما الخراج فيؤخذ من أصحاب الأراضي المفتوحة، وهي ضريبة إما تفرض على الأرض نفسها ويسمى خراج الوظيفة، أو تفرض على ناتجها ويسمى خراج المقاسمة.

3. الغنائم والفيء: الغنائم هي ما يؤخذ من أموال العدو عنوة عن طريق القتال، وأما الفيء ما يؤخذ منهم دون قتال، وبين القرآن الكريم كيفية توزيع الغنيمه في الإسلام، حيث يؤخذ من الغنيمه خمسها ويوزع على من ورد في قوله تعالى: واعلموا أَنَا عَلِمْتُ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ (الأنفال: 41)، وأما أربعة الأخماس الأخرى فتعطى للمقاتلين.

4. الكفارات والنذور: تصرف للفقراء والمساكين.

5. الإرث: يقسم تقسيماً عادلاً وبنسب شائعة كما ورد في قوله

تعالى:

|

لِلرَّجَالِ نَبِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَبِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (4)  
(النساء: 7).

المبادئ والمرتكزات التي يقوم عليها المنهج الإسلامي في توزيع الثروة العامة يقوم المنهج الإسلامي في توزيع الثروة العامة على المرتكزات والمبادئ التالية:

ضمان تحقيق حد الكفاية وليس حد الكفاف لأفراد المجتمع المسلم، فالإسلام لا يكتفي بتأمين حد الكفاف الذي يقتصر على سد الضروريات القصوى من مطعم ومسكن وملبس، وإنما يسعى لتأمين حد الكفاية إلى ما يليق بحال الإنسان لتأمين العيش الرغيد لأفراده وجماعته .

عدم السماح بكنز المال امتثالاً لقوله تعالى: {

وَالَّذِينَ يَكْبُرُونَ اللَّهَبَ وَالْفَمَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِئْسَ

شَرَّهُمْ بَعْدَ آبِئِمٍ ) (التوبة: 34) ، والكنز يطلق على المال

الذي لم تؤد زكاته، أما المال الذي يزكي عنه فليس كنزاً

عدم السماح باستئثار أقلية من المجتمع بخيراته، فلا يجوز أن

تتركز الثروة بيد فئة دون أخرى، بحيث يضمن عدم حصول

طبقة تخلخل قوة وثبات وتماسك المجتمع ، فيحقد الغني

على الفقير ، فيقول تعالى : ل ا

لكي لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ 4 (الحشر: 7). |

إعادة التوزيع عند افتقاد التوازن، ومن أبرز النماذج الإسلامية

الرائدة في إعادة التوزيع ما فعله الرسول (ة) في المجتمع

الإسلامي في المدينة بعد الهجرة من إعلان المؤاخاة بين

المهاجرين والأنصار، حيث اقتسموا أموالهم وأرزاقهم بينهم.

التنمية الاقتصادية: هي عملية استخدام الموارد الاقتصادية المتاحة

للمجتمع في تحقيق زيادات مستمرة في الدخل القومي تفوق معدلات

النمو السكاني، مما يؤدي إلى إحداث زيادات حقيقية في متوسط نصيب الفرد من الدخل وفي توزيع عناصر الإنتاج.“ (يونس، 1987، ص 321).

وسائل التنمية الاقتصادية ومرتكزاتها

لا بد للتنمية الاقتصادية الفاعلة من مرتكزات تقوم عليها ووسائل | تؤخذ بها، ومن أبرز هذه المرتكزات والوسائل:

1. التشغيل الكامل للمال: يتضح المنهج الإسلامي في تشغيل المال من خلال مجالات كثيرة أهمها:

محاربة كنز الأموال وحجبها عن التشغيل.

تشريع الزكاة.

الدعوة المستمرة إلى إحسان الشيء وإتقانه.

2. اعتبار التنمية الاقتصادية مسؤولية شاملة: تتسم التنمية

الاقتصادية بالشمولية؛ لأنه يشترك في القيام بها الأفراد

والجماعات والدولة، فيقول تعالى: حظر

وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ { (التوبة:

105).

3. الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية: إن التقنية تعني تطبيق

المعرفة العلمية لحل احتياجات الإنسان المادية وتيسير سبل

الحياة.

4. ترشيد الاستهلاك: إن الاعتدال في الاستهلاك سمة بارزة من

سمات المجتمع المسلم، وقد حث الشرع على ضبط الإنفاق

وترشيده كما ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " كُلْ

مَا شِئْتَ ، وَأَلْبَسْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأْتِي انْتَسَانَ : سَرَفٌ أَوْ مَيْلَةٌ

(رواه البخاري في اللباس في فاتحته)، والدعوة إلى الترشيح لا

تتوجه إلى الأفراد فحسب، بل تتناول الحكومات ورجال الدولة

والمسؤولين ومؤسسات الدولة.

5. وجود الحوافز: يقيم الإسلام للحوافز في مجال التنمية اعتباراً

خاصاً، وأول هذه الحوافز هي الاعتبار الديني وما يترتب على التنمية من ثواب عظيم لكل من يسهم فيها، ونلمس وجود الحوافز في الدعوة إلى استصلاح الأراضي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ " (رواه الترمذي في الأحكام، باب ما ذكر في إحياء الأرض الموات).

4. ترشيد الاستهلاك: إن الاعتدال في الاستهلاك سمة بارزة من

سمات المجتمع المسلم، وقد حث الشرع على ضبط الإنفاق وترشيده كما ورد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " كُلْ مَا شِئْتَ ، وَالْبِشْ مَا شِئْتَ مَا أَخْطَأْتِي انْتِسَانَ : سَرَفٌ أَوْ مَيْلَةٌ (رواه البخاري في اللباس في فاتحته)، والدعوة إلى الترشيح لا تتوجه إلى الأفراد فحسب، بل تتناول الحكومات ورجال الدولة والمسؤولين ومؤسسات الدولة.

5. وجود الحوافز: يقيم الإسلام للحوافز في مجال التنمية اعتباراً

خاصاً، وأول هذه الحوافز هي الاعتبار الديني وما يترتب على التنمية من ثواب عظيم لكل من يسهم فيها، ونلمس وجود الحوافز في الدعوة إلى استصلاح الأراضي في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ " (رواه الترمذي في الأحكام، باب ما ذكر في إحياء الأرض الموات).

جاء الإسلام شاملاً لكل جوانب الحياة وصالحاً لكل زمان ومكان، وقد تحدثنا في المواضيع السابقة كيف نظم الإسلام المجتمع في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أما في هذا الموضوع سنتناول البعد التربوي الأخلاقي، وسنبين فيه مفهوم التربية والأخلاق، ومبادئ التربية في الإسلام وأهدافها، ثم سنتوقف عند أهم أعلام التربية في الإسلام، ثم سنوضح مفهوم الأخلاق وثمارها وفوائدها.

## تعريف التربية الإسلامية

التربية الإسلامية: هي إعداد الإنسان المسلم لحياتي الدنيا والآخرة إعداداً كاملاً من جميع النواحي، وفي جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام.

## أهداف التربية الإسلامية

تستهدف التربية الإسلامية إعداد الإنسان المسلم الصالح العابد، فالعبادة هي الهدف الأسمى للوجود الإنساني، فيقول تعالى: غ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الذاريات: 56)، ويتفرع من هذا الهدف الأساسي للتربية الإسلامية أهداف فرعية عدة ومنها: ابناء شخصية المسلم بصورة شاملة ومتوازنة في جميع أبعادها العقلية والجسمية والاجتماعية والنفسية والروحية. إكساب المسلم التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة. تركيز الإيمان بالله تعالى في نفس الفرد المسلم عن يقين وتبصر واقتناع.

تحقيق الاطمئنان النفسي والتوازن الشخصي في نفس الفرد المسلم.

تعميق ولاء المسلم لدينه واعتزازه به كونه المنهج الإلهي الأكمل والأمثل.

تنمية القيم والاتجاهات السليمة في نفس المسلم.

تنمية الوازع الديني في نفس المسلم حتى ينطلق في حياته على بصيرة من أمره.

## وسائل التربية الإسلامية

تتعدد وسائل التربية الإسلامية بتعدد أهدافها، ومن هذه الوسائل:

و الأسرة

هر و

علامه

وه و

فهي المحضن الأول للطفولة، لهذا حرص الإسلام على حسن اختيار كل زوج للآخر؛ لما لهما من دور عظيم في تنشئة أطفال أسوياء أصحاء بعيدين عن القلق والتوتر، كما أنها القاعدة الأولى للتربية الخلقية القول الرسول (ع): «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَارْبُوبُهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» (رواه أبو داود في الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة. وإسناده حسن)، والأسرة هي المسؤولة عن تحديد الاتجاه الديني مستقبلاً للأطفال فيقول الرسول (ع): «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُتَوَدَّانِهِ ، وَيُنْصَرَّانِهِ ، وَيُجَسَّانِهِ» (رواه البخاري في الجنائز باب إذا أسلم الصبي).

#### المؤسسات التعليمية

وهي المدارس والكليات والجامعات، فرسالة المؤسسات التعليمية لا تتوقف عند حدود التعليم، فهي تهتم اهتماماً كبيراً بالجانب التربوي من خلال النشاطات الموجهة الهادفة، فحرصت الدولة الإسلامية على تأسيس المدارس والجامعات، فنشأت مدارس عريقة كبيرة في تاريخنا الإسلامي مثل: المدرسة النظامية (نسبة لنظام الملك)، والمدرسة النورية نسبة لنور الدين زنكي)، كما برز عدد من الجامعات مثل: جامعة الأزهر وجامعة القرويين.

#### المساجد

كانت المساجد الإسلامية مناهل ومنازل علم، تقوم بمهمة التثقيف الديني والتربية الدينية، ومن أشهر المساجد المعروفة المسجد النبوي في المدينة المنورة، والمسجد الأقصى المبارك في القدس، والجامع الأموي في دمشق.

#### المجتمع المسلم

للمجتمع المسلم دور كبير في التربية يتمثل في الجوانب التالية:  
إن للمجتمع المسلم الحق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المجتمع المسلم صلاحية التأديب وإيقاع العقوبة، ومن أمثلة ذلك كيف أوقع المجتمع المسلم عقوبة الهجر والمقاطعة على الثلاثة الذين تخلفوا عن المشاركة في غزوة تبوك. مجتمع الرفاق الذي له تأثير واضح على سلوكيات الأفراد. الدعوة إلى التعاون وتنمية هذه الروح في المجتمع المسلم، فقال تعالى: **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** (المائدة: 2).

المنهاج

لا بد أن يكون المنهاج متكاملًا وفعالًا ومنسجمًا مع المرحلة النمائية للدارس ويتسم بتدرج المفاهيم وتكاملها، دون وجود تعارض في هذا المنهاج مع المنهج التربوي والأخلاقي.

أعلام التربية الإسلامية

من أشهر علماء التربية الإسلامية:

ابن خلدون

هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون،

درس القرآن الكريم وحفظه، وتعلم العربية

والتفسير والحديث والتاريخ والفلسفة، فهو من

أشهر المؤرخين، ومن أشهر كتبه كتاب ( العبر

وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم

والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر )،

وتعد مقدمته التي تعد الجزء الأول من كتابه من

أشهر الكتب العالمية، وفيها أودع خلاصة فكره في

علوم كثيرة، كما عرض فيها آرائه التربوية في فصول

مطولة.

الغزالي

هو الإمام الجليل محمد بن محمد بن أحمد أبو

حامد الغزالي الملقب ب حجة الإسلام، درس مختلف



العلوم من فقه وأصول وفلسفة وتصوف وألف فيها كتب كثيرة، ومن أشهرها كتبه في مجال التربية كتاب ( إحياء علوم الدين ) الذي أودع فيه عصارة خبراته التربوية، ورسالته المشهورة (أيها الولد). | القابسي

هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري المعروف بالقابسي، كان حافظاً للحديث، ومن أشهر كتبه في التربية كتابه ( الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين )، فبين فيه حكم تعلم القرآن، وتعليم الأثني، وإلزامية التعليم والسياسة التي ينبغي أن يتبعها معلم الصبيان وقضايا أخرى كثيرة، كما تأثر القابسي في كتابه برسالة (آداب المعلمين) لابن سحنون.

لا

الزرنوجي

هو الإمام الفقيه برهان الدين الزرنوجي، وهو أحد فقهاء الحنفية ، من أشهر كتبه في التربية ( تعليم المتعلم في طريق التعلم )، وقد تناول الكتاب موضوعات عدة منها فصل في ما هية العلم والفقه وفضله، وفصل في اختيار العلم والأستاذ والشريك وفصول أخرى.

ابن جماعة

هو بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة، ومن كتبه المشهورة في الأخلاق والتربية كتاب ( تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم )، وجاء هذا الكتاب على خمسة أبواب وهي: فضل العلم وأهله، آداب العالم في نفسه ومع

شيخه ورفقته ودرسه، ومصاحبة الكتب وما يتعلق

بها من الآداب، وآداب سكنى المدارس وما يتعلق

ابن سينا

هو الطبيب والعالم النفسي والفيلسوف المربي أبو

علي الحسين بن عبدالله، الملقب بالشيخ الرئيس

المعروف بابن سينا وهو ينتسب إلى الطائفة

الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة، وله كتب كثيرة

أشهرها كتاب (القانون في الطب)، وكتاب ( السياسة

( في التربية والأخلاق وهو كتاب صغير ولكن تضمن

ذخيرة تربوية هائلة.

المبادئ العامة للتربية الإسلامية

هناك جملة من المبادئ التي تتسم بها التربية الإسلامية، منها:

:

إلزامية التعليم

ود

أي وجوب التعلم على كل مسلم دون التفريق بين ذكر وأنثى، فيقول

الرسول (ع) «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (رواه ابن ماجه،

المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم).

تكافؤ الفرص

فلا بد أن تتساوى الفرص أمام الراغبين في العلم دون تفريق بينهم

بسبب جنس أو جاه أو مال وغيره.

مراعاة استعدادات المتعلمين ومواهبهم

عني المربون المسلمون بهذا الجانب عناية كبيرة، فكانوا بمثابة مرشدين

تربويين يوجهون تلاميذهم إلى العلم النافع، فالبخاري بدأ متعلماً

للفقه على يد محمد بن الحسن، لكن محمد بن الحسن وجد له ميولاً

واهتماماً بالحديث حتى في حلقات الفقه ، ووجده حافظاً له ومدققاً

فيه ، فقال له محمد: اذهب فتعلم علم الحديث، فذهب فتعلم علم

الحديث فكان فيه مقدماً.

مراعاة التدرج في بناء القدرات العقلية

أي مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وهذا ما نبه إليه الرسول ( ه )  
بقوله «مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ فَوْماً حَدِيدًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ ؛ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ  
فِتْنَةٌ» (رواه مسلم في مقدمة صحيحة، باب النهي عن الحديث بكل  
ما سمع).

مراعاة التدرج في بناء القدرات العقلية

أي مخاطبة الناس على قدر عقولهم، وهذا ما نبه إليه الرسول ( ه )  
بقوله «مَا أَنْتَ مُحَدِّثٌ فَوْماً حَدِيدًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ ؛ إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ  
فِتْنَةٌ» (رواه مسلم في مقدمة صحيحة، باب النهي عن الحديث بكل  
ما سمع).

الرفق بالمتعلمين وعدم الشدة عليهم

ومن أرفق بنا من رسولنا الكريم حيث قال: «إنما أنا لكم مثل الوالد  
الولده» (ابن ماجة، المقدمة ، باب الاستنجاء بالحجارة وابن حبان من  
حديث أبي هريرة)، وبالرغم من أن العلماء المسلمون أجازوا ضرب  
الولد لكن قيده بعدد من الضوابط التي تضمن أن يكون الضرب من  
باب التأديب دون إلحاق أي أضرار.

إتاحة الفرصة للترويح واللعب

فليس كل الوقت تعلم وجد، فلا بد من وقت للترويح والراحة واللعب،

فها هو عبد الله بن مسعود يقول: «كان رسول الله ( ع ) يتخولنا

بها (الموعظة) مخافة السامة علينا» (رواه البخاري ، باب كان النبي

( ع ) يتخولهم بالموعظة)، أي أن النبي ( ) كان يختار الوقت

المناسب للموعظة ، وكان لا يطيل عليهم فيها حتى لا يملوا فيستفيدوا

منها ويستوعبوها، واهتموا قديماً بالترويح واللعب فكانت التربية

الرياضية مادة إجبارية في منهاج التربية الإسلامية، كما كتب عمر بن

الخطاب رضي الله عنه لأهل الشام: ( علموا أولادكم السباحة والرمي

والفروسية).

## الأخلاق الإسلامية

إن أهم ما يميز الثقافة الإسلامية الدعوة للالتزام بالأخلاق الفاضلة فهي تقي الفرد والمجتمع من الوقوع في المهالك، وقد كان المصطفى (ع) الأسوة والقدوة في التحلي بحسن الخلق، فالقرآن الكريم وصف خَلْقَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَظِيمِ كَمَا وَرَدَ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ: تَقَرَّ وَانْتَكَّ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَ (القلم: 4).

### تعريف الأخلاق الإسلامية

الأخلاق الإسلامية: هي السمات الحميدة التي يتحلى بها المسلم في تصرفاته وسلوكه وأعماله، وما ينتج عنها من قيم إسلامية سمحة وميسرة، وقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على التمسك بالقيم الفاضلة في مواضع كثيرة، منها: قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ { (الحجرات: 10). وقول الرسول ( ): « دَغَ مَا يُرِيكُ إِلَى مَا لَا يَرِيَنَّ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ أَمَازِيئَةً ، وَإِنَّ الْكُذِبَ رِيْبَةٌ » (أخرجه الحاكم، في كتاب الأحكام، رقم 7046).

### فوائد التمسك بالأخلاق الفاضلة

للتمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة فوائد عديدة، منها:  
التمسك بالأخلاق الكريمة يسمو بالنفس ويطهرها ويصلحها، قال تعالى: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) (4) (الشمس: 7-10).

التمسك بالأخلاق يقود الفرد لحب الفضائل من صدق ووفاء وإيثار.

التمسك بالأخلاق ينمي في الشخص الضمير الذي يقوده إلى محاسبة النفس ومراقبتها.

تقوية أواصر المودة والإخاء بين أفراد المجتمع.

تتبعكس الأخلاق على التعامل بين أفراد المجتمع فيحترم الناس بعضهم، ويقدر آراء بعضهم، ويراعون كرامة الإنسان لأخيه

الإنسان.

أمثلة عن الأخلاق الإسلامية

هناك عدد من الأخلاق الإسلامية التي يجب أن نتحلى بها ومنها:

1. الرحمة: كتب الله رحمته على نفسه الكريمة إحساناً وامتناناً

منه، فقال تعالى: فَرَكْتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةَ وَ (الأنعام: 54)،

وقد جسد الرسول (ع) الرحمة في خلقه وفي دعوته وفي كل

جوانب حياته، فقال تعالى فِيمَا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّتَ لَهُمْ

وَلَوْ كُنْتَ فَالًا غَالِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَقُوا مِنْ حَوْلِكَ ( آل عمران:

159)، ومن مظاهر الرحمة في الإسلام صلة الرحم، والشفقة

على الضعفاء والمساكين، والعطف على الصغير واحترام الكبير،

فيقول رسولنا الكريم (ع): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُعْرِفْ حَقَّ

كبيرنا وَتَرَحَّمْ صَرِيحًا» (ابن حنبل ، 2001 ، 6935).

2. الحلم والتسامح والعتو: من سمات المسلم أن يضبط نفسه

عند الغضب، فيقول الرسول (ع): «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالْمُرَّةِ،

إنما الشديد الذي يملك نفسه عِنْدَ الْعَصَبِ» ( مالك ، باب ما

جاء في الغضب)، ومن الأمثلة على العفو والتسامح موقف

الرسول ( ) مع قريش يوم الفتح، فما كان من رسولنا

الكريم إلا أن يعفو عنهم ويسامحهم بعد أن عذبه وأخرجوه

منها فقال لهم «الْقُبُورُ وَأَنْتُمْ الطَّلَقَاءُ»، و أمرنا الله سبحانه

بأن لا نغضب وأن نصفح ونعفو في قوله سبحانه: ر

وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ و

3. التواضع: وهو الخشوع لله، وخفض الجناح، ولين الجانب

للناس، وقبول الحق ممن قاله أيأ كان، وقد أمر الله سبحانه

نبيه بالتواضع مع المؤمنين فقال تعالى: وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ

اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ( الشعراء: 215)، والتكبر عكس التواضع

وقد حذر النبي ( ) المؤمنين من التكبر في الحديث

الشريف: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّنْ كِبَرٍ»

( مسلم ، باب تحريم الكبر).

4. الصبر: وهو من أهم الأخلاق الإسلامية التي اهتم الإسلام بها، فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من 70 موقعاً، ووعده الله الصابرين بأجر عظيم، فقال تعالى: لِمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ و (الزمر: 10)، ويقول النبي (ر):| «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ حَزَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» (ابن حبان ، باب إثبات الخير للمسلم )، وللصبر في الإسلام أنواع عدة، فهناك صبر في الطاعة عند مواظبتك واستمراريتك في أداء الصلوات، وصبر عن المعاصي، وصبر عند نزول النوائب وهو أعلى مقامات الصبر كموت إنسان عزيز، أو مرض وغيرها، فيقول النبي ( ر ) «مَا يَرَاتُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَالِدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُلْقَى اللَّهُ وَمَا عَلَيْهِ حَاطِيَةٌ» (أبو داود ، باب الأمراض المكفرة).

تم الانتهاء من الوحدة الرابعة

Hamada

## الوحدة الخامسة

تتحدث هذه الوحدة عن قضايا فكرية معاصرة، كالعلمانية والقومية والتطرف والغلو، وتبين مدى أهميتها وخطورتها وخاصة أن الفتنة المعاصرة الكبرى آتية من هذه الآراء والأفكار والشعارات والمذاهب الفكرية المعاصرة، والتي تناولت العقائد الدينية والأخلاق الإسلامية بالتشويه والإفتراء، فستبين لك هذه الوحدة كيف حفظ الله هذا الدين على امتداد العصور وكثرة الصراعات فبقي نقياً صافياً، فلا العلمانية بفكرها وزخرفها استطاعت أن تطمس حقائق الإسلام، ولا القومية والعنصرية استطاعت أن تطفئ نور الإسلام الداعي إلى التوحيد والوحدة بين مختلف الأجناس والألوان.

تعتبر العلمانية من أخطر القضايا التي يتعرض لها العالم العربي والإسلامي، وهي اتجاه دخيل على الإسلام غريب عنه مخالف لعقيدته وشريعته ونظام حياته، لذا لا بد من التعرف على مفهوم العلمانية ونشأتها والظروف التي أحاطت بها وكيفية انتقالها إلى العالم الإسلامي، وبيان مجالاتها ومظاهرها المختلفة وما ترتب على استغلالها من قبل أعداء الإسلام من آثار ومخاطر تهدد الإسلام والمسلمين.

مفهوم العلمانية

العلمانية لغةً:

هي ترجمة غير دقيقة لكلمة (secularism)، وهي كلمة لا صلة لها بلفظ العلم ومشتقاته، والترجمة الصحيحة لها هي اللادينية أو الدنيوية.

العلمانية حسب دائرة المعارف البريطانية:

تقول دائرة المعارف البريطانية بأن العلمانية حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالدنيا وحدها، وذلك بسبب رغبة الناس في العصور الوسطى بالعزوف عن الدنيا والتأمل بالله واليوم الآخر، فجاءت العلمانية لمقاومة هذه الرغبة من خلال تنمية النزعة الإنسانية، حيث بدأ الناس في عصر النهضة

يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية. |

العلمانية عند العلماء:

هي عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع، وإبقاؤه حبيساً في ضمير

الفرد لا يتجاوز العلاقة بينه وبين ربه.

عوامل نشأة العلمانية

عاشت أوروبا في القرون الوسطى ظروفاً دينية واجتماعية وسياسية

واقتصادية سيئة، وكان الصراع قوياً بين رجال الدين والملوك والأمراء

والعلماء، وكان نتيجة لهذا الصراع الذي امتد لمئات السنين ظهور

العلمانية التي دعت لفصل الدين عن الحياة، فمن الظروف والعوامل

التي أدت إلى نشأة العلمانية:

د الظروف الدينية

لم يكن للدين الحقيقي وجود في أوروبا سواء في صورة عقيدية صحيحة

أو شريعة حاكمة، ومع ذلك كان لرجال الدين في أوروبا نفوذ ضخم في

مجالات الحياة كافة، فكانوا يشرعون ويظلمون، ويحاربون العلم

وينحازون للحكام والإقطاعيين، وكانت سلطة البابا كبيرة؛ فله حق

تفسير الكتاب المقدس وله حق الطاعة العمياء، كما أن الكنسية قامت

بإنشاء محاكم التفتيش التحكم فيها كل مخالف لها، فكان عندهم

الدين النصراني أدياناً كثيرة، وكانوا يمارسون حياة الرهبنة داخل الأديرة

بالانقطاع عن الحياة العامة والامتناع عن الزواج، فكانت حياتهم

مخالفة ومنافية للفطرة. فهذه الظروف الدينية كانت العامل الأساسي

الردة أوروبا عن الدين أما باقي الظروف فكانت عوامل مساعدة.

الظروف الاقتصادية

كانت أوروبا تعيش حياة الإقطاع، فنفر بسيط من الناس يملك الأرض

والمال، وغالبية الناس تعيش في فقر وحاجة، ونتيجة لذلك انقسم

الناس إلى طبقتين، طبقة السادة التي تمتلك كل شيء، وطبقة العبيد

التي لا تمتلك شيئاً، وكانت الكنيسة تقف مع الإقطاعيين وتمارس

الإقطاع معهم، فنشأت العلمانية نتيجة لهذه الظروف الاقتصادية



الظالمة.

الظروف السياسية

كان الحاكم إقطاعياً، يتودد للإقطاعيين ويمتلك العبيد، ويقدم للإمبراطور إعانة سنوية مقابل قيامه بالحكم وفرض الضرائب وتحصيلها من الناس وسميت سلطتهم بالسلطة الزمنية، وبجوار هذه السلطة الزمنية كانت السلطة الدينية الممثلة في الكنيسة التي بلغ جورها وظلمها حد إقامتها المحاكم التفتيش التي راح ضحيتها الكثيرين، فتعاونت السلطان معاً على قهر الشعب وحرمانه.

الظروف الاجتماعية

نتيجة للظروف السابقة والقهر ومحاربة العلم والعلماء ظهرت حركات إصلاحية في المجتمع تدعو إلى فصل الدين عن الحياة، ومنها نداء مارتن لوثر زعيم الإصلاح الديني في أوروبا، ونداء ديكرت الذين نادوا | بفصل الدين عن العلم والحياة.

عوامل انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي

كان هناك عوامل عدة لظهور العلمانية في العالم الإسلامي، ومنها:

د نهضة أوروبا مع العلمانية

فقد وُد ذلك شعوراً لدى ضعاف القلوب بأن النهضة والتقدم العلمي

الاسييل إليهما إلا بطرح الدين خلف الظهور.

تخلف المنطقة الإسلامية

وذلك نتيجة انصراف الحكام إلى شهواتهم وترك مصالح الناس، ونتيجة

الصراع على مناصب الحكم وكراسي الوزارة وما صاحب ذلك من

نكبات.

الاستعمار العسكري وما أعقبه من سقوط الخلافة

فقد تأمر الغرب على الخلافة الإسلامية حيث أسموها ( الرجل المريض)

وقد مر هذا التآمر بمرحلتين وهما:

مرحلة تقطيع أوصال الخلافة بالاحتلال العسكري لمناطق

إسلامية.

مرحلة إسقاط دولة الخلافة.

الهزيمة النفسية لدى المسلمين

أعقب الاحتلال العسكري ثم سقوط دولة الخلافة هزيمة نفسية خطيرة في نفوس المسلمين، فترسب في نفوس المسلمين أن الغالبين هم الأعلى بما يحملون من حضارة مادية، وبما أن المغلوب مولع بتقليد الغالب فقلد المسلمون الغرب في كل شيء حتى مع اختلاف الظروف والتكوين.

الغزو الفكري الخطير

وقد مر بعدة مراحل وهي:

محاولة تنصير المسلمين.

محاولة إخراج المسلمين من دينهم دون دخولهم النصرانية.

محاولة إبعاد المسلمين عن دينهم بوسائل مختلفة وتحت

أسماء خادعة، مثل التغريب، التحديث، التمدين، التحضر.

للعلمانية مجالات ومظاهر مختلفة منها:

د موقف العلمانية من العقيدة

يتضح موقف العلمانية من العقيدة الإسلامية من خلال أمرين، وهما:

1. ترفض العلمانية اتخاذ العقيدة أساساً للانتماء والولاء فهي لا

تقيم للرابطة الدينية وزناً، بل تقدم عليها رابطة الدم والعنصر

ورابطة التراب والطين وأي رابطة أخرى، وهذا مناقض لتوجيه

القرآن الذي يقيم الأخوة على أساس الإيمان والعقيدة، كما

يجعل ولاء المؤمن قبل كل شيء لله ورسوله وجماعة المؤمنين،

كما يلغي الإسلام كل رابطة مهما يكن قربها وقوتها إذا

تعارضت مع رابطة الإيمان.

2. ترفض العلمانية ما توجهه العقيدة الإسلامية على أبنائها من

النزول على حكم الله ورسوله والتسليم لهما دون تردد أو

حرج، وهذا يتعارض مع العقيدة الإسلامية التي تفرض على

المسلم أن يكيف حياته وفقاً للأحكام التي تجسدها العقيدة،

وأن يتجلى أثرها في سلوكه وعلاقاته كلها.

موقف العلمانية من العبادة

ويتضح موقف العلمانية من العبادة من خلال هذه الأمور:

1. لا تعطي العلمانية للعبادة أهميتها بوصفها غاية الحياة والمهمة الأولى للإنسان كما وصفها الله تعالى: ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ) و (الذاريات: 56)، كما أنها لا تقيم نظامها التربوي والثقافي على غرس مفهوم العبادة وتنميته في النفوس، ولا تجعل للعبادة مكاناً في تقديم الناس وتأخيرهم، ولا ترى المجاهرة بترك العبادات شيئاً يوجب المحاسبة أو المؤاخذة.

2. لا تعتبر الزكاة التي هي الركن المالي الاجتماعي من أركان الإسلام جزءاً من نظامها المالي والاقتصادي والاجتماعي، بل تعتبرها عبادة شخصية من شاء أداها ومن شاء أعرض عنها. موقف العلمانية من الشريعة

ويتضح موقف العلمانية من الشريعة من خلال:

1. العلمانية الأصلية لا تسمح للإسلام بأي مساحة في التشريع، فترى العلمانية أن التشريع من حقها وحدها، وليس من حق الإسلام أن يحكم ويشرع ويحلل ويحرم، فهي تسلب حق التشريع المطلق من الله الخالق وتعطيه للإنسان المخلوق.

2. قد تعترف العلمانية لله في هذا الكون بالخلق ولا تعترف له بالأمر، أما الإسلام فيقوم على أن الله الخلق والأمر جميعاً

3. تعطي العلمانية للإنسان حق النسخ لما شرع الله تعالى، فهي تحل ما حرم الله، وتحرم ما أحل الله، فهي تعطي نفسها حق التشريع لأنها تعد نفسها صاحبة هذا الحق ولا تقديس عندها لأي شرع إلهي.

4. الشريعة الإسلامية هي العدو الأول للعلمانية في البلاد

الإسلامية، فهي تقبل القانون الوضعي بعيوبه ونقصه، وترفض

الشريعة الإسلامية بعد التها وكمالها.

موقف العلمانية من التعليم

تدعو العلمانية إلى علمنة التعليم من خلال طريقتين وهما:

1. القضاء على التعليم الديني وكنم أنفاسه من خلال:

التطويق من الخارج: لم تقتصر العلمانية على الترحيب

بالتعليم غير الديني، بل اعتمدت على الاستخفاف

بالتعليم الديني والاستهزاء بمعلمه وطالبه بالكلمة

الخبيفة حتى يبعد الناس عنه، كما اعتمدوا وسيلة

عملية وهي قفل باب الوظائف اللامعة أمام خريج

المعهد الديني، وقصر وظائفهم على التدريس والوعظ

برواتب قليلة.

التطوير من الداخل: وهذا ما نصح به كرومر كوسيلة

للتخلص من جمود الأزهر وتعصبه، وذلك بإصدار

قانون تطوير الأزهر، وقد كان الهدف من تطويره

خبثاً؛ وذلك لإزالة التركيز الذي كانت تتميز به

الدراسات الأزهرية ومحافظتها على التراث القديم،

فأنشأت كليات تحمل اسم الأزهر أصبحت تقدم

برامج ومناهج هشة، وقامت بدراسات سطحية أدت

إلى تمييع هذا اللون من الدراسات الدينية. |

2. نشر التعليم العلماني وتشجيعه في مراحل المختلفة ومناهجه

المختلفة، وقد ساعدت هذه الطريقة على:

مضاعفة اهتمام الدولة بهذا اللون من التعليم،

وإفساح المجال أمام خريجي التعليم العلماني لتولي

الوظائف العليا والمناصب المهمة.

ابتعثت البعثات من خريجي هذا اللون من التعليم

للخارج لحمل الألقاب العلمية الرفيعة مثل الماجستير

والدكتوراة.

فتح المدارس الأجنبية التي اهتمت باستيعاب أبناء الطبقة الراقية.

تشجيع الاختلاط بين الجنسين.

الدعوة إلى وحدة التعليم بعد أن تمكنوا من فرض التعليم العلماني الذي يمسك خريجه مراكز القيادة التعليمية وغير التعليمية.

موقف العلمانية من الإعلام

تتلخص خطة العلمانيين في استغلال وسائل الإعلام من خلال ثلاثة عناصر وهي:

1. غسل الدماغ، وذلك عن طريق تفرغ أفكار الأجيال الناشئة وقلوبهم ونفوسهم من الأخلاق والقيم الإسلامية.

2. ملء فراغ عقولهم وقلوبهم بمخترعات فكرية مزورة ومزيفة تخدم غاية العدو الطامع، وتهدم كيان الأمة الموضوعة هدفاً الغزوها.

3. تسخير طواير الجيش الجديد في هدم مقومات الأمة، ومحاربة كل ما يتبقى لها من فكر وعقيدة، أو خلق وسلوك، أو تاريخ ومجد، وذلك ليتمكن من تحقيق أهدافه وأطماعه بسهولة ويسر، فنشروا الرذائل باسم الحضارة والمدنية، واستحلوا المحرمات باسم التقدم والفن، وأثاروا ألوان الهزء والسخرية بعلماء الدين الإسلامي وبالأحكام الشرعية.

آثار العلمانية ومخاطرها

تركت العلمانية آثارها في جميع مجالات الحياة في العالم الإسلامي ومن هذه الآثار:

1. تسعى المناهج العلمانية إلى صرف المسلمين عن فهم حقيقة الدين الإسلامي وتشويه صورة الإسلام في نفوس المسلمين، متخذة في ذلك وسائل عدة مثل الطعن في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية وادعائهم بأنها غير صالحة لهذا العصر.

2. إثارة الشبهات حول الإسلام، فهو في نظرهم دين فرق بين الذكر والأنثى في الميراث، وأباح تعدد الزوجات، وجعل السيادة للرجل في شؤون الأسرة، ولكن مثل هذه الشبهات سرعان ما تزول عندما يعرف المرء طبيعة هذا الدين، فالإسلام أكرم المرأة أعظم إكرام، وأنقذها من ظلم الجاهلية القديمة والحديثة، فهو حينما جعل للزوج حق القوامة في الأسرة جعله تكليفاً وليس تشريفاً، أما إباحة تعدد الزوجات فإنه منهج إسلامي يدرك حكمته أولي الألباب من المسلمين.

3. إن العلمانية لا علاقة لها بالأخلاق والقيم الروحية التي تقوم بها المجتمعات الإنسانية، فهي تسعى لإيجاد دول همجية عابثة.

4. ادعاء العلمانية بأن الإسلام يستحيل تطبيقه على أرض الواقع، فهذا يدل على خوفهم من الإسلام ومن تطبيقه على أرض الواقع.

5. الاعتماد على العقل وحده في فهم الحقائق العلمية، وإغفال معاني الوحي والإيمان بالغيب، مما يؤدي إلى فهم خاطئ ومشوش للدين عند الجهلة من المسلمين. موقف الإسلام من العلمانية

يظهر موقف الإسلام من العلمانية كالاتي:

1. الدعوة إلى العلمانية دعوة مرفوضة، لأنها دعوة إلى حكم الجاهلية لا بما أنزل الله تعالى، فهي دعوة تتعالم على الله تعالى وتحرف في حكمه وشرعه.

2. إن الإسلام يواجه العلمانية بشموله لكل جوانب الحياة الإنسانية، مادية ومعنوية، وفردية واجتماعية، أما العلمانية فليس لها هذا الشمول.

3. العلمانية لا تهتم بالقيم الأخلاقية والروحية، وهي مجردة من العلاقات الاجتماعية، وهي بهذا تصادم فطرة الإنسان الذي

خلقه الله متوازناً بين الجسد والروح.

4. العلمانية تقيم رقابتها على الإنسان من خارجه، فهي تفرض عليه القوانين والأنظمة التي ينساق إليها جبراً عنه، أما الإسلام فيهتم بتربية الوازع الداخلي والضمير وإصلاح القلب ومحاسبة النفس، كما حرص الإسلام على إقامة الحدود والقصاص ليجعل المجتمع آمناً ومستقراً.

5. يسعى الإسلام من خلال عقيدته وشريعته وأخلاقه إلى وحدة المجتمع الإسلامي، أما المجتمع العلماني فهو مشتت الفكر، موزع الهدف، مقطوع الاوصال، مختلف الأهواء.

من نعم الله الكبرى على الإنسان أن شرع لهم هذا الدين الحق، الميسر فهمه والواضحة معالمه، فهو دين بعيد كل البعد عن التطرف والغلو والتعصب، فالكمال والجمال من أهم خصائص هذا الدين، والتطرف والغلو ما هما إلا صفات كريهة تنفر منها النفوس القويمة والعقول المستقيمة، لذا فإن دعوة الإسلام وصفت بالحسن والإحسان، وتقبلها الناس بالحب والطاعة فدخلوا في دين الله أفواجا، ولكن شاءت حكمة الله أن تظهر في كل زمان فئات تشوه هذا الدين، وتنادي بالغلو والتطرف الذي تأباه الفطرة السليمة.

الوسطية في الإسلام

وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها أمة الوسط، فقال تعالى: ط

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَّهًا { (البقرة: 143)، وتحمل هذه الآية

الكريمة وصف دقيق لمعنى الوسطية ما بينها سيد قطب (2003)،

فمن معاني الوسطية:

الأمة الإسلامية هي أمة وسط بمعنى الفضل والحسن والاعتدال

والقصد.

الأمة الإسلامية هي أمة الوسط في الاعتقاد والتصوير، فهي لا

تبالغ في التجرد الروحي، ولا تعطي المادة أكثر من حقها، إنما توازن بين الجسد والروح.  
الأمة الإسلامية هي أمة الوسط في التفكير والشعور، فلا تجمد على ما علمت وتغلق منافذ التجربة والمعرفة، ولا تتبع كل من يتكلم في مسائل ليس عنده من الفقه في دين الله ما يؤمّله للكلام فيها، فهي تتمسك بما لديها من تصورات ومناهج وأصول، وتتنظر أيضاً في كل نتاج للفكر وشعارها (الحكمة ضالة المؤمن أني وجدها أخذها).

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في التنظيم والتنسيق، فلا تدع الحياة للمشاعر والضمان، ولا تدعها للتشريع والتأديب، وإنما ترفع ضمانات البشر بالتوجيه والتهديب، وتكفل نظام المجتمع بالتشريع والتأديب.

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في الارتباطات والعلاقات، فهي لا تلغي شخصية الفرد ومقوماته، ولا تطلقه كذلك فرداً جشعاً لا هم له إلا ذاته، فهي توازن بين حاجات الفرد ومصصلحة الجماعة.

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في الزمان، فهي أنهت عهد طفولة البشرية وجاهليتهم من قبلها فأخرجتهم من الجهل إلى النور، ونفضت عنهم ما علق بهم من أوهام وخرافات، كما أنها حرس عهد الرشد البشري والثورة العلمية من بعدها بتقييدها بالضوابط والقيود بما يصدهم عن الفتنة.

الأمة الإسلامية هي أمة وسط في المكان، فهي جوهر الأرض ومركزها وفي أواسط بقاعها.

التطرف والغلو

التطرف لغةً:

هو مصدر الفعل من تطف، وتطرف الشيء صار طرفاً، وطرف الشيء جانبه وهو خلاف الوسط.



## التطرف اصطلاحاً

هو مجاوزة الاعتدال في العقيدة والفكر والسلوك، وذلك من خلال تبني أفكاراً دينية أو سياسية يتجاوز مداها الحدود المشروعة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية. |

و

م

حذر النبي (ع) من الغلو والتطرف فقال: «هَلْكَ الْمُتَنَفِّعُونَ» |

(مسلم، باب هلك المتنتفعون) ، وفسر الإمام النووي أن لفظ (المتنتفعون) يعني المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم، فالغلو والتطرف في الدين هما مرضان خطيران لا بد من محاربتهما. أسباب التطرف والغلو

للتطرف أسباب متعددة ومتنوعة تختلف من زمن إلى زمن آخر ومن مكان إلى مكان آخر، ومن هذه الأسباب: انعدام المعرفة الشاملة بالأحكام الشرعية. الاعتداد بالنفس وعدم التواضع.

الاشتغال بالأمر الجانبي عن القضايا الكبرى الأساسية، كمسائل اللحية والثوب والصلاة على النبي (ع) خلف الأذان، وترك الجوانب الفكرية والعقدية الأساسية كالإلحاد والغزو الفكري والعلمانية.

اختيار القول المشدد مع وجود القول المخفف، وإطلاق لفظ الحرام على الكثير من المكروهات.

إبعاد الإسلام عن الحياة.

الشعور الذاتي بالتقصير والندم على التفريط في الدين، والخوف من عواقب الذنوب وسيء الأعمال التي اقترفت فيما مضى، مما يجعل الإنسان يزيد في التدين ويتشدد في الأحكام.

الوقوف الحرفي عند النصوص دون النظر إلى فحواها.

نماذج من التطرف والغلو في التاريخ الإسلامي

الشيعة: هي إحدى الفرق الإسلامية وأقدمها، وهم من شايعوا  
علياً رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته واعتقدوا أن الإمامة  
لا تخرج عن أولاده، وقد تفرع عن الشيعة فرق كثيرة خرجت  
عن دائرة الإسلام و دخلت دائرة الكفر والإلحاد، كالسبائية  
حيث زعموا أن علياً كان من الأنبياء كما زعموا في ألوهيته.  
الخوارج: وهم قوم كانوا مع علي في وقعة صفين ثم خرجوا من  
جنده، ولهم أفكارهم التي تخرجهم من ملة الإسلام، فقد  
زعموا أن علياً كان كافراً، كما زعموا أن من ارتكب كبيرة من  
الكبائر من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فهو كافر، كما  
أوجبوا الخروج على الإمام الجائر، وقد تفرع عن الخوارج فرق  
كثيرة منها الإباضية، وهم أكثر الخوارج اعتدالاً وقرباً من أهل  
السنة والجماعة.

المعتزلة: كانت بداية ظهورهم إثر اختلاف المسلمين في مرتكبي  
الكبائر، فقال الخوارج كلهم كفار، وقالت المرجئة هم مؤمنون،  
وقال الحسن البصري هم منافقون، فاعتزل واصل بن عطاء  
وقال إنهم فساق، وانسحب واصل بن عطاء من مجلس  
الحسن البصري وتبعه خلق وسموا بعد ذلك بالمعتزلة  
الاعتزالهم مجلس الحسن البصري. إن آراء المعتزلة لا تتناقض  
كثيراً مع آراء أهل السنة والجماعة، وللمعتزلة آراء تميزها عن  
غيرها في قضايا عدة مثل التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد،  
والمنزلة بين المنزلتين أي أن المسلم العاصي في منزلة بين المؤمن  
والكافر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن آرائهم أيضاً  
أن الحسن والقبح للأشياء تعرف بالعقل لا بالشرع، وهذا من  
أخطائهم الشنيعة.

علاج التطرف والغلو

يوجد وسائل عديدة لعلاج التطرف والغلو، منها:

الفهم الواعي لحقيقة الدين الإسلامي.

البعد عن الجدل الذي يغيظ الصدور وتقبل الرأي الآخر.

الاشتغال بالأمور الكلية وضروريات المجتمع.

الرجوع إلى العلماء العدول عند الاختلاف.

البعد عن تكفير الأفراد والجماعات، إلا إذا ظهر ما يدعو إلى ذلك بنص صحيح صريح أو إنكار ما علم من الدين بالضرورة. دعوة الحكومات والهيئات الرسمية والشعبية لدراسة الإسلام من مصادره الأصلية.

عدم مقابلة التطرف بتطرف أشد كالسجن والتعذيب والحرمان من الحقوق الإنسانية، فعلاج مرض التطرف يحتاج إلى الحكمة والرحمة.

موقف الإسلام من التطرف والغلو

ينهي الإسلام عن التطرف والتعصب والغلو ويدعو إلى الاعتدال

والتوسط، فقد وصف الله رسوله الكريم بقوله: قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ

مَنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

و (التوبة: 128)، فالدين الإسلامي بريء من الغلو والتطرف الذي هو

مظهر من المظاهر المرضية التي يرفضها الإسلام لقوله تعالى: (قُلْ يَا

أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ 4 (المائدة: 77)، وقول الرسول (ع)

«إِيَّاكُمْ وَالْعُلُوُّ فِي الدِّينِ ، فَإِنَّهُ أَفْلَكُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أُلْعِقَ فِي الدِّينِ» |

ابن ماجة، باب قدر حصى الرمي)، ويحذر الإسلام من الغلو والتطرف

الخطورته في قلب الحق باطلاً والباطل حقاً كما مر في التاريخ الإسلامي

عند كثير من الفرق الضالة.

يتناول هذا الموضوع قضية حساسة جداً وهي النزعة العنصرية

والقومية التي عاشت في كيان الشعوب قديماً وحديثاً، وقد أدت إلى

اضطراب العالم وتصعد بنيانه وتفتيته، كما كان لها دور محوري في

تأجيج نار الصراعات الداخلية والخارجية، فجاء الإسلام وحارب هذه

النزعة البغيضة ودعا إلى الوحدة والترابط على أساس عقيدة التوحيد،

فقال تعالى: وَجَعَلْنَاكُمْ سُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتَقَاكُمْ { (الحجرات: 13).

مفهوم القومية ونشأتها

تعريف القومية:

هي نزعة تربط الفرد بقومه بروابط متجانسة كالقراية واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ، وتوحد بينهم أهداف مشتركة كالوحدة والتحرر والحرية والعدالة.

نشأة الفكر القومي:

جمعت الدولة العثمانية الأقطار الإسلامية مع بعضها، وذلك نظراً الشدة الهجمة الاستعمارية على البلاد الإسلامية حتى أصبح كل قطر غير قادر على صد الهجمة بمفرده، فظهرت دعوة جمال الدين الأفغاني الجمع الدول الإسلامية في جامعة إسلامية وقامت هذه الدعوة على المبادئ التالية:

الإسلام هو الأساس في المعركة ضد الاستعمار.

بناء نفسية المسلمين بناء إسلامياً وتغذيتها بروح المقاومة للاستعمار.

إدخال الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على أسس المناهج الإسلامية. |

الوحدة الإسلامية هي الطريق الوحيد لمقاومة الاستعمار.

قاوم الاستعمار بقوة فكرة إقامة الجامعة الإسلامية حيث أنها ستكون نهاية وجوده، لذا بدأ بدراسة أحوال المسلمين والعوامل المؤثرة فيهم، فطرح الرابطة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية، ومن ثم قام الاستعمار بتوظيف عملاءه في الشرق فنجحوا بإقامة المؤتمر العربي الأول بفرنسا عام 1913 وفي هذا المؤتمر ظهر اتجاه واضح يرفض الرابطة الإسلامية ويؤيد الرابطة القومية، ومن هنا بدأ الاستعمار ينهش في الدولة العثمانية وإماراتها إمارة إمارة، وتمكنت القومية من إضعاف الأمة الإسلامية وتمزيقها، فمن خلال ما تقدم نلاحظ أن القومية:

1. القومية ظهرت كبديل عن الإسلام لتصرف الناس عنه.

2. الدعوة إلى القومية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ب:

الصليبية، فهم من دعوا إلى القومية وتبعهم بعض أغنياء المسلمين.

الاستعمار، حيث أمد القومية بالقوة وعلى رأس هذه الدول الاستعمارية أمريكا وفرنسا وبريطانيا.

الماسونية، وهي حركة ضد الإسلام والمسلمين.

قاوم الاستعمار بقوة فكرة إقامة الجامعة الإسلامية حيث أنها ستكون نهاية وجوده، لذا بدأ بدراسة أحوال المسلمين والعوامل المؤثرة فيهم، فطرح الرابطة القومية كبديل عن الرابطة الإسلامية، ومن ثم قام الاستعمار بتوظيف عملاءه في الشرق فنجحوا بإقامة المؤتمر العربي الأول بفرنسا عام 1913 وفي هذا المؤتمر ظهر اتجاه واضح يرفض الرابطة الإسلامية ويؤيد الرابطة القومية، ومن هنا بدأ الاستعمار ينهش في الدولة العثمانية وإماراتها إمارة إمارة، وتمكنت القومية من إضعاف الأمة الإسلامية وتمزيقها، فمن خلال ما تقدم نلاحظ أن القومية:

1. القومية ظهرت كبديل عن الإسلام لتصرف الناس عنه.

2. الدعوة إلى القومية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ب:

الصليبية، فهم من دعوا إلى القومية وتبعهم بعض أغنياء المسلمين.

الاستعمار، حيث أمد القومية بالقوة وعلى رأس هذه الدول الاستعمارية أمريكا وفرنسا وبريطانيا.

الماسونية، وهي حركة ضد الإسلام والمسلمين.

عناصر القومية

تتألف القومية من مجموعة من العناصر وهي:

الأرض: وهي عنصر أساسي من عناصر القومية، فكل شعب من

الشعوب له أرض نشأ عليها واستثمرها وأحبها، فالأرض تشكل

الوحدة المكانية للشعب من الشعوب.

الجنس والأصل: إن رابطة الجنس والإشتراك في الأصل والدم

هي الرابطة القوية في المراحل الأولى من تكون الشعوب والأقوام، ولكن الإعتقاد على وحدة الجنس واعتباره الأساس الأول لقيام الأمة الواحدة لم تأخذ به إلا بعض الشعوب، وقد ولد ذلك شعوراً بالإستعلاء واقترب بحب التغلب والسيطرة على الشعوب الأخرى، مما أثار كثيراً من الحروب.

اللغة: لكل شعب لغته الخاصة به التي تميزه عن غيره، واللغة هي المدرسة الأولى التي يتربي فيها أبناء الشعب الواحد، فهم يتلقون عن طريقها أفكارهم وثقافتهم وينقلون من خلالها أحاسيسهم ومشاعرهم. الثقافة: هي الجو الفكري والعاطفي الذي يعيش فيه أبناء الثقافة الواحدة، والذي ينشأ من المعلومات النظرية التي يتلقاها المواطنون من دراستهم المدرسية وغير المدرسية، ومن الخبرة العملية التي يتلقونها في الحياة وما يتولد عن ذلك من عادات وتقاليد.

التاريخ: هو الوحدة الزمانية لشعب من الشعوب، فالتاريخ يكون في كل شعب جزءاً كبيراً من تفكيره وشعوره؛ وذلك بما يحدثه في النفوس من آثار، وفي العقول من تفكير، وفي الحياة من اتجاهات، وهو مجموعة من التجارب التي عرقت الشعب وتفاعل معها فوحدته وجعلت له في الحياة موقفاً موحداً.

الدين والمعتقدات والأفكار: الدين هو من أقوى العقائد تأثيراً في النفوس، فهو يقيم بين البشر رابطة روحية تقوى وتضعف بحسب سعة ذلك الدين واستيعابه لنواحي الحياة كلها، فكل قومية لها صلة قوية وعميقة بدينها، لذلك كان له الأثر العميق في تفكير الشعوب، ولن تجد مثل الإسلام جامعاً القوميات متعددة موحداً بينها في الفكر والثقافة.

وحدة المصالح الاقتصادية: إن تشابه المصالح بين أفراد المجتمع يجعل منه أمة واحدة، وإن المعيشة المشتركة في أرض

واحدة مدة طويلة تؤدي إلى تشابك المصالح والتعاون في الحياة الاقتصادية.

موقف الإسلام من القومية

إن دعوة الإسلام لا تعرف الوطنية والعنصرية، فوطن المسلم ليس له | حدود جغرافية فهو وطن معنوي يمتد مع العقيدة الإسلامية، ويظهر موقف الإسلام من القومية من خلال: |

إن دعاة القومية يطرحونها كبديل عن الإسلام، وهذا كفر صريح، فقال تعالى: حر وَمَنْ يَتَّبِعْ عَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ( آل عمران: 85). |  
الدعوة إلى القومية دعوة جاهلية، لأنها تنشأ عن شعور غريزي بالأنانية والاستتثار الذي يغلب على العقل والتفكير والكرامة الإنسانية.

في تبني القومية موالاة للكافرين، حيث أن القومية العربية صليبية المولد، ماسونية النشأة، فقال تعالى: |

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّمِدُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ( المائدة: 51).

لم يغفل الإسلام أهمية رابطة الدم والجنس والعنصر والقوم بل أقرها ضمن نطاق الحق والعدل، فقد أقر الإسلام علاقة القرابة بين أفراد العائلة والأسرة والقبيلة ورتب على هذه العلاقة أحكاماً شرعية، فممنع زواج الأقارب، وشرع الميراث وعظم صلة الرحم وأوجب نصره الأخ والقريب وغيرها، ولكن الشرع بين حدود ذلك وقيده بالضوابط والقواعد والأحكام.

القومية تقر مبدأ الظلم بين البشر، حيث أنها تفضل عنصراً على عنصر ولوناً على لون، أما الإسلام فإنه يقر مبدأ المساواة بين أفراد الجنس البشري.

أعداء الإسلام يرفعون شعار القومية ويتخذونها ديناً لجمع

شعوبهم على هدف واحد، وهو أن يصرفوا أمة الإسلام عن دينها القويم ويجعلوها تتغنى بالقومية.

يتعرض العالم الإسلامي لهجمات عدة، ومن أخطر هذه الهجمات تغريب المسلمين عن دينهم، فهو سلاح أعداء الإسلام الذين تسلحوا به بعدما عجزوا عن تحقيق غاياتهم الرامية إلى هدم الإسلام في نفوس المسلمين وهدم أمتهم عن طريق الحروب المادية المسلحة، فلجأوا إلى سلاح جديد مسلح بالفكرة والحيلة والتعليم والحضارة الإسلامية. وسنتعرف في هذا الموضوع على مفهوم التغريب ومدى ارتباطه بالغزو الثقافي الفكري، وما هي وسائله ومظاهره. التغريب وعلاقته بالغزو الفكري التغريب لغةً:

من غرب تغريباً: أي نحاه وأبعده، والتغريب هو النفي عن البلد. التغريب اصطلاحاً

هو مجموعة من الدراسات والأعمال والثقافات التي تجري حول المسلمين، وتطبق على مجتمعاتهم، فتؤدي بهم في النهاية أن يتشبعوا بالفكر الغربي والحضارة الغربية المعادية للإسلام أو يكونوا تحت تأثير هذه الحضارة بحيث تحتويهم وتقضي على شخصيتهم وعلى ولائهم الدينهم.

وضع الغرب خطة خبيثة للقضاء على المسلمين والسيطرة عليهم، ولتحقيق ذلك وضعوا نصب أعينهم القضاء على الدولة العثمانية والقيام بتغريب العالم الإسلامي وتدمير ثقافته، وذلك من خلال الغزو الفكري والثقافي في ميادين التربية والتعليم والتشريع، فهي هدفت للقضاء على تقاليد الاجتماعية والأدبية والاقتصادية والسياسية، كما فلحت في تكوين أجيال تنظر إلى ماضيها كله على أنه أنقاض أو مخلفات ينبغي أن تختفي ليحل محلها البناء الجديد الذي وضع الغرب حضارته وصورته، فكان هدفها الأول إصابة العلوم الدينية وإسقاطها عن مكانتها التقليدية، وكان الهدف من ذلك كله هو:



قتل روح الجهاد ضد الصليبيين، وذلك بإزالة الحاجز العقيدي الذي يذكر المسلم دائماً بأنه مسلم وأعدائه كفار يجب أن يجاهدوهم، أما إذا تغرب فلم يعد هذا الحاجز قائماً في نفسه ولم يعد يثير عنده ما يثيره الإسلام في نفس المسلم. يضمن التغريب تبعية العالم الإسلامي للغرب، لأنه حينما يتغرب يحس أن انتماءه لم يعد للإسلام وإنما للغرب فلا يشعر برغبة في الانفصال عنه.

صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال مناهج التعليم وهو أخطر مجالات الحياة الاجتماعية والسيطرة عليه سيطرة على مستقبل الأمة، فقد وجه الأعداء اهتمامهم إلى التعليم ليفسدوه، وفرضوا خططهم ومناهجهم التعليمية ليؤكدوا في نفوس المتعلمين احترام فكر الغرب واحتقار الفكر الإسلامي والحضارة والثقافة الإسلامية، كما شن المستعمر حرباً عنيفة على اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم من خلال الدعوة إلى استخدام العامية واللهجات الإقليمية، كما تولى مستشار وزارة المعارف المصرية ( القسيس دنلوب) مهامه التي تهدف إلى صرف المسلمين عن دينهم وذلك من خلال فتح مدارس جديدة تعلم العلوم الدنيوية ولا تعلم الدين إلا تعليماً هامشياً؛ وذلك ليشكك الأجيال بتاريخهم وبأهم شخصياتهم التي تمثل رمزاً للدين ومفخرة للمسلمين وعلى رأس هؤلاء جميعاً نبينا محمد صرف المسلمين عن دينهم من خلال وسائل الاعلام اهتم الغرب بتشجيع كل فن هابط بيئه ونشره في المجتمعات، وشكلت الصحافة خطراً كبيراً لأنها شملت المثقفين وغير المثقفين، وأخطر موضوع اشتغلت به الصحافة التغريبية هو تحرير المرأة | بالمفهوم الغربي؛ فهاجمت الصحافة الحجاب ودعت إلى خلعه، كما دعت إلى الاختلاط وعمل المرأة خارج بيتها دون أية ضوابط أو قيود وذلك كله تحت مسميات خادعه كالمساواة وتحرير المرأة.

صرف المسلمين عن عقيدتهم من خلال السياسة  
إن الإسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة، أخلاق وقيم، فمن خلال عملية  
التغريب المستمرة استطاع أعداء الإسلام أن يفصلوا الدين عن السياسة  
وذلك من خلال الأمور التالية:  
"القضاء على الخلافة الإسلامية.

تقسيم الدولة الإسلامية إلى عدة دول .

استيراد النظم والمبادئ من الغرب وسن القوانين الوضعية.

بروز الزعامات العلمانية.

مظاهر التغريب

استطاع التغريب بوسائله المختلفة التغلغل في المجتمع الإسلامي وذلك  
من خلال التربية والتعليم والسياسة، وكان من نتائج ذلك أن نرى  
صورة التغريب ومظاهره كثيرة في المجتمع الإسلامي، ومن هذه  
المظاهر:

فتنة الشعوب الإسلامية بالحضارة الأوروبية المادية وتطلعهم  
إليها بشغف، وانبهارهم بمنجزاتها نتيجة شعورهم بنقص  
تجاهها، ولقد كانت هذه الفتنة بالحضارة الأوروبية مناخ ملائم  
الزحف كل ما لدى الغربيين من سلوك وأفكار وعادات مناقضة  
المبادئ الإسلام ومفاهيمه وشرعه.

انتسل الدسائس من أعداء الإسلام إلى حصون الأمة الإسلامية،  
فقامت الأحزاب ذات الشعارات الخادعة والمعادية سراً أو  
جهرًا للدين، والمرتبطة عن طريق الولاء الخفي بدولة من  
الدول المعادية للإسلام والمحاربة له.

اظهر فكرة خبيثة تنادي بأن الدين من الأعمال الشخصية  
والفردية التي تترك للإنسان الحرية الكاملة دون التقيد  
بالآداب الدينية.

الدعوة المستمرة إلى عقد المؤتمرات والندوات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية البعيدة عن المنهاج الإسلامي في تخطيطها وفلسفتها. |

إشاعة استعمال المصطلحات والتسميات الغربية ونبذ المصطلحات الإسلامية، مثل الديمقراطية بدل الشورى والمشروبات الروحية بدل الخمر.

تم الانتهاء من الوحدة الخامسة  
تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح

Hamad Breaka

## الثقافة الإسلامية

المعنى اللغوي لكلمة ثقافة:

لفظ ثقافة مصدر من الفعل: ثَقَّفَ أو ثَقَّفَ والمعنى الأصلي المادي لهذا الفعل هو تشذيب الرماح وتقويمها، والقائم بعملية التشذيب والتقويم هو "المُثَقَّف" والرمح المعدل المقوم الذي لا اعوجاج فيه هو "المُثَقَّف"  
وقد انتقل هذا المعنى المادي الأصلي إلى مجالات غير مادية فأصبح يقال ثَقَّفَ الشيء أي تعلمه بسرعة، أو ثَقَّفَتُ الشيء أي حدقته، وفي حديث الهجرة "... وهو غلام ثَقْف" أي ذو فطنة وذكاء والمراد انه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه.  
ويقال "ثَقَّفته" إذا ظفرت به، قال تعالى: "فإما تَثَقَّفنهم في الحرب".  
ومن المجاز: التثقيف، التأديب، التهذيب، يقال: لولا تثقيفك وتوقيفك ما كنت شيئا، وهل تهذبت وتثقت إلا على يدك.

عقدت منظمة اليونسكو الدولية مؤتمرا عالميا خاصا بالثقافة من 7/6 إلى 1982/8/6م

- قامت جامعة الدول العربية بعقد عدة مؤتمرات للثقافة ووضعت ما أسمته: "الخطة الشاملة للثقافة العربية التي أقرها وزراء الثقافة في شهر 1985/11م.

### بعض التعريفات البارزة للثقافة:

- من أقدم تعريفات الثقافة التعريف الذي وضعه ادوارد تايلور في كتابه "الثقافة البدائية" عام 1871م والذي يقول: الثقافة هي الكل المعقد الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والتقاليد وكل الامكانات الأخرى والعادات التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع
- تعريف اليونسكو الذي وضعته عام 1982م:  
الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والعادات.
- ويفسر إعلان مكسيكو الصادر عن هذا المؤتمر الدولي هذا التعريف قائلا:  
"إن الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته وهي التي تجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة في العقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي وعن طريقها نهتدي إلى القيم ونمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل، وإعادة النظر في إنجازاته، والبحث دون توان عن مدلولات جديدة وإبداع أعمال يتفوق فيها على نفسه.

### نقول في شأن التعريفين السابقين:

- إن تعريف تايلور وتعريف اليونسكو يتصفان بـ : سعة الدلالة
- إن التعريفين لا يبينان لنا ولو بطريق الإشارة أي هذه الأجزاء أو الميادين التي تتألف منها الثقافة هو الأهم وايهما هو الأقل أهمية في تشكيل الثقافة وتحديد سماتها.
- يترتب على قصور هذين التعريفين عدم القدرة على حل المشكلات الثقافية المرتبطة بمفهوم الثقافة على المستوى النظري أولا ومن ثم على المستوى العملي في ارض الواقع.
- كلا التعريفين لا يشير إلى وجود حالة معيارية في الثقافة تقاس إليها الثقافة قريبا أو يعدا، تقدما أو تخلفا، صلاحا أو فسادا، صوابا أو خطأ.
- هذان التعريفان يجعلان المعتقدات عنصرا عاديا من العناصر المكونة للثقافة، في حين أن مكانة العقيدة في كل الثقافات في الأساس والمنطق الموجه للثقافة.
- ونجد في تفسير اليونسكو لتعريف الثقافة سواء بصورة واعية مقصودة أو غير مقصودة أن تكون الثقافة بديلا عن الدين.



منتديات طلاب جامعة القدس المفتوحة

www.Stqou.com

## التعريف الذي وضعته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية:

الثقافة تشمل مجموع النشاط الفكري والفني بمعناها الواسع، وما يتصل بهما من المهارات أو يعين عليهما من الوسائل، فهي موصولة الروابط بجميع أوجه النشاط الاجتماعي الأخرى، متأثرة بها، معينة عليها مستعينة بها.

### مفهوم الثقافة بوجه عام:

الثقافة معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود. (أو مع الخالق والمخلوقات)

### توضيح التعريف:

- 1- الثقافة في هذا التعريف معرفة والمعرفة لفظ عام يشير إلى كل ما يملكه الإنسان من معلومات حول كل الموضوعات التي يزخر بها هذا الوجود أو بعضها، وابتسط صور المعرفة أن تكون معلومة واحدة أو خبرا واحدا عن موضوع واحد.
- 2- صنفت المعرفة قديما ولا تزال إلى قسمين:
  - معرفة نظرية فهي تلك المعرفة التي تكون الغاية من اكتسابها الوقوف على حقائق الأشياء التي هي موضوعات هذه المعرفة، وبلفظ تكون الغاية هي الوصول إلى المعلومات والأخبار الصحيحة عن الموضوع.
  - معرفة عملية: فهي المعرفة التي تكون غايتها العمل أو الفعل أو السلوك أو التطبيق، واختلاف الغاية هو الذي يحدد لنا الفرق بين نوعي المعرفة هذين أي النظرية والعملية)
- 3- والثقافة معرفة عملية مكتسبة وبمعنى مكتسبة أن الإنسان يحصل عليها بعد أن لم تكن موجودة لديه، فهي ليست معرفة فطرية يولد الإنسان مزودا بها بل يحصل عليها بطرق الاكتساب المختلفة كتقليد الوالدين والأساتذة والآخرين أو التعليم المنظم أو غير المنظم أو من البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المحلية والعالمية أو غير ذلك من طرق الاكتساب.
- 4- والثقافة معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري والمقصود بالجانب المعياري هنا هو وجود معيار أو حالة تقاس في ضوئه حال الثقافة قريبا أو بعدا، تقدما أو تخلفا، وهذه الحالة المعيارية لأي ثقافة هي بمثابة الهدف الذي يسعى الأفراد والجماعات للوصول إليه والاقتراب منه ما أمكن.

ونحن في الثقافة أمام حالين:

الأول: هو واقع الثقافة، أي ما هو كائن في الواقع الفعلي

الثاني: فهو الحالة المعيارية للثقافة وهي الحالة التي نسعى للوصول إليها ونتخذها معيارا للحكم على الحال الأول أي على واقع الثقافة.

### سؤال: من أين يستمد هذا الجانب المعياري في الثقافة، ومن يحدده ويرسم معالمه؟

- إن هذه الصورة المعيارية قد تكون مستمدة من دين من الأديان (وضعي أو سماوي) وقد تكون من وضع البشر يرسمونها في ضوء ما يرونه مناسبا بناء على ما لديهم من معتقدات واستعانة بما عندهم من معلومات.

- 5- ولا بد لهذه المعرفة العملية المكتسبة التي تنطوي على جانب معياري أن تتجلى في سلوك الإنسان.
- 6- وهذا السلوك ينبغي أن يكون سلوكا واعيا وليس سلوكا يقوم به الإنسان كيفما اتفق، والسلوك الواعي هو الذي يقوم به صاحبه وهو يعرف معرفة تامة هدف هذا السلوك والغاية التي ستتحقق من وراء القيام به.
- ويتضح في ضوء مفهومنا للثقافة، أن الثقافة تتعارض مع السلوك العشوائي اللاواعي، لأن مثل هذا السلوك لا يستند إلى معرفة، لا نظرية ولا عملية ذلك أن السلوك الثقافي لدينا هو السلوك المستند إلى معرفة عملية ويأتي تجسيدا لها.
- 7- هذا السلوك الواعي هو سلوك اجتماعي، أي سلوك يقوم به الإنسان في المجتمع خلال ممارسته لحياته الاجتماعية وقيامه بالدور المناط به فيها.
- 8- والإنسان في هذه الحياة الاجتماعية التي يعيشها في مجتمع ما يتعامل في كل ما يصدر عنه أنواع السلوك مع الوجود الذي يحيط به والذي هو جزء منه.

### توضيح المقصود بلفظ الوجود فنقول:

إن لفظ وجود لفظ عام جدا، بل هماء الألفاظ وأوسعها دلالة فهو يشير إلى كل شيء موجود سواء كان وجوده ماديا أو حسيا أي يدرك بالحواس كان وجوده روحيا غير مادي أي لا يمكن إدراكه بالحواس.

ولسعة دلالة هذا اللفظ لجأ المفكرون والفلاسفة منذ القديم إلى تقسيم الوجود إلى أقسام مختلفة ليسهل عليهم بعدها البحث عن حقيقة الوجود والتعرف عليه

لذا لجأنا إلى قسمة الوجود قسمة مستمدة من القرآن الكريم وهي قسمة الوجود أي كل ما هو موجود إلى قسمين رئيسيين هما:

- 1- الخالق: وهو الله سبحانه وتعالى.
  - 2- المخلوقات: وهي كل الموجودات باستثناء الخالق سواء كانت من عالم الشهادة أو عالم الغيب وهذه المخلوقات كثيرة جدا لدرجة يصعب على الإنسان أن يحصيها، ولكنه قسمها إلى أقسام هي:
    - الذات: ويقصد بها وجود كيان الفرد في مجمله كما يقصد بها ما يشير ضمير المتكلم.
    - الآخر: ويقصد به جميع بني الإنسان ما عدا ذات الفرد.
    - الكون الطبيعي أو الطبيعة ويشمل الكون المادي الذي نعيش فيه بما فيه من أجرام سماوية ومجرات فلكية وأهم جزء الأرض التي يعيش عليها الإنسان.
    - الوسائل والأدوات والمنجزات: وتشمل كل ما استعان به الإنسان أو ابتكره وأنجزه من وسائل وأدوات وأجهزة استخدمها في حياته وتعامله مع جوانب الوجود المختلفة.
    - الزمن: وهو أمر ملازم للوجود بعامة وله ارتباط بالحركة والشعور النفسي.
    - الغيب: وهو كل وجود لا يمكن للإنسان أن يدركه إدراكا حسيا البتة، والغيب جزء من كيان الإنسان، ومن الغيب الملائكة والجنة والنار والعرش والقلم واللوح المحفوظ.
- إن جوهر مفهوم الثقافة لدينا هو تعامل الإنسان مع الوجود في ضوء معرفة عملية معيارية وان الثقافة فيها قطبان متفاعلان الأول هو الإنسان ومنه يبدأ التفاعل أو التعامل فهو الفاعل في أمر الثقافة والآخر هو الوجود (الذي الإنسان ذاته جزء منه) واليه يتجه التفاعل.

## الثقافة العامة والثقافة الخاصة:

الثقافة العامة: هي معرفة عملية مكتسبة، تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود، على نحو مجمل يشمل المنطلقات والأسس والمبادئ العامة والقواعد الكلية.

أما الثقافة الخاصة: فهي معرفة عملية مكتسبة، تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع جزء محدد من الوجود.

س: هل يعني انه لا حاجة للإنسان إلى الثقافة العامة؟

ج: إن الإنسان وإن اتخذ من التعامل مع جانب محدد من الوجود مهنة له يمارسها كل يوم وباستمرار، إلا أنه في الوقت نفسه يتعامل مع بقية جوانب الوجود بلا استثناء، بل هو لا يقدر على إلا يتعامل معها، إن الإنسان منا يتعامل مع الله، ويتعامل مع ذاته، ومع الآخرين، ومع الأفكار، ومع الكون الطبيعي والبيئة التي تحيط به، ومع الأدوات والوسائل، ومع الزمن، ومع الغيب، وعليه فهو في حاجة إلى قدر معين من المعرفة يمكن أن نطلق عليه (الحد الأدنى الذي لا غنى لكل إنسان عنه

## مفهوم الثقافة الإسلامية

تعريف الثقافة الإسلامية: الثقافة الإسلامية هي معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري مستمد من شريعة الإسلام ومؤسس على عقيدته، وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود (أو مع الخالق والمخلوقات).

إن الجانب المعياري في الثقافة الإسلامية مستمد بصورة مباشرة من الشريعة الإسلامية وإن الأساس الذي بنيت عليه هذه الثقافة هو العقيدة الإسلامية.

إن الثقافة الإسلامية وثيقة الصلة بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة، وهذه الصلة الوثيقة تصل إلى حد التلاحم، لأنها إلى الإسلام انتسبت ومنه استمدت وعليه تأسست.

إن الثقافة الإسلامية لفظ مرادف للإسلام، فنقول في الجواب عن ذلك، حقا إن الصلة وثيقة جدا بين الثقافة الإسلامية والإسلام، لكن ذلك لا يعني أنها هو، أو أنه هي على وده التطابق الكامل، فالثقافة الإسلامية (معرفة عملية)، لذا فهي تهتم بالعمل والتطبيق والسلوك وتركز عليه، ولذا كانت هي والشريعة الإسلامية من الأمور المتلازمة والمتشابهة والمتقاربة، إذ غاية الشريعة عملية أيضا، لكنهما ليستا متطابقتين أو مترادفتين في الدلالة،

هناك اختلاف وهو إن الشريعة الإسلامية هي التي تزودنا بالأحكام العملية، أما الثقافة الإسلامية فهي التي تزودنا بالكيفية أو الصورة العملية للسلوك المنسجم مع أحكام الشريعة، وليست مهمة الثقافة الإسلامية تقديم الأحكام.

إن الثقافة الإسلامية ليست لفظا مرادفا للإسلام أو مطابقة له تمام المطابقة، إن الذي يميز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى، هو جانبها المعياري المستمد من الشريعة الإسلامية والمؤسس على العقيدة الإسلامية.

والحق إن الذي يميز ثقافة عن أخرى هو الجانب المعياري.

والناظر في الثقافات المختلفة يجد فيها بعض الجوانب المشتركة، فالصدق في التعامل مع الآخرين والوفاء بالعهد أمور ممدوحة وموجودة في الثقافة الإسلامية وفي غيرها من الثقافات، والسرقه والقتل كذلك أمور مذمومة وممنوعة في الثقافة الإسلامية وفي غيرها من الثقافات الأخرى.

س: وضح كيف يقوم الفرد المسلم بممارسة ثقافته الإسلامية؟

ج: إن المثقف المسلم يمارس الثقافة الإسلامية في مجالات كالزراعة أو الصناعة أو التجارة أو غير ذلك في المجالات العديدة، وهو منضبط بضوابط الإسلام وشريعته لا يخرج عنها، وهو حين يجد أمامه ممارسة تتعارض مع مبدأ مقرر في الشريعة، يتجنب هذه الممارسة ويبتعد عنها، إضافة إلى أن المثقف المسلم يسعى إلى تحقيق رضوان الله من خلال طاعته والالتزام بما أمره به، سواء كان ذلك الأمر على نحو كلي مجمل كالذي ورد في قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم:

( إن الله يأمر بالعدل والإحسان)، (النحل 90)، أو في قوله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)، (آل عمران 104)، أم كان على نحو جزئي مفصل كالذي ورد في قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به)، (المائدة 3).

## مصادر الثقافة الإسلامية:

مصادر الثقافة الإسلامية هي تلك التي تؤخذ وتستمد منها هذه الثقافة، سواء كان هذا الأخذ والاستمداد المطلوب أسسا أو مبادئ عامة أو قواعد كلية، تقوم عليها وتستند إليها بنية هذه المعرفة العلمية المكتسبة.

س: مصادر أخرى للثقافة الإسلامية غير الشريعة الإسلامية كيف يكون ذلك؟ هل هناك خلل أو نقص في التعريف؟

ج: الواقع انه لا يوجد خلل أو نقص فيما أورده التعريف، وبيان على ذلك:

1- إن الأسس والمبادئ العامة والقواعد الكلية التي تقوم عليها بنية الثقافة الإسلامية مستمدة كلها من الشريعة الإسلامية، وإن وصفنا لهذه الثقافة بأنها إسلامية يختل أو لا يصح إذا كانت هناك مبادئ عامة أو قواعد كلية مستمدة من غير هذا المصدر

2- إن الثقافة الإسلامية الخاصة: يمكن أن تؤخذ من أي مصدر يبين هذا التعامل ويحققه على أتم وجه، سواء كان ذلك المصدر هو الشريعة الإسلامية مباشرة، أم تراث حضارتنا الإسلامية أم تراث حضارات قديمة أم منجزات حضارات حديثة أو معاصرة، وإن كانت هذه الحضارات مخالفة لنا في الدين، وهذه الثقافة المأخوذة من مصدر آخر غير الشريعة الإسلامية تسمح الشريعة الإسلامية بان تنتسب إليها هذه الثقافة وإن تصبح شرعية وجزءا من الثقافة الإسلامية إذا ما تحقق لها عدد من الشروط هي:

- أ- أن تكون هناك حاجة في المجتمع الإسلامي إلى الثقافة الخاصة وهذا يتطلب دراسة الواقع ومعرفة الأهداف والغايات المنشودة، وتحديد حاجات الواقع الراهن وحاجات المستقبل الذي تطمح إليه.
- ب- أن لا يكون هناك تعارض بين هذه الثقافة التي سننقلها وأصول العقيدة الإسلامية أو المبادئ العامة والقواعد الكلية للثقافة الإسلامية.
- ت- أن تجري عملية تقريب هذه الثقافة ودمجها في سياق الثقافة الإسلامية لتصبح جزءا منسجما مع هذه الثقافة، ليس ناشزا أو شاذا، ليس فقط من حيث المضمون بل ومن حيث الشكل.

يقصد بالمصادر الإسلامية المباشرة هنا تلك التي تستمد منها الثقافة الإسلامي (أي: المعرفة العملية المكتسبة) بصورة مباشرة وتنحصر هذه المصادر المباشرة في مصدر واحد هو: الشريعة الإسلامية أما المصادر الإسلامية غير المباشرة فهي التي في اصل وضعها وجودها ليست إسلامية بعد أن تعرضت للإجراءات التي اشرفنا إليها أنفا.

- المصادر المباشرة للثقافة الإسلامية ( الشريعة الإسلامية):

الشريعة الإسلامية هي جملة ما بلغه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى من قضايا طلب من العباد اعتقادها والتصديق بها، ومن أوامر ونواه وإرشادات ليعملوا بها، وقواعد وأحكام عامة وخاصة ليراعوها في عملهم ويسلكوا وفقا لها وكل ما استنبط من هذه الجملة ( بعد الرسول عليه الصلاة والسلام)، بطرق الاستنباط الصحيحة وهذا يشمل:

- 1- القرآن الكريم
- 2- السنة النبوية الشريفة
- 3- اجتهادات علماء الأمة بعد الرسول عليه الصلاة والسلام بدءا من جيل الصحابة رضوان الله عليهم وحتى يومنا هذا.

وللشريعة الإسلامية مصادر تستقى منها هي :

- أ- القرآن الكريم
- ب- السنة النبوية
- ج- الإجماع
- د- الاجتهاد.

- القرآن الكريم (باعتباره مصدرا للثقافة الإسلامية):

لفظ (قرآن) مصدر للفعل قرأ، على وزن فعلا (بضم الفاء)، ويطلق هذا اللفظ على الكلام العربي المنزل من الله سبحانه وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر والمجموع بين دفتي المصحف المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

- الكتاب: في قوله تعالى (ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة(2)

وفي قوله تعالى ( هو الذي انزل عليك الكتب منه آيات محكمات) آل عمران(7)



- الفرقان: في قوله تعالى ( تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) الفرقان (1)

- الذكر: في قوله تعالى( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر(9)  
وفي قوله تعالى(وهذا ذكر مبارك انزلناه فأنتم له منكرون) الأنبياء(50)

وصف الرسول صلى الله عليه وسلم للقران الكريم، وهو قوله(فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر والحكم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا نزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به اللسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشعب منه العلماء، ولا يمله الاتقياء..... من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به اجر، ومن علم دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم

الهداية لغة الإرشاد، وفي سياق القران الكريم ، هي إرشاد الإنسان إلى الغاية التي من أجلها خلق، ولا تكون هناك هداية ما لم يتحقق للإنسان في المقام الأول أمران هما:

- معرفة الأهداف والغايات لما يقوم به من أعمال.

- معرفة الطريق الأقصر والاصوب والأسلم، أي ( الصراط المستقيم) الذي يوصل إلى هذه الأهداف والغايات.

إن القران الكريم هو المصدر الأساس للثقافة الإسلامية، وتوضيح ذلك كالآتي:  
في تعامل الإنسان مع الوجود، خالقا ومخلوقات، يحتاج هذا الإنسان إلى أن يعرف أمرين رئيسيين:

الأول: معرفة الغاية من هذا التعامل والمهمة التي عليه أن ينجزها، ذلك انه لو تعامل مع هذا الوجود ولم يعرف ما هي مهمته وغايته من هذا التعامل، لكان فعله اقرب إلى العبث واقرب إلى الضلال.

الثاني: الذي يحتاجه الإنسان في التعامل مع الوجود، خالقا ومخلوقات، هو معرفة الطريق الأسلم والقوم والأقصر الذي يعين الإنسان على تحقيق مهمته في التعامل مع الوجود على أكمل وجه ويحقق في الوقت نفسه الغاية التي من أجلها خلق، أي معرفة( الصراط المستقيم) كما اسماه الله سبحانه وتعالى في القران الكريم

فالقران الكريم يبين للإنسان كيفية التعامل مع هذه الأقسام: أحيانا في صورة مجملية تشمل المبادئ والقواعد والأسس والضوابط بصورة عامة وكلية دون توضيح أو تفصيل للجزيئات، وأحيانا أخرى في صورة مفصلة كالذي حدده في تحريم بعض المأكولات والذي حدده في تقسيم التركة وبعض أنواع العقوبات كحد السرقة والزنا وغيرها

السنة النبوية (باعتبارها مصدرا للثقافة الإسلامية):

تعد السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية، ويعرفها علماء الأصول بأنه: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم، غير القران الكريم، من قول أو فعل أو تقرير.  
فقد جاءت مؤكدة، أو مفسرة: بيانا لمجمل أو تقييدا لمطلق أو تخصيصا لعام، أو مكمل لما جاء في القران الكريم، والسنة في كل ذلك لا تخالف أو تعارض القران الكريم.

وفي هذا يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه: (لم اعلم من أهل العلم مخالفا في إن سنن النبي من ثلاثة وجوه

- 1- احدها ما انزل الله عز وجل فيه نص كتاب فسن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما نص الكتاب.
- 2- والآخر ما انزل الله عز وجل في جملة، فبين عن الله معنى ما أراد.
- 3- والوجه الثالث ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه نص كتاب.

- الإجماع:

الإجماع هو اتفاق جمع أو جماعة على أمر ما، ومن حيث هو مصدر من مصادر الشريعة الإسلامية فانه يعني اتفاق علماء الأمة الإسلامية المجتهدين في عصر من العصور على حكم شرعي لحادث مما ظهر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس له حكم في الكتاب أو السنة.

ويقسم علماء الأصول الإجماع إلى نوعين:

الأول- إجماع صريح: ويكون عندما تتفق آراء جميع المجتهدين في عصر ما على الحكم في مسألة ما، وذلك من خلال إبداء آرائهم بصورة صريحة.

الثاني- إجماع سكوتي: ويكون عندما يعلن بعض المجتهدين حكمهم على مسألة ما ويعلم به باقي المجتهدين فيسكتون ولا ينكرون هذا الحكم، شريطة أن لا يكون سكوتهم خوفاً أو خجلاً أو طمعا في مصلحة دنيوية أو شخصية.

ومما يبين حجية الإجماع قول رسول الله عليه الصلاة والسلام (ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن).

وواقع أن الإجماع من نوع ما، ذلك إن كل عالم يجتهد في الأمر ويصل إلى حكم شرعي، فإذا اتفق جميع المجتهدين على الحكم نفسه كان ذلك إجماعاً وتكون مرتبة الحكم الشرعي الذي تم التوصل إليه بالإجماع أقرب إلى تحقيق مراد الله من الحكم الشرعي الذي يصل إليه مجتهد واحد أو بعض المجتهدين.

- الاجتهاد:

- معنى الاجتهاد:

الاجتهاد لغة بذل الجهد الممكن واستفراغ الوسع في أي فعل، ولا يقال الاجتهاد على الأمر السهل، بل يقال على الأمر الذي يحتاج إلى بذل الجهد الكثير.

والاجتهاد في اصطلاح علم أصول الفقه هو بذل الجهد في استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها بالنظر المؤدي إليها) فعملية الاجتهاد هي استنباط لأحكام شرعية لم تكن ظاهرة أو معروفة قبل أن يتصدى لها المجتهد، ذلك أنه لا اجتهاد في حكم شرعي صريح في النصوص.

- شروط المجتهد المطلق:

- ينبغي أن يكون المجتهد في أمر الأحكام الشرعية مسلماً

وتنقسم الشروط الأخرى إلى قسمين:

- القسم الأول شروط أخلاقية، وهي أن يكون الذي يتصدى لعملية الاجتهاد إنساناً صادقاً، عدلاً، مجتنباً للمعاصي، محافظاً على الالتزام بالشرع معظماً له.

- أما القسم الثاني فهي شروط علمية وهذه الشروط هي:

أ- العلم باللغة العربية وأساليبها في البيان، والقواعد نحوها

ب- العلم بالقران وعلومه من تفسير وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ وآيات الأحكام.

ت- العلم بالحديث وعلومه خصوصاً أحاديث الأحكام، إضافة إلى العلم بأنواع الحديث وشروط قبوله وعلم الرواية والجرح والتعديل والناسخ والمنسوخ من الحديث وأسباب وروده.

ث- العلم بمواضيع الإجماع وذلك حتى لا يتصدى لبحث ما وقع الإجماع عليه.

ج- العلم بطرق استنباط الأحكام من أدلتها ومعرفة علل الأحكام ومسالكها، والعلم بمقاصد الشريعة وروحها العامة في التشريع وهذا العلم يختص به (علم أصول الفقه).

ح- العلم بالتراث الفقهي الإسلامي، بما في ذلك اجتهادات الصحابة، ويشمل الأحكام التي وردت من الله مباشرة في القران والسنة، والتي اجمع عليها علماء المسلمين، والتي استنبطها المجتهدون السابقون بعد زمن الرسول عليه الصلاة والسلام.

خ- العلم بحقيقة الموضوع أو الأمر الذي سيفتي المجتهد فيه.

- الأحكام الاجتهادية ظنية:

يرى الفقهاء إن أحكام الاجتهاد ظنية وليست قطعية كالأحكام الصريحة في الكتاب أو السنة، لكنها مبنية على الظن الراجح عند المجتهد، أي ما غلب على ظنه وترجح لديه، والسبب في ذلك يرجع إلى أمرين:

الأول: إن استنباط المجتهد للحكم الشرعي يعتمد فيه على مقدمات ظنية سواء كانت ظنية الدلالة أو ظنية الثبوت.

الثاني: إن مراد الله سبحانه وتعالى في أمر ما لا يعرفه إلا الله وحده، ونحن نعرفه إذا عرفنا به الله صريحا من خلال الوحي الصادق المتمثل في نص الدلالة وقطعي الثبوت، فإذا لم يكن لدينا مثل هذا النص، فإن جهدنا واستنباطنا لإظهار مراد الله وحكمه في هذا الأمر، سيظل ظنيا مهما بذلنا من جهد ومهما التزمنا بمنهج الاستنباط وقواعده.

## - حكم الاجتهاد:

والاجتهاد أمر واجب على من توفرت فيه شروط الاجتهاد وذلك عند وقوع امر لو حادثة جديدة تستدعي الفتوى، فان كانت الحادثة عامة أو تخص غيره، وهناك مجتهدون عديدين ووجه السؤال إليهم، فيكون الاجتهاد فرض كفاية على جميع المجتهدين، إن قام به البعض سقط التكليف عن الباقين، وان لم يجب احد منهم أتموا جميعا، ويكون الاجتهاد مندوبا في السؤال عن حكم الحوادث الافتراضية والتي لم تقع بعد لكن من الممكن وقوعها، ويكون الاجتهاد حراما إذا كان في أمر ورد فيه نص قطعي الثبوت والدلالة أو إجماع ثابت بطريق التواتر.

## - مواضع الاجتهاد:

أما المواضع التي يكون فيها الاجتهاد فهي:

- 1- ما ورد فيه نص ظني الثبوت والدلالة معا، فيكون الاجتهاد في ناحية السند وصحة ثبوته (وهذا في الحديث فقط)، ويكون أيضا من ناحية فهم النص ودلالته على الحكم المطلوب.
- 2- ما ورد فيه نص ظني الثبوت قطعي الدلالة، وهذا يكون في الحديث فقط ولا يكون في القرآن، ويبحث في سنده وصحته.
- 3- ما ورد فيه نص قطعي الثبوت ظني الدلالة، ويكون في القرآن والحديث، ويكون الاجتهاد مقصورا على فهم النص ودلالته على الحكم
- 4- ما لم يرد فيه نص ولا جرى فيه إجماع معلوم بالتواتر وما لم يعلم من الدين بالضرورة، ويشمل ذلك الأحوال والأوضاع والوقائع والحوادث التي تستجد في حياة الناس لتغيير الأحوال ومر العصور وتطور أساليب الحياة.

- اختلاف المجتهدين:



- الحاجة إلى الاجتهاد:

### 8.4.2.3- طرق الاجتهاد:

ومن اشهر هذه الطرق:

- 1- **القياس:** والقياس الفقهي أسلوب من أساليب الاستدلال المنطقي ويسمى في المنطق قياس التمثيل أو القياس بالمثل) لكن علماء أصول الفقه فصلوا في بحث القياس وقدموا في ذلك مباحث دقيقة لم يعرفها علماء المنطق قبلهم، والقياس في اللغة التقدير، أي أن يعرف احد شيئين بالنسبة للآخر، والقياس في مصطلح أصول الفقه وسياق الاجتهاد هو: نقل حكم من الأصل إلى الفرع لعلته مشتركة بينهما، وعليه لا بد لكي يتم القياس أن تتحقق عناصره الأساسية وهي أربعة:  
أ- الأصل: وهو واقعة أو أمر ورد فيها حكم شرعي وهذا الأصل هو الذي سيقاس عليه  
ب- الفرع: وهو واقعة أو أمر طارئ لا يوجد بشأنه حكم شرعي، وهو الذي سنقيسه على الأصل ونسويه به في الحكم.  
ت- الحكم: وهو الحكم الذي حكم به على الأصل، وهو إما واجب أو مندوب أو مباح أو مكروه أو حرام  
ث- العلة: وهي الوصف الذي شرع الحكم في الأصل لأجله، ويكون هو نفسه موجودا في الفرع، وبسببه نطبق حكم الأصل على الفرع.

- 2- **الاستصلاح والمصلحة المرسلّة:** الاستصلاح في اللغة طلب المصلحة، والمصلحة هي الخير والمنفعة، أما في سياق الشريعة واصطلاح علماء أصول الفقه وسياق الاجتهاد الشرعي، فان المصلحة عكس المفسدة والمضرة، وهي المحافظة على مقصود الشارع (وهو الله سبحانه وتعالى) في تشريعه، والذي يتمثل في المحافظة على الضروريات الرئيسية الخمس، وهي: الدين والنفس والعقل والمال والنسل.

وقد قسم الفقهاء درجات المصلحة إلى ثلاث مراتب وهي:

- أ- المصالح الضرورية: وهي ترجع إلى الإبقاء والمحافظة على كل أو بعض الضرورات الخمس المشار إليها انفا، وما يكملها أو يتصل بها اتصالا مباشرا واضحا.

- ب- المصالح الحاجية: وهي التي يحتاج إليها الناس لدفع الضرر والحرص وللتوسعة والتيسير في أمور حياتهم وتجنبهم الضيق والمشقة.
- ت- المصالح التحسينية: وهي أمور تكميلية، لا يقع الناس في الحرج أو الضيق في حياتهم بتركها، فهي أقرب إلى ما نسميه اليوم الكماليات.

3- الاستحسان: الاستحسان في اللغة عد الشيء حسنا، وفيه يستحسن المجتهد حكما دون تقديم قياس جلي على أصل.

4- الاستصحاب: الاستصحاب في اللغة طلب المصاحبة والملازمة، وفي اصطلاح علماء الأصول يفيد الاستصحاب (معنى استيقان) حكم ثبت في الزمن الماضي على ما كان واعتباره موجودا مستمرا إلى أن يقوم دليل يغيره. ومن أنواع الاستصحاب ما يسمى (استصحاب البراءة الأصلية) ويعني ذلك أن الأصل في الحكم على الأشياء الإباحة، فتظل مباحة للإنسان حتى يأتي تشريع من الله يبين حكما فيها غير ذلك. وقد أسس القانون بالاستصحاب بعض القواعد العامة منها قولهم: الأصل في الأشياء الإباحة، ومنها قولهم: لا يزول بالشك، وغيرها.

5- سد الذرائع وفتحها: الذريعة لغة الوسيلة التي توصل إلى غاية ما أو شيء حسيا كان أم معنويا، وفي اصطلاح أصول الفقه، تفيد لفظة الذريعة المعنى نفسه.

6- العرف: عرف هو ما تعارف عليه الناس على اختلاف طبقاتهم من أفعال أو أقوال وتكرر حدوثه مرة بعد أخرى وتلقته الطباع السليمة وأصحاب العقول في مجتمع ما بالقبول، والعرف الذي يراعي في الاجتهاد هو الذي لا يخالف أصلا أو حكما ثابتا في الدين، فلم يحل حراما، أو لم يبطل واجبا.

## - المصادر غير المباشرة للثقافة الإسلامية

اشرنا فيما تقدم إلى أن المقصود بالمصادر الإسلامية غير المباشرة تلك التي لا ترجع في أصل وضعها إلى الإسلام، وإنما ترجع في أصلها إلى مصادر غير الإسلام، ثم جرى أخذها من هذه المصادر بعد إخضاعها لعدد من المعايير والضوابط والتعديلات.

### - تراث الحضارة الإسلامية:

التراث بصورة عامة هو ما وصل إلينا مما تركه السلف أو الأجيال السابقة للخلف أو الأجيال الحاضرة، أما الحضارة فهي ما أنجزته الفاعلية الإنسانية لأمة من الأمم أو مجتمع من المجتمعات خلال حقبة زمنية معينة في مجالي المنجزات المادية وغير المادية.

وإذا كنا حصرنا تراث الحضارة الإسلامية في قسمين كبيرين، أعني: منجزات مادية ومنجزات غير مادية، فقسم المنجزات المادية يدخل فيه الأدوات والوسائل التي ابتكرها الإنسان واستخدمها ليحقق بواسطتها غاياته وأهدافه المختلفة.

أما المنجزات غير المادية فيدخل فيها كل ما أنجزه أسلافنا من علوم مختلفة، كما يدخل فيها الأدب بفروعه المعروفة ( الشعر، خطب، نثر، قصة) والفنون المختلفة، ومما يندرج في هذا القسم، النظم المختلفة، كالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والقضائي والتربوي، ويدخل في هذا القسم أيضا القيم المختلفة، الأخلاقية والاجتماعية والفكرية والجمالية.

الشروط التي يجب أن تتوافر في الثقافة التي يمكن أن نأخذها من تراث الحضارة الإسلامية لنجعلها مرة أخرى من جديد جزءا من ثقافتنا الإسلامية الراهنة هي:

- أ- أن تكون هذه الثقافة نافعة في تلبية حاجة قائمة في حياتنا الراهنة.
- ب- أن لا تتعارض هذه الثقافة مع أصل أو مبدأ أو حكم ثابت في الشريعة الإسلامية.
- ت- أن يجري على شكلها تعديل إن كان ذلك لازما.

إن تراث الحضارة الإسلامية تراث غني، وينطوي على الكثير مما يمكن أن يستفاد منه في وقتنا الحاضر، ويكون مصدرا من مصادر ثقافتنا الإسلامية الراهنة.

## - الإنجازات الثقافية المحايدة والنافعة للحضارات الأخرى:

كان الموقف الإسلامي هو ذلك الموقف المتمثل في موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وموقف سيدنا عمر رضي الله عنه والذي نلخصه في القواعد الآتية:

- 1- أن نعرف مشكلاتنا وما ينقصنا وما نحن بحاجة إلى استكمالها من جوانب الثقافة ( أي جوانب التعامل المختلفة مع الوجود المحيط بنا).
- 2- أن ننظر فيما لدى الحضارات الأخرى من منجزات ثقافية نظرة نقدية فاحصة وواعية، تكون الغاية منها تمييز واختيار ما يمكن أن يعيننا في حل مشكلاتنا أو استكمال ما لدينا من نقص أو تسهيل طرق تعاملاتنا، وهذا النظر هو نظر علمي موضوعي يقوم به أصحاب الاختصاص في الموضوع المطروح.
- 3- أن ننظر في الموضوع نظرا شرعيا نبين فيه هذا الأمر الذي نتوقع منه الفائدة والمصلحة والخير للناس، هل يعارض أخذه وممارسته أصلا من أصول الدين أو حكما ثابتا في الشريعة الإسلامية.
- 4- لا بد بعد هذا كله من إجراء بعض التعديلات أو التغييرات على هذه الجوانب التي بان بالنظر العلمي الموضوعي والنظر الشرعي الحاجة إلى الأخذ بها، وذلك حتى تكون منسجمة مع الثقافة الإسلامية السائدة والممارسة في المجتمع الإسلامي، فلا تبدو غريبة ناشزة أو شاذة.

## - العلوم العقلية:

في الحضارة الإسلامية استخدم لفظ (العلم) استخدامين: خاص وعمام.

- 1- الاستخدام الخاص: يشير إلى العلوم الدينية، أي مجموعة العلوم المبنية على الدين الإسلامي والمرتبطة به، كعلوم القرآن والحديث والفقه، والعقيدة والسيرة والمغازي وأصول الفقه.
- 2- الاستخدام العام: يشير إلى جميع العلوم الموجودة بما في ذلك العلوم الدينية، فكان يشير إلى علوم كالرياضيات والفلك والطب والفيزياء والفلسفة والمنطق وغيرها، إضافة إلى العلوم الدينية.

وقد كانت في الحضارة الإسلامية قسمة أخرى شائعة للعلم، وهي قسمة العلوم إلى قسمين رئيسيين:

أ- علوم دينية ب- علوم عقلية

فالعلوم الدينية مبنية على نصوص الدين الإسلامي، كتابا وسنة، والعلوم العقلية على اجتهاد العقل الإنساني وحده في تعامله وتفاعله مع معطيات الكون والوجود المحيط به، وهذا هو المعنى الذي قصدناه من عبارة (العلوم العقلية).

وأكثر التقسيمات شيوعا في الوقت الحاضر هو التقسيم بحسب الموضوع، وهو قسمة العلوم إلى المجموعات الثلاث الآتية:

- 1- العلوم الطبيعية: وهي العلوم التي موضوعاتها موجودات الكون الطبيعي ( الطبيعية).
- 2- العلوم الإنسانية: وهي العلوم التي يكون موضوعها الإنسان باعتباره كائنا اجتماعيا تصدر عنه أنواع شتى من أنواع السلوك.
- 3- العلوم الصورية: وهي علوم تهتم بالبحث في صورة الفكر وصورة العلاقات بين الأشياء، وصورة العلاقات الممكنة عموما، دون الالتفات إلى المضمون المادي لهذه الصور أو العلاقات، ولهذا تستخدم هذه العلوم الرموز المجردة عن أي مضمون مادي في الواقع.

يعد هذا التوضيح العام والموجز للعلم، نقدم تعريفا للعلم بعامة فنقول:  
العلم مجموعة من الحقائق النظرية المنسقة في حقل من حقول المعرفة تم التوصل إليها عن طريق منهج ملائم في البحث، وجرى التحقق من صدقها:

هذا التعريف يبرز أهم خصائص العلم:

- أ- لا يكون علم إلا إذا كان لدينا مجموعة من الحقائق، فالحقيقة الجزئية الواحدة أو العدد الذي يتجاوز أصابع اليد منها، من العسير أن ينظر إليها كعلم مستقل.
- ب- هذه الحقائق أو القوانين ذات طبيعة وغاية نظرية، أي أن غايتها بيان حقيقة الشيء أو صفاته أو علاقاته فقط دون أن يكون لها هدف عملي تطبيقي.

ج- هذه الحقائق النظرية ينبغي أن تكون متسقة، أي غير متعارضة أو يناقض بعضها بعضا، وانما هي حقائق يسند بعضها البعض الآخر ويكمله.

د- هذه الحقائق أو القوانين النظرية المتسقة، حتى تشكل علما معينا ينبغي أن يكون لها موضوع مشترك تبحث فيه وتصفه.

من هنا فان الثقافة الإسلامية لا تأخذ من نتائج العلم وأساليبه الجديدة إلا ما كان فيه خيرا للإنسان، وكان منسجما مع مقاصد الشريعة الإسلامية ومبادئ الثقافة الإسلامية ومنطلقاتها.

#### - اللغة العربية:

إن اللغة في حد ذاتها عبارة عن وسيلة أو أداة أو آلة لنقل الأفكار والمعلومات أو حفظها أو التعبير عن مشاعرنا ووجداناتنا، وبطبيعة الحال فإن اللغة تؤدي للإنسان خدمة كبيرة، ولو تصورنا عدم وجود اللغة لكانت حياة الإنسان مختلفة عما هي عليه

إذن فاللغة العربية ليست في الحقيقة مصدرا من مصادر الثقافة الإسلامية، إنما هي وعاء وأداة هامة حفظت لنا قدرا كبيرا جدا من الثقافة الإسلامية، وإنما اللغة العربية مصدر من مصادر الثقافة الإسلامية بالمعنى الذي وصفناه وهو معنى مجازي لا حقيقي، ذلك أننا نستخدم اللغة العربية لنتعرف على الثقافة الإسلامية بواسطتها، وليس لناخذ منها، باعتبارها لغة ثقافة إسلامية. كما أن لغة كل قوم أو أمة تعتبر ابرز مقومات هويتها الحضارية، ولذلك تعزز الأمم بلغاتها.

#### - خصائص الثقافة الإسلامية

فيما يلي ابرز هذه الخصائص:

##### - الهية المصدر:

هذه هي الخاصية الأساس للثقافة الإسلامية، بل هي أم الخصائص الأخرى، إن كون الثقافة الإسلامية إلهية المصدر يعني أن طرائق وأشكال تعامل الإنسان في هذه الحياة مع الوجود بكل جوانبه، هي من وضع الله سبحانه وتعالى، ومحقة لمراة من خلقه الإنسان والحياة الإنسانية. فالثقافة التي مصدرها الله سبحانه وتعالى هي الأكمل من كل وجه المنزهة عن كل عرض زائف أو شخصي، لان عرضها الرئيس تحقيق الخير الحقيقي للإنسان. أما الثقافات التي يضعها الإنسان فإنها بالضرورة ستتأثر بعلمه المحدود القاصر، وما ركب فيه من طبائع كحب الشهوات والميل مع الهوى والأنانية في تحقيق خيره أولا.

##### - الشمول:

المقصود بالشمول هو أنها جاءت شاملة لكل جوانب الوجود والموجودات، فلا يوجد جزء أو جانب من الوجود إلا وللثقافة الإسلامية به صلة.

- التوازن: المقصود بالتوازن هنا هو أن الثقافة الإسلامية الشاملة لجوانب مختلفة - كما ذكرنا في صفة الشمول انفا تعطي الاهتمام لجميع هذه الجوانب بصورة عادلة، أي بالقدر الذي يحتاج إليه كل جانب، فلا يطغى الاهتمام بجانب على آخر

التوازن إذن هو اهتمام وتوجيه وإرشاد عادل لكل الجوانب الداخلة في الثقافة الإسلامية، ما يتعلق منها بالإنسان وما يتعلق بالوجود وما يتعلق بتعامل الإنسان مع الوجود.

##### - الاتساق والتكامل:

الاتساق بشكل عام هو عدم وجود تعارض أو تناقض بين أجزاء الشيء الواحد، والاتساق في الثقافة الإسلامية يعني عدم وجود تعارض أو تناقض بين أجزاء المعرفة التي تشكل في جملتها الثقافة الإسلامية.

##### - الوسطية:

تعني الوسطية هنا أن يكون الأمر المطلوب فعله بعيدا عن التطرف إلى أي من الطرفين بحيث يكون في مرتبة وسط بين هذين الجانبين المتقابلين ابعث تقابل واللذين يمثل كل منها حالة قصوى بعيدة، إما إسرافا وزيادة، أو نقصا وقلة.

والوسطية غير التوازن ذلك أن التوازن يكون بين أمور عديدة لا يطغى الاهتمام بأحدها على بقية الأمور، بينما الوسيلة تقال إلى الأمر الواحد الذي لا يكون حاله متطرفاً إلى واحد من الطرفين البعيدين المتقابلين، فالتوسط يشير إلى الحال الوسطى أو الدرجة الوسطى التي تقع ضمن حدود الدرجات المختلفة زيادة ونقصاً في الأمر الواحد.

وفي العبادة يوجه الرسول الكريم إلى الوسطية والاعتدال قائلاً: (إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق).

- الإيجابية: الإيجابية هي وصف يقابل السلبية، وتطلق الإيجابية على الفعل أو الأمر أو الفكرة التي تقرب الإنسان من أهدافه وغاياته المطلوبة أو تعينه في ذلك، فالإيجابية تشير إلى حركة ما باتجاه الهدف المرغوب، وعكسه السلبية التي تشير إلى ما يعيق تحقيق الهدف المطلوب أو إلى ما يوقف الحركة باتجاه هذا الهدف.

تتجلى إيجابية الثقافة الإسلامية في كل جوانب تعامل الإنسان مع كل جوانب الوجود:

- أ- ففي تعامله مع نفسه توجهه الثقافة الإسلامية إلى تكميل كل جوانب كيانه بالعناية بجانب الجسد، والعناية بعقله بطلب العلم وعدم تعطيل هذه النعمة، والعناية بروحه بأداء الفرائض والنوافل، والعناية بوجدانه (عواطفه وانفعالاته وشهواته).
- ب- وفي تعامل الإنسان مع الآخرين.
- ت- وفي مجال التعاون مع الكون الطبيعي.

#### - المثالية - الواقعية:

المثالية مصطلح يستخدم في سياق البحث الفلسفي في أكثر من مجال، كالنظر إلى المعرفة أو إلى الأخلاق أو إلى الوجود، ومثله مصطلح الواقعية. سنشرح المقصود بـ (المثالية الواقعية)، هذه الصفة المركبة من وصفين هما: المثالية والواقعية، كخاصية من خصائص الثقافة الإسلامية.

المثالية هنا هي وصف للموضع الذي يشير إلى ما هو امثل وأكمل وما ينبغي أن يكون، فالحالة المثالية - هي الحالة التي نسعى للوصول إليها على اعتبار أنها تمثل أكمل الحالات الممكنة، وهي ما أسميناه فيما تقدم الحالة المعيارية.

أما الواقعية هنا فهي وصف للموضع الذي يراعي الواقع القائم الراهن بكل جوانبه، فيراعي واقع الفاعل في الثقافة وهو الإنسان.

#### - الثبات والمرونة:

الثبات بقاء الأمر أو الشيء على حاله والمرونة قابلية الشيء للتبدل والتغير، إن الثبات في الثقافة الإسلامية يشير إلى معنيين رئيسيين:

1- ثبات الهدف والغاية في الثقافة الإسلامية بكل جوانبها، وهو تحقيق العبودية لله بالالتزام بطاعته وأداء المهمة التي طلبها منه وهي تحقيق الخلافة في الأرض وفق شروط المستخلف، وهو الله سبحانه وتعالى.

2- ثبات المبادئ والأسس والأصول والقواعد العامة أو الكلية التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية، فهذه المبادئ والقواعد والأصول لها صفة العموم والشمول بحيث يمكن إدراج العديد من الحالات الجزئية والفردية تحت كل واحد من هذه المبادئ العامة والقواعد الكلية.

- العقلانية: العقلانية مصدر صناعي من الفعل (عقل)، بمعنى ربط وحبس، والعقل كما ورد في لسان العرب الحجر والنهي، ضد الحمق)، والعقل هو الجامع لأمره ورأيه، مأخوذ من عقلت البعير إذا جمعت قوائمه، وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، أي يحبسه. من معاني العقل هذه نرى أن العقلانية تشير إلى أفعال إنسانية تتصف بصفات أبرزها:

- 1- أن فيها جلب منفعة أو دفع مضرّة على مستوى الفرد وعلى مستوى الجماعة.
- 2- أنها توجه الإنسان إلى السلوك باتجاه تحقيق الغاية التي من أجلها خلق.
- 3- إن ما فيها من معرفة عملية، سواء كانت في صورة مجملّة، على شكل مبادئ عامة وقواعد كلية، أم في صورة مفصلة.

هكذا نرى أن حدود العقلانية في الثقافة الإسلامية أوسع من حدود العقلانية عند الفلاسفة بعامة، لأنها تراعي أكثر من اعتبار أفعال العقل المجرد الذي يعتمد على قوانين العقل وحدها، وعليه فإن في الثقافة الإسلامية العقلانية التي يتحدث عنها الفلاسفة والمناطقية وزيادة.

## - الإنسانية:

الإنسانية وصف منسوب إلى الإنسان، وتطلق هنا على الثقافة الإسلامية بأكثر من معنى فالثقافة الإسلامية إنسانية بمعنى ملامتها لفطرة الإنسان وخلقه وما ركب فيه من غرائز واستعدادات.

والثقافة الإسلامية ثقافة إنسانية بمعنى مراعاتها لجانبى الإنسان والحياة الإنسانية وهما: الجانب الفردي والجانب الاجتماعي بصورة متوازنة.

والثقافة الإسلامية ثقافة إنسانية بمعنى أنها تخاطب الناس، كل الناس، على اختلاف أجناسهم وأنسابهم وألوانهم ولغاتهم، واختلاف عصورهم وأماكنهم، فهي إنسانية هنا بمعنى أنها عالمية، مناسبة وملئمة للناس في العالم بأسره.

فالثقافة الإسلامية بهذا المعنى إنسانية في مقابل النزعات العنصرية أو القومية التي تفرق بين الناس في أصل خلقتهم حسب عنصرهم أو قوميتهم

والثقافة الإسلامية إنسانية بمعنى أخير وهام، وهو أنها تكمل الوجود الإنساني وترقية وتسمو به إلى أقصى كمال ممكن للإنسان، فما كان من المعرفة أو الأفعال فهو إنساني، وما كان عكس ذلك فهو لا إنساني.

## - علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى:

### - علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافة العربية قبل الإسلام:

كان موقف الثقافة الإسلامية من الثقافة العربية قبل مجيء الإسلام كالآتي:

أصبح ما جاء به الإسلام من ثقافة في التعامل مع جميع جوانب الوجود، هو المعيار الذي تقاس به الثقافة التي كانت سائدة قبله، والحالة المثلى في التعامل التي يسعى الداخلون في الإسلام إلى تجسيدها في سلوكهم أو الاقتراب من ذلك جهدهم.

فما كان من ثقافة العرب قبل الإسلام معارضا للثقافة الإسلامية ومخالفا لها غير منسجم مع مبادئها وروحها، رفضته هذه الثقافة وطالبت من كان يمارسه في سلوكه وحياته بالتخلي عنه وتركه، والسلوك وفق ما جاء في الثقافة الإسلامية.

وما كان من ثقافة العرب قبل الإسلام موافقا للثقافة الإسلامية غير معارض لمبادئها وروحها لم ترفضه الثقافة الإسلامية، وإنما أدخلت عليه بعض التعديلات ليصبح منسجما مع غاية الثقافة الإسلامية.

### - علاقة الثقافة الإسلامية بثقافات الأمم السابقة:

جرى الاحتكاك والتفاعل بين الثقافات الإسلامية والثقافات السابقة التي كانت سائدة في البلدان المفتوحة، واستطاعت هذه الثقافة أن تسيطر وتهمين على تلك الثقافات بسبب خصائصها المتميزة والتي منها، إنسانيتها وشموليتها وتوازنها، يرى بعض القوانين العامة التي حكمت هذا الاحتكاك والتفاعل وتحكمت فيه وحددت العلاقة بين الثقافة الإسلامية والثقافات السابقة، وبرزت هذه القوانين العامة ما يلي:

أ- كل ما كان في الثقافات السابقة من طرائق التعامل متعارضا مع مبادئ الثقافة الإسلامية، جرى تحيته وإبعاده من دائرة التعامل في المجتمعات الإسلامية الجديدة، والأمثلة على ذلك كثيرة من ذلك ترك شرب الخمر ولحم الخنزير وغير ذلك من المشروبات والمطعمات التي جاءت الشريعة الإسلامية بتحريمها، وكذلك ترك التعامل بالربا وكل ما نهت عنه الشريعة من طرق في البيع والشراء والعقود وغيرها من أنواع المعاملات، وفي مجالات العلاقات الأسرية ترك الناس التعامل بالكثير مما اعتادوه قبل الإسلام ونهى عنه الإسلام، وغير ذلك كثير.

ب- كل ما كان في الثقافات السابقة من طرائق التعامل موافقا ومنسجما مع مبادئ الثقافة الإسلامية العامة وقواعدها الكلية ومقاصدها الرئيسية، ظل يمارس كما كان، وجرى إدخاله في سياق الثقافة الإسلامية بعد صيغة بصيغتها وربط مقاصدها وتوحيدها بمقاصد الثقافة الإسلامية، فصار بذلك جزءا منها، ويدخل في هذا الباب طرق الزراعة وأساليبها والكثير من المهن والحرف التي تهدف لسد حاجات الناس من مأكول وملبس ومسكن.

إن التغيير الذي حدث في مثل هذا الجانب من الثقافة لا يمس الجانب الفني في المهنة وكيفية أداء العمل، وإنما يتعلق بنية الإنسان ومقصده الأخير وشعوره الداخلي أثناء قيامه بهذه الممارسات.

ويدخل في هذا الجانب أيضا بعض جوانب الثقافة مما يتعلق بتعامل الإنسان على مستوى مجتمع الدولة وتنظيمها، حيث كان للثقافات السابقة، الفارسية والبيزنطية، طرق ونظم إدارية في تنظيم شؤون الدولة، مثل نظام الدواوين ونظام البريد وغيرها، وحين وجد المسلمون أن هذه النظم لا تعارض الشريعة الإسلامية وإن غاياتها تتفق مع مقاصد الشريعة، وإن



تطبيقها يؤدي إلى تحقيق مصالح الدولة والمجتمع بصورة أفضل، أخذوا بهذه النظم بعد أن اجروا عليها بعض التعديلات الشكلية كتعريبها لتصبح منسجمة شكلا ومضمونا مع الثقافة الإسلامية، وقد فعل هذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أمر بنقل نظام الدواوين المستخدم في الدولتين الفارسية والبيزنطية، وجرى استخدامه في إدارة الدولة الإسلامية.

ج- كل ما ورد في الثقافة الإسلامية من طرائق التعامل التي لم تكن موجودة في الثقافات السابقة، جرى التعامل بها أو وفقا لها عند إتباع هذه الثقافات السابقة، ويدخل في هذا الباب العديد من طرق التعامل في مجال التعامل مع الآخر في دوائره المختلفة كالتعاملات التي تحكم العلاقة بين أفراد الأسرة والمجتمع والجنسين.

### - العلاقة بين الثقافة الإسلامية والثقافتين الرومانية واليونانية:

في مجال الأفكار:

ومن أهم المراكز العلمية التي كانت موجودة في البلاد المفتوحة عند الفتح الإسلامي المدارس الآتية:

- 1- مدرسة الإسكندرية: وهي أقدم المدارس الفلسفية والعلمية خارج بلاد اليونان، كانت هذه المدرسة تدرس علوم اليونان فلك وطب ورياضيات وفلسفة، وبرز فيها علماء كبار منهم: بطليموس وإقليدس وأبولونيوس وغيرهم.
- 2- مدرسة إنطاكية: كانت هذه المدرسة تدرس اللاهوت المسيحي (علم العقيدة المسيحي) وتدرس الفلسفة اليونانية كما وصلتها من الإسكندرية، وقد بدأ فيها نقل كتب الفلسفة من اليونانية إلى السريانية.
- 3- مدرستي الرها ونصيبين كانت مدرسة الرها تدرس باللغتين اليونانية والسريانية، وكانت مدرسة الرها مدرسة كبيرة مهمة إذ كانت مركزا علميا للفلسفة اليونانية، وكان معلموها من المسيحيين النساطرة، وقد جرى إغلاق هذه المدرسة عام (489م).
- 4- مدرسة حران: كانت في الجزيرة بالقرب من الرها، وفي هذه المدرسة امتزجت علوم وثقافات الشرق بالثقافات والفلسفات اليونانية، وظلت حران مزدهرة بعد الفتح الإسلامي حتى القرن الرابع الهجري، وكانت مركزا للصابنة، الذين نبغ منهم ثابت بن قره وأبنائه
- 5- مدرسة جنديسابور: مدينة جنديسابور بناها سابور الأول، وتقع في منطقة الأهواز، وكانت لغة التدريس فيها السريانية والفهلوية ( الفارسية القديمة).

نستطيع إجمال موقف الثقافة الإسلامية من الثقافات الرومانية واليونانية في مجال التعامل مع الأفكار في الآتي:

- 1- استطاعت الثقافة الإسلامية بما تتمتع به من روح السماحة والانفتاح على كل ما فيه الخير، أن ترث تراث الأمم السابقة الفكري وتحتويه، وكان شعارهم ( الحكمة ضالة المؤمن )
- 2- استبعدت الثقافة الإسلامية الأفكار التي تتعارض مع ثوابت الإسلام وعقيدته بصورة مباشرة.
- 3- حاولت الثقافة الإسلامية تقريب الأفكار الواردة في العلوم الطبيعية المختلفة إلى مجال التداول الإسلامي، وذلك عن طريق تعريب المصطلحات فيها، وإجراء محاولات التوفيق بينها وبين الثقافة الإسلامية وربطها وتوظيفها لخدمة الحقيقة الإسلامية الكبرى وأعنى بذلك الإيمان بالله وتوحيده، وأخذت الثقافة الإسلامية بما رأته مفيدا ولا يتعارض مع مبادئها وعقيدتها من أفكار.
- 4- فيما يتعلق بالفلسفة اليونانية وما انطوت عليه من أفكار، وبخاصة في مجال الإلهيات، أخذت الثقافة الإسلامية جانب الحذر والتحذير من هذه الأفكار الغربية في مضمونها عن الإسلام وعقيدته وثقافته، ولم يمنع هذا الحذر وهذا التحذير من تسلل بعض الأفكار الفلسفية إلى الساحة الفكرية في المجتمع الإسلامي.
- 5- التفاعل في مجال الأفكار بين ما عند الحضارة اليونانية والرومانية وما لدى الثقافة الإسلامية لم يؤثر على شخصية الثقافة الإسلامية المتميزة بعدد من الصفات.

### - علاقة الثقافة الإسلامية بالثقافات المعاصرة:

واقع العلاقة القائمة في هذا العصر بين الثقافة الإسلامية والثقافات المعاصرة، وبخاصة منها الثقافة الأقوى وهي الثقافة الغربية، في النقاط التالية:

- 1- تتعرض الثقافة الإسلامية إلى غزو ثقافي من الثقافات الأقوى وبخاصة من الثقافة الغربية، ويتخذ هذا الغزو عددا من الأساليب.
- 2- تأخذ الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى الكثير من جوانب الثقافة وبخاصة في التعاملات الإنسانية ومع الكون الطبيعي وأجزائه.
- 3- لا تقدم الثقافة الإسلامية للثقافات الأخرى شيئا يذكر رغم ثرائها الواسع وبخاصة في مجال التعاملات الإنسانية والتعامل مع الخالق سبحانه وتعالى والتعامل مع الغيب.

الخطوات العامة لتحقيق التحصن في كل جوانب الحياة:  
أولاً: أن نعرف ثقافتنا الإسلامية في صورتها العامة، وأن نعرف خصائصها وتميزها على غيرها من الثقافات.  
ثانياً: على كل فرد أن يجسد ثقافته الخاصة على أتم صورة ممكنة وفقاً لمبادئ الثقافة الإسلامية وأخلاقياتها.

**منتديات طلاب جامعة القدس المفتوحة**  
**المنتدى الطلابي الأول**  
**WWW.STQOU.COM**  
كل ما يلزم الطالب الجامعي  
اسئلة سنوات سابقة، تعيينات محلولة، ملخصات  
بنك تعيينات سابقة، مناقشة التعيينات



**منتديات طلاب جامعة القدس المفتوحة**

**www.Stqou.com**



# الوحدة الثانية

## علاقات الإنسان

- علاقة الإنسان بالله سبحانه :

- مفهوم الإيمان ودواعيه: للإيمان مفهوم لغوي ومفهوم اصطلاحي.

المفهوم اللغوي فقد اتفق جمهور أهل اللغة على أن الإيمان هو التصديق. والإيمان: مصدر امن يؤمن إيماناً فهو مصدق. فامن: أماناً وآمناً وأمانةً اطمان ولم يخف. وامن إيماناً صار ذا امن، وامن به: وثقه وصدقه.

قال الفيروز أبادي الإيمان هو الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة) والأصل في الإيمان: هو الدخول في صدق الأمانة التي انتمته الله تعالى عليها، فإذا اعتقد التصديق بقلبه كما صدق بلسانه فقد أدى الأمانة وهو مؤمن، وان لم يعتقد التصديق بقلبه فهو غير مؤد للأمانة التي انتمته الله عليها وهو منافق.

وهكذا فان معنى الإيمان لغة: التصديق والثقة والطمأنينة والأمن وإظهار الخضوع. المفهوم الاصطلاحي: له عدة وجوه، أهمها قول جمهور أهل السنة: الإيمان: تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان، أي هو عقد وقول وعمل. وفهم من قال: هو قول وعمل. وفهم من قال: هو قول وعمل ونية وإتباع السنة

وقد وضح ابن تيمية ذلك بقوله: أو من قال من السلف الإيمان قول وعمل، أراد قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، ومن قال: ( قول وعمل ونية)، أراد أن القول: يتناول الاعتقاد وقول اللسان، وأما العمل: فقد لا يفهم منه النية فزاد ذلك، ومن زاد إتباع السنة: فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً لله تعالى إلا بإتباع السنة

- مقتضيات الإيمان:

يقضي الإيمان من الإنسان أن يعرف صفات الله تعالى، لأنه إذا لم يعرف أن الله واحد لا شريك له في ألوهيته، فكيف يرتدع عن طاعة رأسه ومد يده إلى غير الله، وكذلك إذا لم يكن موقناً بان الله سميع عليم بصير بكل شيء، فكيف يمسك عن معصيته والخروج عن أمره.

- ثمار الإيمان:

- أ- تحرير الإنسان من العبودية لغير الله والخضوع لسواه، ومن اجل هذا يدعو القرآن الناس جميعاً إلى هذا الإيمان: ( قل يا أهل الكتب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) آل عمران(63)
- ب- تحرير النفس من سيطرة الغير والخوف منه، لان أولئك الذين يخشونهم لا يملكون ضراً ولا نفعاً ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك إذا من الظالمين وان يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) يونس(106—107).
- ت- الإيمان بالله يملا النفس طمأنينة وسكينة وثقة، ويرفع من قوة الإنسان المعنوية ويدفع عنه اليأس والقنوط، فالمؤمن متفائل أبداً، واثق من نفسه ومن نصر الله ( الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) الرعد(28). (هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) الفتح(4)
- ث- الإيمان بالله يجعل الإنسان يقظاً حريصاً على تطبيق شرع الله في كل ما يقوله أو يفعله أو يفكر به.

- مفهوم العبادة ومجالاتها:

العبادة لغة: تعني الطاعة والخضوع والتذلل، ويرى الأستاذ أبو الأعلى المودودي استناداً إلى الاستعمال اللغوي لمادة عبد: أن مفهوم العبادة الأساسي: أن يدع المرء لعلو احد وغلبته، ثم ينزل عن حريره واستقلاله، ويترك إزاءه كل مقاومة وعصيان، وينقاد له انقياداً.

أما ابن تيمية فينظر إليها نظرة أعمق وأوسع إذ يقول: (العبادة اصل معناها الذل، يقال طريق معبد، إذا كان مذلا قد وطنته الأقدام، لكن العبادة المأمور بها تتضمن معنى الذل ومعنى الحب، فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى بغاية المحبة له. العبادة اصطلاحاً: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.

وبناء على التعرف اللغوي والاصطلاحي فإنه لا بد من تحقق أمرين في العبادة المشروعة:  
الأول: الالتزام بما شرعه الله ودعا إليه رسله أمراً ونهياً وهذا هو الذي يمثل عنصر الطاعة والخضوع لله.  
الثاني: أن يصدر هذا الالتزام من قلب يحب الله تعالى.

#### - مجالات العبادة:

إن مفهوم العبادة إذا هو انقياد لمنهج الله وشرعه، وكل من يتبع غير منهج الله فقد أشرك في عبادته، قال تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً).  
(الأحزاب 36)

وعمل الإنسان في معاشه عبادة على أن تتحقق الشروط التالية:

- 1- أن يكون العمل مشروعاً في الإسلام.
- 2- أن تصحبه النية الصالحة
- 3- أن يؤدي العمل
- 4- أن يلتزم فيه حدود الله فلا يظلم ولا يخون ولا يغش، ولا يجوز على حق احد.
- 5- أن لا يشغله عمله عن واجباته الدينية، قال الله تعالى: (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله).  
الجمعة (10)

#### - ثمار العبادة:

الغاية من العبادة هي طاعة الله وطلب رضاه، ثمرات العبادة حيث أن العبادة مظهر من مظاهر الإيمان:

- 1- إعداد المسلم للقيام بوظيفته، وهي تنفيذ أوامر الله، فالخطوة الأولى في بناء المجتمع المسلم هي إيجاد نفوس صافية خالصة من شوائب الدنيا، وقلوب متعلقة بالله، زاهدة في حطام الفانية
- 2- العبادات تقوي العقيدة وتحميها، فالعقيدة كالشجرة في قلب صاحبها، والعبادة كالماء يعذبها وينميها.
- 3- العبادات تذكر المسلم بتعاليم دينه الأساسية.
- 4- العبادة غذاء للروح وراحة للجسد.
- 5- العبادة الحققة شكر للمولى سبحانه، فنعم الله لا تعد ولا تحصى والإنسان مأمور بشكر المنعم سبحانه، قال تعالى: (أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير). لقمان (14).

#### - علاقة الإنسان بالإنسان:

##### - وحدة النشأة والمصير:

إن كلمة (امشاج) فيها إشارة إلى تكوين النطفة من خلية الذكر وبويضة الأنثى بعد التلقيح، وربما كانت هذه الأخلاط تعني الوراثة الكافية في النطفة، والتي يمثلها ما يسمى عملياً (الجينات) وهي وحدات الوراثة الحاملة للصفات المميزة لجنس أولاً، وصفات العائلة أخيراً.

صلة الإنسان بنشأته صلة مستمرة، لأنها متصلة بحياة الإنسان، وحياة الإنسان لها بداية ونهاية، والموت هو نهاية الحياة الدنيوية، وينبغي على العاقل أن يذكر المصير الذي سينتهي إليه، قال تعالى: (كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور). آل عمران (185).

##### - وحدة الهدف:

يمكن أن نوجز هذه الأهداف بالنقاط التالية:

- 1- تحرير الإنسان من العبودية لغير الله إلى عبودية الله وحده.
- 2- تحقيق منهج الخلافة والاستخلاف في الأرض.
- 3- توحيد مشاعر الآية على أساس كلمة التوحيد.
- 4- نشر لواء الأمن والاستقرار في نفس المؤمنين.

أما الأهداف البعيدة للمنهج الإسلامي فإنها أهداف رفيعة كريمة تجعل العبد دائم الشوق والتطلع للوصول إليها ومن هذه الأهداف:

- 1- غفران الذنوب والعفو عن السيئات، قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم، والله ذو الفضل العظيم.
- 2- الوصول إلى رضوان الله ودخول جنات النعيم، قال سبحانه: وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر. ذلك هو الفوز العظيم.
- 3- الاجتماع الكريم مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، قال سبحانه: ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

### العدل:

العدل في الإسلام فريضة واجبة وليس مجرد حق من الحقوق التي باستطاعة صاحبها التنازل عنها إذا هو أراد، أو التفريط فيها دون وزر أو تأنيب، انه فريضة واجبة فرضها الله سبحانه وتعالى على المسلمين كافة دون استثناء، فرضها على رسوله وأمره بها، لقوله تعالى فاذك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم، الله ربنا وربكم، لنا أعمال ولكم أعمالكم، لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا واليه المصير. وهو فريضة واجبة على أولياء الأمور، من الولاة والحكام اتجاه الرعية والمتحاكمين، قال تعالى: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل، إن الله نعمًا يعظكم به، إن الله كان سميعًا بصيرًا.

### التكافل الاجتماعي:

من مظاهر التكافل والتعاون العائلي في الإسلام ذلك التوارث المادي للثروة المفصل في آيات الميراث. ومن مظاهر التكافل الأسري في الإسلام نظام النفقات الذي رتب الله فيه حقوقا مالية للأبناء على آبائهم وللزوجات على أزواجهن والأقرباء على أرحامهم، قال تعالى: وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا.

### المساواة:

من قيم الإسلام الخالدة المساواة وهي ملازمة للعدل الذي أمر الله به سبحانه وجعله فريضة من فرائضه.

### الرحمة والتراحم:

الرحمة محلها القلب ومظهرها الجوارح، فإذا اهتدى القلب حلت فيه الرحمة واستقامت به الجوارح، قال سبحانه: قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون.

### المبدأ الذي تقوم عليها العلاقات الإنسانية في الإسلام:

العلاقات الإنسانية في الإسلام تقوم على مبدأ الرحمة، فصلة الإنسان بأمه وأبيه تقوم على أساس الرحمة، قال سبحانه وتعالى: وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر احدهما كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا  
وصلة الزوج بزوجه تقوم على مبدأ الرحمة، قال سبحانه وتعالى: ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا انتم بشر تنتشرون، ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون  
وصلة الرحم جعل لها الإسلام عناية خاصة، فهي ممتدة الجذور في أعماق التاريخ البشري، تبدأ من حيث فرغ رب العباد من خلق العباد.

والرحم كل من بينك وبينه قرابة، وهي الصلة الوثيقة التي تجمع أشقات الأقارب، كما يجمع الخيط الحيات المتناثرة فيجعل منها عقدا نظيما، كذلك الرحم تجعل من الأسرة جهة قوية، تحمي الذمار وتصون المجتمع، فكلما كانت الأسرة متضامنة متماسكة كانت الأمة كذلك، وير المرء بأهله له في ميزان الأعمال أجران فهو صدقة وصله، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على المساكين صدقة، وعلى ذوي الرحم ثنتان، صدقة وصله.

ولن يقبل الله معروفا من إنسان يبذله للناس ما دامت قرابته في حاجة إليه، يقول تعالى: وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله.

ويقول النبي صلوات الله وسلامه عليه: والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل، وله قرابة محتاجون إلى صلته، ويصرفها إلى غيرهم، والذي نفسي بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة.

### الصحبة:

وضع الإسلام منهاجا متكاملًا للصحبة والمجالسة نوضحها في النقاط التالية:

- 1- أدلة الصحبة من القرآن الكريم: حيث وردت آيات كثيرة تدعو المسلم إلى صحبة الأتقياء والصادقين وتحذر من صحبة الأشقياء والظالمين والكافرين لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين". والصادقون هم الصفة من المؤمنين الذين أشار لهم المولى سبحانه بقوله: "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه". وقوله

- تعالى: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً"
- 2- أدلة الصحبة من السنة النبوية: قال عليه الصلاة والسلام: "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك) وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحة طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحة منتنة" وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل".
- 3- الصفات المشروطة فيمن تختار صحبته: حيث لا يصلح للصحبة كل إنسان، فلا بد أن يتميز صاحب بخصال وصفات يرغب بسببها في صحبته ومن أهم هذه الصفات: أن يكون عاقلاً، حسن الخلق، غير فاسق ولا مبتدع ولا حريص على دنيا.
- 4- حقوق الإخوة والصحبة: عقد الإخوة رابطة بين شخصين تقتضي حقوقاً يجب الوفاء بها ومن أهمها:
- الحق في المال: فالأخ يعين أخاه في السراء والضراء ويواسيه بالمال إذا احتاج إليه، لقوله صلى الله عليه وسلم: من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عنه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه
  - الإعانة بالنفس: فكما أن المواساة تكون بالمال تكون أيضاً بالنفس في قضاء الحاجات، والإعانة بالمعروف والمشاركة في الأفراح والاتراح، لقوله سبحانه وتعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"
  - حق اللسان بالسكوت مرة وبالنطق أخرى:
  - أما السكوت فهو أن يسكت عن ذكر عيوبه في غيبته وحضرتة، ويسكت عن أسرارته التي بثها إليه ولا يبثها إلى غيره ولا إلى أخص أصدقائه، ولا يكشف شيئاً منها ولو بعد القطيعة والوحشة.
  - أما النطق فانه في الأمور المحبوبة التي تزيد الألفة والمحبة بين الأصحاب.
  - العفو عن الهفوات والزلات:
  - والهفوة من الصديق لا تخلو إما تكون في دينه بارتكاب معصية أو في حق الإخوة بالتقصير، فان كانت في ارتكاب معصية فعلى الأخ التلطف في النصح والشفقة والرحمة حتى يعود إلى الصلاح.
  - وان كانت الهفوة في حق الإخوة فالعفو والاحتمال وحسن الظن والتماس الأعذار والصبر، كلها أسباب ووسائل للإصلاح والتغير للأحسن.
  - الدعاء للأخ في حياته وبعد مماته:
  - بان يدعو له بكل ما يحبه لنفسه ولأهله وكل ما يتعلق به، لق له صلى الله عليه وسلم: "إذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك: ولك مثل ذلك".
  - الوفاء والإخلاص:
  - معنى الوفاء: الثبات على الحب وإدامته إلى الموت معه وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه، فان الحب إنما يراد للآخرة، فان انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعي، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام في السبعة الذين يظلهم الله في ظله: "ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه".

## علاقة الإنسان بالكون:

علاقة الإنسان بالكون تبدو من ناحيتين:

- الأولى: انه مكلف باستثماره والانتفاع به وتسخير له لمنفعته.
- الثانية: انه مجال للنظر والتدبير والتأمل فلا بد أن ينتهي منه للوصول إلى معرفة خالقه ومدبره، لقوله سبحانه وتعالى إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون".
- وانتفاع الإنسان من هذا الكون يتم عن طريق التعاون مع هذا العالم باكتشاف القوانين التي شاء الله أن يسير عليها

## علاقة الإنسان بالسماء:

- علاقة الإنسان بالسماء علاقة متميزة، فقد تردد ذكر السماء في كتاب الله في أكثر من ثلاثماية آية، فالسماء جزء من هذا الكون. والسماء آية تدل على عظمة الخالق سبحانه وهي مسخرة لهذا الإنسان فالشمس والقمر والنجوم وسائر الكواكب من نعم الله الجليلة والتي لا تصلح الحياة بدونها، لقوله تعالى: "وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون".
- والسماء جعلها الله سبباً للرزق والنماء والبركة للإنسان والحيوان على حد سواء، لقوله سبحانه: "ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتا به جنات وحب الحصيد، والنخل باسقات لها طلع نضيد، رزقا للعباد.

## علاقة الإنسان بالأرض:

خلق الله الأرض للإنسان وجعلها مستقرا له إلى حين وجعله مستخلفا فيها وطلب منه أن يستعمرها ويستفيد من خيراتها وبركاتها، قال سبحانه: "وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعها منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. والإسلام بتشريعه الفريد كان أول من دعا إلى الحجر الصحي إذا وقعت الأمراض المعدية كالطاعون، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إذا وقع بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليها، وإذا وقع وانتم بأرض فلا تخرجوا منها فرارا منه" إن علاقة الإنسان بالبيئة علاقة صداقة وتالف، لا علاقة عداة وتخالف، فالإسلام حينما دعا إلى اعمار الأرض وتحسينها والاستفادة منها ومن بركاتها حذر في نفس الوقت اشد التحذير من نشر الفساد في أرجائها أو تخريب العامر من بنائها، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول في وصيته ليزيد بن أبي سفيان وهو على رأس جيش متوجه إلى الشام: "لا تقطع شجرا مثمرا، ولا تخرب عامرا، ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه".

## علاقة الإنسان بالحيوان:

الحيوان عالم خلقه الله وسخره لنفع الإنسان في هذه الأرض، فجعل له مكانة عظيمة.

وأهمية الحيوان في حياة الإنسان تتجلى فيما يلي:

- 1- الحيوان مجال رحب للتفكير في عظمة الخالق، قال سبحانه: "أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت".
- 2- الحيوان مصدر أساسي لغذاء الإنسان، قال تعالى: "والأنعام خلقها، لكم فيها دفع ومنافع ومنها تأكلون".
- 3- الحشرات كالنحل مصدر للغذاء والدواء وتلقيح الأزهار، قال سبحانه: "يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون".
- 4- الحيوانات الأليفة وسيلة ميسرة للمواصلات والركوب، قال سبحانه: "والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة، ويخلق ما لا تعلمون".

## - علاقة الإنسان بالحياة (غاية الوجود الإنساني)

علاقة الإنسان بالحياة تظهر جليلة من خلال الغاية التي خلق من أجلها، وهذه الغاية تتحقق بوجود عنصرين اثنين:

- 1- **الخلافة:** إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان الأرض واستخلفه فيها، وطلب منه أن يؤدي وظيفة فيها حسب المنهاج الذي رسمه له، لقوله تعالى: "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة".
- 2- **العبادة:** وهي أساس ومكمل لعنصر الاستخلاف، والعبادة غاية مهمة أرادها الله سبحانه من خلق الإنسان لقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ومدلول العبادة واسع وشامل ويتمثل في أمرين رئيسيين:  
**الأول:** استقرار معنى العبودية لله في النفس، أي استقرار الشعور على هناك عبدا وربا، أن ليس وراء ذلك شيء.  
**الثاني:** هو التوجه إلى الله بكل حركة في القلب وكل حركة في الجوارح وكل حركة في الحياة، التوجه بها إلى الله خالصة والتجرد من كل شعور آخر، بهذا وذلك يتحقق معنى العبادة ويصبح العمل كالشعائر والشعائر كعبادة الأرض وعمارة الأرض كالجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله كالصبر على الشدائد والرضا بقدر الله، كلها عبادة وكلها تحقيق للوظيفة الأولى التي خلق الله الجن والإنس لها.

**منتدى طلاب جامعة القدس المفتوحة**  
**المنتدى الطلابي الاول**  
**WWW.STQOU.COM**  
**كل ما يلزم الطالب الجامعي**  
**اسئلة سنوات سابقة، تعيينات محلولة، ملخصات**  
**بنك تعيينات سابقة، مناقشة التعيينات**



**منتدى طلاب جامعة القدس المفتوحة**

**www.Stqou.com**



## الفصل الثالث

### القران الكريم وأثره في الثقافة الإسلامية

#### معنى القران الكريم

يعد القران الكريم كتاب العربية المعجز الذي أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير، واللغة العربية هي وعاء هذا القران العظيم استمدت منه صافي علومها، وتفجر به ينبوع فصاحتها وبلاغتها مما جعلها تفوق اللغات العالمية في أساليبها وبياناتها ومادتها.

#### القران الكريم لغة:

القران مصدر على وزن فعلان (بالضم)

نقول قرأته قرأ وقرأه وقرأنا أي تلوته.

وقد انقسم علماء اللغة إلى قسمين في تحديد لفظ القران الكريم:

1- ذهب القسم الأول إلى أن القران اسم على غير مشتق وهو خاص بكلام الله تعالى، ومن هؤلاء العلماء الشافعي والسيوطي وابن كثير.

2- وذهب القراء الآخرون إلى انه مشتق مهموز من قرأ أي تلا ومن هؤلاء العلماء الحياي الذي أشار إلى أن "لفظ قران مهموز في اللغة وهو مصدر مرادف للقراءة.

وتسهيلا نقول لالة تعني وجوب رعاية القران الكريم حفظا في الصدور والسطور، فان تفلت من الصدور ثبت في السطور، ولا غرابة في ذلك فقد تولى المولى سبحانه وتعالى بحفظه مصداقا لقوله: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".

#### القران الكريم اصطلاحا:

القران الكريم هو الكتاب العظيم الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية جمعاء طريقا ومنهاجا، وعليه:

لقد عرفه الأستاذ عفيف طباره فقال: "القران هو الوحي المنزل من عند الله على رسوله محمد بن عبد الله خاتم النبيين المنقول عنه نقلا متواترا نظما ومعنى وهو آخر الكتب السماوية"

وعرفه الأستاذ صبحي الصالح فقال: "هو كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته".

وكما عرفه الأستاذ محمد دراز فقال: "القران كلام الله تعالى المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته".

#### مقاصد القران الكريم:

- معنى المقاصد القرآنية وإبعادها:

المقاصد: هي الغايات العظمى أو الأهداف العليا التي يراد تحقيقها الوصول إليها

#### المقصد العام:

أن الإنسان الصالح العابد هو الغاية الكبرى التي يسعى القران الكريم لإيجادها، وتحقيق هذا المقصد العظيم أو الغاية الكبرى لا بد من تحقيق منظومة المقاصد -الغايات- الصغرى، هذه المقاصد علامات على تحقيق الغاية الكبرى وهذه المقاصد تتكامل فيما بينها لتشكل روافد تصب في بحيرة المقصد العام.

#### تري ماذا يريد القران الكريم من هذا الإنسان؟ وماذا يريد له؟

إن القران الكريم جعل جل اهتمامه الإنسان، وهذه النظرة ذات البعد الإنساني شاملة لمعشر الجنس البشري، فهي ليست مقيدة بزمان ولا مكان، فلم يقتصر على حدود ضيقة -حدود المواطن الصالح- .

#### ماذا نستنتج؟

نستنتج أن المقصد القرآني العظيم يتميز بسعته وسمو نظرتة إذا ما قورن بالمقاصد ذات الطابع الإقليمي الضيق، التي ترجح كفة مواطنها على مواطن غيرها، ولإرضاء مواطنها قد تقوم بنهب خيرات مواطني دويلات أخرى أو استباحتها.

#### المقاصد الفرعية في القران الكريم:

##### - الحرية:

مقصد كبير أراده القران الكريم فالحرية تعني الخلاص من كل القيود التي تحد من قدرات الإنسان على التفكير، والعمل على اتخاذ القرارات المناسبة دون هيمنة لأحد إلا الله تعالى، وإسقاط ما سواه من حجر أو شجر ومن أوثان أو أصنام.

وقد يسأل بعض الناس: أليس في العبادة لله خضوع؟ بلى

"إن القيود تفرض على الإنسان ممن يعيشون حوله، ومن صاحب سلطة أكبر من سلطته، وعلى الرغم انه لو امتلك السلطان فانه لا يستغني عن غيره، فلا تغنيه قوته عن ضعفه وقصور ذاته، ولهذا يحتاج إلى الآخرين يستعبدونهم أو يستعبدونه".



وهكذا نرى أن الحرية العادلة بين البشر بعيدة المنال أما بالنسبة لله سبحانه وتعالى فهو غني بكماله وجلاله لا تنفعه طاعة طائع ولا تضره معصية عاص.  
وهكذا نرى أن الحرية التي يريدها القرآن الكريم حرية واعية مناطها العقل، والاكتشاف والإقناع، بعيدا عن العقائد الموروثة، أو التقليد الأعمى للأباء أو الأجداد، دون أعمال للعقل.

### المقصد الخلقى الاجتماعي:

ويقصد به القدرة على تنظيم التجمع البشري، واستمرار تواصله بما يحفظ لإفراده الحرية من جهة وللمجتمع سلامة المسيرة ومزيدها من الحرية الواعية المنظمة القائمة على التوجيه الإلهي كي ينطبق عليهم قول الله تعالى: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله".  
العبادة: هي كمال المحبة والخضوع لله من جهة، وكل عمل فيه نفع للناس أو الحيوانات أو الطيور من جهة أخرى.  
وبذا يكون مقصد القرآن الكريم تركية النفس بالفضائل من خلال إتباع منهاج الله تعالى في الحياة بشكل عملي -تطبيقي- بإتباع الأوامر والانتهاج عن النواهي، مصداقا لقوله تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون".  
والتزكية هي استثمار الفرد لقواه العقلية وحواسه واستعداداته لعمل الخير وتحريرها من دنس الشرك والخرافات، وهي السعي الدائم من أجل طهارة النفس وسموها، لقوله تعالى: "وان قيل لكم ارجعوا، فارجعوا، هو أركى لكم".

### - الكسب الحلال (العلم)

لما كانت الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء وأمل، فقد ركز القرآن الكريم على العمل وحث عليه لان العمل ينفع صاحبه في وقت لا يبيع فيه خلال والعمل في المنظار القرآني مقرون بالإيمان، وهو رمز للنشاط والكسب الحلال وعليه، فالعمل عملان:  
1- عمل يتفق مع المنهاج الرباني.  
2- عمل يخالف المنهاج الرباني.

### - التعلم:

ويظهر هذا المقصد من خلال قوله تعالى: "كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون".  
إذن فما المقصد من التعلم؟  
إن المقصد العظيم الذي يتطلع إليه القرآن الكريم يتمثل في استثمار ما زرعه الله من استعداد فطري في الإنسان من حب للعلم والتعلم، واكتشاف العلاقات، علاوة على التعرف على شؤون الحياة المختلفة، ولهذا كان إنزال القرآن الكريم نعمة كبرى مصداقا لقوله تعالى: "وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما".  
وعليه، يمكن القول أن مقصد القرآن العظيم هو تربية الحواس والعقل وفق منهاج الله تعالى، استكمالاً لاستعداداته ليكون خليفة في الأرض، ولعل هذا ما ترشد إليه الآية في قوله تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون".

### خلاصة المقاصد القرآنية:

إن الغاية من التعلم هو الوصول إلى المعرفة وإلى الحكمة من وراء الأحداث، والتبصر في مخلوقات الله، فعملة المخلوق تدل على عظمة الخالق، وبهذا يصبح مقصد الإنسان وغايته هي إرضاء الله تعالى وطاعته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه عن علم، وتجربة وقناعة دون تمثيل ولا تدجيل.

### - إعجاز القرآن الكريم ووجوهه:

الإعجاز لغة: كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي "عجز" تقول عجز يعجز عجزا، واسم الفاعل منها عاجز أي ضعيف.

العجز: الضعف

والمعجزة: أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبي تأييدا لنبوته.

ترى ما الدلالة اللغوية التي تربط بين هذه الألفاظ لتعطي معنى الإعجاز؟

توصل الأستاذ صلاح الخالدي إلى معنيين متضادين:

1- أن الإعجاز، الضعف عن فعل الشيء، والتأخر عنه، وعدم القدرة عليه، وهذا الأمر المعنوي الذي يتولد عن الأمر المادي.

2- أن الإعجاز، القوة والتي توحى بها أعجاز النخل والإبل.

3- وبنظرة توفيقية تصبح المعجزة: هي الأمر المعجز القوي الخارق للمألوف والعادة والذي يؤدي إلى إظهار ضعف الخصم وعجزه وإحباطه.

## الإعجاز اصطلاحاً:

المعجزة: هي الأمر الخارق للعادة السالم من المعارضة، يجريه الله على يد نبي تصديقاً له في دعوى النبوة. والخارق للعادة تعني: غير الخاضعة للمقاييس البشرية والسنن الكونية والأسباب المادية.

## أذن فما تعريف إعجاز القرآن؟

هناك تعريفات كثيرة للقدماء والمحدثين منها:

- 1- تعريف الإمام الجرجاني: وهو من العلماء الاقدمين الأول، "الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ما عداه من الطرق"
- 2- تعريف الأستاذ مصطفى صادق الرافعي الذي يقول: "وإنما الإعجاز شينان: - ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته. - استمرار هذا الضعف على تراخي هذا الزمن وتقدمه، فكان العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت.
- 3- تعريف الأستاذ صلاح الخالدي: "هو عجز العرب المعاصرين لنزول القرآن -الذين كفروا به- عن معارضة مع توفر ملكتهم البيانية وموهبتهم البلاغية، وقيام الداعي على المعارضة ووجود الباعث وهو استمرار التحدي، واستمرار هذا العجز من الكافرين جميعاً على اختلاف الأماكن والأقوام وحتى قيام الساعة".

يمكن النظر إلى نوعين بارزين من الإعجاز القرآني:

- 1- الإعجاز الظاهري ويرتبط بألفاظ القرآن وتراكيبه أو بالصورة والشكل الخارجي وهو الإعجاز البياني.
- 2- الإعجاز الموضوعي: ويرتبط بالمعنى والموضوع أو بمضامين القرآن الكريم.

## - الإعجاز البياني:

شاعت إرادة الله أن يكون القرآن الكريم عريباً، وان يكون الإعجاز بيانياً فقد ملك القرآن الكريم قلوب العرب بفصاحته وبلاغته، وبهرهم بأسلوبه. والبيان يعني: الإفصاح، ويعني الكلام، والكلام نعمة كبرى حباها الله للإنسان. ما اثر البيان -الكلام- في عملية العلم والتعلم؟ يقول الأستاذ عدنان زررور: "إن الكلام والب ان هو ما امتاز به الإنسان، فجاءت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم بيانية للإشارة إلى أن هذه الرسالة هي رسالة الإنسان حيث كان الإنسان، وفي أي زمان وجد، وليس البيان وقفاً على لغة من اللغات أو أمة من الأمم، لكن اختيار اللغة العربية لتحمل رسالة الإنسان إلى عالم يشير إلى فضيلة جامعة امتاز بها اللسان العربي على كل إنسان".

## - الإعجاز البياني وفق منظور الاقدمين:

أشار أبو سليمان محمد بن إبراهيم الخطابي إلى الإعجاز فقال واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً اصح المعاني، واضعاً كل شيء موضعاً الذي لا يرى شيء أولى منه، ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه"

## - الإعجاز البياني وفق منظور المحدثين في هذا القرن:

تري كيف تعامل علماء القرن مع الإعجاز البياني؟ يرى الرافعي: "إن استقرار الحرف في الكلمة وتوازن الكلمة مع الكلمة في الجملة، وتجارب الجملة في الآية من شأنه أن يقدم أسلوباً فريداً في النظم اعجز العرب والأمم أجمعين". وقد ركز سيد قطب على سحر القرآن ووضح ذلك فقال: "التصور هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة".

## - وجوه الإعجاز البياني:

- 1- الإعجاز الحرفي: حارت مسيرة الأيام في فهمها وتفسيرها حيث:
  - أشار بعض المفسرين إلى أن "كهيعص" تعني أليس الله بكاف عبده.
  - وأشار آخرون إلى أن "الم" تعني أن الله عالم
  - وذهب آخرون إلى أن الله وحده يعلم سر هذه الحروف وقد سلموا بذلك من قضية التأويل.

- وذهب بعض العلماء إلى أن هذه الحروف هي حروف لغتكم أيها العرب، فهل لكم أن تأتوا بمثل هذا القرآن المكتوب بلغتكم وحروفكم.
- ويرى الأستاذ حنفي محمد أنها أدوات للتنبيه ويعزى السبب إلى أن أغلب هذه الفواتح نزلت بمكة، والمشركون مجمعون على المعارضة للقران الكريم، فهم في حاجة إلى تنبيه حتى لا يفوتهم منه شيء.

## 2- التشكيل البنائي "الترابط بين الكلمات":

- ويقصد به ذلك الاتصال والترابط بين مفردات وآيات وسور القرآن الكريم، بحيث لا يمكن أن نحذف كلمة، أو نغير موقعها، ولكي تتضح الصورة سنقف عند كلمة "خروج" حيث أشار الأستاذ الدباغ إلى خمسة محاور لهذه الكلمة:
  - التذليل على قدرة الله.
  - تعقب الحق للباطل.
  - اضطهاد الباطل للحق.
  - الهجرة من الظلمات إلى النور.
  - الارتداد من النور إلى الظلمات.
- قال سبحانه وتعالى: " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم"

- ولعل هذا يدفعنا الوقوف عند سر الكلمة وحروفها ليكشف لنا الأستاذ مصطفى صادق الرافعي عن الإعجاز البياني فيها من خلال ثلاث مظاهر
  - أ- صوت النفس: وهو الصوت الموسيقي العذب الذي ينبع من تأليف حروف الكلمة واجتماعها وحركاتها ومخارج حروفها.
  - ب- صوت العقل: وهو الصوت المعنوي الذي يختص بمعنى الكلمة ومخاطبتها للعقل والفكر.
  - ت- صوت الحس: وهو ابلغ الأصوات الثلاثة، وهو اجتماع إيقاع حروف الكلمة وروعة معانيها، أو إجماع صوت النفي وصوت العقل.
- وصوت الحس هو روح الإعجاز في القرآن

## 3- الأسلوب القرآني البليغ:

- إن المتتبع لمسيرة الإعجاز القرآني يجد أن العلماء قد انقسموا بين مؤيد للفظ ومؤيد للمعنى، وقد غالى بعضهم في ذلك. وقد تحدث سيد قطب عن عناصر البلاغة في العمل الأدبي وهي
  - مفردات الدلالات اللغوية.
  - الدلالة المعنوية الناشئة عن اجتماع الألفاظ المتناغمة وتركيبها في نسق معين.
  - الإيقاع الموسيقي الناشئ من مجموعة الألفاظ المتناغمة معا
  - الصورة والظلال التي تشعها الألفاظ.
  - الأسلوب: أي التنسيق الذي يسمح لكل لفظ بان يشع شحنته من الصور والإيقاع والذي يؤلف إيقاعا متناسقا بين الألفاظ.

أما الأستاذ دراز فقد وقف على الخصائص البيانية الأسلوبية وأهمها:

- القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى.
- خطاب العامة والخاصة: ذلك أن مخاطبة العامة والخاصة غايتان متناقضتان وكأنك ستحتاج نوعين من الكلام.
- إقناع العقل وامتناع العاطفة: وهي ارقى أنواع البيان ولا يرقى لها احد إلا كلام الله جل شأنه وعلا
- البيان والإجمال: وهي عجانب القرآن الكريم التي لا تجدها في سواه، تجد فيها صورا وحقائق ماثلة، ألفاظ شفافا يتسابق منظرها إلى نفسك.

## 4- التصوير البياني في القرآن الكريم:

- لعل أول ما يلتفت النظر في صور التشابيه القرآنيه أنها منتزعة من الطبيعة، فالطبيعة ميدان القرآن التي استمد منها صوره التشبيهية وقد اتخذت ثلاثة أبعاد هي:
  - نبات: فجاءت صور كثيرة للمشبه به، نحو: أعجاز نخل خاوية، عصف مأكول، هشيم محتضر، شجرة طيبة.
  - جماد: عهن منقوش، يافوت ومرجان، الرماد، الجبال، الصيب.
  - حيوان: العنكبوت، الأنعام، الكلب، الجمار، الجراد، والجمال.

وقد وجد في القرآن العظيم شواهد لتقسيم آخر غير تقسيمات التشبيه ومنها خمسة أوجه:

- أ- تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه نحو قوله تعالى: "طلعها كأنه رؤوس الشياطين" فالمشبه به صورة غير مألوفا ولكنها تترك أثرا في النفس يعكس بشاعة صورة الشياطين.

- ب- تشبيهه ما لا يحس بما يحس، كالسراب نحو قوله تعالى: "والذين كفروا أعمالهم كسراب".  
 ت- تشبيهه ما لا تجري به العادة بما جرت به العادة نحو قوله تعالى: "إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالأمس"، فوجه التشبيه هنا حصول البهجة والزينة وبلوغها الغاية، ثم هلاك مفاجئ.  
 ث- إخراج ما لا يعرف بالبدية، أو تشبيهه ما لا يعرف بالبدية نحو قوله تعالى: "وجنة عرضها السماوات والأرض" فجاءت صورة المشبه به هنا هائلة عظيمة ولكن يصعب تحديدها.  
 ج- تشبيهه ما لا قوة له في الصفة إلى ما له قوة، كتشبيه السفن بالجبال نحو قوله تعالى: "وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام".

#### خلاصة الإعجاز البياني:

وهكذا يلتقي الأولون والآخرون على حقيقة واحدة مفادها أن هذا القرآن العظيم بلغ ذروة البلاغة والفصاحة والبيان، في ألفاظه ومعانيه، في أهدافه ومراميه، فألفاظه تذوب في معانيه، ومعانيه تذوب في النفس وخلجاتها، انه السحر القرآني العظيم سحر البيان-.

**منتديات طلاب جامعة القدس المفتوحة**  
**المنتدى الطلابي الاول**  
**WWW.STQOU.COM**  
**كل ما يلزم الطالب الجامعي**  
**اسئلة سنوات سابقة، تعيينات محلولة، ملخصات**  
**بنك تعيينات سابقة، مناقشة التعيينات**



**منتديات طلاب جامعة القدس المفتوحة**

**www.Stqou.com**

